الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أم البواقي
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

أطروحـــة

مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه الطور الثالث

الشعبة: علوم إجتماعية-علم الإجتماع-
التخصص: علم إجتماع التنظيم والعمل

من طرف:

ليامين عكاشة

عنوان الأطروحة:

وكالات الدّعم والمرافقة وآليات تكريس ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري.

دراسة ميدانية بوكالة أونساج -أم البواقي-

أطروحة مناقشة بتاريخ 15ديسمبر 2024 أمام لجنة المناقشة المشكلة من:

الرقم	اللقب و الإسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	معدن شريفة	أستاذ	جامعة أم البواقي	رئيسا
02	حفيظي ليليا	أستاذ محاضر"أ"	جامعة أم البواقي	مشرفا/مقرّرا
03	شياب محمد أمين	أستاذ محاضر"أ"	جامعة أم البواقي	ممتحنا
04	نجوى بوزيد	أستاذ محاضر"أ"	جامعة أم البواقي	ممتحنا
05	ملاس حسيبة	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الطّارف	ممتحنا
06	لعمورودة	أستاذ محاضر"أ"	جامعة سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية 2024 /2025

شكر وعرفان

بسم الله الرّحمان الرّحيم الحمدلله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه يليق بجلال وجهه سبحانه وتعالى وعظيم سلطانه وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وبعد بداية أسأله تبارك وتعالى أن يغفر ويرحم روح أستاذي **الدكتور بوبني نسيم** والذي كان المشرف الأوّل على هذا العمل وأن يجزيه خير الجزاء وبوافر العطاء والسخاء وأسأله تعالى أن يسكنه فسيح فردوسه.

أتقدّم من صميم ذاتي بالشّكر الجزيل للأستاذة المشرفة **الدكتورة حفيظي ليليا** على كلّ ما قدّمته لي في مساري الدّكتوراي من تشجيع ونصائح وتوجيه وأشكرها على جميل صبرها ورحابة صدرها فجزاها الله عنّي كلّ خير.

كما لا يفوتني ان أشكر **السّادة الأساتذة** لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع كل بإسمه ورتبته وإنتمائه الفكري والثّقافي سائلا المولى أن يوفقهم في كلّ مسارهم العلمي والأكاديمي.

أيضا أشكر الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشباب -أم البواقي- الذين لم يرفضوا تقديم يد العون في إنجاز هذا العمل، ولا يفوتني أيضا أن أشكر الشباب المقاول الذي رفضوا أن يتعاونوا معنا فقد كانوا وقودنا لإكمال هذا العمل، وأشكر أيضا كلّ موظّفي وإطارات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب -أم البواقي- على حسن معاملتهم واستقبالهم وعلى مساعدتهم لنا.

وبأخلص العبارات أشكر زميلتي في الدّفعة ليليا وحدوح على مساعدتها لي وعلى تشجيعها المستمرّ في وقت الإحباط والإيتآس، والدّكتورة زميلة الدّفعة نورة تامرابط على كلّ ملاحظاتها القيّمة.

وأخيرا أشكر كلّ من ساعدنا على إنجاء هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهداء...

الى **أمي** التي كانت تحرق ذاتها كي تنير لي ظلمة الدرب، حقّا لقد كانت كما قال شميدش في المذكّرة:

كأنّها الطّبيعة بعنفوانها

تخيط الجراح العميقة للأرض

ببعض من الزّهور

والفراشات ...

الى **أبي** الذي كان يحمل الشّمعة ويمسك نسائم الكآبة ألا تحبب عليّ أقول لك ما قال شوعير:

أبي...

أيها العمود الذي يحمل ثقل السماء ألا تنهار فوقي...

فداك ما أملك من وعي

ومن معنى...

فداك ما تبقّى لي من وجود

ألا فالتدم يا أبتي

فالتدم...

في الختام أقول كما يقول الرّاهب نيميلو وهو يعظ شوعير:

"إنّه لأمجد للذّات أن يتوقّف بها للأبد الشعور بالحياة مصلوبة على شجرة يابسة هزمت أغصانها صرخات الرّياح من أن يتوقّف وهي طريحة الفراش تفتات عليها نظرات الهلع والشفقة من القطيع الذي يحوطها."

ملخّص:

إن هدف هاته الدّراسة هو معرفة وفهم وتفسير كيف تكرّس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري إستنادا الى مجموعة من الآليات التي حدّدتها السّلطة الوصية عند إيجاد هاته الوكالة، إنطلقت هاته الدّراسة من إشكال رئيسي تمحور حول: كيف تكرّس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ أم البواقي ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري؟ وعليه من أجل الإجابة على هذا التساؤل تمّ وضع الفرضية الرّئيسية التالية: تكرّس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري عن طريق الإستقطاب والتكوين والمرافقة وهاته العمليّات الثّلاث الأساس المهماتي التي تقوم عليه الوكالة في مجملها، وقد إنبلجت من الفرضية الرئيسية ثلاث فرضيات فرعية كالتالي: الفرضية الجزئية الأولى: يساه الإستقطاب الذي تقوم به الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في خلق روح المبادرة والإستقلالية لدى الشّباب الجزائري، الفرضية الجزئية الثّانية: تساهم البرامج التّكوينية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في تنميّة وتطوير المهارات التّسييرية والإدارية للشّباب الجزائري، الفرضية الجزئية الثّالثة: تدفع المرافقة بعد إنشاء المشروع أو أثناء تطويره التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ الشّباب الجزائري إلى الإبداع والإبتكار.

ومن أجل التحقّق من صحّة الفرضيّات سابقة الذّكر إستخدم الباحث المنهج الوصفي في قالب من التّحليل السّوسيولوجي، وإستنادا الى طبيعة الموضوع ولإجراءات بحثيّة أخرى تتعلّق بمجتمع البحث ككلّ تمّ الإعتماد على أسلوب المعاينة وبالضّبط العينة التّراكمية التي قدّرت بـ 73 مقاولا شابّا في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ أم البواقي، ومن ناحية أخرى تم الإعتماد على الملاحظة العلمية والمقابلة والإستبيان كأدوات رئيسية لجمع البيانات الخاصّة بتلك العيّنة ليخلص الباحث في النّهاية الى تحقّق للفرضيّة العامّة وهذا بعد أن تحقّقت الفرضيتان الأولى والثّانية من أصل ثلاثة فرضيات جزئية.

الكلمات المفتاحيّة: ثقافة المقاولة، سوسيولوجيا المقاولة المحلّية، المرافقة والتّكوين المقاولاتي، المقاولين الشّباب، وكالات الدعم والمرافقة.

Abstract:

The aim of this study is to know, understand and explain how the ANSEJ dedicates the entrepreneurial culture of Algerian youth based on a set of mechanisms defined by the guardian authority when creating this agency. This study stemmed from a main problem: How does the National Agency for the Support of Youth Employment (ANSEJ) devote the entrepreneurial culture of Algerian youth? Accordingly, in order to answer this question, the following main hypothesis was developed: The National Agency for Supporting Youth Employment (ANSEJ) devotes the culture of entrepreneurship among Algerian youth through recruitment, training and accompaniment, These three processes are the basis of the tasks on which (ANSEJ) is based in its entirety, and three sub-hypotheses have emerged from the main hypothesis as follows: The first partial hypothesis: The polarization carried out by the National Agency for Supporting Youth Employment (ANSEJ) contributes to the creation of entrepreneurship and independence among Algerian youth, The second partial hypothesis: The training programs of the National Agency for Supporting Youth Employment (ANSEJ) contribute to the development and development of the managerial and administrative skills of Algerian youth, The third partial hypothesis: The accompaniment after the establishment of the project or during its development provided by the National Agency for Supporting Youth Employment (ANSEJ) drives Algerian youth to creativity and innovation.

In order to verify the validity of the aforementioned hypotheses, the researcher used the descriptive approach in a form of sociological analysis, Based on the nature of the subject and other research procedures related to the research community as a whole, the method of sampling was relied upon, and exactly the cumulative sample was estimated at 73 young entrepreneurs within the framework of the National Agency for Supporting Youth Employment (ANSEJ) -Oum el Bouaghi-, On the other hand, the interview and the questionnaire were relied on as the main tools for collecting data for that sample Finally, the researcher concludes with a partial realization of the general hypothesis, and this is after the first and second hypotheses out of three partial hypotheses have been realized.

Keywords: The culture of entrepreneurship, the sociology of local entrepreneurship, the accompaniment and training of entrepreneurs, young entrepreneurs, the capitalist and socialist entrepreneur.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان	أ
الإهداء	ب
ملخّص	ت
قائمة المحتويات	ث
قائمة الأشكال	ج
قائمة الجداول	د
قائمة الملاحق	هـ
مقدّمة	01
الفصل الأوّل: موضوع الدّراسة	
1- الإطار التصوّري والمفاهيمي للدّراسة	05
1-1 مبرّرات إختيار موضوع الدّراسة	05
1-2 تحديد الإشكالية	06
1-3 فرضيّات الدّراسة	10
1-4 أهداف الدراسة	11
1-5 أهمية الدراسة	11
1-6 تحديد المفاهيم	12
1-7 الدراسات السابقة	18
2- الإطار المنهجي للدّراسة	35
2-1 منهج الدّراسة	35
2-2 تقنيات جمع البيانات	36
2-3 سير البحث الميداني	37
الفصل الثّاني: السّوسيولوجيا والمقاولة محاولة للفهم	
• تمهيد	39
1- المقاولاتية قراءة في المفهوم	40
2- المقاولاتية كمعرفة في حقل السّوسيولوجيا	41
3- الصّور المفاهيمية للمقاولة والمقاول تاريخيّا	42
4- سوسيولوجيا المقاول: المقاول كمخزون سوسيوثقافي	44

5- تموضع المقاول ضمن ثنائية الأنظمة الإقتصادية (رأسمالي إشتراكي)	46
6- المدارس الفكرية والتعدّد المفاهيمي للمقاولة والمقاول	50
7- المقاولاتية كخطاب أيديولوجي	59
8- مقاربات المقاولاتية	61
8-1 الوظيفيّة	62
8-2 السّلوكية	63
8-3 العمليّاتية	63
• خلاصة	65
الفصل الثّالث: الثّقافة والمقاولة أوجه الرّبط من أجل التحديد	
• تمهيد	67
1- مفهوم ثقافة المقاولة	68
1-1 مفهوم الثّقافة	68
1-2 مفهوم المقاولة	69
1-3 مفهوم المقاول	70
2- عوامل تشكّل ثقافة المقاولة	71
3- أبعاد ثقافة المقاولة	73
4- الدّين وثقافة المقاولة	75
4-1 ماكس فيبر وبحثه في الأخلاق البروتستانتينية وروح الرّأسمالية	75
4-2 غاري تريبو والمقاول المسلم	76
5- التعليم وثقافة المقاولة	77
6- الجندر وثقافة المقاولة	78
7- تأثير الثقافة على المقاولاتية	80
8- المقاربات الخاصة بثقافة المقاولة	82
8-1 مقاربة هوفستد	82
8-2 بورديو والأبعاد الثّلاثة لرأس المال الثّقافي	88
• خلاصة	90
الفصل الرّابع: المقاولة في السّوسيولوجيا المحليّة	
• تمهيد	92
1- مفهوم سياسة التّشغيل في الجزائر	93

2- أنواع سياسة التّشغيل في الجزائر	93
3- إستراتيجيّات التّشغيل في الجزائر	94
4- وكالات الدّعم والمرافقة المقاولاتيّة	94
4-1 الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ	95
4-2 الوكالة الوطنيّة لتسيير القرض المصغّر ANGEM	99
4-3 الصّندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC	101
4-4 الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ANDI	101
4-5 حاضنات الأعمال	102
5- سوسيولوجيا المقاولة المحليّة	103
6- نماذج من دراسات الفعل المقاولاتي في الجزائر	104
6-1 دراسة سفير ناجي	104
6-2 دراسة بيار بورديو	104
6-3 دراسة جان بيناف	106
6-4 دراسة أحمد هنّي	108
6-5 دراسة جيلالي اليابس	110
6-6 دراسة بويعقوب	111
6-7 دراسة نورين جلوات	112
• خلاصة	115
الفصل الخامس: تفريغ البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج	
• تمهيد	117
1- تفريغ ومناقشة البيانات	118
2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	182
3- مناقشة النّتائج في ضوء الدّراسات السّابقة	192
4- مناقشة النتائج في ضوء النّظريات السّوسيو-إقتصادية	194
5- الإستنتاج العام	197
• خلاصة الفصل	200
خاتمة	202
قائمة المراجع	206
ملاحق الدّراسة	216

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	صيغة التّمويل الثّنائي بين الشباب المقاول ووكالة ANSEJ	96
2	صيغة التّمويل الثّلاثي بين الشباب المقاول ووكالة ANSEJ	97
3	المشاريع المموّلة من قبل وكالة ANSEJ	98
4	توزيع أفراد العينة على حساب خاصية الجنس	118
5	توزيع أفراد العينة على حساب خاصية السنّ	119
6	يوضّح الحالة العائلية لأفراد العينة	121
7	توزيع أفراد العينة على حساب المستوى التعليمي	122
8	الشهادة المستفاد بها من خدمات وكالة ANSEJ	124
9	علاقة المشروع الحالي للشّباب المقاول في إطار ANSEJ بمهنة أو حرفة قديمة	125
10	دوافع الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لإنشاء مقاولات ومشاريع خاصّة	128
11	يبيّن إمتلاك فكرة إنشاء مشروع خاصّ قبل الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ وأسباب عدم الإنشاء	130
12	سبب توجّه الشّباب نحو نشاطهم الإقتصادي	134
13	التّعريف الكافي بالإمتيازات والمزايا التي تقدّمها وكالة ANSEJ للشّباب عبر الإشهارات والحملات الإعلامية التي تقوم بها.	136
14	تنظيم وكالةANSEJ لتظاهرات علميّة وملتقيات لصالح الشّباب وشكلها الحضوري	137
15	حضور الشّباب للتّظاهرات العلميّة والملتقيات والدّورات التي تنظّمها الوكالة حسب الجنس	139
16	شكل إستفادة الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ من التّظاهرات والملتقيات العلميّة التي تنظّمها	140
17	الصعوبات التي تلقّاها الشباب المقاول في إطار الحصول على دعم وكالة ANSEJ	142
18	دلالة مفهوم الوظيفة العمومية في ذهن الشباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ	144
19	مدّة تكوين الوكالة للشباب المقاول في إطار دعمها	146
20	من هو المكوّن التابع لوكالة ANSEJ الذي كوّن المستفيدين من خدماتها وأيضا يوضّح شكل التّكوين الذي تلقّوه	147

21	نوع البرامج التكوينية التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ والمهارات التي تعزّزها أو تنميّها لدى الشباب المقاول في إطارها	150
22	تكوين الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ على التّعامل مع الأخطار الدّاخلية والخارجية للمشروع	152
23	تطوير عمليّة التّكوين للمعارف المتعلّقة بالمشروع الخاصّ بالشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ	154
24	إستخدام الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ للمهارات التي أكسبته الوكالة في حلّ المشاكل التي تعترض مشاريعهم	155
25	الوضعيّات التي يفضّلها الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ في إطار العمل المقاولاتي حسب الجنس	158
26	تلقّي الشباب المقاول في إطار الوكالة ANSEJ للمرافقة	160
27	تلقي الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ الدّعم بتعديل فكرة المشروع وتكييفها مع متطلّبات السّوق	162
28	مرافقة وكالة ANSEJ للمشاريع التي تدعّمها في المعارض وتسوّق لمنتجاتها أو خدماتها	163
29	من هو المرافق في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ	165
30	حدود المرافقة المقاولاتية التي تمنحها وكالة ANSEJ	166
31	تلقّي الشباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ لمرافقة معنويّة لمشروعهم ونوعها	168
32	شكل المرافقة التي إستفاد منها الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ بين الفردي والجماعي والمكان الذي تمّت فيه	170
33	مساعدة المرافق للشباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ خارج حدود المشروع	173
34	إعتماد الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ على الإبتكار والتّجديد في مشاريعهم	174
35	دفع وتحفيز المرافق للشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ الى الإبتكار وإضافة الجديد في مشاريعهم	176
36	حرص الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ على دعم الأفكار الجديدة في مشاريعهم	178
37	حمل الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لقيمة الإبداع والإبتكار قبل وبعد الإستفادة من خدماتها	180

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشّكل	الصفحة
01	توزيع عيّنة الدّراسة حسب خاصية الجنس	118
02	يوضّح الحالة العائلية لأفراد العيّنة	121
03	توزيع أفراد العينة على حساب المستوى التعليمي	123
04	الشهادة المستفاد بها من خدمات وكالة ANSEJ	124
05	علاقة المشروع الحالي للشّباب المقاول في إطار ANSEJ بمهنة أو حرفة قديمة	126
06	دوافع الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لإنشاء مقاولات ومشاريع خاصّة	128
07	إمتلاك فكرة إنشاء مشروع خاصّ قبل الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ	130
08	سبب عدم إنشاء الشّباب لمقاولة خاصة	132
09	سبب توجّه الشّباب نحو نشاطهم الإقتصادي	134
10	تنظيم وكالةANSEJ لتظاهرات علميّة وملتقيات لصالح الشّباب	137
11	شكل إستفادة الشّباب المدعّم بخدمات الوكالة ANSEJ من التّظاهرات التي تنظّمها	140
12	تلقّي الشباب المقاول لصعوبات في إطار الحصول على دعم وكالة ANSEJ	143
13	شكل الصّعوبات التي تلقّاها الشّباب في إطار إستفادته من خدمت وكالة ANSEJ	143
14	دلالة مفهوم الوظيفة العمومية في ذهن الشباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ	144
15	مدّة تكوين الوكالة للشباب المقاول في إطارها	147
16	المكوّن الذي تعتمده وكالة ANSEJ	148
17	شكل التكوين الذي تقدّمه وكالة ANSEJ	149
18	نوع البرامج التي تم تكوين الشّباب بها من طرف وكالة ANSEJ	151
19	تكوين الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ على التّعامل مع الأخطار الدّاخلية والخارجية للمشروع	152
20	تطوير عمليّة التّكوين التي تقدّمها وكالة ANSEJ للمعارف المتعلّقة بالمشروع الخاصّ بالشّباب المستفيد من خدماتها	154
21	إستخدام الشباب للمهارات المكتسبة في حل المشاكل التي تعترض مشاريعهم	156
22	تلقّي الشباب المقاول في إطار الوكالة ANSEJ للمرافقة	161
23	تلقي الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ الدّعم بتعديل فكرة المشروع وتكييفها مع متطلّبات السّوق	162

23	مرافقة وكالة ANSEJ للمشاريع التي تدعّمها في المعارض وتسوّق لمنتجاتها أو خدماتها	164
24	من هو المرافق في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ	165
25	حدود المرافقة المقاولاتية التي تمنحها وكالة ANSEJ	167
26	تلقّي الشباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ لمرافقة معنويّة لمشروعهم	169
27	شكل المرافقة المعنوية التي تلقّاها الشباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ	169
28	شكل المرافقة التي إستفاد منها الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ بين الفردي	171
29	المكان الذي تمّت فيه المرافقة	172
30	مساعدة المرافق للشباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ خارج حدود المشروع	173
31	إعتماد الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ على الإبتكار والتّجديد في مشاريعهم	175
32	دفع وتحفيز المرافق للشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ الى الإبتكار وإضافة الجديد في مشاريعهم	176
33	حرص الشّباب المدعم في إطار وكالة ANSEJ على دعم الأفكار الجديدة في مشاريعهم	178
34	حمل الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لقيمة الإبداع والإبتكار قبل الإستفادة من خدماتها	180
35	حمل الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لقيمة الإبداع والإبتكار بعد الإستفادة من خدماتها	181

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الشّكل	الصفحة
01	ملحق الأساتذة المحكّمين	216
02	إستبيان الدّراسة	217
03	دليل المقابلة	224
04	ترخيص الدّراسة الميدانية	226

مقدّمـــــــــــــة

مقدّمــة:

لقد كان هوس السوسيولوجيا الكلاسيكية هو الوصول الى القوانين العامّة التي تحكم سير المجتمع تعبّر هاته العبارة عن فلسفة سوسيولوجيّة تبني فهما للمجتمع إنطلاقا من تصوّره بأنّه محكوم بكتلة من القوانين فوق التاريخيّة والشّمولية والتي تتمفصل حتى أبسط شكل من التّفاعل في الحياة اليوميّة للأفراد وعلى الرّغم من كون أن هذا الطّرح حديثا مقارنة مع حقب تاريخيّة للفكر أقدم بكثير منه إلا أنّه في سياق تاريخي ماضي يجيب هيرقليطس عن تلك الإشكالية الخاصّة بالوضعيّين على وجه الخصوص والخاصّة أيضا بكثير من السّوسيولوجيّين على إختلاف إنتمائهم الأكاديمي أو الثّقافي عندما أكّد في أكثر من موضع في فلسفته بأنّ التغيّر هو القانون الذي يحكم المجتمع، وهو ما كان محكوما به المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات إنطلاقا من التحوّلات الثّقافية والإقتصاديّة والسّياسية التي كانت بسب الحقبة الكولونيالية والأخرى التي جاءت كردّ فعل عن الأولى ومثّلت مرحلة ما بعد الكولونيالية، وعلى العموم في مرحلة ما بعد الكولونيالية تميّزت بنوع من هامش الإرادة لدى الفاعلين الإجتماعيّين في المجتمع الجزائري والتي شكّلتها بعض التوجّهات السّياسية والإجتماعية والإقتصادية على وجه التّحديد وقد تمثّلت بشكل أساسي بإستقدام الإشتراكية كنموذج ثقافي وإقتصادي يؤطّر الوعي الجماعي للفرد الجزائري وفق منظور الملكيّة العامة لوسائل الإنتاج والدّيمقراطية والتّساوي في التّوزيع الخاصّ بالثّروة ناهيك إعادة توزيع لطبقات المجتمع بما يتناسب مع طرحها العامّ، ومن جهة أخرى هي تأسّس لأشكال مختلفة من التّفاعلات الغرضيّة بين الأفراد في المجتمع الجزائري وفق منطق أيديولوجي وثقافي وقيمي نسبي.

يشكّل مفهوم الإصلاحات بعدا مركزيّا وحضورا ملفتا فيما يتعلّق بتأطير التوجّه الإقتصادي العام في الجزائر، وقد كانت فترة الثّمانينات من أكثر الفترات التي شهدت إصلاحات إقتصاديّة إبتدأت بإعادة الهيكلة الماليّة والعضويّة للمؤسّسات العموميّة التي تقوم على تفتيت المؤسّسات الكبرى في الدّولة بغية فرض منطق نوعي من التحكّم شبه الشّمولي على المؤسّسة، وتوالت الإصلاحات بما تستوجبه الحالة السّوسياليزانية والإقتصادية المحليّة والعالمية فقد شهد الإقتصاد الجزائري عديد الإصلاحات الأخرى غير إعادة الهيكلة وكلّ هاته الإصلاحات بطريقة أو بأخرى تمثّل الحضور الإقتصادي للمجتمع الآخر مجسّدا في التوجّه نحو إقتصاد السّوق في المجتمع المحلّي وهو ما يعبّر على نوع من أنواع التّذاوت الثّقافي للفرد المحلي مع الآخر الثّقافي الغريب، وبما أنّ إقتصاد السّوق في

مجمله يشكّل تضادّا من ناحية الفعل والبناء الثّقافي والعقائدي والتصوّري والأيديولوجي مع الإشتراكية وكلا النّظامان لا يملكان سياقا سوسيوثقافيّا خارج عن مفهوم القهر والجبريّة وهو ما من شأنه جعل النّظام الفاعل في الجزائر من التّركيز بشكل أساسي على تهيئة البيئة الثّقافية بالدّرجة الأولى من أجل حضن النّظام الجديد (إقتصاد السّوق) لكيلا يفشل كما فشل النّظام الإشتراكي، وإضافة الى هذا تميّزت الفترة التي تميّزت بأنّها الحاضنة الأولى لنظام إقتصاد السّوق بنوع من اللّاإستقرار الإجتماعي وإرتفاع الكبير في نسب البطالة في المجتمع إضافة الى تميّزها أيضا وبشكل خاصّ بما يسمّيه الباحث بدراوي بحراك أو بثورة الشّباب عام 1988 وهذا ما دفع الدّولة الى تبنّي عديد الإصلاحات الأخرى والسّياسات التي تهدف من خلالها الى الخروج من الأزمة وتهدئة الوضع من جهة، ومن جهة أخرى توطين أكثر لنظام إقتصاد السّوق وقد كان هذا في شكل إجراءات وممارسات واقعاتية إقتصاديّة الطّابع إجتماعية الغاية تقوم على خلق أجهزة مساعدة حكوميّة خاصة بالتّشغيل وخاصّة أيضا بخلق مقاولات أو مؤسّسات خاصّة تخرج فيها من التّكديس التّواتري التاريخي لعمليّة الملكنة الجماعية الى الملكنة الفردية والتي كان جزء منها يسمّى لاحقا بهيئات الدّعم والمرافقة المقاولاتية.

وبما أنّ الشباب يشكّل فئة كبيرة مقارنة مع باقي الفئات في المجتمع الجزائري فإنّ مجمل السّياسات الإقتصاديّة في الدّولة موجّهة الى هاته الفئة التي تحمل نوعا من الصّفات والخصائص المميّزة مثل المغامرة والنّزوع للشكّ والمخاطرة والرّغبة في الإستقلاليّة وتمثّل نفس هاته الخصائص السّمات الأساسية في النّظام الرّأسمالي وهو ما جعل الدّولة تستثمر في مثل هاته الصّفات عبر تجسيدها في شكل مقاولات شبابيّة تثبّت بها الوجود الرّأسمالي في المجتمع وتحصر بها دائرة البطالة وتأسّس لواقع شغل جديد محكوم بعديد القوانين والقيم الثّقافيّة الجديدة على غرار المنافسة والإبتكار والتّجديد وهو ما يعبّر ضمنيّا على الحركة الدّائمة والتفاعل المستمرّ بين المقاولة وبين المجتمع، ولعلّ سيرورة هذا التحوّل من نظام إقتصادي الى نظام إقتصادي مضادّ في ظلّ وجود بيئة ثقافية غير متجانسة مقارنة مع النّوع الثّقافي الوارد دفع الدّولة الى إنشاء مجموعة من الهيئات والأجهزة الحكومية التي كانت وظيفتها الأساسية مساعدة وتوجيه الشّباب على التوجّه المقاولاتي إبتداء ببلورة فكرة المشروع أو التصوّر الخاصّ بالفرد وتلقينه عديد المهارات التي يستطيع من خلالها الحفاظ على مقاولته على قيد الوجود وصولا الى منحه الدّعم المادّي بأشكاله الممكنة وأيضا الدّعم غير

المادّي والذي يمثّله فعل المرافقة الذي توفّره هذه الهيئات والذي يبدأ من التصوّر المقاولاتي وصولا الى إنشاء المقاولة وما بعد إنشاءها وهو ما يكون في الغالب مؤدّى من قبل جهة مختصّة تابعة لتلك الهيئات.

إنطلاقا من الفكرة القائلة بأنّ قوّة الأيديولوجيا تكمن في السّياق السّوسيوثقافي المنتج لها ومادام السّياق السّوسيوثقافي للأيديولوجيا الرّأسمالية لا يمثّل إرثا ثقافيّا محليّا ولا هو يمثّل إنتاجا من الإنتاجات السّلوكاتية للمجتمع فإنّه أولى بالدّولة أن تأسّس لسياق يستطيع إستيعاب هذا النّظام الوافد وهذا السّياق مسؤول عن إنتاجه الهيئات الخاصّة بدعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية ومن هذا المنطلق كانت الدّراسة الحالية قائمة بشكل أساسي على محاولة معرفة وفهم تكريس تلك الهيئات الحكومية الخاصّة بالدّعم والمرافقة المقاولاتية للثّقافة المقاولاتية، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف قسّمت الدّراسة على خمسة فصول، الفصل الأوّل خاص بالبناء المنهجي للدّراسة وتمّ فيه بشكل عام طرح الإشكالية والفروض وأيضا تمّ تحديد المفاهيم والمنهج المستقبل والوسائل الخاصّة بجمع البيانات وعيّنة البحث وأيضا تمّ فيه عرض لدّراسات السّابقة وتحليلها مقابلة مع الدّراسة الحاليّة.

وبخصوص الفصل الثّاني فقد تمّ فيه تحليل المقاولة إنطلاقا من بناء براديغم معرفي يبدأ أساسا بإعطاء معنى للمقاولة وهذا بربطها بالسّوسيولوجيا إضافة الى تحديد المقاول مفاهيميّا إنطلاقا من إلتقاط وجوده التّاريخي ضمن التطوّر الفوقي للمقاولاتيّة كعمليّة إجتماعيّة وإقتصاديّة، بينما كان الفصل الثّالث يمثّل تفكيكا لثقافة المقاولة بإعتبارها ومحاولة معرفية لحصر العمليّات الثّانوية والمفاهيم التي تدخل في تشكيلها كالجندر والدّين والتّعليم وأيضا تضمّن هذا الفصل عرضا لأهمّ ما جاء في الأدب السّوسيولوجي والمتعلّق بثقافة المقاولة إبتداء من ماكس فيبر ووصولا الى بورديو وهوفستد، أمّا فيما يخصّ الفصل الرّابع فقد تمّ الحديث فيه على سوسيولوجيا المقاولة المحليّة أين تم عرض وتحليل العديد من دراسات الفعل المقاولاتي المحلّي على غرار دراسة بيناف أو أحمد هنّي أو الجيلالي اليابس وغيره، وفيما يخصّ آخر فصل وهو الفصل الخامس فقد تمّ فيه تفريغ البيانات وتحليلها ومناقشتها إستنادا الى الفرضيّات والإطار النظرياتي العامّ واستنادا الى الدّراسات السّابقة وتمّ في هذ الفصل أيضا عرض للنتائج التي تمّ التوصّل إليها وقراءتها وفق ما تقتضيه السوسيولوجيا.

الفصل الأوّل: موضوع الدّراسة

1- الإطار التصوّري والمفاهيمي للدّراسة

1-1 مبرّرات الدّراسة.

1-2 تحديد الإشكالية.

1-3 فرضيات الدّراسة.

1-4 أهداف الدّراسة.

1-5 أهمّية الدّراسة.

1-6 تحديد المفاهيم.

1-7 الدّراسات السّابقة.

2- الإطار المنهجي للدّراسة

2-1 منهج البحث.

2-2 تقنيّات وأدوات جمع البيانات.

2-3 سير البحث الميداني.

1- الإطار التصوّري والمفاهيمي للدّراسة:

1-1 مبرّرات الدّراسة:

فيما يتعلّق بمبرّرات إختيار هذا الموضوع كموضوع بحث فهي مجزأة الى قسمين هما:

القسم الأول: أسباب ذاتية وهي تعتبر مرادفة لمفهوم مصادر الإلهام ومنها التّجارب المعيشة والباحث إختار هذا النّوع من المواضيع لعدّة أسباب أهمّها:

- إقتراح أحد الأساتذة السّابقين على الباحث وتعريفه بهكذا نوع من المواضيع وهو ما كوّن رّغبة شخصيّة لدى الباحث في دراسة فعل المقاولة والمقاولات بصفة عامّة ناهيك عن كونها تمثّل مجال معرفي ودراسي مكمّل لمرحلة دراسيّة سابقة وهو ما يعتبر تجربة معاشة، إضافة الى ميول الباحث لدراسة المواضيع التي تعنى بالدّرجة الأولى بـ "التّفكيك الثّقافي" أو التي تدخل بشكل عام في سوسيولوجيا النّقد والتّفكيك.
- الإطّلاع على الأدب الخاصّ بمجال المقاولاتية سواء الكتب أو الدّراسات المحليّة كون في ذهن الباحث صورة عن الجوانب التي تمّ إنطلاقا منها دراسة المقاولة أو ثقافة المقاولة وهو ما أظهر للباحث بعض الزّوايا التي قد أغفلها من سبقه من الباحثين في مجال السّوسيولوجيا والتي منها موضوع هاته الدّراسة نفسه.
- الملاحظة المتكرّرة للمجتمع والتي إنتهت الى إدراك العدد الكبير من الشّباب وخاصّة الأصدقاء الذين إستفادوا من خدمات وكالة ANSEJ وهو ما يمثّل تزايدا في المؤسّسات المنشأة من جهة ويمثّل تزايدا أيضا في حالة وفيات تلك المؤسّسات من جهة أخر وهو ما صرّح به أحد إطارات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في خرجة للباحث مع صديق مستفيد من خدمات الوكالة منذ بضع سنوات وهو ما كان مدعى ومحفز للبحث علميّا فيه.

القسم الثاني: فيتعلّق بما يسمّى بـ الأسباب الموضوعية أو بقابلية الموضوع للإنجاز وهاته القابلية تتعلّق بتوفّر الوقت وتوفّر القدرة الماديّة والمادّة المعرفيّة ودرجة التعقّد.

- فيما يتعلّق بتوفّر الوقت فموضوع الدّراسة الحاليّة قد تم تسطير الأهداف الخاصّة منها بما يتوافق مع الوقت الذي يملكه الباحث في مساره الدّكتورالي.
- بخصوص القدرة الماديّة فأوّلا الموضوع لا يتطلّب تمويلا ضخما وتنقّلات مكلّفة للباحث.

- توفّر المصادر والمراجع العربية والأجنبية بكثرة وتوفر أيضا المعلومات من طرف الوكالة في حد ذاتها وتعاونها مع الباحثين بحكم تجربة سابقة معها وهو ما سهّل من عمل الباحث عل عكس بعض مجتمعات البحث الأخرى كالمؤسّسات الأمنية مثلا وغيرها والتي تتميّز بنوع من الحساسيّة إزاء إعطاء المعلومات للباحثين بحكم طبيعتها الحسّاسة وثقلها في المجتمع.

إنّ الدّراسة الحالية مضبوطة بطريقة لا تدع الباحث تائها ومشتّتا بين أهداف دراسته فهو لا يحاول الإحاطة المعرفية بجميع جوانب موضوعه ولكنّه فقط يكتفي بفهم كيفية تكريس ثقافة المقاولة من قبل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ أم البواقي.

1-2 تحديد الإشكالية:

يعتبر التحوّل الصّناعي الجزائري النّموذج الحكومي الذي يحمل على عاتقه مهمّة إعادة هيكلة المجتمع ليس فقط بالإنتقال النّوعي في العمليّة الاقتصادية من الإقطاع الشّبه التوتاليراتي الى التّصنيع الجزئي ولكن التحوّل الثّقافي ككلّ، هذا الإنتقال المرحلي أخذ شكل ما يسمّى بالإصلاحات الإقتصادية وقد كانت مرتبطة بظروف إجتماعية وإقتصادية واستجابة لما تمليه التّحديات الإجتماعية والإقتصادية في البلد وفي العالم ككلّ ساهمت بطريقة أو بأخرى في تكوين اقطاع الخاص في الجزائر وبلورته.

لقد كانت بدايات التحوّل السّوسيوثقافي للمجتمع مرتبطة بإستحداث سياسة التّصنيع – التي تمّ تمويلها من مداخيل المحروقات وقد كان على سبيل المثال مركّب الحجار للصّلب والحديد المشروع الثّقاف–صناعي الذي أسّس من أجل تحديث للثّقافة المحليّة وجعلها مواكبة لثقافة التّصنيع الغربية أو بلغة أدقّ كان يمثل مركّب الحجّار منفذا لنشر ثقافة العقلنة في المجتمعات الجزائية خصوصا وأنّها الجوهر في التّنظيمات الصّناعية الحديثة وتبنّي التّصنيع هو بمثابة تبنّي نوع إقتصادي جديد من شأنه تحقيق التّنمية الإقتصادية خاصّة وأنّ الجزائر تنتمي الى نوع البلدان النّامية (شاربي ورتيمي ، 2020، صفحة 232)، تمثّل سياسة التّصنيع في بداياتها نموذجا إقتصادي سعى لتحقيق النموّ في ظلّ الإقتصاد الإشتراكي القائم على المركزية عبر بناء مؤسسات حكومية كبيرة تتميّز بمركزية التّسيير لتطبّق بعدها في الثّمانينات ما يسمّى بإعادة الهيكلة أين تمّ تفتيت جلّ المؤسّسات والشّركات العموميّة الكبرى الى مؤسّسات أصغر حجما لتكون أكثر ديناميكية وسهولة في الإدارة والتّسيير بما يقتضيه النّظام الرّأسمالي المطبّق حديثا آنذاك وكانت فيها بداية المحاولات الحكومية

في سبيل بناء قاعدة ثقافية في المجتمع لبناء توجّه ضدّ إشتراكي ودعم إنشاء مؤسّسات صغيرة ومتوسّطة ذات الملكية والإدارة الفردية (ناصر، 2010، صفحة 137).

لاحقا يعلن بعض الباحثين والسوسيو–أنتروبولوجيين من أمثال أحمد هنّي وسعيد شيخي وآخرون فشل فكرة التّصنيع في الجزائر وبعبارة أدقّ فشل فكرة تحديث المجتمع عبر عقلنة إجتماعية متمثّلة في التّصنيع وهذا نظرا لعدّة عوامل على رأسها عدم إستجابة المجتمع المحلّي ككلّ للنّوع الثّقافي الوارد الذي أريد لمفهوم التّصنيع أن يعمّمه هذا عن طريق بناءه لما يسمّى بالمقاومة الثّقافية أين خلق تنافر بين الثّقافة الواردة والمحليّة وأدّى الى فشل تمثّل المجتمع لها كون أنّها ليست وليدة التحوّل الذّاتي للمجتمع الجزائري الى النّوع الصّناعي وفي هذا الصّدد قد أرجع "سعيد شيخي" أسباب الأزمة هاته الى كون أن التّحديث كان متعلّقا بالجانب المادّي للمجتمع ولم يأثّر على البناء الفكري والقيمي والثّقافي له وأيضا قد رصد "أحمد هنّي" في تحليله لمفهوميّ التّصنيع والتّثاقف في الجزائر بأنّها تجربة تقتصر على "إعادة إنتاج ما هو تقليدي في مجتمع مليء بالأيديولوجيا المتصارعة وقد حلّل أحمد هنّي تلك الأزمة مستخدما مفهومي "الشّيخ والباترون" وحسب طرحه فالأوّل يريد بلوغ الحداثة دون تأسيس إقتصاد قويّ في حين يريد الثاني تأسيس إقتصاد قويّ لكن تعيقه الرّوابط الإجتماعية ذات المنطق الغير إقتصادي والمنطقي من هذا أن يكون في الشّكل الثّاني أن يقود الرّوابط الإجتماعية المصنع وفي النّوع الأوّل أن يتقبّل المجتمع الشّكل الثقافي الذي تعرضه فكرة التّصنيع في حدّ ذاتها ولكن هذا الأمر لم يتمّ لذلك فشلت فكرة الحداثة والتثاقف في حدّ ذاتها (العيفة وكنازة، 2018، صفحة 892).

لمّا كانت الثّقافة أحد العوامل الأساسية التي تتحكّم في إعادة إنتاج أو الإبقاء على ذّهنية المجتمع ككلّ كان لزاما إعادة بناء نموذج ثقافي يلائم تلك التحوّلات الماديّة لأن فشل بناء ذلك النّموذج الثّقافي يمثّل فشل مشروع التّصنيع في حدّ ذاته وهو ما عبّر عنه بلغة المقابلة علماء الإجتماع حينما إعتبروا بخلاف الإقتصاديّين بأنّه حينما يتعلّق الأمر بفرض نظام صّناعي ما على ثقافات تتميّز بأنّها غير صناعيّة، فإن النّظام المفروض سيظلّ غريبًا وبالتالي لا يمكن أن يتجذّر، لن تزدهر ما لم تحدث تغييرات مصاحبة وربما حتّى سابقة في الهياكل المؤسّسية لمجتمع معين وكذلك في وعيّ أفراده فالوعي يؤسّس للسلوك والممارسة وهو نفس الشّيء حينما يتعلّق الأمر بمقابلة فرض النّظام الإقتصادي الرأسمالي الغريب (وذلك لعدّة إعتبارات على رأسها النّظام السّائد

آنذاك والذي هو النّظام الإشتراكي إضافة الى الخلفية الإقطاعية للمجتمع في حدّ ذاته) الذي يستوجب إحداث تغييرات تتعلّق بالدّرجة الأولى بثقافة ووعي الأفراد في المجتمع وهاته العمليّة تمثّل الهدف الأساسي الذي تتضمّنه البرامج الحكومية التي تدعم وتكرّس الثّقافة المقاولاتية في الجزائر.

لاشكّ في أنّ الشّكل الثّقافي للمجتمع الجزائري خاصّة جزؤه المتعلّق ببناء وتكوين الممارسات الإقتصادية والذي شكّلته في حقبة ماضية أشركة الدّولة للحياة الإجتماع–إقتصادية قد جذّر نموذج ثقافي يقدّس الجمعانية والتّشاركية والإعتماد الكبير على المؤسّسات العموميّة من أجل الولوج الى الشغل، الأمر الذي جعل بطريقة ما تطوّر الأعمال الحرّة في الجزائر في البداية مرتبط في بادئ الأمر بالإنفتاح السّوسيوثقافي الذي فرضته المؤسّسات المالية العالمية وعلى رأسها صندوق النّقد الدّولي وما انجرّ عنه من تأزّمات إقتصادية وإجتماعية في المجتمع دفع الدّولة الى إخراج مجموعة برامج في بادئ الأمر والتي تمثّل سياسات حكومية تتعلّق بالحدّ من ظاهرة البطالة المنتشرة وتأسيس رسمي لمناصب شغل وبالتالي إحتواء للوضع السّوسيو–إقتصادي للفرد في تلك الفترة إستنادا الى نوع من الرّسمية هذا كهدف أوّلي، وكهدف أساسي تأسيس قاعدي لثقافة الرّأسملة على مجتمع تخلّى حديثا عن الأشركة الإقتصادية ولا زال يحمل من قيمها وثقافتها جزءا معتبرا خاصة فيما يتعلّق بإنشاء أعمال خاصة، تتّخذ تلك البرامج الحكومية الخاصة بالقطاع الاقتصادي شكل أجهزة وهيئات تسمّى وكالات الدّعم والمرافقة والتي من بينها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ والوكالة الوطنية والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر ANGEM والصّندوق الوطني للتّأمين على البطالة CNAC والوكالة الوطنية لتطوير الإستثمارات ANDI، والتي تعتمد على دعم فئة الشّباب بشكل خاصّ وبعض الفئات الأخرى (ويقصد هنا فئة العمال الذين أحيلوا على التقاعد المسبق والذين إستفادوا بالدّرجة الأولى من خدمات الصّندوق الوطني للتأمين على البطالة) من أجل ممارسة العمل المقاولاتي وإنشاء مشاريع خاصّة أو مقاولات خاصّة وهذا الدّعم يكون في شكل منح إعانات مالية تتمثّل أساسا في تقديم قروض بنكيّة وإعفاءات ضريبيّة إضافة الى تكوين ومرافقة المستفيدين من المشاريع طيلة مدّة إنشاء وبلوة وتطوير المشروع مع تقديم شتّى أنواع الدّعم بما فيها الدّعم اللّوجستي أيّ مثلا توفير مقرّات مؤقتة للمؤسّسات الصّغيرة بتكلفة أقلّ وخلال فترة محدّدة (فرحاتي، 2021، صفحة 377) وهذا كلّه من أجل تكوين البنية القاعديّة للقطاع الخاصّ وفق التوجّه العالمي للنّظام الرّأسمالي من جهة من أجل ضمان نجاحها وتحقيق التّنمية من جهة أخرى.

إنّ كلّ النّوع الثّقافي (المعارف، الأفكار، التصوّرات، القيم والخبرات) الذي يملكه الفرد في المجتمع الجزائري والذي يعبّر عن ما يسمّى بـ "الهابيتوس" (لعريني، 2014، صفحة 65) بلغة بورديو له دور هام في تأصيل عمليّة الرأسملة في المجتمع الجزائري وليس فقط في إنشاء المقاولات أو الولوج الى العمل الحرّ ولكن أيضا حتى في تكوين الإستعدادات نفسها للتوّجه نحو العمل المقاولاتي في حدّ ذاته وهذا ما عبّر عنه فايول عندما قال بأن "ثقافة تنظيم المشاريع ترتبط بالبيئات المختلفة التي يعرفها ويتردّد عليها الأفراد والتي يمكن أن تلعب دورًا في ميلهم وهذه البيئات (الأسرة والمدارس والجامعات والمجتمع والشّركات والمهن والأقاليم) تمارس على الفرد العديد من التأثيرات التي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية" و"الهابيتوس" يكسب الفرد المقاول مجموعة من القدرات والقيم والإستعدادات الثّقافية والتّنظيمية التي يبدأ ويسيّر مقاولته إنطلاقا منها، لذلك واعتبارا بفكرة أنّ رعاية بعض السّمات والقيم والمعتقدات والسلوك في مجتمع ما تشير إلى محاولة لتعزيز نوع معين من الثّقافة (Poi, 2020, p. 61)، وعليه كان تركيز الهيئات الدّاعمة وخاصّة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ لإنشاء المشاريع المقاولاتية الخاصّة على إعادة تشكيل بعض القيم والتصّورات القديمة الخاصّة بقيم العمل وتكريس قيم وتصوّرات أخرى خاصّة بثقافة المقاولة كتعزيز روح المبادرة والإنجاز وهاته القيمة التي بنى عليها ماكليلاند نظريته فيما يخص أدب المقاولاتية وجعلها كسمة أساسية في المقاول أو تكريس مفهوم الإبداع والإبتكار في ذات المقاول كما بيّن شومبيتر على أهمية ذلك كصفة أساسية أو قبل هذا كلّه تفعيل لصفة المخاطرة لدى المقاول كما نادى به الأدب الكلاسيكي للمقاولاتية وعلى رأسه "جان باتيست ساي" وغيرها من القيم التي تدخل ضمن مسمّى ثقافة المقاولة وكلّها تّأسّس لمفهوم رأسملة الحياة الثّقافية والاقتصادية على السّواء للمجتمع في الجزائر.

في هذه الدّراسة سنحاول التعرّف على كيفية تكريس الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ لثقافة المقاولة إنطلاقا من كون أنّ هدفها الأساسي هو تعزيز لنوع ثقافي يفتقر له المجتمع بصفة العموم وبغضّ النّظر عن كون أنّ ما يسود المجتمع هو نوع ثقافي دخيل تأصّل بوعيّ وإرادة لنخبة إجتماعيّة أو إعتبارا بأنّه نوع ثقافي تأصّل عبر ممارسات تاريخيّة في لا إنتباه من الوعي الجمعي تسبق وجود تلك النّخبة، وهذا عبر عدّة آليات فرعية تعمل عليها الوكالة تبدأ بالدّعم المالي لتجسيد فكرة المقاول حول مشروعه الخاصّ ودورها في متابعة المشروع والمقاول

تجسيدا لمهمتها الثّانية وهي مرافقته من أجل المحافظة على إستمراريته وهذا كلّه ضمن هدف أساسي لهاته الهيئة وهو بناء رأسملة سوسيو–ثقافية موازية للرّأسملة الإقتصادية كوسيلة ضمان للتحقّق المطلق وهذا إعتبارا (من العبرة) بتجربة التّصنيع الغير ناجحة في الزّمن السابق.

وبناء على هذا إنبنت هاته الدّراسة على التّساؤل الجوهري التالي:

كيف تكرّس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري؟

1-3 فرضيّات الدّراسة:

الفرضيّة الرّئيسية:

- ✓ تكرّس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري عن طريق الإستقطاب والتّكوين والمرافقة.

الفرضيات الجزئيّة:

- ✓ يساهم الإستقطاب الذي تقوم به الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في خلق روح المبادرة والإستقلالية لدى الشّباب الجزائري.
- ✓ تساهم البرامج التّكوينية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في تنميّة وتطوير المهارات التّسييرية والإدارية للشّباب الجزائري.
- ✓ تدفع المرافقة بعد إنشاء المشروع أو أثناء تطويره التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ الشباب الجزائري إلى الإبداع والإبتكار.

1-4 أهداف الدّراسة:

تتضمّن كلّ الدّراسات الأكاديمية على مجموعة أهداف يسعى الباحث الى تحقيقها والتي تحدّد مجال بحثه من جهة ومن جهة أخرى تعطي جانب الإختلاف عن الدّراسات المشابهة وهاته الأهداف على نوعين هي أهداف علمية وتتعلّق بحشد المعرفة من أجل التأصيل النظري للظاهرة قيد البحث وأهداف عمليّة وتتعلّق بالأساس بتطبيق وإسقاط لتلك الحزم المعرفية على أرض الواقع وهذا بغية تغييره وتحسينه وعلى شبه قول ماركس في كتابه الأيديولوجيا الألمانية " هناك تعارض

مباشر مع الفلسفة الألمانيّة التي تنزل من السّماء الى الأرض، هنا نصعد من الأرض الى السّماء" يحاول الباحثون تغيير الواقع وإن إختلفت مرجعيّات الإنطلاق.

- تكوين صورة عامة عن قطاع المقاولة في الجزائر والتعرّف أكثر على تمثّلات ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري.
- توفير خلفية نظرية عن الوضع السوسيوثقافي المكوّن لتصوّرات الشباب في الجزائر عن المقاولة وبالتالي تكوين فهم عن ثقافة المقاولة عبر عرض الرّواسب التّاريخية الأولى المكوّنة لها في (حالة الوجود) أو المعرقلة لها (في حالة العدم) على السّواء لدى الشّباب الجزائري.
- بناء نموذج معرفي أكثر وضوحا عن الشباب الجزائري وعن التوجّه المقاولاتي له من جهة وعن وكالات الدّعم والمرافقة وخاصة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ والوسائل والممارسات التي تصنع من خلالها وتروّج لثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري.
- إبراز آليات عمل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في تكريس ثقافة المقاولة.
- تسليط الضّوء على الدّور الهام للخصائص السّوسيوثقافية وتأثيرها في إنشاء وتوجيه المشروع المقاولاتي.
- إيضاح أكثر لنموذج المقاول الذي تريد الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ نشره بين أوساط الشّباب ANSEJ.

1-5 أهميّة الدّراسة:

تستمدّ هاته الدّراسة أهمّيتها من أهمية أوّلا قطاع المقاولاتية في حدّ ذاته والذي يعتبر من بين أهمّ المجالات المعرفيّة الخاصّة بالبحث ليس محلّيا فقط ولكن حتى على مستوى العالم في وقتنا الحاضر ناهيك عن كونها تمثل حلقة التحوّل الإقتصادي والإجتماعي التي إعتمدتها الدّولة في بلوغ الذّهنية الرّأسمالية من جهة ونحو تحقيق النموّ الإقتصادي من جهة ثانية، وإضافة الى هذا فإن معرفة النّوع القيمي والثّقافي الذي تركّز الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ على جعله ينتشر ويتكرّس في الوسط الشّبابي وربطه بفكرة تمثيله لعمليّة التحوّل الثّقافي نحو الرّأسملة وصناعة الفرد المقاول وهذا يظهر إنطلاقا من معرفة تمثّل الشّباب الجزائري لثقافة المقاولة في سلوكه من عدمها ناهيك عن فكرة أنّ البحث في القيم والثّقافة المقاولاتية بصفة عامة يساعد في ترقية وتحسين

قطاع المقاولة على المستوى المحلّي وبناء منظومة تشريعية مشجّعة ومحفّزة أكثر على التوجّه المقاولاتي.

تكمن أهمية هاته الدّراسة أيضا في كونها يمكن جدّا الإستفادة منها فيما يخصّ تصحيح البراديغم الثّقافي الذي تكرّسه وكالة ANSEJ بين الشّباب أو في بناء براديغم بديل في سبيل التحوّل المجتمعاتي الذي يخدم سياسة الدّولة العامة وهي تطوير القطاع الخاص وهذا الأمر الذي يمنح تجربة أكثر تقدّما وتحكّما من طرف الدّولة مقارنة بمشروع التّصنيع والتّثاقف في الحقبة الماضية.

1-6 تحديد المفاهيم:

1-6-1 هيئات الدّعم والمرافقة:

أوّلا: مفهوم الدّعم والمرافقة:

من المتّفق عليه بأنّ الدّعم يعني تقديم مساعدات وإعانات في الغالب تتّخذ الشّكل المادّي ولكن ليس على سبيل الحصر لأنّه في بعض الأحيان يتعدّى الدّعم ليعني عمليّة المساعدة اللامادية أمّا فيما يخصّ المرافقة المرتبطة بإنشاء المشاريع والمؤسّسات خاصّة فمن الصّعب تحديد تعريف مضبوط ضبطا يتّفق عليه كل المفكّرين والعلماء وهذا نظرا لتعدّد الفاعلين في هذا المجال من جهة وتنوّع أشكال وطرق المرافقة من جهة ثانية (زروقي، 2021، صفحة 184).

بداية فإن فعل المرافقة مرتبط بعلاقات الدّعم التي تربط بين المرافق وبين طالب المرافقة وهو مشتق من ثلاث أبعاد:

"البعد الزّمني والمكاني فالمرافقة محدودة بمدّة زمنية وبمكان يكون غالبا في شكل هيئة الدّعم والبعد الثالث هو الجهة الخارجية والتي يمكن ان تكون الجهة الممولة" (بعيط، 2016-2017، صفحة 28).

لقد عرّف أندري لوتاوسكي Letowski André المسؤول عن الدّراسات في وكالة إنشاء المؤسّسات بفرنسا-APCE- المرافقة بأنّها:

محاولة لتجنيد الهياكل والإتصالات والوقت من أجل مواجهة المشاكل المتعدّدة التي تعترض المؤسّسة ومحاولة تكييفها مع ثقافة وشخصية المقاول (زروقي، 2021، صفحة 184).

تعرّف المرافقة أيضا "بأنّها عمليّة ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصّة مشروعات أو منشآت الأعمال الصّغيرة التي تمرّ بمرحلة التّأسيس أو الإنشاء وبداية النّشاط حتى تتمكّن من البقاء والنموّ بصفة خاصّة في مرحلة بداية النّشاط وذلك من خلال العديد من المساعدات الماليّة والفنيّة وغيرها من التّسهيلات الأخرى اللاّزمة أو المساعدة" (صاطوري، عمامرة، وبوعلاق، 2017، صفحة 95).

ويلاحظ على التّعريف الأوّل لأندري تركيزه في تعريف المرافقة على إعتبار أنّها عمليّة تحفظ وجود المؤسّسة إنطلاقا من فكرة مواجهة المشاكل وتكييفها وهي مرتبطة زمنيّا، وبخصوص التّعريف الثّاني يركّز على تطوير مشروعات الأعمال وهي مرتبطة بدرجة أكبر بمرحلة التّأسيس ويشتركان كلاهما في أنّهما يعتبران المرافقة تحفظ وجود المؤسّسة بصفة خاصّة، وبناء على ما سبق نطرح المفهوم التّالي للمرافقة:

هي العمليّة التي بموجبها يتمّ تقديم الدّعم المادّي واللاّمادي للمقاول ومساعدته على تطوير مؤسّسته والحفاظ عليها وتكوينه على المهارات التّسييرية والإدارية التي تجعله يتخطّى المشاكل التي تهدّد وجود مؤسّسته.

وفيما يخصّ هيئات الدّعم والمرافقة في الجزائر وإنطلاقا ممّا تمّ ذكره فيما سبق حول مفهوم الدّعم والمرافقة فيمكن إعتبارها بأنها الأجهزة التي أنشأتها الدّولة في سياق التحوّل الى تمثّل الرّأسملة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية على سبيل التّبعنة أو على سبيل الحتميّة التّاريخية لتطوّر المجتمع المحلّي وهذا عن طريق تقديم الدّعم المادّي في شكل أموال وغيرها للشّباب الذين يملكون أفكارا عن إنشاء مقاولات خاصّة أو للذين لا يملكون من جهة ومرافقتهم في عمليّة بلورتهم لمشاريعهم ومؤسّساتهم ومساعدتهم على الحفاظ على بقائها وإستمراريتها الشّيء الذي يضمن خلق عالم شغل بعيدا عن الإعتماد على المؤسّسات العموميّة، وهاته الأجهزة هي الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ، الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ANDI، والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر ANGEM والصّندوق الوطني للتقاعد CNAC، وهاته الهيئات تمثّل تجاوز يحمل فعل الإرادة للدولة عن مصادر الدّعم الكلاسيكية في إنشاء المشاريع والتي تتمثّل في شبكة العلاقات الأسريّة أو المجتمعيّة الخاصّة بالمقاول.

ومادامت الدّراسة تهتم بشكل أساسي ليس بكلّ الوكالات الخاصة بالدّعم والمرافقة ولكن بالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ بالذّات فمن باب الى وضع مفهوم لها وهو كالتالي:

1-6-2 الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب (ANSEJ):

أنشئت الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب (ANSEJ) استنادا إلى نصّ المرسوم الرّئاسي رقم: 234/96 المؤرخ في 02 جويلية 1996م المتعلّق بدعم تشغيل الشّباب وبموجب المرسوم التّنفيذي رقم: 296/96 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996م المتعلّق بإنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب (محمد ، يونس، و زلاقي، 2019، صفحة 193) وهي مؤسسة عمومية مكلّفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشّباب البطّال الذي يمتلك فكرة مشروع إنشاء مؤسّسة، وهي هيئة ذات طابع خاصّ تتمتّع بالشّخصية المعنوية والإستقلال المالي (قوجيل، 2017، صفحة 63).

يقوم جهاز دعم تشغيل الشّباب ANSEJ على ثلاثة مبادئ أساسية تتمثل في إدماج مشاريع الشباب المستثمر في آليات السوق، ضمان التمويل الأنسب حسب المنطق الإقتصادي والمالي فيما يخصّ تقييم الأخطار واتخاذ الآراء لتمويل المشاريع، والمبدأ الأخير هو إعادة تركيز تدخّل السّلطات العموميّة في مهام المساعدة والإستشارة (محمد ، يونس، و زلاقي، 2019، صفحة 193).

1-6-3 ثقافة المقاولة:

أوّلا: الثّقافة:

إن مفهوم الثّقافة هو مفهوم مرن وفضفاض وقد كثرت حوله الأحاديث والدّراسات على إختلاف الإنتماءات الأكاديمية للدارسين والمهتمّين به، يرى سابير أن وجود الثّقافة كامن في التّفاعلات الفرديّة فهي عبارة عن مجموعة من الدّلالات التي يتبادلها أفراد مجموعة معيّنة عبر هذه التّفاعلات " ومن هنا فقد أعطى طرحا آخر للثقافة يخرج بها عن الطّروحات الكلاسيكية التي تأخذها من جانب كونها جوهرا "إفتراضيا" وتربطها بعمليّات تكوينها في حدّ ذاتها (كوش، 2010، صفحة 76).

في هذا السّياق يرى باستيد أيضا بأنّه عوض الحديث عن الثّقافة باعتبارها شكلا جامدا وساكنا يتلخّص في مفهوم "بنية" كما عبّر عن ذلك ليفي ستروس ينبغي الحديث عن الثّقافة من منطلق أنّها تمثّل مفهوما ديناميكيّا تكوّنه ثلاث عمليّات أساسيّة هي عمليّة "البناء وتفكيك البناء وإعادة البناء" إذن فالثّقافة هي "بناء تزامني" يتكوّن كلّ لحظة من خلال هذه الحركة الثّلاثية.

يعرّفها جوهانيسون على أنّها نظام للقيم والمعتقدات المشتركة يمنح أولئك الذين يشاركونها نظرة مكافئة للعالم" (كوش، 2010، صفحة 76).

وقد عرّفها هوفستد أيضا بأنّها "برمجة عقلية جماعية خاصة بمجموعة من الأفراد، إنّه نظام أساسي من القيم الخاصة بمجموعة معينة أو مجتمع معين يشكل تطور سمات شخصية معينة ويحفز الأفراد في المجتمع على الانخراط في سلوكيات لن تكون واضحة في مجتمعات أخرى" (JARNIOU, 2008, p. 163).

وتكوين الثّقافة وتطويرها في حدّ ذاته هو نفسه الطّريقة التي يتذاوت (بلغة ميرلوبونتي أو هوسرل أو أكسل هونيث وغيرهم) **أو** يتواصل (بلغة هابرماس) به أفراد المجتمع فيما بينهم وأيضا فيما بينهم وبين الطّبيعة أو البيئة، وعليه فالثّقافة تمثّل الى جانب كونها بنية من التصوّرات والأفكار والأيديولوجيا والقيم التي تميّز وتفرق الجماعات البشريّة عن بعض، والجماعة في حدّ ذاتها "تشكّل عالماً صغيرا يسمح بفهم كلّية ثقافة المجتمع" (كوش، 2010، صفحة 57) وتتكوّن وتمارس هاته التصوّرات والأفكار إنطلاقا من عمليّة التّفاعل وتستمر عن طريق التنشئة الإجتماعية بمفهومها الواسع (بدراوي، 2014-2015، صفحة 19).

ثانيّا: ثقافة المقاولة:

بالنّسبة لتعريف جوهانيسون لثقافة المقاولة فالمفهوم لا يختلف كثيرا عن تعريفه للثقافة في حدّ ذاتها، فثقافة المقاولة على حدّ تعبيره هي "ثقافة تقدّر الخصائص الشّخصية المرتبطة بتنظيم المشاريع أو النّزعة الفردية، والتّهميش والحاجة إلى تحقيق الذّات والمخاطرة والثّقة بالنّفس والمهارات الاجتماعية التي تقدر أيضا النّجاح الشّخصي مع التّسامح مع الفشل وتشجيع التنوّع وليس التّوحيد، وتشجيع التّغيير وليس الاستقرار (JARNIOU , 2008, pp. 164-165).

بالنّسبة لـ فايول ترتبط ثقافة تنظيم المشاريع بالبيئات المختلفة التي يعرفها ويتردّد عليها الأفراد والتي يمكن أن تلعب دورًا في ميلهم. تمارس هذه البيئات (الأسرة والمدارس والجامعات والمجتمع والشّركات والمهن والأقاليم) على الفرد العديد من التأثيرات التي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية (Mutapayi Elie, 2022, p. 130).

فثقافة المقاولة هي ذلك المكوّن المعرفي والقيمي والمفاهيمي والمعتقداتي الذي يبنيه الفرد كنتاج لعمليّة التّذاوت ويدخل في هذا السّياق كمصدر للثقافة المقاولاتية الأسرة والجامعة والمجتمع في حدّ ذاته، وتتحكّم هاته الثقافة في إنشاءه للمقاولة في حدّ ذاتها أو في إدارتها وتنظيمها وتطويرها.

ثالثا: المقاول:

هناك الكثير من التعاريف للمقاول وكل تعريف يخضع لتوجه فكرري يختلف عن التوجّهات الفكريّة السائدة في ادب المقاولة من جهة ويخضع لبعد الخصوصية الزّمكانية من جهة ثانية، ومن تعاريف المقاول:

"المقاول هو الشّخص الذي يتحمّل المخاطر النّاجمة عن عدم اليّقين واللاأكادة المرتبطة بالبيئة" (فرحاتي، 2021، صفحة 375).

ويلاحظ في هذا التّعريف أنّه يختصر وجهة النظر الكلاسيكية الفرنسية بالدّرجة الأولى في الحديث عن المقاولة والمقاول والتي كانت تتضمنها أفكار جون باتيست ساي وتلامذته، هنا كانت التركيز في تعريف المقاول يستند على صفتي المخاطرة وتحمل عدم اليقين وهاته الصّفتان قد تجاوزهما في أدب المقاولة الذي تبعه.

حسب جوليان ومارشسني فالمقاول هو الذي يتكفل بحمل مجموعة من الخصائص الأساسية: يتخيل الجديد ولديه ثقة كبيرة في نفسه، المتحمس والصّلب الذي يحبّ حلّ المشاكل ويحب التّسيير، الذي يصارع الرّوتين ويرفض المصاعب والعقبات وهو الذي يخلق معلومة هامة" (شنشونة و رحال ، 2014، صفحة 04).

ويلاحظ على هذا التّعريف تركيزه على صفات المقاول الحديثة والتي من بينها التّجديد والإبداع إضافة الى إضافته للمهارات التّسييرية والإدارية وكلّ هذا النّوع من الصّفات هو متضمّن في الأدب الحديث للمقاولة.

رابعا: الشّباب المقاول:

في الحديث عن مفهوم للشّباب من الصّعب جدّا ضبط مفهوم موحّد وإعطاء تعريف كامل ومثالي نظرا لعدّة إعتبارات على رأسها إختلاف الأساسات المعرفيّة التي يركّز عليه المفكّرون في تحديد

مفهوم للشباب بإختلاف التخصّصات فمثلا البيولوجيّين يربطون فكرة الشّباب بالنّضوج الجسدي والجّنسي وبالنّسبة للدّيمغرافيين وعلماء الإحصاء لا يوجد إتّفاق واحد ونهائيّ على إعطاء مفهوم واحد عن الشّباب فعند عرضهم فكرة التّقسيم الكمّي لأجزاء الحياة حول فئات السنّ قد حصروا الشّباب بين عددين مثلا 15 منهم من قام بحصره بين 15-24 أو 18-و35 ولكن بدون الإتّفاق على حصر عددي موحّد، في حين رفض نوع آخر من المفكّرين هذا التّقسيم على إعتبار أنّ "إختزال الشّباب في فئة أو في طور طبيعي بين الطّفولة والكهولة سيفرغها حتما من مستواها الإجتماعي" (شويمات وحجّال، صفحة 205).

وأخذا بعين الإعتبار ما سبق من التّعاريف الخاصّة بالشّباب وللمقاول يمكن طرح التّعريف الإجرائي التّالي للشّباب المقاول:

هو كلّ شاب يبلغ من العمر من 18-40 سنة وهو حامل ثقافي يملك نوعا من المشاريع أو مؤسّسة، ذا قدرة على الإدارة والتّسيير، وقدرة على الإبداع والإبتكار وكسر حالة الرّوتين في الإقتصاد.

1-7 الدّراسات السّابقة:

- **الدّراسات الجزائريّة:**

- **الدّراسة الأولى: أطروحة دكتوراه للباحث بدراوي سفيان (2014-2015): ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري المقاول** (بدراوي، 2014-2015).

لقد حاول الباحث في هاته الدّراسة معرفة عناصر التفاعل بين ثقافة المقاولة والثقافة المجتمعية للشباب المقاول هذا من جهة ومن جهة أخرى معرفة المنطق الذي يسيّر به المقاول الشاب مقاولته وهذا انطلاقا من كون أن المرجعيات الثقافية والمجتمعية ترتبط بالسلوك التسييري وهذا تحت طائلة هيمنة المنطق المجتمعي بدلا عن المنطق المقاولي، ومدام المجتمع الجزائري محكوم تاريخيا بفعل الإيعاق الثّقافي لكل العمليّات التّثقيفية القائمة على التأثير في خصوصياته الثّقافية فإن الباحث إفترض كفرضية رئيسية بأن:

السّلوك التسييري للمقاول الشاب مرتبط بالمرجعيات الثقافية المجتمعية وهذا إنطلاقا من كونه يخضع للهيمنة المجتمعية مقارنة بالهيمنة المقاولاتية.

وكفرضيات فرعية طرح الباحث:

- الشّبكات الاجتماعية وعلى رأسها العائلة لها دور مهمّ في مختلف القرارات ابتداء من قرار إنشاء المؤسّسة.

- أن تصوّرات الشّباب لممارسة المرأة للأعمال محكومة بهيمنة الإتّجاه الذّكوري المرتبط بالتّقسيم المجتمعي للأدوار الاجتماعيّة وهذا على أساس الجنس.

- التصوّرات الدّينية للمقاول الشّاب تؤثّر على ممارسته التّسييرية.

في سبيل تحقيق الأهداف لخاصة بالدّراسة إعتمد الباحث على المزج بين المقاربتين الكمية والكيفية وبناء تحليلي يستند على الإستمارة بالمقابلة والمقابلة الحرة كأدوات لجمع البيانات، وقد كانت عيّنة الدّراسة تتكوّن من 172 مفردة وفي النّهاية توصّل الباحث الى النّتائج التّالية:

- إنّ أي ممارسة تقوم على الفعالية الاقتصادية قد تمّ إلغائها من قبل الفعّالية الاجتماعية وهذا عن طريق تفعيلها لدور الشبكة الجماعاتية والشبكة الشّخصية في تسيير الموارد البشرية، اضافة لكون أن المقاولات عينة الدراسة تنتمي الى النّموذج التقليدي فهي تمثّل منطق تسيير يتميّز بهيمنة العلاقات الشّخصية وتوظيف العلاقات المجتمعية وتفضيل الولاءات على الكفاءة الاقتصادية.

- إن علاقة المقاول مع أسرته تتميّز بنوع براغماتي فالمقاول يبقي علاقاته الأسرية قوية باعتبار أنها تمثّل خيار يمكن الرجوع اليه في حالة التأزّم خصوصا المادّي.

- فيما يتعلّق بالعلاقة بين النوع الاجتماعي وثقافة المقاولة إنتهى الباحث الى أن هناك إختلافات بين المقاول الأنثى والمقاول الذّكر في بعض المؤشرات من بينها الوقت والمغامرة والعلاقات وتجنّب الأخطار.

- يلعب الدّين دورا مهمّا في توجيه السلوك الخاص بالمقاولين.

- هناك غياب كبير للثّقافة المقاولاتية لدى الشّباب الجزائري وهذا راجع لهيمنة المنطق المجتمعي على المنطق المقاولاتي.

- **الدّراسة الثّانية: أطروحة دكتوراه للباحثة نعيمة نيّار (2015-2016): الشّباب المقاول ورهانات التّنمية: دراسة ميدانية لعيّنة من الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب في القطاع الإنتاجي (الصّناعي)** (نيّار، 2016-2017).

إنّ الإشكالية في هاته الدّراسة مرتبطة أساسا بدور المقاول الشاب في تحقيق التّنمية المجتمعية بشقيها الاجتماعي والإقتصادي وهذا عن طريق توجّهاته الحياتية نحو إنشاء مؤسّساتهم الخاصّة والمساهمة بالدّرجة الأولى في خفض نسبة البطالة في المجتمع وهذا في ظل حالة من اللايقين في البيئة التي تنشط أعمالهم فيها، تحاول هاته الدّراسة الإجابة على مجموعة من التّساؤلات تلخّصت في:

- هل يستطيع الشّباب المقاول أن يحقّق التّنمية وهذا بالنّظر الى العراقيل التي يواجهونها على المستويين الدّاخلي والخارجي؟
- ما مدى قدرة الشّباب المقاول على رفع التحدّي التنموي في ظلّ وجود قلة الخبرة في التّنظيم والتسيير والتّوظيف؟ وهل إستطاعوا نشر ثقافة المقاولة من خلال تجربتهم؟
- هل استطاع الشّباب المقاول إنماء القدرات التّنافسية لمشروعه لمواجهة السّوق وأيضا تحدّياته؟
- ما مدى تأثير المؤهلات العلمية والعملية للشباب المقاول في إستمرار وتطوير مشروعهم؟

إعتمدت الباحثة الفرضيات التّالية:

- يتمتّع الشّباب المقاول بمؤهلات علمية وعملية تمكنهم من الإبداع والإبتكار التنظيمي والتّحسين المستمرّ لمشاريعهم.
- كلما توفّر لدى الشّباب المقاول معلومات حول السّوق وتغيراته كلّما نمت قدراتهم التّنافسية.
- كلّما تطوّرت وتوسعت مشاريع الشّباب كلّما ساهم ذلك في تطوير ونشر المهارات والقدرات المهنية لمواردهم البشرية وترقيته إجتماعيا.
- قدرة الشّباب المقاول على التّعامل مع البيئة المحيطة بمشاريعهم يؤدّي الى توسّع وتطوّر المقاولة الشّبابية.

- المنهج المستخدم في الدّراسة هو المنهج الكمّي وأيضا على المنهج الكيفي وهذا من أجل ترجمة وتفسير كل المعطيات الرّقمية التي تمّ تجميعها في هاته الدّراسة بتعبير الباحث نيّار نعيمة، وقد كانت عيّنة الدّراسة تتكوّن من 172 شاب مقاول ينشط في المجال الصّناعي ونوع هاته العيّنة هو العيّنة القصدية أو الغرضية، وكأدوات لجمع البيانات إعتمد الباحث على الإستمارة من جهة وعلى المقابلة التي إنحصر أغلب إستعمالها في بداية البحث.

وقد توصلت هاته الدّراسة الى النتائج التالية:

- الشّباب الجزائري يتميّز بأنّه مؤهّل مهنيّا للإبتكار والإبداع التّنظيمي وكلّ مؤهلاته التي يمتلكها تعتبر الأساس في الحفاظ على بقاء وتطوير مؤسّساتهم الصّناعية المصغّرة.

- لقد ساهم النّظام التّعليمي والتّكويني في الجزائر على إفراز شباب يحملون مؤهّلات مثّلت أساسا لإتخاذهم قرار المقاولة، وأيضا أبرز هذا النّظام فئة من المقاولين الذين يتميّزون بصغر سنّهم وبخصائص مهنية وإجتماعية مميّزة.

- تتميّز المقاولة الشّبابية في الجزائر بهيمنة ذكورية من حيث إنشاء المؤسّسات الصّناعية مقارنة بالمقاولات الخاصّة بالإناث.

- يمتلك الشّباب المقاول معرفة كبيرة بسوق نشاطهم وذلك بالنّظر للمؤهّلات التي يمتلكونها وهذا الأمر أعطى مؤسساتهم ميزة تنافسية، كما أنّهم يستغلون هذه المستجدّات بشكل جيّد خصوصا في تحسين منتجاتهم وابتداع أساليب جديدة في العمل بصفة عامة.

- من خلال المكتسبات المعرفية التي يحوز عليها الشّباب المقاول قد إستطاع إبتكار أساليب تنظيمية وتسييرية جديدة في العمل.

- تفرض البيئة الحاضنة للمؤسّسات المصغّرة عدّة تهديدات من بينها المنافسة، لكن الشباب المقاول أوجد إستراتيجيات متعدّدة لمواجهتها وقد تمثّلت بشكل أساسي في جودة المنتوج من جهة وفي ابتكار منتجات جديدة وإتقان العمل وفي توسيع شبكة التّسويق أيضا من جهة ثانية.

- المعيار الأساسي الذي يعتمده هؤلاء المقاولين الشباب في توظيف اليد العاملة في المؤسسات الخاصّة بهم هو معيار الكفاءة والمؤهّل العلمي، وهم أيضا ينقلون خبراتهم لهؤلاء العمّال وهذا عن طريق إرشادهم وتكوينهم في الميدان.

- إستطاع الشّباب المقاول من أن يحقّق جزء من الأهداف التّنموية المنتظرة منهم وساهموا أيضا في تحقيق متطلّبات التّنمية الاجتماعية والإقتصادية وهم بهذا قد كسبوا الرّهان من خلال توظيف اليد العاملة والمساهمة في الإنتاج الوطني.

- **الدّراسة الثّالثة: أطروحة دكتوراه للباحث لفقير حمزة (2016-2017) حول: روح المقاولة وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة في الجزائر: دراسة حالة مقاولي ولاية برج بوعريريج** (لفقير، 2016-2017).

لقد جاءت هاته الدّراسة كمحاولة بحثية من أجل التعرّف على الخصائص الشّخصية التي تكوّن الرّوح المقاولاتية لدى المقاولين الجزائريين وأيضا معرفة أثرها في إنشاء ونجاح مؤسساتهم الصغيرة والمتوسطة، وأيضا وضع صورة واضحة عن المقاول الجزائري تساعد في فهم الظّاهرة المقاولاتية الجزائرية وتساعد أيضا في التعامل معها، إضافة الى هذا هدفت هذه الدّراسة الى حصر أهم الصّفات المقاولاتية التي تأثر على إنشاء المؤسّسات الصّغيرة والمتوسّطة في الجزائر ونجاحها، ومن أجل تحقيق هاته الأهداف سطّر الباحث مجموعة تساؤلات لتجيب عنها دراسته وتمثّلت هاته التساؤلات في:

ما أثر السّمات المقاولاتية لدى المقاولين الجزائريين على إنشائهم لمؤسساتهم الصغيرة والمتوسطة وعلى نجاحها؟

وكأسئلة فرعية وضع الباحث:

- ما موقع المقاول من المقاربات النظرية للظّاهرة المقاولاتية؟

- ماهي ظروف إكتشاف وإستغلال الفرص المقاولاتية في شكل مشاريع جديدة؟

- ما واقع المقاولاتية وما طبيعة المقاولين في الجزائر؟

- ماهي السّمات المقاولاتية الأكثر وجودا في المقاول الجزائري؟ وماهو تأثيرها على إنشاء ونجاح المقاولات الصغيرة والمتوسّطة في الجزائر؟

وفي سبيل تحقيق أهداف الدّراسة إعتمد الباحث على المقاربة السلوكية في دراسته، وكأداة لجمع البيانات إستخدم الباحث الإستمارة، وقد توصّل في نهاية الدّراسة الى النتائج التالية:

- إن أصحاب المؤسّسات الصّغيرة والمتوسّطة في الجزائر يمتلكون السّمات الشّخصية التي تكوّن الرّوح المقاولاتية بشكل متفاوت وهاته السّمات نفسها والتي تجسدت في الإستقلالية وتحمّل المسؤولية والإبداع وروح المبادرة والثقة بالنّفس والمخاطرة لها أهمية في توجّه المقاولين نحو العمل الحرّ.

- إنّ سمة الإبداع والمخاطرة ليس لديهما أيّ تأثير على إنشاء ونجاح المشاريع المقاولاتية على عكس ما جاءت به الكثير من الدّراسات الأخرى حسب دراسة الباحث.

- **الدّراسة الرّابعة: أطروحة دكتوراه للباحث رحماني إسحاق (2016-2017) حول: المقاولة في القطاع الخاصّ وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل: دراسة ميدانية للمقاولات الخاصّة بولاية البويرة** (رحماني، 2016-2017).

هدفت هذه الدراسة الى تحقيق عديد الغايات والتي تمثلت في: التعرف على مساهمة المقاولة الخاصة في تحقيق التنمية في مجتمع العمل إضافة الى هذا معرفة المنظومات الرسمية التي تبنتها الجزائر ومعرفة أيضا دور الرأسمال الثقافي للمقاول في بناء ثقافة المقاولة ناهيك عن معرفة الأصول الاجتماعية والجغرافية للمقاول، وقد ربط تحقيق الى هاته الأهداف إستنادا على الإجابة على هاته الأسئلة:

كتساؤل رئيسي طرح الباحث: كيف تساهم المقاولة في القطاع الخاص في تحقيق التنمية في مجتمع العمل؟

وكتساؤلات جزئية طرح:

- كيف تساهم المنظومات الرّسمية في نشر الثّقافة المقاولاتية بمجتمع العمل؟

- كيف يؤثّر رأس المال الاجتماعي للمقاول على سيرورة المؤسسة؟

- ماهي الأبعاد السّوسيو–تنظيمية التي يعتمد عليها المقاول في تكريس قيم العمل؟

ومن أجل تحقيق الأهداف الخاصّة بهاته الدّراسة إستند الباحث على المنهج الوصفي مستخدما أسلوب المعاينة وبالضبط نوع عينة الكرة الثّلجية وقد بلغ عددهم 146 مفردة، لقد كان الباحث في هاته الدّراسة معتمدا على الإستمارة والمقابلة كأدوات بحثية لجمع البيانات والتي أيضا هي تناسب هذا النّوع من التّحليل، وأهم النّتائج التي توصلت اليها هاته الدّراسة هي:

- إنّ المنظومات الرّسمية قد ساهمت في بناء ثقافة المقاولة في مجتمع العمل وهذا عبر إزدياد في نموّ المقاولات الخاصّة.

- للرّأسمال الثّقافي دور فعّال في سيرورة إنشاء مؤسّسات العمل.

- إنّ المستوى التّعليمي للمقاولين جعلهم يملكون مؤهّلات ساعدتهم في تكريس قيم العمل وتنمية مجتمع العمل وهذا ما جعلهم يختلفون عن المقاولين القدامى.

- يتميّز المقاولين الجدد بخصائص من قبيل الإبتكار والإبداع والتي ساعدت على تطوير مؤسّساتهم من جهة وتطوير مجتمع العمل من جهة ثانية.

- **الدراسة الخامسة: أطروحة دكتوراه للباحثة ريم لونيسي (2019–2020) حول: المعوّقات التنظيمية للمقاولاتية السّياحية في الجزائر: دراسة ميدانية للوكالات السّياحية في مدينة باتنة** (لونيسي ، 2019–2020).

لقد إنبنت الإشكالية الخاصة بهاته الدّراسة على التساؤل التالي: ماهي المعوّقات التّنظيمية التي تواجه الوكالات السياحية كمقاولاتية سياحية في مدينة باتنة؟ وقد هدفت هذه الدّراسة الى الوقوف على مختلف المعوّقات التنظيمية التي تواجهها المقاولاتية السّياحية هيراركية كانت أو إجراءات بيروقراطية، ناهيك عن البحث في الأبعاد الخاصة بالروح المقاولاتية لدى المقاول السّياحي والتي تتجزّأ الى المبادرة، المخاطرة، العقلانية، وقد كانت فرضيات هاته الدّراسة كالتالي:

كفرضية رئيسية طرحت الباحثة: تواجه المقاولات السّياحية باعتبارها إطارا تفاعليا يجمع بين فعل وفاعل ومنظّمة مجموعة من المعوّقات التّنظيمية.

وكفرضيات فرعية:

- تشكّل البيروقراطية معوّقا تنظيميا لوظيفة الوكالة السّياحية.
- يعدّ غياب الروح المقاولاتية للمقاول في الوكالة السّياحية معوقا تنظيميّا لوظيفتها.
- تعتبر طبيعة التّخطيط معوّقا تنظيميّا لوظيفة الوكالة السّياحية.
- تشكل طبيعة الإتصال ضمن القطاع السّياحي معوّقا تنظيميا لوظيفة الوكالة السّياحية.
- تعتبر العلاقة الرّقابية التّنظيمية معوقا تنظيميّا للأداء السّياحي للوكالة السّياحية.

بالنّسبة لمجتمع البحث فقد كان جميع الوكالات السّياحية النّاشطة في مدينة باتنة وعددها 49 وكالة في حين ألغي منها وكالات5 وكالات لرفضها التّجاوب مع البحث، أمّا المنهج الخاصّ بالدّراسة فقد إعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بتبرير كونه المنهج الملائم لإجابة على طبيعة التّساؤلات البحثية خاصّتها والملائم أيضا لإختبار ذلك النوع من الفرضيات، وكأدوات لجمع البيانات قد إعتمدت على المقابلة بأنواعها الإلكترونية والشّخصية وحتى المحادثات الهاتفية، إضافة لتحليل لوثائق والسجلّات واعتماد الملاحظة والإستمارة أيضا كأدوات رئيسية لجمع البيانات، وبخصوص الإستمارة.

ومن النتائج المتوصّل إليها في هاته الدّراسة:

- إن تعقّد الإجراءات وطول مدّة الإجراءات والهرمية هي صعوبات تنظيمية ووظيفية للوكالة للسّياحية وتحدّ من نشاطها.
- يتميّز المقاولون السّياحيون بروح المقاولة القائمة على الإبتكار.
- إن عمليّة الإتّصال قد تتحوّل الى معوّق تنظيمي إذا غاب عنها التّوقيت المناسب أو الوسيلة المناسبة.

- إن تعدّد أساليب الرّقابة وشدّتها قد تعيق محاولة المبادرة والتّجديد غير أنّ الرّشادة في إستخدام الرّقابة على نشاط تلك الوكالات يجعلها تحدّ من الغشّ ومن التجاوزات التي تقع فوق الزّبائن وهذا ما يجعل من الرّقابة سلاحا ذو حدّين.

- **الدّراسة السّادسة: أطروحة دكتوراه للباحث دادي حمو إبراهيم (2020-2021) بعنوان: أثر العوامل الثّقافية والإجتماعية على ثقافة المقاولة عند بني مزاب** (دادي حمو، 2020-2021).

يهدف الباحث من خلال هاته الدّراسة الى تحقيق مجموعة أهداف على رأسها إبراز الدّور المهم الذي يلعبه البعد الإثني في تفسير ثقافة المقاولة، أيضا عرض تجربة الممارسات المقاولاتية عند المجتمع الميزابي وتطوّرها تاريخيا منذ القرن 11 وصولا الى القرن 20، ناهيك عن هذا لقد إبتغى الباحث من هاته الدّراسة بناء نموذج من التصوّرات الذي يتضمّن المتغيّرات الثّقافية والإجتماعية المكوّنة للثّقافة المقاولاتية في المجتمع المزابي.

إعتمد الباحث على مجموعة من التّساؤلات التي يعتقد بأنّ الإجابة عنّا تحقق له الأهداف الخاصّة من دراسته وقد كان التّساؤل الرّئيسي الخاصّ بدراسته كالتّالي:

ما طبيعة العوامل الثّقافية والإجتماعية المؤثّرة على ثقافة المقاولة عند بني مزاب؟

وكتساؤلات فرعيّة طرح الباحث:

- ماهي القيم والدّوافع التي توجّه الفرد نحو النّشاط المقاولاتي عند بني مزاب؟

- استنادا على فكرة أنّ الخلفية السّوسيو-مهنية تلعب دورا محفّزا على تبني الفرد المقاول لمسار مقاولاتي كخيار مهني يتساءل الباحث حول ما طبيعة هاته الخلفية السوسيو- مهنية للفرد المقاول عند بني مزاب؟

- كيف تؤثّر منظومة القيم المشكّلة بعقيدة الفرد على المقاولة في بني مزاب؟

لقد كان المنهج الوصفي هو المنهج المعتمد من قبل الباحث في هاته الدّراسة وبأسلوب المعاينة إختار الباحث نوع العيّنة القصديّة بتقنية كرة الثّلج وقد بلغ عددها 30 مفردة، وكأداة لجمع البيانات إستند الباحث على المقابلة النّصف موجّهة معتمدا على دليل مقابلة يحتوي على خمس محاور أساسيّة، وفي نهاية الدّراسة خلص الباحث الى النّتائج التّالية:

- إن المقاولين الذين استهدفتهم الدّراسة ينقسمون الى جيلين من المقاولين الذين ينتمون الى المدرسة القديمة وهم جيل الفترة الإستعمارية والمقاولين الذين ينتمون الى المدرسة الجديدة وهم جيل ما بعد الاستقلال وبخصوص المتغيّرات الثّقافية والإجتماعية التي تأثر على ثقافة المقاولة بالضّبط في قرار وفعل الإنشاء فقد حصر الباحث في دراسته ثلاث قيم وهي قيمة العمل والحاجة الى الإنجاز والحاجة الى الإستقلالية وعنصر ضمني وليس صريح متمثّل في البحث عن الأمان المادّي.

- إنّ قيمة العمل متجذّرة في ذوات المقاولين الذين ينتمون الى المدرسة القديمة وهذا لكونها قد أدخلت الى ذواتهم بفعل التّنشئة الإجتماعية فأصبحت بالنّسبة لهم واجبا مقدّسا، والأمر ذاته بالنّسبة للمدرسة الجديدة فتقليد العمل وقيمته هو ذاته رغم تغيّر الأجيال وهذا أيضا لكون أنّ الأسرة تحرص كلّ الحصر على تعليم الأولاد قيمة تقديس العمل وتجنّب العطالة ونبذها.

- إنّ الشّعور بالحاجة للإنجاز بالنّسبة لمقاولي المدرسة القديمة نابع من إمتلاكهم لرصيد من التّجربة والخبرة من جهة، ومن جهة أخرى ضيق الأفق بالنّسبة لهم في المحلاّت والمؤسّسات التي يعملون فيها الأمر الذي كوّن فيهم الرّغبة نحو إختبار وتوظيف تجربتهم وإمكانيتهم في مشروع مستقلّ، أمّا بخصوص الجيل الثّاني من المقاولين وهو جيل المدرسة الجديدة فإنّ شعور الحاجة الى الإنجاز لديهم قد كوّنها الرّغبة في خلق الثّروة وتوفير مناصب شغل بالنّسبة لأبناء مجتمعهم.

- إن قيمة الحاجة للإستقلالية جاءت بالنّسبة لمقاولي المدرسة القديمة عقب توليهم لبعض المهام والمناصب في بيئة إجتماعية وجغرافية تختلف تماما عن البيئة التي تربوا فيها وقد جاءت أيضا عقب سنوات طويلة من الخبرة والتجربة المهنية وفي بعض الأحيان تكون نتيجة لشعور بعدم الرّضا يدفع بالفرد الى التوجّه الى المشروع المستقلّ، أمّا بالنّسبة لمقاولي المدرسة الجديدة فعامل التّعليم لها دور مهمّ في خلق قيمة الإستقلالية إضافة لكون أن تغيّر نمط العيش في المجتمع رفع من سقف الطّموحات الماديّة والتي لا تلبّيها الوظيفة بأي حال من الأحوال.

- بخصوص الخلفيّة السّوسيو–مهنية للمقاول وعبر دراسة المسارات الاجتماعية والمهنية للمقاولين وجد الباحث بأنّ هناك عاملين أساسيين ساهما في جعل المقاولين يتبنّون المسار المقاولاتي وهما التّجربة والخبرة المهنيّة والمحيط العائلي للمقاول.

- إن المقاولين سواء المدرسة القديمة أو الجديدة لديهم المقدرة على توظيف شبكات العلاقات وهذا في تعبئة الموارد التي تلزم لانطلاق مشروعهم لخاص، وحسب الباحث هناك ثلاث عوامل رئيسية لها الأثر الكبير في نشر ثّقافة مقاولاتية إيجابية وهي: فرص تمويل المشروع والتي كانت في المجتمع المزابي مرتبطة بشكل أساسي بشركات المضاربة أي نموذج صاحب المال وصاحب الجهد وهنا يبرم عقد شراكة قائم على تقسم الفوائد والخسار مناصفة على السّواء، ويحظر في المجتمع الميزابي الإقتراض من البنوك لإعتبارات دينية وإجتماعية هذا بالنّسبة لمقاولي المدرسة الجديدة أما لمدرسة القديمة من المقاولين فقد ثبت حسب الكاتب تعاملهم وإقتراضهم من بنوك وحتى من تجّار يهود، العامل الثاني هو عامل اليد العاملة والتي تنتمي لنفس المجموعة الإثنية أي تتميّز بنفس الخصائص الثّقافية والإجتماعية للمقاول خصوصا لدى مقاولي المدرسة القديمة، وثالث عامل هو معلومة الأعمال والتي يقصد بها الكاتب بشكل مفتوح القوانين الجديدة أو مصادر التّوريد أو الفرص التّسويقية والإستثمارية وغيرها.

- بخصوص متغيّر العقيدة لقد وجد الباحث بأن المقاولين في بني مزاب يعتبرون بأن العمل يمثّل غذاء روحيا وهو سبيل من السبل التي يكسب بها الفرد الثّواب من عند الله ومن هذا يبدو بان العقيدة الدّينية لبني ميزاب تأثر على توجّههم المقاولاتي وهذا يكمن في قيمة العمل التي تجعل منه يبدو واجبا مقدّسا.

➢ **الدّراسات الأجنبية:**

- **بحث عزالدّين تونيس وخليل أسالا** والتي عنوانها: التأثيرات الثقافية على السّلوكات الإدارية للمقاولين الجزائريين(Tounes & Assala, 2007) .

بما أنّ هناك الكثير من الباحثين الذين إهتمّوا بدراسة تأثير الثّقافة على السّلوك التّسييري للمقاول تميّز هذان الباحثان عن تلكم الدّراسات بتأسيس دراستهم على إعطاء البعد المحلّي للثّقافة الجزائرية أهمية قصوى في البحث وعليه تتأسّس إشكالية هاته الدّراسة في محاول الباحثان معرفة

تأثير الثّقافة الوطنيّة على السّلوكات الإدارية أو التّسييرية للمقاولين، وقد إعتمد الباحثان في دراستهما على المقاربة النظرية السّوسيو–ثقافية المسمّات بنموذج هوفستد.

بخصوص عيّنة الدّراسة فقد إعتمد الباحثان على أسلوب المعاينة وبالتّالي فقد إختاروا 12 مقاولا ممّن هم يمثّلون مرحلة ما بعد الدّخول في عمليّة المقاولة و12 موظّفا بالتّوازي مع بعض، وباستخدام أسلوب المقابلة الفرديّة شبه الموجّهة تمّ تجميع البيانات الخاصّة بالدّراسة وكانت نتائجها كالتّالي:

- إنّ بروز المقاولين هو نتاج عمليّة من التّأثيرات الثّقافية والإجتماعية التي تدفعها البيئة المحلية للمقاول وهو ما يأثّر على سلوكاتهم التّسييرية.

- المقاول الجزائري محكوم بعديد القيم الثّقافية والتي تتحكّم في سلوكه التّسييري على غرار الجماعة، وإدارته بهذا بعيدة كلّ البعد عن تحقيق الكفاءة وهذا عكس ما جاءت به بعض الدّراسات السّابقة.

- تلعب المتغيرات الخارجية (البيئية) دوراً هاماً في مواقف التوجّه نحو المقاولات.

➢ **التّعقيب على الدّراسات السّابقة:**

من خلال ما تمّ عرضه من الدّراسات السّابقة والتي تعلّقت بالدّرجة الأولى بدراسة أحد متغيّرات الدّراسة الحالية أو كلاهما والتي تمثّلت في ثقافة المقاولة بالدّرجة الأولى بدى جليّا أنّ كلّ تلك الدّراسات سالفة الذّكر تشترك مع الدّراسة الحالية في عديد الجوانب سواء الموضوعية أو المنهجية وتختلف معها أيضا في بعض الجوانب الأخرى، وعليه قد تمّ تسطير العديد من الملاحظات والتي لخّصت فيما يلي:

✓ **من حيث الهدف:**

لم تختلف كثيرا الدّراسات السّابقة عن بعضها في معالجتها لموضوع ثقافة المقاولة لا من حيث الأهداف ولا من حيث السّياقات المنهجية في العموم، فكلّ الدّراسات السّابقة قد ركّزت على تفكيك مفهوم ثقافة المقاولة سواء بربطه بالسّياقات الاجتماعية العامّة السّائدة في المجتمع أو بالسّياقات الثّقافية والإثنية الخاصّة بالفرد المقاول في حدّ ذاته أو حتّى ربطه بطرق التسيير والإدارة في

المقاولة ذاتها، فكلّ الدّراسات سواء تلك التي إختصّت بالتّناول المقاولين الذين إستفادوا من خدمات الوكالات الوطنية الخاصة بالدّعم والمرافقة وخصّ بالذّكر الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ مثل دراسة الباحثة نيّار نعيمة، أو تلك الدّراسات التي تحدّث عن المقاول الذي كوّن وأنشأ مقاولته إنطلاقا من إستغلاله لموارده الخاصّة أو إستغلاله لشبكة العلاقات الشّخصية والشّبكات الإجتماعية بصفة عامة كدراسة الباحث دادي إبراهيم، أو تلك الدّراسات التي لم تفرق على أيّ إعتبار كان بين المقاولات المدعّمة من قبل الوكالات الخاصّة بالدّعم والمرافقة وبين المقاولات ذات الدّعم الفردي أو الشّراكاتي بين المقاول وبين الفرد الآخر الدّاعم على إختلاف شخصه ومكانته القرابيّة وهذا مثل دراسة الباحث بدراوي سفيان ودراسة الباحث لفقير حمزة ودراسة الباحث رحماني إسحاق ودراسة الباحثة ريم لونيسي والدراسة المشتركة للباحثان تونيس وأسالا، وفيما يتعلّق بالدّراسة الحالية فهي أيضا لا تحيد كثيرا في أهدافها البحثية عن تلك الدّراسات السّابقة خصوصا فيما يتعلّق بمتغيّر ثقافة المقاولة فهي أيضا تهدف الى هدمه وإعادة بناءه ضمن الحدود المعرفية والمعيارية للمجتمع الحاضن وسواء أكان البناء السوسيوثقافية والإثني للفرد له دور في تشكيله أو تسييره للنّوع المقاولاتي الخاص به أم لا إلا أنّه أساسا هو فهم لكيف تبنى تلك الثّقافة المقاولية التي يحملها الفرد في المجتمع إنطلاقا من إيعاز خارجي يتمثّل في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ –أم البواقي– وهذا هو الهدف الأساسي للدّراسة الحالية والذي يجعلها تختلف به عن باقي الدّراسات السّابقة.

- ✓ **من حيث مجالات التّطبيق:**

أغلب الدّراسات السّابقة تختلف مع الدّراسة الحالية من حيث المجال المكاني الذي تمّت فيه الدّراسة، فدراسة الباحث بدراوي سفيان(2014–2015) كان مجالها المكاني هو المقاولات الخاصّة التي تنتمي لولاية تلمسان ودراسة نيّار نعيمة(2015–2016) ودراسة الباحث رحماني إسحاق(2016–2017) كانت على المقاولات الخاصّة الصّناعية في ولاية البويرة بالنسبة للباحثة نيّار والمقاولات الخاصة بالنّسبة للباحث رحماني، ودراسة الباحث لفقير حمزة(2016–2017) مجالها المكاني هو المقاولات الخاصة في برج بوعريريج ودراسة الباحثة ريم لونيس(2018–2019) هو المقاولات الخاصّة السّياحية في ولاية باتنة، ودراسة الباحثان تونيس وأسالا(2007)

ودراسة الباحث دادي إبراهيم(2020-2021) هو المقاولات الخاصة ذات الإنتماء الإثني للمجتمع الميزابي.

ومن الملاحظ بصفة عامّة عن كل الدّراسات السّابقة تتميّز بكونها كلّها قد طبقت على نفس البقعة الجغرافية أيّ نفس الدّولة ولكن هذا لا يدلّ على أنّها مطابقة لبعض وهذا طبعا راجع للتّمايز الثّقافي الذي تفرضه البيئة وليس هذا فقط ولكن حتى الإختلافات في طريقة التّفكير وفي ذّهنية الفرد المقاول ولعلّ ما يدعم هذا القول هو ما تحدّث عنه الباحث دادي إبراهيم في دراسته للمقاول في بني ميزاب وبالضّبط الجزئية التي تحدّث فيها عن كون أنّ المقاول الميزابي لا يلجأ الى إقتراض المال من البنوك ولكنّه يتوجّه الى الإستثمار في رأسماله الاجتماعي أي أنّه يعتمد في التّمويل على شبكة الأقارب والأصدقاء هذا في النّطاق الضيّق وعلى المجتمع ككلّ في النّطاق الواسع.

وفيما يتعلّق بزمن تطبيق هاته الدّراسات فالملاحظ هو انها دراسات تتسّم بالحداثة والجّدة.

- ✓ **من حيث منهج الدّراسة وأدواته:**

تشترك الدّراسة الحالية مع أغلب الدّراسات السّابقة في الإعتماد على منهج واحد وهذا من أجل إختبار الفرضيات وتحقيق أهداف الدّراسة وهذا المنهج هو المنهج الوصفي مع إعتماد الباحثين السّابقين على إستخدام التّحليل وهذا بما تقتضيه ضرورة التّفسير السوسيولوجية، وبخصوص أدوات جمع البيانات فتشترك أيضا الدّراسة الحالية مع الدّراسات السّابقة في إختيارها لنفس الأدوات البحثية الخاصة بجمع البيانات وهي المقابلة والإستبيان.

- ➢ **أوجه الإستفادة من الدّراسات السّابقة:**

لطالما كان الغرض من الإطّلاع على مختلف الدّراسات والأدبيات التي إهتمّت بموضوع الدّراسة هو الإستفادة على أكبر قدر ممكن منها وهذا من أجل تصويب البحث سواء منهجيا أو معرفيا أو مقارباتيّا، وعليه لقد تمّ إدراج أوجه الإستفادة من كلّ دراسة من الدّراسات السّابقة وفيما يلي تفصيل لذلك:

- إنّ كلّ الدّراسات التي تمّ الحديث عنها سابقا قد نبّهت الى أن الموضوع الأساسي للدّراسة الحالية هو بالدّرجة الأولى ممكن للدراسة والتّحليل وقابل للتفسير المؤسّس أمبريقيا وهذا من أهمّ

الشّروط الأساسية في الدّراسات وخاصة السّوسيولوجية وهي أيضا قد أثرت الرّصيد المعرفي خاصة فيما يتعلّق بتحرير الجانب النظري من الدّراسة.

- لقد ساعدت الدّراسات السّابقة على بناء مسبق للمنهج المفترض إستخدامه من أجل تحقيق الأهداف البحثية الخاصة بهاته الدّراسة إضافة الى المساعدة في بناء أدوات الدّراسة خاصة المقابلة والإستبيان.

- لقد ساهمت الدّراسات السّابقة على تكوين تصوّر أولي على الإطار العام للدراية الحالية وعن مجتمع الدّراسة بشكل خاص ناهيك عن مساعدتها في بناء الإطار النّظري للدراسة الحالية ككل.

- لفت الإنتباه الى عدّة مفاهيم ذات أهمية في عملية التّفكيك المفاهيمي لبناء فهم عن عمليّة التّقفنة المقاولية وهي كالتّالي:

أ. المعتقد أو التصوّر الذي يكوّنه المقاول: وكان على وجه التحديد متضمّنا في دراسة الباحث بدراوي سفيان ودراسة الباحث دادي حمو إبراهيم واللّتان تمثّلان أساسا معرفيّا ومنهجيّا تستند عليه وتنطلق منه الدّراسة الحالية، فما تمّ إضافته للدّراسة الحالية لا يقتصر فقط على إثراء الجانب العلمي لهاته الدّراسة ولكنّه قد تخطّى ذلك الى إمدادها بالمفاهيم التّحليلية خاصّة لمتغيّر ثقافة المقاولة والأمر هنا يتعلّق خاصة بإدخال المعتقدات والتّكوينات المفاهيمية الدّينية وغير الدّينية في فهم الثقافة المقاولاتية وهذا ليس حكرا فقط على دراسة الباحث بدراوي سفيان ولكن هناك العديد من الدّراسات التي بنت إشكالياتها على تفكيك ثقافة المقاولة بالإعتماد على تمثّلات التصوّرات والمعتقدات الدّينية سواء على إنشاء المقاولات في حدّ ذاتها أو حتى على إدارتها وتسييرها وأمثلة ذلك أفكار ماكس فيبر التي ضمّها كتابه "الأخلاق البروتستانتينية وروح الرأسمالية" ودراسة أحمد هنّي "الشّيخ ورب العمل" ودراسة هاري تريبو المعنونة ب"المقاول المسلم" وغيرها كثير وعلى العموم كلّ هذا التّراكم الذي تحقّقه هاته الدّراسات يمثّل بالنّسبة للدّراسة الحالية سيرورة معرفية قد عبّر عنها المفكّر أوغست كونت سالفا بمفهوم التراكمية العلمية.

ب. المعوّقات الإتصالية والبيروقراطية: والذي أثارته بالتّحديد دراسة الباحث ريم لونيسي حيث كان تركيزها على الصّعوبات والمعوّقات التي تعترض المقاولات وهو ما ينبّه في الدّراسة الحالية الى

عديد النّقاط المهمّة ومنها البحث في طريقة الإتصال بين الوكالات وبين الشّباب المقاولين المستفيدين من خدماتها خاصّة فيما يتعلّق بعمليّة المرافقة والتي تكون في الغالب مرتبطة بشكل كبير في تطوير وبلورة المشروع وهو ما يعني في اللّغة السّوسيو–إقتصاديّة الحفاظ على حياة المقاولة وهاته الطّريقة الإتّصالية من شأنها أن تكون عائقا يواجهه الشّاب المقاول خصوصا وإن تعلّق الأمر بالقرارات المهمّة والمتعلّقة بتسيير المقاولة، أيضا هناك فكرة أخرى مهمّة أثارتها الباحثة في دراستها وهي فكرة تعقّد الإجراءات البيروقراطية وهذا الأمر الذي نبّه الى البحث حول تأثير الإجراءات البيروقراطية التي يخضع لها الشّاب المقاول عند رغبته في الإستفادة من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ على توجّهه المقاولاتي ورغبته في إنشاء مقاولة خاصّة.

ت. السّمات الثّقافية: إنّ دراسة الباحث لفقير حمزة بدورها قد الخاص بالدّراسة الحالية مثلها في هذا مثل دراسة الباحث بدراوي سفيان بخصوص دراسة الباحث لفقير حمزة فإنّ إضافتها المعرفية للدّراسة الحالية قد تلخّصت على وجه التحديد في التّنبيه الى مفهوم السّمات الثّقافية والإجتماعية للمقاول الجزائري وربطه بمفهوم نجاح المقاولات الخاصة بالفرد المقاول في حدّ ذاتها وهذا الأمر الذي يجعلنا في الدّراسة هاته نحاول قدر الإمكان أن نجيب بشكل صريح على سؤال ضمني وهو هل للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب (ANSEJ) دور في إنجاح المشاريع التي كانت لها دور أساسي في إنشائها ومرافقة المقاولين فيها؟ أم أن نجاحها مرتبط فقط بالتميّز الثّقافي الذي يطرحه مفهوم الهابيتوس البوردوي والذي يكسب الفرد المقاول إضافة الى تحفيزه على التوجّه المقاولاتي في كثير من الأحيان مهارات تسييرية وإدارية للمشروع المنشأ؟، أيضا دراسة الباحث لفقير نبّهتنا الى قيمة جوهرية في المفهوم العام لثقافة المقاولة وهي قيمة المخاطرة والتي وجد الباحث في دراستها بأنها لا تشكّل دافعا لإنشاء المقاولات أو لنجاحها وهو ما يطرح نطرح في الذّهن التّساؤل التّالي هل يملك المقاولون الذين إستفادوا من دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في إنشاء مشاريعهم الخاصة حسّا وإستحضارا للرّغبة في المخاطرة علما بأنّ الكلّ المادّي الذي إنطلقت به مقاولاتهم الخاصة لا يملكون فيه إلا مساهمة ضئيلة جدّا فهو ممنوح بشكل شبه كلّي من قبل أحد البنوك؟.

ث. الرّأسمال الثّقافي والتّعليمي: بخصوص هذا المفهوم فقد أوردته علة وجه الخصوص دراسة الباحث رحماني إسحاق ودراسة الباحث لفقير حمزة والباحث نيّار نعيمة وعليه فثقافة المقاولة في المجتمع

المحلّي لا يتمّ فقط تكوينها ذاتيّا عبر المكتسبات الخبراتية في الحياة الاجتماعية من قبل الفرد المقاول ولكن يمكن أيضا إنتاجها عن طريق مؤسّسات خارجة عن الذّات وعن الجماعة الأولى للفرد كالنّظام التّعليمي الذي تكوّن فيه المقاول وعليه فهاته الدّراسة تمثّل رفقة باقي الدّراسات دليلا أمبريقيّا يؤكّد صحّة إفتراض الدّراسة الحالية حول كون أنّ الوكالات الخاصّة بالدّعم والمرافقة تكرّس على الأقل نوعا محدّدا من ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري، وأيضا هاته الدّراسات الثّلاث سابقة الذّكر فتحت الأفق المعرفي عندما أوردت في الإستنتاج العام عن كون أن الرّأسمال الثّقافي له دور فعّال فيما يخصّ إنشاء المقاولات، وأبعد من هذا هاته الدّراسة أثارت نقطة معرفية مهمّة تلخّصت ف كون أنّ المقاولين على نوعين مقاولين قدامى ومقاولين جدد ومن بين ما يفرق بينهما من فوارق هو المستوى التّعليمي للمقاول والذي من شأنه إمداد المقاول بمؤهّلات ومكتسبات تساعد على تنمية وتطوير مقاولاتهم وتطوير المجتمع ككلّ وهذا ما يمثّل إضافة للدّراسة الحالية من ناحية إدخال المستوى التّعليمي كبعد في التّحليل اللاحق لثقافة المقاولة ككل أو في إنشاء المشاريع والتقدّم من الإستفادة من دعم ومرافقة الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ .

ج. التّمايز الثّقافي: بخصوص هذا المفهوم فقد أثارته على وجه الخصوص دراسة الباحث دادي حمو إبراهيم ودراسة نيّار نعيمة ودراسة عز الدين تونيس وأسالا لبعض المفاهيم الجوهرية على رأسها التمايز الثّقافي أو الخصوصيّة الثّقافية والتي تمنحها البيئة الجغرافية والإنتماء الإثني للفرد المقاول في حدّ ذاته خصوصا وإن كان المجتمع محكوما ببراديغم ثقافي جماعاتي صارم يعتمد على نظام الوصم كأساس يستند اليه في جميع أحكامه القيمية، ناهيك على أنّ هاته الدّراسة قد أثارت أحد أهم القضايا المعرفيّة في نظرنا والمتعلّقة بثقافة المقاولة كمفهوم وهي تطرّقها الحوامل الاجتماعية والثّقافية للفرد المقاول التي يكوّنها تفاعله المباشر والدّائم بعالم الشّغل ودورها في توجّهه الى العملّ الحرّ أو الى إنشاء مشروع خاص ومن أهمّ ما تحدّثت عليه هاته الدّراسات أيضا والذي ساعد ليس فقط في بناء الإستبيان الخاصّ بالدّراسة الحالية ولكن حتّى في البناءات المعرفية عن ميدان الدّراسة الحالية في حدّ ذاتها وهذا ضمن تأكيد على خصوصية الظّاهرة المدروسة من جهة ومن جهة أخرى إرتباطاتها الزمكانية وهذا إستنتاجا من مفهوم ثقافة المقاولة لدى المجتمع الميزابي خاصة وتجزيئ الباحث فيها لمفهوم المقاول إنطلاقا من متغيّر الزّمن (مقاولي المدرسة القديمة ومقاولي المدرسة الجديدة) وهذا ما يعني تغيّر جزئي في التّكوين المفاهيمي والثّقافي والإمتثال للقيم والأعراف السّائدة في مجتمع الفرد المقاول، وبهناك أيضا نقطة مهمّة بخصوص دراسة الباحث

دادي حمو إبراهيم وهي حديثه عن مصدر الدّعم المالي الذي ينطلق من الفرد المقاول في المجتمع المزابي والذي يتشكّل في الغالب من قبل فرد آخر في المجتمع أو فرد من العائلة وليس من قبل مؤسّسة متخصّصة مثل البنوك وهذا خوفا من الرّبا وامتثالا لتعاليم الدّين الإسلامي وكلّ هذا يمثّل عمليّة سوسيولوجية إختصرها بيار بورديو بمفهوم "الرّأسمال الاجتماعي" وتمثّل بلغة السّوسيولوجيا الإستخدامات العقلانية للفرد المقاول للرّصيد المعرفي والمحيط الإجتماعي والعائلي والتي تختصر في مفهوم الشّبكة العلاقاتية للمقاول في إطار تكوين أو الحفاظ على المقاولة الخاصّة به.

- **الفجوة البحثية:**

وفي هاته الدّراسة سيتمّ أيضا تحليل وقراءة مفهومي الخصائص السّوسيو–ثقافيّة للمقاول إنطلاقا من ربطهم بتكريس ثقافة المقاولة من قبل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ والتي يتمّ على أساسها دفع الفرد الى التوجّه المقاولاتي عبر توفير القدر المادّي واللاّمادي الذي يضمن له إنشاء مشروعه الخاصّ وهذا وفق إطار العمل الذي تقترحه وكالة، وعليه القيمة المضافة للدّراسة الحالية والتي تختلف عن باقي دراسات الباحثين هو فهم وتحليل وتفسير عملية الثّقفنة المقاولاتية التي تتمّ وفق إرادة خارجة عن محيط شّبكات العائلة والقرابة للفرد المقاول تمثّلها مؤسّسة ذات طابع حكومي هي الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ.

2. الإطار المنهجي للدّراسة:

2-1 منهج الدّراسة:

إذا كان البحث السّوسيولوجي يعني جملة العمليّات المتداخلة المتتابعة التي يقوم بها باحث ما أو مجموعة من الباحثين بهدف جمع معلومات قابلة للملاحظة (عبد الغاني، 2007، صفحة 13) يستطيعون من خلالها قراءة الواقع الاجتماعي إنطلاقا من فهم وتفسير الظّاهرة الاجتماعية، ولا ترتبط قيمة التّفسير والفهم للظّواهر الاجتماعية بمدى صعوبة دراسة الظّاهرة فقط ولكنّها ترتبط أيضا بالمنهج نفسه، وسواء في السّوسيولوجيا أو في العلوم الاجتماعية ككلّ يملك المنهج أهمية بالغة شأنه في هذا شأن الموضوع المدروس في حدّ ذاته لا بل قد يتعدّى في الأهمية بعض المحطّات الأساسيّة الأخرى في البحث كنتائج البحث مثلا بدليل أن هاته الأخيرة ترتبط أهمّيتها بمدى التّطبيق السّليم للمنهج المتبّع، فيما يخصّ تعريفه فقد تطرّق لذلك الكثير من الباحثين والمهتمّين بالسّوسيولوجيا على غرار موريس أنجرس والذي يعتبره (أيّ المنهج) على أنّه الإجابة على السّؤال

كيف نصل الى الأهداف في حين أنّ التقنيّات البحثية تشير الى الوسيلة والأداة التي يتمّ استخدامها في سبيل تحقيق هاته الأهداف (لطاد، تيغزة، وعباش، 2019، صفحة 14).

لعلّ من أكثر التّعاريف الجامعة للمنهج هو ما جاء به محمّد بدوي فالمنهج يمثّل مجموعة من القواعد يستعملها الباحث بغية تفسير ظاهرة معيّنة وهذا بهدف الوصول الى الحقيقة العلميّة، أو أنّه الطّريق الذي يؤدّي الى الكشف والوصول الى الحقيقة في العلوم عن طريق مجموعة من القواعد العامّة التي تهيمن على سير العقل من جهة وتحدّد عمليّاته حتّى يصل الى نتيجة معلومة من جهة ثانية (لطاد، تيغزة، وعباش، 2019، صفحة 14)، وإنطلاقا من الطّبيعة الوصفيّة للموضوع الخاصّ بنا فإنّها تفرض نوعا من السّلطة المعرفيّة والمنهجيّة والتي تتعلّق بالمزج في إستخدام نوعين من المقاربات وهي المقاربة الكميّة والمقاربة الكيفيّة وأيضا تتطلّب مزجا في إستخدام الأدوات الخاصّة بجمع البيانات وهو ما يميّز كثيرا من الدّراسات السّوسيولوجية التي تتشابه طبيعتها مع طبيعة الدّراسة الحالية، بشكل خاصّ لقد أعان هذا الإستخدام المرن والمتعدّد للمقاربات ولأدوات جمع البيانات في معرفة الخصائص السّوسيوثقافية التي إنبنت عليها عملية التكريس الخاصة لثقافة المقاولة هذا من جهة ومن جهة أخرى معرفة النّوع الثّقافي المقاولاتي الذي يهيمن على الذّهنية الخاصة بالشّباب الجزائري.

2-2 تقنيات جمع البيانات:

الأدوات الأساسية والخاصة بجمع البيانات التي تمّ إعتمادها في هاته الدّراسة هي:

- **الملاحظة العلمية البسيطة:**

والتي تمثّلت أساسا في رصد بعض السلوكيات الخاصة بفعل المقاولة أو الممارسة المقاولاتية التي تدخل بصفة عامّة في خانة المعاملات مع الآخر والتي تعتمد الوكالة بشكل أساسي على إكسابها للشباب المقاول ضمن عديد العمليّات الفرعية التي تدخل بشكل أساسي ضمن مسمّى المهام الخاصة بها والتي تعنى بشكل أساسي بتكوين الشّباب على المقاولة.

- **الإستبيان:**

لقد تمّ بناء الإستبيان إنطلاقا من الرّواسب المعرفيّة التي توفّرت لدى الباحث والتي تمثّلت أساسا في الدّراسات السّابقة وفي التّراث النّظري العامّ لموضوع الدّراسة ككلّ، وعليه فقد إنقسم الإستبيان

الى أربع (4) محاور أساسية كلّ محور يضمّ مجموعة متنوّعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة بعدد أسئلة إجمالي قدره 43 وهي كالتالي:

- المحور الأول خاصّ بالبيانات الشّخصية والعامّة وتضمّن أربع (4) أسئلة.
- المحور الثّاني خاص الإستقطاب وخلق روح المبادرة والإستقلالية وتضمّن خمسة عشر (15) سؤالا.
- المحور الثّالث خاصّ بالبرامج التّكوينية وإكساب الشّباب لمهارات الإدارة والتّسيير وتضمّن عشرة (10) أسئلة.
- المحور الرّابع خاص بالمرافقة وإحداث الإبداع والإبتكار وتضمّن ستة عشرة سؤالا (16).

وقد تم تحكيم الإستبيان من طرف أساتذة في علم الإجتماع وأساتذة في التّكوين المهني، والجدير بالذّكر بأنّ الإستبيان قد تمّ تعديله مع ملاحظات السادة الأساتذة بدأ بتقليص عدد البنود التي كانت في حدود 57 بندا الى 43 بند، وقد تعلّقت في الغالب ملاحظات السّادة الأساتذة بمستويين أساسين في الإستبيان وهي:

أوّلا شكل الإستبيان الظّاهري ولغته: بحيث تم تقدم ملاحظات تتعلّق بطبيعة وطريقة تكوين المعنى عبر طرح السّؤال حيث أن الباحث في بعض الأحيان صاغ أسئلة مبهمة نوعا ما وغير مفهومة أو مكرّرة ممّا يعيق إنتاج المعنى ويعيق تحقيق الغاية من البند.

ثانيا مبنى الإستبيان: ويتعلّق الأمر بالضّبط بطبيعة البنود في حدّ ذاتها والتي ركّز فيها لباحث بشكل لا إرادي على نموذج السّؤال الذي تعتمد إجابته على نعم أو لا وهو ما من شأنه أن يضيّق الإجابة ويجعله آلية وهو ما يؤثر بطريقة معيّنة على تحليل النتائج وبناء التفسير المناسب وقد تمّ في هذا الصّدد إقتراح التّنويع بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المنفتحة على عدّة خيارات.

- **المقابلة:**

بخصوص هذه التّقنية فهي تحمل نفس القدر من الأهمية بالنسبة للبحث الحالي مقارنة مع الإستبيان وقد تمّ الإعتماد بالضّبط على نوع المقابلة النّصف موجّهة والتي أجريت على السّواء مع الإطارات الخاصّين بالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ومع الشّباب المستفيدين من

خدماتها وهذا في إطار ما سمح به الجهد والإستطاعة البحثيّة وتمّ إستعمال هاتان الأداتان في جمع البيانات بالذّات إنطلاقا من كونهما تساعدان في الحصول على معلومات أكثر دقّة ووضوح.

2-3 سير البحث الميداني:

- **الحدود الزّمانية والمكانية للبحث:**

لاشكّ في أنّه من الأساسات العلميّة المنهجية للبحوث والدّراسات التي تنتمي الى الحقل الإجتماعي بصفة عامّة هو إرتباطها بحدود زمنيّة وكذلك هو الحال بالنّسبة للدّراسة الحاليّة التي إبتدأت من العام ديسمبر 2019 الى غاية ماي 2024 وهو ما يمثّل المسار الدّكتورالي ككلّ والذي ينقسم الى مرحلتين أساسيتين وهما:

الأولى تمثّلت في إختيار موضوع الدّراسة وتحديد إشكاليته مع وضع الفروض والأهداف الخاصّة بالدّراسة، وقد تخلّل هاته المرحلة زيارتين إستطلاعيتين الأولى في حدود شهر مارس من عام 2021، والثّانية في نوفمبر من عام 2022 وكان الهدف منها أوّلا صياغة الفروض الخاصّة بالأطروحة وكذلك التعرّف أكثر على الميدان وعلى العيّنات الخاصّة بالدّراسة إضافة الى التعرّف على وكالة ANSEJ أكثر وعلى طرق عملها ومهامها.

المرحلة الثّانية وقد تميّزت أساسا بتوزيع الإستبيانات على الشّباب المقاول إضافة الى المقابلات مع بعض إطارات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ.

بعد بناء الإستبيان وتحكيمه من طرف أساتذة في المجال قام الباحث بمقابلات مع عدد من الشّباب المقاولين في إطار خدمات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ وأيضا مقابلات مع بعض من إطارات الوكالة ذاتها وكان الغرض من هاته المقابلات هو الوقوف على الميدان كما قيل سابقا هذا من جهة وجمع مادّة معرفية أكثر حول موضوع البحث، إضافة الى حصول الباحث بعد عمل المقابلات مع إطارات وكالة ANSEJ على عدة إحصائيات وبيانات تتعلّق بالفعل المقاولاتي المرتبط بالوكالة وأيضا الحصول على مرفقات تعريفية للوكالة.

بما أنّ مجتمع الدّراسة غير محدود ولتحديد مفردات البحث إستعمل الباحث أحد أساليب المعاينة والمتمثلة في عيّنة كرة الثّلج حيث تم جمع المفردات بناء مساعدة آخرين أيّ أنّ كلّ شابّ مستفيد يدلّنا عن شاب مستفيد آخر وهكذا دواليك وهذا إرتباطا مع ما فرضته ضرورات الدّراسة بحيث

رفضت الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشّباب تزويدنا بعناوين المقاولين المستفيدين من خدمتها وهذا تحت مسمّى "عدم إمتلاك إطاراتها صلاحية من هذا النّوع"، وقد تحدّد حجم العيّنة الخاصة بالدّراسة على 73 شابا مقاولا في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ والتي تعتبر الى حدّ ما عيّنة كافية رغم الصعوبة الكبيرة في إيجاد الشّباب المقاول الذي يقبل التّعاون معنا ولا يعتقد بأنّنا مرسلون من قبل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ –أم البواقي– من أجل محاسبته أو ما شابه ذلك، وبخصوص مكان إجراء الدّراسة فقد أجريت بالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب أم البواقي والتي حاليا أصبحت تسمّى الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ANAD أم البواقي.

الفصل الثّاني: السّوسيولوجيا والمقاولة

محاولة للرّبط والفهم

تمهيد:

1-المقاولاتيّة قراءة في المفهوم.

2-الفعل المقاولاتي والفاعل.

3-المقاولاتية كمعرفة في حقل السّوسيولوجيا.

4-الصّور المفاهيميّة للمقاولة والمقاول تاريخيّا.

5-سوسيولوجيّا المقاول: المقاول كمخزون سوسيوثقافي.

6- المدارس الفكرية والتعدّد المفاهيمي للمقاولة والمقاول.

7-تموضع المقاول ضمن ثنائيّة الأنظمة الإقتصاديّة (رأسمالي إشتراكي).

8-المقاولاتيّة كخطاب أيديولوجي.

9-مقاربات المقاولاتية.

9-1 الوظيفيّة.

9-2 السّلوكية.

9-3 العمليّاتية.

خلاصة

تمهيد:

إنّ المقاولة كموضوع بحث حديث–قديم ليست حكرا على علم الإقتصاد فقط على الرّغم من كونه يعتبر العلم الأكثر إهتماما بإنتاج المعارف التي يحتويها هذا التوجّه ولكن أيضا تعنى به السّوسيولوجيا من ناحية أن هذا التوجّه لا يحتاج فقط تفسير عمليّات الرّبح أو الخسارة أو السّمات التي يحملها المقاول من السّمات التي لا يجب أن يحملها أو تفسير ظواهر الإستهلاك والإنتاج ولكن تفسيرا يبدأ بفهم العمليّة المقاولاتيّة عبر تسليط الضّوء على مختلف السّمات السّوسيوثقافيّة التي تمثّلها من جهة والتي يحملها المقاول من جهة ثانية لينتهي السّوسيولوجي في النّهاية الى وضع فهم كلّي للتغيير الذي يحدث في النّمط الاقتصادي الذي يحدّد نوع الأنشطة السّائدة في كلّ قطعة تاريخيّة وبالضّبط محاولة فهم ما أطلق عليه المؤرّخ الهولندي يان رومن بـ"الحالة الإنسانية المشتركة" ويتعلّق جزء كبير من التّغيير بصعود الرّأسمالية وظهور العلم والتّكنولوجيا وانتشارها في جوانب أخرى من الحياة الفردية والإجتماعية وتشكيل أنماط جديدة للعيش والتّفكير.

في هذا الفصل سيتمّ عرض وتحليل المقاولة إنطلاقا من كونها تمثّل حقلا معرفيّا سوسيولوجيا وأيضا إعتبارا من كونها تمثّل نوعا من الأيديولوجيا ناهيك عن الحديث عن المقاول بإعتباره مخزونا معرفيّا سوسيو–ثقافي وعن تموضعه في ظلّ ثنائيّة الأنظمة الإقتصادية أيّ النّظام الرّأسمالي والإشتراكي لينتهي الفصل بعرض النظريات الخاصة بالمقاولة.

1- الفعل المقاولاتي والفاعل.

1-1 الفعل المقاولاتي:

في العادة يشير مفهوم الفعل المقاولاتي الى حضور نوع من الإستباقية المعنياتية التي ترتبط بمفهوم آخر هو مفهوم النية المقاولاتية على إعتبارها شكلا من أشكال الرّغبة الدّاخلية والنّزعة التي تعتري المقاول قبيل إنشاءه لمشروعه، وتتكوّن هاته النّية عبر عديد الإستراتيجيّات السّوسيو-إقتصاديّة التي ترتبط بالدّرجة الأولى بتعديل المكوّن الثّقافي والقيمي للفرد المقاول بما يتناسب مع نوع النّظام الإقتصادي العامّ الذي تمثّله العمليّة ككلّ بما في ذلك البرامج التّعليميّة والتي تثري بطريقة أو بأخرى المخزون الثّقافي والقيمي أو الهابيتوس العام الخاصّ للفرد المقاول بما في ذلك أيضا تقديم الدّعم المادّي بشكليه الإعانة أو الإقراض (بلموهوب وبن قتروع، 2022، صفحة 288) أو المعنوي وهذا في سبيل تكوين الرّغبة المقاولاتية وتكوين الميول الى إفراغها وجوديّا في شكل مقاولة.

والفعل المقاولاتي هو كلّ ما يقوم به الفرد المقاول من إجراءات وعمليّات يريد من خلالها الوصول الى حالة من الإشباع المادّي والمعنوي وتحقيق المكانة أو الذّات إعتمادا على التّنسيق والتنظيم وعبر إستغلال الموارد الفرديّة والإقتصادية وهذا في بيئة يملأها المخاطرة واللّايقين (العيد، 2023، صفحة 449).

1-2 الفاعل(المقاول):

إنّ الحديث عن المقاول بإعتباره أحد المفاهيم الأساسية التي تكوّن العمليّة المقاولاتية محكوم بعديد السّياقات الإجتماعية على رأسها التغيّر الإجتماعي المقيّد الى عاملي الزّمن والمكان، فالمقاول تاريخيّا قد لعب العديد من الأدوار إستنادا الى الحمل الثّقافي والقيمي الذي يحمله إستنادا الى المكان الذي يمارس فيه فعل المقاولة وهذا ما سيتمّ التطرّق له في موضع آخر من هذا الفصل، ومن بين المفاهيم الخاصّة بالمقاول التي ترتبط بسيرورة تاريخية يلخّصه فانديوايتن بما يلي:

في القرون الوسطى وفي فرنسا بالذّات كلمة المقاول كانت تعني الشّخص الذي يتحمّل أعباء معيّنة لمجموعة من الأفراد، ليصبح بعدها المقاول ممثّلا في الفرد الذي يملك الجرأة والذي يتحمّل مخاطرا إقتصاديّة، ثمّ في القرن الموالي تطوّر شخص المقاول وصفاته ليرتبط بالمضاربة وبعدها وصل صفة المبدع والمبتكر الذي ينظّم وسائل الإنتاج بهدف خلق وتحقيق منفعة جديدة (حبه، 2022،

صفحة 40) وهكذا يتطوّر بتطوّر شكل الوعي الثّقافي للفرد والجماعة على السّواء ونظرته له ويتطوّر أيضا بتطوّر الشكل العام للنّظام الاقتصادي الذي يمثّله.

2- المقاولاتية كمعرفة في حقل السّوسيولوجيا.

إن الحديث عن المقاولاتية بإعتبارها حقلا معرفيّا ينتمي الى السّوسيولوجيا يقود بالضّرورة الى إعتبار أنّ مثل هاته المعرفة مرتبطة بشكل أساسي بحلقة تخصّصاتية لعديد الوجوه السّوسيولوجية التي شكلها الآن هو سوسيولوجيا المؤسّسة وشكلها الأول سوسيولوجيا العمل التي تمتد الى ثلاثينيات القرن العشرون (حساين، 2023، صفحة 252) والتي حظيت كغيرها من وجوه السّوسيولوجيا مناهج خاصّة وبمواضيع ترتبط بشكل أساسي بتحوّلات المجتمع في الجانب الاقتصادي وبالضّبط في نوعه الصّناعي وما يرتبط به من مسائل المصنع واعمّال وغير ذلك.

إنّ ماهو سائد في سوسيولوجيا المقاولاتية التي تمثّل مجالا تطبيقيّا من مجالات السّوسيولوجيا حسب إعتقاد "ريجي" هو تجسيد لمرحلة جنينية حيث لازالت كلّ المعرفة المكوّنة والتي تكوّن عن سوسيولوجيا المقاولات في بداياتها الأولى (حساين، 2023، صفحة 252)، ومن جانب آخر فإنّها تعتبر في بداياتها لأنها ببساطة إنفصلت حديثا عن سوسيولوجيا المنظّمة أو المؤسّسة التي كان لميشال كروزي دور كبير في إظهارها وتطويرها هاته السّوسيولوجيا تعتقد بانه لا يمكن فهم وتفسير علاقة الفرد بالمنظّمة إلا بأخذ الفرد نفسه ضمن الوضعيّة التّنظيميّة التي يكون ضمنها في شكل تفاعلي مع الآخرين، وسوسيولوجيا المؤسّسة تقوم بشكل أساسي على التّسليم بأن التنظيمات على إختلاف أنواعها هي هيئات للتنشئة الإجتماعيّة حيث تكرّس القيم والمعايير في تنظيمات العمل وانفصلت أيضا عن سوسيولوجيا العمل هذا التوجّه السوسيولوجي الذي كان يركّز على دراسة العمل وليس لمنظّمة وقد كانت تمثّله الثلاثية الخاصة تايلور وفايول فيبر وهي جميعا تمثّل دراسة علمية للوسط الإنتاجي ككلّ (بن الطاهر، 2019، الصفحات 524-525) وعموما هذا التحوّل كان نتيجة للإخفاق الفكري في إحتواء وتفسير ما يحدث في عالم الشّغل حيث كلّ شيء يتطوّر فيه بشكل متسارع.

في إعتقاد باتريسيا تورنتون أن هناك فيما يخص سوسيولوجيا المقاولة مدرستين فكريتين أساسيتين حيث تعنى المدرسة الأولى بمنظور العرض وتحتوي على أعمال تحلّل المقاولة إنطلاقا من الإهتمام

بالخصائص الفردية للمقاولين التي بدورها تحدّد الميكانيزمات الممكنة للتغيير والترتيب وأيضا تحدد السّمات الثّقافيّة وتأثير الجماعات الإثنية والطبقات الاجتماعية على إنتاج الفعل المقاولاتي، في حين تعنى المدرسة الثّانية بمنظور الطّلب وهي تجمع الأعمال التي تحلّل البيئة المحيطة والتي تحدّد القوى الإجتماعيّة والتي تساهم في تنمية وخلق الرّغبة والفعل والثّقافة المقاولاتية (نعوم، 2020، صفحة 143).

3- الصّور المفاهيميّة للمقاولة والمقاول تاريخيّا:

لم يبدأ الإهتمام بالمقاولة كحقل من حقول المعرفة الا في حدود القرن 19 وهذا لا ينفي عدم وجود ممارسات تدخل في نطاق المقاولة ولكن لم يكن هناك إنتباه وجودي معرفي لضرورة دراسة هذه الظاهرة والإهتمام بها على إعتبار أنها موضوع دراسة يدخل في مجال إهتمامات مفكَري السَوسيولوجيا أو علم النفس الإجتماعي وعلم الإقتصاد والإدارة على إختلاف الأساسات التي يتم دراستها فيها من طرف هاته العلوم فمثلا في تخصص الإقتصاد يتم دراسة المقاولة لمعرفة الآثار المترتبة عن المقاولاتية في حين أن تخصص علم الإجتماع أو علم النفس يبحثون عن معرفة الأسباب خلف التوجه نحو المقاولاتية وممارستها، أما علم الإدارة فهو يبحث بشكل عام في الممارسة الإدارية للمقاولاتية (Beugelsdijk, 2007, pp. 1-2)، وعادة ما يوجد إختلاف في النظر الى المقاول باعتباره اللبنة الأولى لظاهرة المقاولة من جهة وباعتباره أساس العملية الإقتصادية ككل من جهة أخرى وهذا لعدم ثبات دوره وشخصه في المجتمع نتيجة للتحوّلات المتكررة للمجتمع الحاضن من شكل إجتماعي وإقتصادي الى آخر.

تاريخيا بداية الإهتمام بالمقاولة كان في أوروبا وبالضبط في فرنسا أين ظهر مصطلح المقاول أول مرة في القرن الثامن عشر وفي وقت مبكر بالضبط في القرن الرابع عشر ورد إستخدام سابق من مصطلح entrprendeur، لقد كانت الشخصنة الاولى للمقاول في العصور الوسطى تتمثل في رجل الدين وسيط معين الدولة مكلَف بالأعمال المعمارية الخاصة بالبلد كبناء الكنائس و المباني العامة وغيرها، وقد كان لفظ المقاول يعني ذلك الرجل المشرف والمدير والمخترع والمهندس والمخطط والمعماري والباني ولكن لم يكن يعني هذا اللفظ الرجل المخاطر أو الموفر لرأس المال (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 273).

وقد عرَف بونيفرسيل المقاول بأنّه الشّخص الذي ينفذ مشروعا وهو صانع وباني رئيسي" هذا التعريف يشير الى إرتباط المقاول في بدايات مسيرته بنشاط الأشغال والبناء على عكس المقاول الحالي المنفتح على عديد الأنواع النّشاطية (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 273)، ومن الملاحظ أيضا بأنه كان أوائل المقاولين ينتمون لقطاع التجارة أو أنهم كانوا قيادات عسكرية داخل الجيش وما يربط بينهم هو وجود مفهوم الخطر، فمادامت الحروب تخاض بدوافع إقتصادية في الغالب فان القائد العسكري الذي يحمل عل عاتقه خوض الحرب يخطط جيدا ويأخذ في الحسبان عند بناء استراتيجيته الحربية المخاطر الكبيرة التي قد تمنع عنه الوصول الى الفوائد الإقتصادية، والأمر سيان بالنّسبة الى التّاجر الذي هو أيضا يخوض نوعا من المخاطرة في عمله لا بل كان في وقت ما ينظر الى التّاجر والمغامر بنفس النظرة لذلك كان نجاح أو فشل هذا التّاجر يعتمد بالدّرجة الأولى على مدى تغلبه عل المخاطر (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 273) ومن هذا المنطلق لطالما إرتبطت المقاولة في ذلك الوقت بمفهوم المخاطرة.

ولقد إرتبط تطور مفهوم المقاولة كظاهرة إجتماعية على غرار باقي الظّواهر الإجتماعية بتحولات المجتمع خاصة تلك التحولات المرتبطة بالدَرجة الأولى بالإقتصاد وقد شهد المجتمع الأوروبي موجة التحوَل الإقتصادية هاته مجسدة في التحوَل من نمط الإقتصاد الإقطاعي الى النَمط الرأسمالي الأمر الذي أبرز حلقة جديدة مرافقة لظهور الرأسمالية وهي الرأسمالي كفاعل إقتصادي جديد وهذا الأمر كان من شأنه أن يجعل الفارق بينه وبين المقاول يتسع أكثر فأكثر (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 273).

أوردت سوفي بوتيي Sophie Boutillier في إحدى مقالاتها بأنّ التتبع التّاريخي ظاهرة المقاولة يقود بالضّرورة الى التّمييز بين مرحلتين أساسيتين في التّاريخ الإجتماعي والإقتصادي وهنا يتمّ الحديث عن مرحلتين أساسيتين هما: المرحلة الأولى تشمل الثّورة الصّناعية أيّ الفترة التي تمّ فيها إزاحة الإقطاع من قلب العمليّة الإقتصادية وهنا كان يطلق المفكرون على المقاول صفة "البطوليّة" وهو هنا يدرك التحوّل بين الفترة التي تسبق الصّناعة وبين الرّأسمالية الصّناعية، والمرحلة الثّانية هي مرحلة ظهور الرّأسمالية الإدارية أين يطلق على المقاول صفة "المقاول الإجتماعي" وهذا النّوع هو جزء يدخل في تطوير الرّأسمالية الإداريّة أين تستحوذ فيها القلّة على الحياة الإقتصاديّة وتكون

فيها وظيفة المقاول هي المحافظة على إستمرار الرّأسمالية من جهة وتحويلها من جهة أخرى (Boutillier, 2017, p. 146).

4- سوسيولوجيا المقاول: المقاول كمخزون سوسيوثقافي:

إن المقاول هو مخزون سوسيوثقافي وفاعل إجتماعي قبل أن يحمل أي صفة أخرى وعليه فمن البديهي عند محاولة بناء مفهوم له قراءته وفهمه وفق السّياق الإجتماعي ومن المنظور السّوسيولوجي بالذّات، لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أو تجاوز السّوسيولوجيين الأوائل الذين حلّلوا بإسهاب و بل إسهاب فعل المقاولة وتحدّثوا عن الخصائص والصفات التي تميّز المقاول في حدّ ذاته، ماكس فيبر كغيره من السّوسيولوجيّين الكلاسيكيين قد تطرّق الى الفعل المقاولاتي من باب حديثه عن "ثقافة المقاولة" يختلف طرحه عن طرح الإقتصاديين الذين سبقوه قبله في كونه لم يحصر قراءته فقط في تحليل بعض مدخلات ومخرجات العمليّة الإقتصادية ككلّ ولكنّه في أعطى في سوسيولوجيا إقتصادية أولوية كبيرة للقيم والمعايير والضّوابط الاجتماعية والمفاهيم والإصطلاحات الثّقافية في فهم العملية المقاولاتية، ولا يتوقّف الأمر هنا فقط ولكنّه أيضا قد بنى التصوّر الاقتصادي الذي يصطلح عليه بالرّأسمالية على بعض المعطيات القيمية والثّقافيّة ذات التوجّه الدّيني المحدود واعتبرها الأساس المعرفي الأول الذي أطلق الرّأسمالية وليس فقط الرّأسمالية ولكن كلّ الظّواهر والعمليّات الإقتصادية التي تحدث في المجتمع سواء بإرادة أو لا تحمل تأصيلا إجتماعيا معيّن، وهذا الأمر هنا يعني إستحضار تلك القيم سالفة الذّكر وربطها بالتحوّلات ذات التأثير الواسع على وترتيب المجتمع وتركيبه ونقصد بالعمليّات الثّورة الاجتماعية على سبيل الذّكر والتي تجسّدت بشكل خاصّ في إعادة الطّبقات إجتماعيّا وهو ما كان مجسّدا في بروز الطّبقة البرجوازية على إعتبارها طبقة ذات مركز سيادي وقيادي في المجتمع والتي إهتمّت في بادئ الأمر بالتوجّه نحو الصّناعة وإمتلاك وتأسيس لصناعات رائدة مثل النّسيج والحديد، وهذا ما كوّن نوعا من تكديس رأس المال لديهم وبالتالي يروز شيئا فشيئا لمقاول كوجود جديد ومحوري في العملية الإقتصاديّة ككلّ (بوزيد، 2014، صفحة 292).

إنّ التحوّل المجتمعي في نموذج الإقتصاد السّائد من الإقطاعيّة الى الرّأسمالية كان سببه الأساسي تأثير الثّورة الصّناعية على المجتمع وعليه من تبعاته أن حدثت جملة من التحوّلات السّلوكية ذات الطّابع الاقتصادي بشكل خاصّ، ومع بداية تفشّي للنّزعة الرّبحية الماديّة وإنبلاج المؤسّسات العائليّة

ظهر بشكل جليّ الدّور المهمّ الذي تلعبه مؤسّسات إجتماعية مثل الأسرة في الحفاظ أو في نقل مكانة الطّبقة هيراركيّا أو في إيجاد نوع من السّلوكات والأفعال الإجتماعيّة وقولبتها لتمثّل توجّها أيديولوجي معيّنا –سواء أكان منتجا إجتماعيّا أو موروثا– وكلّ هذا يرتبط في نهاية المطاف يصيغ "ثقافة المقاولة" والتي على إعتبارها مفهوما شموليّا يجمع المصطلحات المرتبطة بفعل المقاولة، وعليه فيمكن القول بأنّ كلّ ما تمّ طرحه ويعتبر لوهلة على أنّه طرح إقتصاديّ بحت يفسّر ميولا سلوكيّا على حساب ميول أخرى هي في حقيقة الأمر تحمل بشكل ضمنيّ دلالة سوسيولوجية ضمنها لأنه وببساطة لا يمكن بمكان لأي فرد من أن يتفاعل أو يتصرّف دونما إستحضار لإمتثال ما لضوابط قيمية أو أخلاقية او ثقافيّة التي تكرّسها ثنائية فرد– جماعة في كلّ السّلوكات، وبشكل عام فإن حضور الجماعة في بناء التصوّرات الخاصة بالمقاولين

يحيل بطريقة أو بأخرى للحديث عن مفهوم بورديو المعروف بالهابيتوس والذي يمثّل مخزون التصوّرات والقيم والميولات وحتى الخبرات المكتسبة من الحياة اليومية التي يحملها الفرد والتي تتكوّن في عمليّة قائمة على التّفاعل في الذّاكرة الثّقافيّة والجماعية للمجتمع، ولا تتوقّف عند التكوين فقط ولكنّه تتخطّى في كثير من الأحيان الى ممارسة نوع من التّوجيه السّلوكاتي لطرق تفكير وتفاعل الأفراد والجماعات (بوزيد، 2014، صفحة 298).

يمثّل كتاب ماكس فيبر والمعنون "الأخلاق البروتستانتينيّة وروح الرّأسمالية" والذي يعتبر من أشهر الأعمال السّوسيولوجيّة التي إهتمّت بالبحث في ثقافة المقاولة عن طريق تفكيك هذا المفهوم إنطلاقا من ربطه بالبعد الثّقافي والإجتماعي للفرد وعليه فالمقاولة الرّأسمالية في توظيف ماكس فيبر في كتابه تمثّل فعلا ذا طابع مادّي منتجا وفق بناء سوسيوثقافي مكوّن في ذهن الفرد عبر عمليّة تمثّل للدّيني على حساب أيّ إصطلاح آخر وهو عكس ما نادى به كثير من الإقتصاديّين في ذلك العصر أو في العصر لذي يليه، وعليه، وإستنادا لهاته الرّؤية الإجتماعيّة التي تخرج عن نطاق التّفسير الآلي والمادّي البحت للعمليّة الإقتصاديّة يكون المقاول تجسيد لحمل ثقافي محكوم بنزعة إثنيّة وثقافية ودينيّة ومحكوم أيضا بنوع من التراتبية الزّمكانية والتحوّلات الاجتماعية والتبدّلات الثّقافية والتي ليست شمولية الطّابع، وفي أغلب الأحيان تختلف الإستجابات السّلوكية للأفراد فيها وتختلف أيضا حتّى المفاهيم والتصوّرات التي تكوّن البراديغم العامّ الذي يعرّف المقاول إستنادا له.

5- ثنائية الأنظمة الإقتصادية (رأسمالي إشتراكي) وتموضع المقاول فيها:

أ- تموضع المقاول في النّظام الرّأسمالي:

لاشكّ في أنّ تفكيك هاته الجزئيّة كان ذا أهمية ما كانت عليه الإجابة على التّساؤل الذي تمثّله هاته العبارة:

أين يمكن أن تتموضع القيم الثّلاث الحريّة والدّيمقراطية واللّامساواة والتي تعبّر عن جوهر الإشتراكيّة في مقاولة تتطلّب لا حريّة ولا ديمقراطيّة ولا مساواة بمفهوم آخر؟

من المتّفق عليه بأنّه تمثّل الإشتراكيّة توجّها قيميّا ثقافيّا وإقتصاديّا يسعى الى التّجسيد الواقعي للثّلاث مفاهيم سالفة الذّكر (الحرية المساواة والدّيمقراطية)، تحمل هاته القّيم الثّلاث او على الأقل قيمتين منها تمثّلا ضمنيّا وإستحضارا لمعنى المادّة وتصوّراته وبشكل مختصر يعتبر الإشتراكيّون الدّيمقراطية بأنها وسيلة تضمن بأن مخرجات العمليّة الاقتصادية تقبع تحت السّيطرة الجماعية، أما فيما يخصّ الحرية فالحديث عنها يتطلّب التّفريق بين نوعين منها: الأول هو الحريّة السّلبيّة ويقصد بها إنعدام الإكراه أيّ خضوع البيئة والظّروف الخاصّة بفرد معيّن الى هيمنة وسيطرة لفرد آخر وهو ما يجعله يتصرّف بشكل يخدم الفرد الآخر المسيطر وليس وفق خطّته وهذا تفاديّا لوقوع شرّ أكبر على الأقلّ غير مرغوب فيه (Hindmoor, pp. 13-14)، في حين غالبا ما كان الحديث عن المساواة يدور في فلك التّوزيع والإنتفاع العادل بالثّروة من جهة ومن جهة أخرى حصر حلقة اللّاعدالة على أكبر نطاق ممكن وهو ما يفرض فكرة المثول أمام القانون على مستوى واحد بين جميع أطياف المجتمع دون تميّيز طبقي أو إثني أو غير ذلك.

لقد كان الحديث عن المساواة بشكل عامّ ضمن التصوّر الإشتراكي يعني عزلا مفاهيميّا ووجوديّا لفكرة الطّبقنة أو الطّبقانيّة الرّأسماليّة والتي تعني التّمارس بالتّأسيس على مفهوم الطبقيّة الرأسمالي وإستنادا على هذا فالفئة المعزولة من الحضور بنفس حضورها في النّظام الرأسمالي هي فئة المقاولين التي تبرز للتّاريخ على أنها: جماعة من الأفراد الموهوبين بطريقة ما في إكتشاف الثّغرات في السّوق والذين يتملّكهم هاجس تحقيق الرّبح يعتمدون على تفرّدهم القيمي والسّماتي والثّقافي والإنتاجي الذي يخوّلهم من الوقوف فوق التّاريخ لنقل الاقتصاد والمجتمع من حالة الرّكود الى اللّاركود ومن التوقّف الى الدّيناميكية والتغيّر، ومن صلب تمثيلهم الهوياتي هذا يبدو جليّا بأنّ

حصرهم في النّظام الإشتراكي هو ضرب من الزّيف، وعلى نطاق أعلى فإنّ وجودهم كفئة إجتماعيّة لها أدوارها ومكانتها من الأساس يقوّض الإشتراكيّة إعتبارا بتقويض مبادئها الأساسيّة الثّلاث التي يشكّل مقابلة بها تضادّا مفاهيميّا لها

فمثلا في مسألة الدّخل المادّي وهي من الأساسات المفاهيمية التي تحرّك المقاول، فكلّما زاد دّخل الفرد الخاصّ كلّما تحرّك صعودا في التّرتيب الطّبقي وهو ما يعطيه تميّزا إجتماعيّا سواء كفرد أو كجماعة مصغّرة عن باقي أفراد المجتمع وهذا ما من شأنه أن يعني توفّر نسبة أقلّ للمساواة في الإنتفاع بالثّروة بين باقي المجموعة وهو ما يخالف المبدأ الأساسي للنّظام الإشتراكيّ الخاصّ بتوزيع الثّروة العادل بين أفراد المجتمع، ومن ناحية أخرى في حال عدم وجود مثل هاته الممارسات التي تخرج عن نطاق التّكرار وتثبّت التفرّد يقلّل المجتمع الى حدّ العدم من إنتاج فئة المقاولين.

الأمر الثّاني في موضعة النّموذج القيمي لذات المقاول في النّظام الإشتراكي يتعلّق بمدى وجود مفهوم "الجماعي" في المقاولة التي تعبّر عن مفهوم "الفردي" وبلغة أكثر دّقة إنّ ما يفرضه الإمتثال القيمي والثّقافي في النّظام الإشتراكي هو الإستحضار الدّائم والمتكرّر لنموذج الإدارة الجماعية أو التّسيير العام لكلّ أشكال العمليّات الإقتصادية وهو ما يعاكس ما يطرحه نموذج التفرّد في المقاولة وإدارتها الذي يقوم في الأساس على الحدّ من تطبيق السّيطرة الجماعية على النشاط الاقتصادي ككلّ وليس فقط جانب المقاولات، وفي النّهاية المطاف يؤدّي هذا الى حدوث تضادّ مباشر بين الإشتراكية كنظام حاوي وبين وجود المقاول الحامل لقيم التفرّد والإدارة الفردية المستقلّة للمقاولة كممثّل لنظام محتوى، والأمر الثّالث يرتبط بالحريّة فالإشتراكية كنظام من القيم الثّقافية تتوافق مع إنشاء المشاريع المقاولاتية_التي تحتوي على درجة منعدمة من الإكراه فكلّما زاد الإكراه كلّما زادت درجة التّعارض والتّضاد واللّاتوافق بين المقاول الحرّ والذي لا يعترف بالمساواة في توزيع الثّروة بين باقي أفراد المجتمع ويؤمن باغتنام الفرص والمخاطرة وبين المبادئ الكبرى للنّظام الإشتراكي.

إنّ المقاول على إعتبار أنّه تجسيد لقيم ثقافية ممثّلة بشكل أساسي أو جزئي في المبادرة والإبتكار والإختراع يعتبر شكلا ثقافيّا من الأشكال التي لا يمكن بأيّ طريقة إحتواءه من قبل النّظام الإشتراكي إلّا بتشويهه وإفراغه من المعاني التي يحملها، ففي ظلّ تمثيل ثلاثيّة القيم (المساواة، الدّيمقراطية والحريّة) للنّظام الإشتراكي الذي لا يمنح من القيم سالفة الذّكر إلا مقدارا ضئيلا منها ينتفي المقاول الذي يمثّل بالقيم السّابقة الذّكر من التّواجد.

لكن ألا يوجد نموذج من المقاول يصلح ويوافق النّظام الإشتراكي؟ لاحقا سيتمّ الإجابة عن هذا التساؤل والآن سيتمّ الحديث عن المقاول في ظلّ وجود الرّأسمالية كنظام يعتمده المجتمع.

إنّ السّمة الأساسيّة والمميّزة للرّأسمالية حسب فيبر وشومبيتر والتي يمكن حتى أن تعتمد في تعريفها هي "روح الإستحواذ والتملّك المنتشرة والرّغبة الدّائمة في التّحسين" ومن هذا المنطلق يعتقد المفكّر **كوهين** بأنّ من أكبر الأسباب التي تجعل من الرّأسمالية تتخلّى عن مكانها وجوديّا لصالح الإشتراكية هو وصولها الى تحقيق الرّغبات الماديّة بشكل كلّي الأمر الذي يدفع حتى قيمة "الرّغبة في الإستحواذ" نفسها التي تقوم عليها الرّأسمالية الى الزّوال (Hindmoor, p. 40)، وإذا إستعرنا التّعريف للمقاول الذي مفاده بأنّ المقاول من يحمل من هاته القيم: المالك لرأس المال والمستثمر به، المبادر والمبتكر، المتفرّد والأهمّ من هذا كلّه هو أن يكون حاملا لرغبة الحصول على الأرباح" ويستثنى منها على سبيل الذّكر المقاول حسب الطّرح الشّومبيتري لأن هذا الأخير يرى بأن نموذج المقاول الذي يطرحه ليس محكوما بالرّغبة في تحقيق الرّبح بشكل أساسي بقدر_ماهو محكوم برغبة "في الغزو والقتال وأيضا تحقيق متعة الإبداع" (Hindmoor, p. 50)، في سياق القيمة الأخيرة هناك من المفكّرين من قام بإستبدالها بقيمة الرّغبة في "الإبتهاج" (شادلي، 2013، صفحة 292) في حين هناك من أكّد على قيمة "الرّغبة في الحصول على الأرباح" بالنّسبة للمقاول مثل روبنسون في كتاباته عن المقاولة حينما قال "بأنّ جميع الأبحاث المتاحة تظهر أنّ الدّافع للثراء هو الدّافع الرّئيسي لريادة الأعمال" كما هو الحال بالنّسبة للرأسمالية في حدّ ذاتها فهي تمثّل الرّغبة اللاّمحدودة في تحقيق الأرباح القائمة على نوع من الإستغلال الطّبقي وهو ما يمثّله الى حدّ كبير المقاول كحامل ثقافي بذاك المفهوم.

في نهاية المطاف عند مقارنة ما يحمله المقاول من قيم ثقافية وبين ما يمثّله النظّام الرأسمالي من قيم ثقافيّة يبدو جليّا ل بأنّ المقاول هو أصغر وحدة تمثيل تخصّ الرّأسمالية وهو المسؤول عن إستمرارها أو إنحدارها.

ب- المقاول في المجتمع الإشتراكي وما بعد الإشتراكيّ:

إن معنى المجتمعات ما بعد الإشتراكية يقصد به على وجه الخصوص المرحلة التّاريخيّة التي تلت مباشرة إنهيار النّظام الإشتراكي من هرم السيطرة على الحياة الإقتصادية بشكل مباشر لكثير من

مجتمعات العالم، وذات المصطلح يمثّل أيضا مرحلة إنتقالية هدم فيها وأعيد بناء ليس فقط للتوجّهات والنّظم الإقتصادية بما يتوافق مع الرّأسماليّة كنظام ولكن أيضا عبر ترتيبات إجتماعية مختلفة وإصلاحات مؤسّساتية وتغيرات في السّلوكات الشّخصية والمواقف نحو المشاريع في القطاع الخاصّ والتي أعتبرت في وقت سابق إبّان حكم الإشتراكية للإقتصاد غير قانونية (Ovaska & Sobel, 2005, p. 08).

إنّ نموذج المقاول بالمفهوم الحديث هو شكل ثقافي وقيمي يتعارض في أغلب الأحيان مع الإشتراكية وأغلب المجتمعات التي كان يأسّس فيه هذا لنموذج من النّظام الإقتصادي على جميع أفراده فهو بشكل أكيد قد قولب البناء الثّقافي لكلّ الجماعات التي تنتمي لحكمه الجماعات وفق نموذجه الخاص، بمعنى أن كل المجتمعات ما بعد إشتراكية تتميّز بسمات وخصائص غير رسمية موحّدة بينها وإن إختلفت قليلا لغويا وجغرافيا وفي تقاليدها وعاداتها وولاءاتها السّياسية انتماءاتها الدّينية وغيرها وكل تلك "الخصائص الغير الرّسمية" والتي تنبلج بالدّرجة الأولى كما أكّد ترامبل زيرب من تراثها الإشتراكي المشترك، فتجدها مثلا تتميّز بمستويات منخفضة من تصوّر الدّعم الثّقافي والفرص (Amy, 2017, p. 07) أيضا عدم وجود القدر الكافي من الحاجة للإنجاز والتي يكون للمجتمع دور في إنتاجها وتطويرها وكلّ هذا في نهاية المطاف يؤدّي الى نموذج "المجتمع الكابح" ويعني ذلك المجتمع الذي يضع قيودا حول التوجّه الى تنظيم وإنشاء المشاريع المقاولاتية في حدّ ذاتها ويسمح لقلة قليلة فقط من السّمات القيميّة الثّقافية بأن تتسرّب الى الأفراد والتي تنتج منهم مقاولين مطابقين للنّموذج الذي يتصالح معه النّظام الإشتراكي السّائد في فترة ما قبل التحوّل وغالبا ما يتوقّف عند إعادة إنتاج نموذج من المقاولين قد سبق تواجدهم تاريخيّا خاصّة في أوروبا في القرنين السّادس عشر والسّابع عشر، ويمثّل هذا المنتج من المقاول الذي يتصالح معها النظّام الإشتراكي المتعاقد الحكومي أي أنّه الذي يأخذ على عاتقه آداء بعض المهام نيابة عن الدّولة وتنحصر أغلب هذه المهام في التّشييد والبناء وفي التّحصينات العسكرية وما شابهها (F. Hébert & N. Link, 2009, p. 05).

دائما ما يكون للقيم والمعايير نفس القدر من الأهمية مقارنة بالمؤسّسات الرّسمية وحتّى وجود ممارسات سلطويّة ذات طابع إقتصادي أو سياسي كما صرّح ليبينشتاين مثل الوعد بالأرباح، رأس المال الاستثماري والإئتمان، القوانين الصّلبة وغير المتحيّزة وحقوق الملكية الخاصّة المحدّدة بشكل

جيد (Ovaska & Sobel, 2005, p. 14) لها دور كبير ومهم في تشكيل السّلوك والمواقف الإقتصادية للفرد وهذا ما يعتبر الأساس الذي يمكن أن يثبّط التوجّه نحو إنشاء المقاولة أو التّشجيع عليها، وهذا الامر نفسه ما ينطبق على المجتمعات ما بعد إشتراكية فالقيم والمعايير التي بلورتها أو خلقتها الإشتراكية تتحكّم في كثير من الممارسات الإجتماعيّة للفرد في المجتمع، في هذا الصّدد يجادل المفكّر ستومبكا بأنّ الشّيوعية قد تركت ما يسمّى حسبه بـ "ثقافة الكتلة" وهي تمثّل إرثا من القيم والأعراف التي تحكم الحياة الاجتماعية للأفراد والتي يتفاعلون ويتذاوتون ويشكّلون إنطلاقا منها واقعا إجتماعيا لا يحفّز على التوجّه نحو تنظيم أو إنشاء المشاريع المقاولاتية بالمعنى الرّأسمالي للمصطلح، ولعلّ من بين هاته القيم التي تسود بشكل غالب في المجتمعات ما بعد الإشتراكية هي تقديم قيمة الإمتثال والخضوع على قيمة الفردية والجمود على الإبتكار والتطرّف على التّسامح ويمكن هنا أيضا إضافة قيمة تحدّث_عنها هاورد وهي قيمة قد أسماها بالثّقة المعمّمة (Amy, 2017, p. 07) وهناك أيضا قيمة الإنسحاب من الفعل الإقتصادي_الحرّ والتي تعني إفراط الفرد في الانسحاب من العمليّات الإقتصادية التي تكون ذاتية الطّابع بعيدا عن الإعتماد على الدّولة.

6- المدارس الفكرية والتعدّد المفاهيمي للمقاولة والمقاول.

➢ مرحلة ما قبل كانتيلون:

لقد كان أول كاتب يضيّق معنى مصطلح المقاول ويعطيه محتوى اقتصادي دقيق وشهرة تحليليّة هو ريتشارد كانتيلون رغم طغيان الممارسات الإقطاعيّة كنموذج لكثير من العمليّات الإقتصادية بحكم التوجّه الإقتصادي العام للمجتمع آنذاك إلّا أنّه يعتبر نقطة تحوّل في تطوير نظريّة المقاولة لأنّه قد ركّز في طرحه بشكل مباشر على الجوانب التّجارية في شخص المقاول لإنجاز الأمور في الإقتصاد وإن إرتبطت بالأرض كمورد أساسي لخلق الثّروة وليس على الطّابع العمراني والتّشييدي القائم على مفهوم التّكليف من طرف السّلطات العليا في المجتمع كما كان ساريا في القرون الوسطى، لذلك فهو يعتبر مرجعيّة فكريّة إستنادا لهذا وفي هذا العنوان قد تمّ الفرق بين مرحلتين في التّاريخ للمقاولة بشكل خاصّ وهما مرحلة ما قبل كانتيلون ومرحلة ما بعده، وهاته القراءة القائمة على الفصل بين مرحلتين في سيرورة العملية المقاولية تاريخيا وجدت لتدلّ على كون أنّ ما كتب قبل كانتيلون في ما يخص المقاولة والمقاول كان ضربا من الفكر غير المهذّب، في حين ما كتب

في مرحلة كانتيلون وما بعده تمثّل حالة من الفكر المهذّب أين بدأ فيه التعامل بالصّرامة البحثية والعلميّة مع المقاول والمقاولة من جهة ومن جهة أخرى محاولة التّحديد الدّقيق لما تعنيه العمليّة المقاولية بكلّ مكوّناتها بصفة عامّة.

فيما يخصّ مراجعة الأدب القديم وأدب العصور الوسطى حول المقاولاتية قبل كانتيلون يمكن إستخلاص نقطتين رئيسيتين هما: أنّ من أوائل النّماذج الخاصة التي تصبّ في شخص المقاول هو التّاجر أو المغامر وقد كان شائعا في المجتمعات القديمة ومجتمعات العصور الوسطى بالتّحديد، ويرتبط نجاح أو فشل هذا النّوع من المقاول بمدى سيطرته وضبطه للمخاطر أو القيود القانونية والمؤسّسية، ومن جهة أخرى ثمّة مظهر مبكر من تنظيم المشاريع وهو أيضا ينطوي على تحمّل المخاطر من جهة وعلى فعل المبادرة من جهة ثانية والأمر هنا يتعلّق بممارسة ما يسمّى بالزّراعة الضّريبية ويمكن تتبع ممارسة الزراعة الضريبية إلى اليونان القديمة وقد تكون أقدم من هذا، والنّموذج الذي يمكن وصفه بصفة المقاول هنا هو مزارع الضّرائب والذي يمثل الشّخص الذي يقدّم عطاءات للحصول على الحق الحصري في تحصيل الضّرائب وهذا باسم الملك أو باسم التاج عموما، ويرتبط مبلغ كل عرض بطريقة يمكن التنبؤ بها بتقييم مقدم العطاء لمقدار الضرائب التي يمكنه تحصيلها (F. Hébert & N. Link, 2009, p. 04).

على العموم لقد كان وجه الخطر في عمل مزارع الضّرائب هذا في أنه قد يجمع عائدات ضريبية أقلّ ممّا دفعه مقابل الامتياز لتحصيل الضرائب نفسها، وربحه يرتبط بالطبع بالفارق المالي الذي هو فوق مقدار مبلغ ما عرضه لقاء حصوله على زراعة الضّريبة، وعليه يرتبط الحافز الذي يحفز كل مقاول على العمل هو الفرصة للحصول على الأرباح ولكن تحقيق الربح، رغم أنه من الشّروط الضّرورية في التوجّه المقاولاتي إلا أنّه رغم هذا ليس شرطا كافيا للنّشاط المقاولاتي لذلك تجد بأنّه أيضًا كشرط ثاني يجب أن يكون المقاول متأكدًا بشكل معقول من أنه يستطيع الاحتفاظ بأرباح التي جناها من مشاريعه ومقاولاته دون أن تصادرها له السّلطة الحاكمة في مجتمعه، وما يضمن تشجيع التوجّه المقاولاتي في أي مجتمع كان هو توافر عدّة أساسات منها أن يكون هناك إقتصاد حرّ يتيح مبدأ تكافئ الفرص المقاولاتية إضافة الى توفّر ضمانات ملكية العوائد المكتسبة من النّشاط المقاولي، وبالمقارنة بين المقاول التّاجر والمغامر وبين المزارع الضّريبي تجد بأنّ ما يشجّع على التوجه المقاولاتي هو النّموذج الثّاني والخاص بالمزارع الضّريبي وهذا لأنّ النّموذج الخاصّ بالمقاول

التّاجر والمغامر إنّما هو نموذج مليء بالمخاطر ولا يحوي على الضّمان لأنّ بضائع المقاول التّاجر يمكن لها أن تتعرّض للسّرقة والتّلف والعواصف والعديد من أشكال التّدمير والذي لا تعكس أرباحه دائما اجتهاده في الإشراف أو الإدارة (F. Hébert & N. Link, 2009, p. 04) .

إنّ معتقد مجتمع القرون الوسطى حول المقاول ممثّلا في شخص رجل الدّين في الغالب كانت مهمّته مرتبطة بالأعمال المعمارية الكبيرة مثل القلاع والمباني العامة والتّحصينات والكاتدرائيات والأديرة وغيرها الى نموذج أكثر حداثة للمقاول يفصل بين كينونته ووجوده وبين وظائفه والتي كانت مجتمعة معا في شخصه ومن هاته الوظائف هناك المخترع والمخطط والمهندس وصاحب العمل والمدير والتي كانت مجتمعة في شخص واحد وهو المقاول، من الملاحظ أنّه لم تجتمع في تكوين مفهومه صفتان وهما المخاطرة وتوفير رأس المال، لاحقا عندما بدأت الرأسمالية تحلّ محل الإقطاع ظهر بشكل أوضح التّمييز بين الشّخص الذي يؤدي وظائف فنية وتقنية وبين الشخص الذي يقوم بالجوانب التّجارية والمعمارية (F. Hébert & N. Link, 2009, pp. 05-06).

- **مرحلة ما بعد كانتيلون:**

في هاته المرحلة ظهرت العديد من النّظريات والأفكار ذات الإرتباط الزّمكاني والتي كان من بين التّرتيبات في عرضها هو إعتماد مصطلح المدرسة وفيما يلي تفصيل في ذلك.

أ- المدرسة الفرنسية:

بداية وقبل الحديث عن مفكّري "الما بعد كونتيلونية" وكتقديم مختصر عن كانتيلون فإنّ مفهومه للمقاول يدور حول ربطه بمفهوم اللاأكادة أو عدم اليقين والمخاطرة فيرى بأنّه "الشّخص الذي يخاطر بأمواله الخاصّة أو المقترضة الموظّفة في ظلّ حالة من اللاأكادة ودون ضمانات من أجل تحقيق أرباح من عوائد إنتاج أو بيع والتي بدورها تغطّي تكاليف الإنتاج وهو هنا يتحمّل كلّ أنواع المخاطر سواء كانت مرتبطة بالمال أو غير ذلك" (سيدي صالح ولونيس، 2022، صفحة 555)، ما ركّز عليه كانتيلون هو ربط مفهوم المقاول بمفهومين آخرين وهو بهذا يشترط على أنّ صفة المقاول لا تمنح إلا للذي يحاول خلق دخل مادّي غير ثابت يتمثّل شكلا في مشروع تجاري أو إنتاجي مخاطرا فيه بأمواله وهو لا يملك أيّ ضمانات للرّبح، وهو يساوي بين مفهوم المقاول والمتعهّد (شادلي، 2013، صفحة 289).

ليتطوّر بعدها بناء مفهوم المقاول بعض الشيء ويضاف له صفة أو وظيفة أخرى وهي الإبداع التي تقلّص من نفقات المقاول وتزيد من أرباحه في نفس الوقت وهذا حسب نيكولاس بودو، لاحقا أضاف مفكّر آخر إسمه نيكولاس تورغو بعض التّعديلات على المفهوم الخاصّ بالمقاول ليصبح رأسمالي وهذا عبر فعل الإدخار الذي يؤدّي حسبه الى تراكم المال ممّا يسمح للمقاول نفسه من أن يملك خيار إتّخاذ القرارات الإستثمارية كشراء الأراضي وغيره، وتراكم الأموال لدى العميل الاقتصادي يجعله أمام خيارين فالأوّل أن يبقى مقرضا للمال والثّاني أن يصبح مقاولا حسب المفهوم "التّورغوي" وكلّ هذا يحدث ضمن مسعى تحقيق الأرباح (شادلي، 2013، صفحة 290).

لاحقا يختم **جان باتيست ساي** آراء المدرسة الفرنسيّة بتعديل لمفهوم المقاول حسبها ويضيف بأنّ المقاول هو محور العمليّة الإقتصادية وقد ربطه بالقطاع الصّناعي بحكم إنتماءه له، ويرى بأنّ دور المقاول يتمثّل في تطبيق المعارف المكتسبة بغرض إنتاج منتج قابل للإستهلاك وهو هنا يختزل دوره في عمليّة من ثلاث مراحل أساسيّة تبدأ بإمتلاك المعارف ثمّ جمع الموارد والإمكانات ثم خلق المنتوج وكمرحلة أخيرة يشرف على التّنفيذ، ويرى أيضا بأن المقاولين ثلاث أنواع: مقاولين في صناعة الزّراعة وهم مستغلّي المناجم وملّاك الأراضي وغيرهم، ومقاولين في الصّناعة المعملية وهم الذين ينتجون منتوج متواجد ومألوف ولكن مع بعض التّحسينات والتّعديلات التي ترفع من قيمته، وهناك مقاولين في الصّناعة التّجارية وهم الذين يقومون بتحويل المنتجات من طرف لآخر (سايبي، 2013، صفحة 207) والأمر الذي يشترك فيه هؤلاء الأنواع الثّلاث هو أنّهم جميعا يعملون لحسابهم الخاصّ.

في العرض السّابق للأدبيات الإقتصادية الفرنسية في القرن الثّامن عشر وأوائل القرن التّاسع عشر يبدو جليّا بأن المقاول كان يعتبر عنصرا حيويا والحلقة الأهم في اقتصاد السوق، ورغم هذا يلاحظ بأنّ تطوّر المفهوم لم يكن خاضع لأسس فكرية تطوّرية صارمة ولكن هذا لم يمنع أولئك المفكّرين من أن يصوغوا تنبّؤات حول ما سيكون عليه المقاول مستقبلا فهم قد تحدّثوا عن بعض الصّفات والوظائف التي ستبدو لاحقا في المقاول ومن بينها المبدع (F. Hébert & N. Link, 2009, p. 22).

ب-المدرسة الإنجليزية:

بالنّسبة لمفكّري المدرسة الإنجليزية من أمثال آدم سميث ودافيد ريكاردو وجون ستيوارت ميل فإن المقاول مفهوم مرادف للرأسمالي وإضافة لبعض الصّفات التي تشبه ما تمّ طرحه في المدرسة الفرنسية مثل المخاطرة وركّز لاحقا جيريمي بنثام على صفة الإبداع في المقاول، في حين ركّز من سبقوه من منتمي المدرسة الإنجليزية السّابقي الذّكر الى النّظر للمقاول بصفة العميل الإقتصادي الذي يخاطر بما يملك من رأسمال وهو أيضا يعتبر مغامرا ومتعهّد ومنسّقا ومراقبا كما أورد ألفريد مارشال لاحقا (شادلي، 2013، صفحة 291).

ما يلاحظ حول هذا الطّرح الإنجليزي هو نزوعهم المفرط الى إعتبار المقاول بأنّه رأسمالي والرّأسمالي هو مقاول وهذا الأمر يزيد من الفوضى حول التّفريق بين وظائف كل من المقاول والرّأسمالي، وعلى الرّغم من أن جيريمي بنثام على وجه الخصوص قد كان معاكسا في أغلب طروحاته الفكرية حول المقاول مقارنة بالذي طرحته المدرسة الإنجليزية بصفة عامّة إلا أنّه لم يكن له تأثير كبير حول إعادة تعميم مفهومه الخاصّ حول علاقة الإبداع بالمقاول في الطّرح الإنجليزي (F. Hébert & N. Link, 2009, p. 35) ولكنّه إنتقل بطريقة ما الى المفكّر شومبيتر.

ت-المدرسة الأمريكية:

إنّ أشهر ممثّلي هاته المدرسة هو جوزيف شومبيتر والإقتصادي فرانك نايت اللذان يشتركان مع من سبقهما من مفكّري المدرسة السّابقة في وضع المقاول في قلب الاقتصاد واعتباره الأساس في الحياة الإقتصاديّة ولكنّهما يختلفان مع الطّرح السّابق الذي يشابه الى حدّ المطابقة بين المقاول وبين الرّأسمالي، بخصوص شومبيتر سيتمّ التفصيل فيه في عنوان لاحق من هذا المقال، أما نايت فقد إتّخذ نفس موقف كانتيلون فيما يتعلّق بالفصل بين الرّأسمالي والمقاول واتفقا كلاهما أيضا على أن المقاول قد يكون رأسماليًا وقد لا يكون وأنّه ليس من الضّروري أن يمتلك بعض الممتلكات (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 347)، يميل فرانك نايت الى صياغة طرح يستند في قاعدته الى المدرسة الفرنسيّة الكلاسيكية في التّعامل مع المقاول الذي يربطه بمفاهيم مثل اللاأكادة والمخاطرة ويضيف شيئا من التّعديل المفاهيمي ممثّلا في المخاطر المؤمّنة وعدم اليقين الغير مؤمّن ليعني بالمخاطر المؤمّنة "مجموعة من عوامل عدم اليقين" التي تمّ تأمينها وسواء أكانت عدم

يقين أو مخاطر مؤمّنة الّا أنّها تتضمّن بنفس الدّرجة ربحا أو خسارة (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 345)، وعدم اليقين يرتبط "بالأحداث الفريدة التي لا يمكن تقدير إحتمالاتها بشكل دقيق" (شادلي، 2013، صفحة 292).

ما يلاحظ حول هذا الطّرح الأمريكي الخاصّ بنايت هو أنّه يمثّل محطّة فكريّة عزّز فيها أوّلا الفصل أكثر وأكثر بين المقاول والرّأسمالي وثانيا تمّ فيها البدئ في عمليّة التخلّي عن ربط مفهوم المقاول بمفهوم المخاطرة والذي يمثّل قطيعة مع التّراث "الكونتيلوني" كما قال الباحث هيبرت في أحد كتبه (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 348).

ث-المدرسة النّمساوية.

كما هو معتاد ينظر منظّري المدرسة النّمساوية الى المقاول وفعل المقاولة مكانة هامّة جدّا في الإقتصاد ويعتقدون بأنّ قيم الأفراد وإختياراتهم وظروفهم هي التي تنتج الأحداث والظّواهر الإقتصادية مثل العرض والطّلب وغيرها، من أبرز مفكّريها كارل منغر ولودفيغ فون ميزس وإسرائيل كيرزنر، بخصوص منغر فهو لم يحاول ربط المقاول بالرّأسمالي ولم يعتقد أيضا بأنّ وظيفته فقط هي تحمّل المخاطر، وهو أيضا لم يورد تفصيلا كبيرا لمفهوم المقاول في كتاباته ولكنّه يشير له دائما على أنّه "الشّخص الذي يتولّى التّنسيق الزّمني لعوامل الإنتاج" وعليه فمالك المقاولة يواجه حالة من عدم اليقين تتعلّق مثلا بالسّوق وبنوع أو بكمّ السّلع المنتجة وغيرها والتي (أيّ حالة عدم اليقين) يحدّ من مداها معرفة المقاول بالعمليّة الإنتاجية وعلى مدى تحكّمه في هاته العمليّة بالخصوص (F. H´ebert & N. Link, 2006, pp. 319-320).

في موضع آخر ينظر المفكّر ميزس للمقاول أيضا من زاوية تحسين مفهوم المدارس الفكرية السّابقة للمقاول، أيّ أنّه يرى المقاول على أنّه فاعل وأنّه منظّم للإنتاج وأنّه أيضا مجدّد وهو يملك وظيفة خاصّة وهي كيفية تحديد إستغلال الموارد الإنتاجية التي يملكها من أجل الوصول الى غاياته (سايبي، 2013، صفحة 210)، إضافة لهذا فهو يرى بأنّ السلوك الإقتصادي المتمثّل في اللإقتراض على أنّه مشجّع للمقاولين على الإستثمار في الإنتاج هذا من جهة، ويشجّع المستهلكين على الإستهلاك من جهة ثانية، أمّا بخصوص كيرزنر فهو أيضا يبني بعضا من نظريته للمقاول على أساسات كلاسيكية في المدارس الأخرى لذلك هو يضيف مفهوم اليقظة الى المقاول ليصبح

على أنّه "فرد يقظ يعمل في محيط يتّسم باللاّأكادة التّامة" (سايبي، 2013، صفحة 212) لذلك فهو على الدّوام منتبه لكل الفرص التي تمنحه كسبا للمال (شادلي، 2013، صفحة 294).

ما يلاحظ حول الطّرح النّمساوي للمقاول هو أنّه طرح مطوّر في ذاته لذلك تجد بأن الأفكار الأساسية فيه هي أفكار تحتويها بعض المدارس الأخرى من قبيل ربط المقاول باللاأكادة والإبداع وغيرها ولكن مع إضافة بعض المفاهيم التي تمثّل أهميّة بالغة في تحديد مفهوم ووظيفة المقاول من قبيل الإنتباه واليقظة.

ج-المدرسة الفرنسية:

لعل المفكر الفرنسي ريتشارد كانتيلون هو أول من إهتم بفكرة المقاولاتية وريادة الأعمال وأعطاها بعدها الإقتصادي وتحدث بإسهاب في أغلب نظريته عن فئة المقاولين ووصفهم بأنَهم "منظمو المشاريع" وأنَهم الفئة المحوريَة في العمليَة الإقتصاديَة لا بل هم الفاعل الإقتصادي المركزي وهذا في كتاب له بعنوان "محاولات في طبيعة الإقتصاد العام" والذي يحتوي على أكثر من مئة إشارة الى منظَمي المشاريع كما يعتبرهم، والمقاول بالنسبة الى كانتيلون هو شخص يواجه عدم اليقين والشك أثناء ممارسته عمليات الإنتاج أو التداول أو التبادل التي تنتهي كلها بربح أو بخسارة على السّواء (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 276) وبالتالي فإن هاته النّظرية لا تنظر إلى صاحب المشروع كعامل إنتاج بل هو وكيل يتحمَل المخاطر وعدم اليقين وبالتالي يوازن العرض والطلب في الاقتصاد (Orwa Bula, 2012, pp. 80-84).

يربط كانتيلون منشأ المقاولة أو ريادة الأعمال بمفهوم "إفتقار الأفراد للبصيرة حول المستقبل" وهذا الإفتقار هو جزء من الحياة اليومية للأفراد وهو بالتالي لا يعد عيبا في نظام السوق كما يعتبره كانتيلون (F. H´ebert & N. Link, 2006, p. 280)، والمقاولين لدى كانتيلون يختلفون كل الإختلاف في إنتمائهم المهني والإجتماعي فهو لم يحصر المقاولين ضمن طبقة أو فئة إجتماعية واحدة ولكن فتح أمامها الأفق لتشمل فئة منظمي المشاريع جميع الطبقات الإجتماعية بما فيها المزارعين أو التجار أو أصحاب مناجم وغيرها من المهن (سايبي، 2013، صفحة 204).

أ- المقاول والرأسمالي في نظرية كانتيلون:

أغلب النظريات التي تختلف في تحليلها للمقاول تبدأ من نقطة الفصل بين الرأسمالي والمقاول أو رائد الأعمال فهناك نظريات تعتبر المقاول هو الرأسمالي وبالتالي لهم نفس الدور في حين هناك من تفرق بينهم وبالتالي تفرق بين أدوارهم وهذا بدوره ما يطرح مشكلة مفاهيمية في تقبل بعض طروحات النظرية خاصة ذلك الطرح المتعلق بفكرة المخاطرة كمفهوم وهري تحليلي في الكانتيلونية لأنه اذا فرقنا بين منظم المشاريع بلغة كانتيلون وبين الرأسمالي سننقض ضمنيا مفهوم المخاطرة وعليه هل سيبقى هناك وجود للمخاطرة اذا ما كان رأس المال الموظف في المشروع ليس ملكا لمنظم المشاريع نفسه وكان ملكا للرأسمالي؟ وإن كانت توجد مخاطرة ولكنها غير مرتبطة بملكية رأس المال القائم عليه المشروع فعن أي مخاطرة تهدد بخسارة لمنظم المشاريع يمكن الحديث عنها هنا؟، يجيب لاحقا كانتيلون بأن المخاطرة هنا لا تعني فقط المخاطرة برأس المال المادي ولكن تعني أيضا رأس المال البشري وهذا كان في شكل إشارة ضمنية منه، وإن الإستخدام المرن لفكرة المخاطرة في ربطها بالرّأسمالي ومنظّم المشاريع يقود بالضّرورة الى الحديث عن الفصل مفاهيميّا بين دور الرّأسمالي في تحمّل المخاطرة وبين دور منظّم المشاريع في تحمّلها، من المرجّح أن وجود الفرق هذا يرتبط بالدّرجة الأولى بالفصل الجوهري بين الرأسمالي و منظّم المشاريع ويتجسد هذا في وظيفة كلّ واحد منهما في ذاتها فالرّأسمالي مثلا كان يمثل شريكا إستثماريا في حين منظّم المشاريع يمثّل شريكا إداريا متنقلا (F. H´ebert & N. Link, 2006, pp. 276-280).

ب- نظرية بودو:

يعتبر بودو المقاول على أنه "وكيل نشط يسعى الى زيادة الإنتاج وخفض التكاليف" وتفترض نظريته بأن الأحداث الإقتصادية تنقسم الى قسمين، فمنها ما يكون تحت سيطرة البشر وبالتالي فإن المقاول هنا في مواجهته للأحداث تحت سيطرته فإنه يعتمد في نجاحه فيها على المعرفة والقدرة، أما تلك الأحداث الإقتصادية التي تكون خارج نطاق سيطرته وإرادته فإنه فيها يعرّض نفسه للخطر، وهنا تختلف نظرية بودو عن نظرية كانتيلون في تأكيده وتحليله لأهمية وجود مفهوما القدرة والذكاء لدى المقاول فجمع البيانات والمعارف ومعالجتها يعطي المقاول قدرا من السيطرة تجعله يتخلّص من أن يكون مجرّد دمية في يد الرأسمالي، ويختلف أيضا طرح بودو عن طرح كانتيلون في إيلائه أهمية كبيرة لمفهوما القدرة والسيطرة ناهيك عن تحليلها لمفاهيم أخرى تتعلّق بالمقاول

من قبيل الخطر وعدم اليقين الأمر الذي جعلها تكون أكثر شمولية من نظرية كانتيلون التي إهتمت فقط بآثار عدم اليقين (F. H´ebert & N. Link, 2006, pp. 284-285).

على العموم وبشكل مختلف عن طرح المدارس السّابق وإضافة الى إعتبار المقاولين على أنّهم "مشغّلون ثقافيون مهرة، مهتمّون بتشكيل الكيفية التي تفسر بها الجماهير المستهدفة (مثل المستثمرين والعملاء والموظفين) أفكارهم ومشاريعهم في مجال تنظيم المشاريع أو المقاولاتية بصفة عامّة " قد وجد بأنّ السّرد المتعلّق بالظّاهرة المقاولاتية يأخذ ثلاثة مسارات أساسية رئيسية والتي تثير مجموعات مختلفة من القضايا المطروحة، وقد تبنّى هذا الطّرح كلّ من "سوبلبار وجيهمان" وهي: المقاولون السّحرة، المقاولون الأسرى، المقاولون الزّومبي وفيما يلي تفصيل لذلك:

يطرح المفكّران سوبلبار وجيهمان السّؤال هل المقاولون هم "السّحرة" في عصرنا، القادرون على إستحضار الرّخاء الإقتصادي وتحقيق الرّضا الشخصي وحتّى التقدّم المجتمعي كلّ ذلك بإشارة من عصاهم؟ وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى المقاولات على أنّها عملية تحررية تتحدى الوضع الإقتصادي والإجتماعي والمؤسّسي والثّقافي الراهن لتنتقل الى وضع إقتصادي وإجتماعي آخر (Gehman & Soublière, 2017, pp. 64-69).

إنّ المقاولات في المقام الثاني تشكّل ببساطة مكسبا ثقافيّا واستغلاليا خطيرا؟ ويبدو فهم هذه المسألة أمرا ملحا بصفة خاصة بالنظر إلى الشواغل المتعلقة باختفاء المؤسّسات جرّاء المنافسة أو عدم تكيّفها مع البيئة الخارجية ومع ديناميكية الوضع العام للمجتمع، الأمر الذي يعني أن تترك حشود من العمّال وحتى المقاولين أنفسهم غير مستقرين يبحثون عن موظّفين والموظّفين يبحثون عن وظائف، في المسار الثّالث وهو استيلاء "الزّومبي" على مجال المقاولات مع انتشارها في علم أصول التدريس الجامعي، يبدو أن "الزومبي" يمكن أن يصلوا إلى واحدة من الحدين الأقصى. فمن ناحية، سوف يكون العالم مأهولاً بأجهزة التّشغيل الآلي للمشاريع، وهو تناقض استفزازي على أقلّ تقدير، وعلى الطرف الآخر يمكن أن يطغى الخلق المدمّر على التّدمير الإبداعي مما يعطل نسيج المجتمع نفسه (Gehman & Soublière, 2017, p. 69).

7- المقاولاتيّة كخطاب أيديولوجي:

تتميّز المقاولاتيّة قبل أن تكون خطابا أيديولوجيّا كبناء إجتماعي بفهمها الذّاتي من خلال التّفسيرات والمعتقدات المجتمعية المشتركة وتشمل العناصر التي تميّز هذا البناء الذي تكوّن فيه ثقافة الأفراد أحد المفاهيم المركزية والتي تعطي المقاولاتية شكلها كبناء إجتماعي، يسمح وضع البحث في سياق البنائية الإجتماعية بتحليل وقراءة وفهمها على أنّها طبقات مختلفة من المعنى التي تتبدّل بتبدّل الشكل المجتمعي وإنتاج هذه المعاني يمثّل شكلا من المعنى تفهم في سياقه الظاهرة المقاولاتية ككلّ في جانب آخر تشمل المفاهيم الأخرى المقاولاتية إعتبارها كمجال مشكّل إجتماعيا "يتم بناؤه وإعادة بنائه باستمرار مع تغيير صانعي السياسات لآرائهم الأيديولوجية والقانونية وتطوير العلماء لمفاهيم نظرية جديدة وبدء خطوط جديدة للتحقيق، وإطلاق الممارسين لمشاريع جديدة" ومع ذلك فإن هاته الرّؤية تغفل بالدّجة الأولى الدّور الهامّ للثقافة الشعبية أو المجتمعيّة والتي هي مصدر أكثر سهولة وتواترا من قبل عدد أكبر من السّكان في بناء وإعادة بناء مقاولاتهم الخاصّة وليس هذا فقط ولكن حتى في إدارتهم وتسييرهم لها (Copilah-Ali, 2020, p. 07).

يعتقد المفكّر أوغبور وكثير من الإقتصاديّين أو الإجتماعيّين بصفة أخرى بأنّ الخطابات المعرفيّة للمقاولاتيّة الآن هي "نسخ من الأساطير الإجتماعية التي يتمّ التحكّم فيها أيديولوجيّا، ولا تحافظ على التحيّزات المجتمعيّة السّائدة فحسب بل تعمل كشبكة وكنسيج للمعرفة وللإفتراضات غير المدروسة والمتناقضة حول واقع المقاولين" (Copilah-Ali, 2020, p. 8) وهو ما من شأنه أن يختصر الشّكل الذي تتّخذه بعض الطّروحات والتي تأسّس لهيمنة رأسماليّة مطلقة على الواقع الثّقافي والإجتماعي إنطلاقا من تعظيم دورها كعمليّة تحويليّة والمقاول كحامل ثقافي في المجتمع.

إنّ النّظر الى المقاولاتية على إعتبارها تمثّل في فترة ما من التّاريخ خطابا أيديولوجيّا ليس وليد الفراغ وهو يلخّص تركيز الفكر الإقتصادي فيما مضى وغير بعيد على تحليل الظاهرة المقاولاتية ليس على سبيل الإرتباط الاجتماعي بسيطرة وهيمنة الثّقافة الرّأسمالية على جميع تفاصيل المجتمع ولا لكونها تمثّل السّبيل الأوحد الى تحقيق الرّفاه للمجتمع ولكن تمّ التّركيز عليها لعدّة أساب أخرى منها بسط سيطرة أكثر شمولية على الواقع الإجتماعي بكلّه ومن جهة أخرى إبراز الدّور الهامّ الذي يمثّله "المقاول" كمحرّك ثقافي وإقتصادي وحامل أساسي للقيم المقاولاتية بالشّكل الجديد؛ في نفس السّياق لاحظ فيركلو إرتفاعا كمّي للأفراد المقاولين خلال الثّمانينات والتّسعينات من القرن العشرين،

وهي ذات الفترة التي أصبحت فيها الأبحاث العلمية والأكاديمية تركّز أكثر فأكثر على المقاولاتيّة كخطاب وقد فسّر هذا الإهتمام بالمقاولاتيّة والإرتفاع في مجال البحث فيها كاستجابة أخرى لإنتشار ما يسمّيه بثقافة المؤسّسة، وفي نفس تلك الفترة التّاريخيّة شهدت الأوساط الفكريّة إنتشار تلك النّظرة التّعظيميّة والتبجيلية للمقاول والتي تعتبر المقاول كحلقة مهمّة ولا غنى عنها في المجتمع وهو نفس ما إعتقده المفكّر داون حينما قال بأنّ "المقاول هو شخصيّة ثقافيّة قويّة ... هو أيضا جانب مركزي من خطاب المؤسّسة"، وعلى العموم فقد كان الجانب الحاسم في الخطابات المعرفية المتعلّقة بالمقاولاتية هذه هو أنّها "مثّلت المقاول بلا كلل ولا تعب على أنّه إيجابي لا بل مفرط في الإيجابيّة" وتمّ تقديمها للمجتمع على أنّها "حل شامل لأي قصور في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية تقريبا" (Copilah–Ali, 2020, p. 8).

تم وصف المقاولاتية بمفهومها الشّمولي الحالي بأنّها داروينية بطبيعتها، فالمقاول الأقوى هم ذلك الذي يبقى ويبقي مشروعه المقاولاتي على قيد الوجود، ويتم عرض أقوى المقاولين هنا على أنّهم أولئك المقاولين الذين يمتلكون الخصائص والسّمات الإجتماعية والنّفسيّة المثاليّة وغالبا ما تنسب المساهمة الأولى والأكثر أهميّة في خطاب المقاول المثالي في السّياق الإقتصادي إلى "شومبيتر"، الذي يعتقد في خطابه بأنّ المقاول هو شخص إستثنائي وغير عادي ويفضل في طرحه هذا الصّفة الذّكورية على الأنثويّة، ويجادل أيضا شومبيتر بأنّ المقاولين يجب عليهم أن يكونوا إستثنائيّين وهنا يبني طرحه على المنطق السّلبي القائل بأنّه إذا كان لدى الجميع نفس السّمات المقاولاتيّة فسيكون الجميع متشابهين في صّفة المقاولين ممّا سيزيد من المنافسة في نفس المجالات وهذا ما من شأنه أن يقلّل بشكل كبير من فرص الحصول على العوائد والأرباح ويؤدّي في النّهاية الى زوال الرّغبة في متابعة الأنشطة المقاولاتية من الأساس (Copilah–Ali, 2020, p. 8).

لقد كان المفكّر ماكليلاند مثلا أساسيا هو الآخر في المساهمة في بناء الخطاب المقاولاتي وخاصّة في جزئه الذي يتعلّق بالتّنظير لخصائص الشّخصية الرّئيسيّة التي تكوّن المقاول والتي تتضمّن سمات مثل المخاطرة والإبداع، وبشكل أساسي يعتقد ماكليلاند بأنّه يمكن قياس الاحتياجات العالية للإنجاز واستخدامها أيضا من أجل التّنبؤ باحتمالية متابعة العمليّة المقاولاتية، ومن الملاحظ بأنّ هاته النّظرة للمقاولاتية ككلّ تقدم المقاول المثالي على أنّه يمتلك مجموعة متنوّعة وواسعة من السّمات والخصائص التي تعبّر على كونه "شخص مليء بالسّمات والخصائص لدرجة أنّه يجب أن

يكون نوعا مشتقّا ومنفصلا عن كلّ رجل عام"، ويمثّل هذا الخطاب يفي مجمله تقريبا ما وظّفه بيرغلاند وجوهانسون عندما خلصوا إلى أنّه على الرّغم من وجود صراعات وتناقضات في خطابات المقاول إلّا أنه لا يزال يظهر كنوع من الأشخاص المميزين جدّا مقارنة بالآخرين، فهو يمكن له من القيام بأشياء لا يستطيع غيره القيام بها" وهذا ما يجعل من الصّعب للغاية تصوّر المقاولاتيّة كممارسة على أنّها شيء يستطيع كلّ فرد القيام به (Copilah-Ali, 2020, pp. 8-9).

يأتي الخطاب المضادّ للمثل العليا للمقاولاتيّة من عند المفكّران شين وفينكاتارامان حيث يجادلان بأنّه يجب وضع قيمة أكبر فيما يتعلّق بالطّريقة التي يستجيب بها الأفراد مع الفرص خلافا لسمات الشّخصية المستقرّة، ويجزمون بأنّه "مادام أنّ مجموعة كبيرة ومتنوّعة من النّاس تشارك في العمليّة الإنتقالية لإنشاء وتنظيم المشاريع فمن غير المحتمل أن يكون بالمقدور تفسير المقاولاتيّة فقط بالرّجوع إلى خاصيّة معيّنة واحدة في الأشخاص بغضّ النّظر عن المواقف التي يجدون أنفسهم فيها" (Copilah-Ali, 2020, p. 10).

8- مقاربات المقاولاتية:

لقد تمّ بناء القاعدة المعرفية للبحوث المرتبطة بـ "المقاولة" كمفهوم عام من قبل ثلاثة تخصصات أساسية وهي: علم الاجتماع والذي يشار فيه بالأساس الى أفكار ماكس فيبر خاصة ما جاء في كتابه "الأخلاق البروتستانتينية وروح الرأسمالية"، علم النفس (وأشهر من مثّله هو المفكّر ماكليلاند، وأخيرا الاقتصاد ومثّله بصفة أكبر ما جاء في أعمال الإقتصادي والسّوسيولوجي الى حدّ ما المفكّر شومبيتر، على الرّغم من إشتراك هاته التخصّصات الثّلاث في نفس المفهوم وهو المقاولة إلا أنّ كل من هذه التخصصات تطرح أسئلة مختلفة، وتستخدم طرق وأساليب منهجية وتفسيرات مختلفة، وتركز على مستويات مختلفة من التّحليل (Thornton, 1999, pp. 33-34).

يعتبر مفهوم المقاولة وهذا بأخذه بالمفهوم التّوتاليراتي له حقلا معرفيّا وبحثيّا لكثير من الأبحاث متعدّدة الإختصاصات منذ زمن وهو ما يفسّر كثيرا الاهتمام بتفسير العمليّات الخاصّة التي يمثّلها هذا الحقل المعرفي إبتداء بتكوّن المقاول إجتماعيا وصولا الى فهم ديناميكية خلق وإنشاء المؤسّسات أو المقاولات في حدّ ذاتها والتي تمثّل الى حدّ ما معطى قياسي يمكن به تقييم عمليّة النموّ في

مجتمع أو بلد ما مقارنة بمجتمع أو بلد آخر، وفي هذا الصدد هناك العديد من المقاربات التي حاولت فهم الظاهرة المقاولاتية وأهمّها:

- ✓ **المقاربة الوظيفية:**

تمثّل هذه المقاربة بالإستناد الى أغلب طروحات المفكّرين الذين ينتمون لها الرّؤية الإقتصادية البحتة للظّاهرة المقاولاتية، تركّز هاته المقاربة على الدّور الذي تعتبره محوريّا للمقاول في عمليّة التّنمية الإقتصادية ككلّ وقد تمّ التّركيز على المقاول من خلال كونه حاملا لصفة المخاطرة ومقحما لقدرته على التنظيم والإدارة في بيئة من عدم اليقين ومستغلا بهذا رأسمالا ماديّا وثقافي وهذ في سبيل تحقيقه لأهدافه ومن ممثّلي هاته المقاربة هنا كانتيلون وجان باتيست ساي وجوزيف شومبيتر والذين يمثّلون الإرث التّاريخي والمعرفي الأول للمقاولاتية بإستثناء شومبيتر وآخرون ينتمون لهاته المقاربة والذين يمثّلون حلقة التطوّر فيها (قاسم ، زرواتي، جحنيط، 2023، صفحة 853).

يركّز مجموعة الإرث التاريخي للمقاولة والممثلة في كانتيلون وساي في كتاباتهم الإقتصاديّة تركيزا معرفيّا على صفات في المقاول من قبيل المخاطرة وهم بهذا يمثّلون إنعكاسا على شكل المقاول الإجتماعي في الحقبة التّاريخية التي ينتمون لها والتي كانت مجسّدة بشكل أكبر في شكل المقاول التّاجر والمقاول الإقطاعي والمقاول صاحب رأس المال وما يرتبط بهاته الأشكال الثّلاث للمقاول هو صفة المخاطرة هذا من جهة ومن جهة أخرى هم يربطون بين إستغلال المقاول لصفة المخاطرة في بيئة تتميّز بعدم اليقين واللاأكادة وهذا في حدود تحقيقه لإنتفاعات ماديّة، في حين يركّز مفكّرين آخرين في هاته المقاربة كشومبيتر على وجه التّحديد على مفاهيم من قبيل الإبداع والإبتكار، ففي نظريّة التطوّر الاقتصادي الخاصّة به يعتبر المقاول الشّومبيتري الشّخصية المحوريّة والأساسيّة في التّنمية الإقتصادية وهو الحامل لصفة المخاطرة والمريد للإبداع والإبتكار والرّاغب في تحقيق العوائد الماديّة وتعظيم رأس المال وهو أيضا الحلقة التي تكسر التّراتبيّة السّلبية والتّكرار وحالة التّوازن الإقتصادي عن طريق فعل الإبداع والإختراع التي يطلق عليها مفهومّ التّدمير الإبداعي أو الخلّاق" (بدراوي، 2014-2015، صفحة 29)، وممّا يلاحظ على طرح كلّ هؤلاء المفكّرين أنّهم يجتمعون على إعطاء المقاول الدّور المحوري والرّئيسي في العمليّة الاقتصادية إضافة الى إفراطهم في التّفسير المادّي والإقتصادي البحت للعمليّة المقاولاتية.

✓ **المقاربة السّلوكية:**

فيما يخصّ المفكّرين الخاصّين بهاته المقاربة فالأمر لا يختلف كثيرا من ناحية الطّرح المعرفي مقارنة بمفكّري المقاربة الأولى لأنّه كلا المقاربتين تركّزان على المقاول كمحور أساسي في العمليّة الإقتصادية ولكن فيما يتعلّق بالمقاربة السّلوكية فالأمر يتعلّق أكثر بتفسير الجانب السّلوكي للمقاول وهذا بالإستناد على الجوانب السيكولوجية الخاصة به كالدّوافع والصّفات والسّمات الشّخصية والمسارات الإجتماعية محاولين بهذا الإجابة على تساؤلات تتعلّق بخصائص المقاولة وطبيعة المقاول، ومن أشهر ممثّلي هاته المقاربة هو ماكس فيبر والذي تعلّقت إسهامه بإستحداث النّمط الثّقافي والإجتماعي في التّفسير وهنا يتعلّق الأمر بالدّرجة الأولى بمفهوم القيم والمعتقدات التي تكوّن النّظام الثّقافي للمقاول وتسيّر المسار الاجتماعي له والمسار التطوّري للرّأسمالية ككلّ، وهناك أيضا ممثّلين آخرين لهاته المقاربة كماكليلاند وقاسGASSE مثلا واللذان حاولا تفسير السّلوك المقاولاتي وهذا بربطه بمفهوم الحاجة للإنجاز وللقوّة (فيما يتعلّق بماكليلاند) والتّركيز على الخصائص السوسيو–سيكولوجية في خلق المؤسّسة مثل الثّقة بالنّفس والمخاطرة والدّافعية والحاجة القويّة للإنجاز الشّخصي وهذا فيما يتعلّق بقاسGASSE (بدراوي، 2014–2015، صفحة 30).

من الملاحظ بخصوص هاته المقاربة هو التّركيز المفرط على الأبعاد النّفسية والشّخصية للمقاول في حدّ ذاته بدعوى أن الأهميّة القصوى في فهم الظّاهرة المقاولاتية تتعلّق بفهم المقاول في حدّ ذاته والأخذ بهاته الفكرة وإقصاء الأفكار الأخرى يعتبر قصورا معرفيّا نظرا لأهميّة فتح مجال الفهم المعرفي على طروحات فكرية مثل التّركيز أيضا على العمليّة المقاولاتية في ذاتها.

✓ **المقاربة العمليّاتية:**

لقد توسّعت هذه المقاربة مقارنة بالمقاربتين السّابقين إنطلاقا من معطيين معرفيين، فالأوّل يتعلّق بتحليلها للظّاهرة المقاولاتية إنطلاقا من كونها تمثّل مسارا ينطوي على جميع النّشاطات والوظائف والأفعال التي تتضمّن إدراك الفرص وهي بالتّالي فهي مبنيّة على تصوّرين للظّاهرة المقاولاتية الأوّل يتعلّق بإنشاء المقاولة أو المؤسّسة في حدّ ذاتها والثّاني يتعلّق بما يسمّى بفرص الأعمال، في هاته المقاربة يصف غارتنر الظّاهرة المقاولاتية عبر عمليّة تتألّف من مجموعة أبعاد هي البيئة الأفراد المسار والتّنظيم (بدراوي، 2014–2015، صفحة 32).

يمثّل هاته المقاربة الى إضافة الى غارتنر المفكّر بيتر دراكر والذي يعتبر المقاول بالدّرجة الأولى الفرد الباحث عن التّغيير والفرص والذي يستجيب لهما معا ويعتبر أيضا بأنّ مفهوم الإبتكار هو أحد السّمات الأساسيّة التي ينبغي أن يتوفّر عليها المقاول وهو الوسيلة التي يحدث بها المقاولون التّغييرات المختلفة في العمليّة المقاولاتية (قاسم، زرواتي، جحنيط، 2023، صفحة 859).

ما يلاحظ حول هاته المقاربة هو المبالغة في حصر الظّاهرة المقاولاتية في بعدها العمليّاتي وتركيز مفكّريها على فعل الإنشاء والتطوّر في حين أنّه تمّ تغييب المسار السّوسيوثقافي للمقاول والذي يعتبر وحدة تحليل أساسيّة ليس فقط في فهم العمليّة المقاولاتية ولكن حتّى في تفسير لإقبال على إنشاء المقاولات من عدمها.

خلاصة:

إنطلاقا من رأي الباحثة صوفي بوتوليي التي إعتبرت بأنّ التتبّع التّاريخي ظاهرة المقاولة يقود بالضّرورة الى التّمييز بين مرحلتين أساسيتين في التّاريخ الإجتماعي والإقتصادي وهما المرحلة التي تشمل الثّورة الصّناعيّة والمرحلة الثّانية هي مرحلة ظهور الرّأسمالية الإداريّة، وكلا المرحلتان تعتبران الأساس في فهم العمليّة المقاولاتية هذا بشكل عام وبشكل خاصّ فهم تحوّل المجتمع من نظام الى نظام آخر وتحوّل النّظام ذاته إنطلاقا من تحوّل دور المقاول وصفته فيه، والتحوّل الصّفاتي الخاصّ بالمقاول يرتبط بالنّظام ليس الإقتصادي ولكن بالنّظام الثّقافي والإجتماعي العام الذي ينشأ فيه الفرد المقاول وهو ما يجعل العمليّة المقاولاتية في مجملها من زاوية معيّنة تمثّل نوعا من الأيديولوجيا الذي يستعمل المؤّسسات الإقتصادية لتعميم ونشر نوعها وتكريسه من ناحية أخرى.

إنّ العمليّة المقاولاتية تشكّل وحدة مفاهيمية يستطاع من خلالها بشكل أساسي فهم التغيّر الذي يحدث في المجتمع بشكل عام وهي إضافة الى هذا تشّكل إرادة لنظام إقتصادي وثقافي على نظام آخر، وبغضّ النّظر عن تقسيم باتريسيا تورنتون لسوسيولوجيا المقاولة بين مدرسة العرض والطّلب اللّتان تحدّدان تمّ وفقهما فهم العمليّة المقاولاتية إنطلاقا من ربطها بعدّة مفاهيم وعمليّات جزئية سوسيولوجية مثل تحديد السّمات الثّقافيّة وتأثير الجماعات الإثنية والطبقات الاجتماعية على إنتاج الفعل المقاولاتي أو تحليل البيئة المحيطة والتي تحدّد القوى الإجتماعيّة التي تساهم في تنمية وخلق الرّغبة والفعل والثّقافة المقاولاتية فإنّ كلا المدرستان تعتبران توجّهان منهجيان مختلفان عن باقي التوجهات في التعاطي مع العمليّة المقاولاتية.

الفصل الثّالث: ثقافة المقاولة كحقل معرفي في السّوسيولوجيا

تمهيد

1- مفهوم ثقافة المقاولة.

1-1 مفهوم الثقافة.

1-2 المقاولة.

1-3 المقاول.

2- عوامل تشكّل ثقافة المقاولة.

3- أبعاد ثقافة المقاولة.

4- الدّين وثقافة المقاولة.

4-1 ماكس فيبر وبحثه في الأخلاق البروتستانتينية.

4-2 غاري تريبو والمقاول المسلم.

5- التّعليم وثقافة المقاولة.

6- الجندر وثقافة المقاولة.

7- تأثير الثّقافة على المقاولاتية.

8- المقاربات الخاصة بثقافة المقاولة:

8-1 نظرية هوفستد.

8-2 رأس المال الإجتماعي لبورديو.

خلاصة

تمهيد:

سيتمّ في هذا الفصل تحليل مفهوم ثقافة المقاولة إنطلاقا من ربطها في بادئ الأمر بالثّقافة في إصطلاحها الشّامل وعلى إعتبارها أهمّ الوحدات التي تعتمد عليها السّوسيولوجيا في تحليل عمليّة الثّقفنة المقاولاتية ككل مرورا بعرض طروحات تنظيرية على غرار طرح فيبر وبورديو وغيره من المفكّرين، وإنطلاقا من عديد المتغيّرات التي تكوّن لعمليّة ككلّ إنّ الحديث اليوم والمقترن بغاية الفهم عن ثقافة المقاولة لا يكتفي فقط بإعتبارها أو حصرها في تلك التصوّرات ذات الخلفيّة السّماتية التي يكوّنها الفرد عن العمل ولكنّها تتعدّى لأن تعبّر عن مجمل العمليّة الأيديو-إجتماعية والتي من خلالها يتمّ تكوين وإكتساب تلك السّمات والخصائص القيمية والثّقافية والتي تنتج لاحقا التصوّرات الفرديّة الخاصّة بمفهوم العمل.

1-مفهوم ثقافة المقاولة:

تتكوّن ثقافة المقاولة لعمليّة ذات الإرتباط المتعدّد لمستويات من إقتصادي الى إجتماعي وسياسي من ثلاث أقطاب مفاهيمية رئيسية وهي الثّقافة والمقاولة والمقاول وفيما يلي تفصيل لذلك:

1-1 الثّقافة:

في حقل السوسيولوجيا يكاد الباحث لا يجد إتفاقا بين مفكّرين إثنين في إعطاء تعريف واحد ومشترك للثّقافة وهذا نظرا لكونها مفهوما معقّدا جدّا كما قال ريموند ويليم وأيضا نظرا للكمّ الهائل من المعنى الذي تنتجه الدّراسات الحقليّة فيها.

يعتقد رالف لينتون بأنّ ثقافة المجتمع تعني طريقة حياة أفراده، وهي تمثّل مجموعة الأفكار والعادات التي تعلموها وساهموا في إنتاجها وفي نقلها من جيل الى آخر (هارلبس، 2010، صفحة 08).

تعريف غي روشاي: ينظر للثّقافة على أنّها مجموعة مترابطة من أساليب التّفكير والإحساس والعمل المتشكّلة الى حدّ ما تتعلّمها وتشترك فيها جماعة من الأشخاص يكوّنون جماعة خاصّة متميّزة (لبيب، 1987، صفحة 10).

ويعرف براونسون الثقافة بأنها سمة وقيم ومعتقدات وسلوك يمكن أن يتعلمه الإنسان أو يكتسبه من جيل إلى آخر، من فرد إلى آخر، من فئة إلى أخرى ما دامت واحدة عضوا في المجتمع ولديها القدرة على التمييز بين مجموعة وأخرى. لذلك فإن رعاية بعض السمات والقيم والمعتقدات والسلوك تشير إلى محاولة لتعزيز نوع معين من الثّقافة (Godwin, 2020, p. 61).

يمكن فهم الثّقافة إنطلاقا من اعتبارها إطار جماعي للأعمال الذّهنية والفنون لدى أيّ مجتمع منفرد، وإطار فكريّا يتصرّف الفرد من خلاله ويتفاعل ويفّكّر ويعمل وهي حالة للفكر، ووفق هذا الطّرح لا يمكن إيجاد الثّقافة فقط في المسارح وفي والمكتبات العامة وفي أشكال العمل والإشباعات المجتمعية والماديّة فقط ولكن تمتدّ بدلا من ذلك الى كل مظاهر الحياة الاجتماعية للفرد (هارلبس، 2010، الصفحات 07-08).

2-1 المقاولة:

لتحديد مفهوم المقاولة وجب الوقوف تاريخيا على لحظة إنبلاج هذا المفهوم وتغيَر دلالته عبر الزَمن وصولا الى الحاضر.

في بداية الأمر لم تكن تعني المقاولة في سياقها المعنياتي ماهو متداول اليوم كمفهوم لها ولكنّها كانت تعني في الأصل حسب شرح فيسوانا وجينجايا (Viswanath Gangaiah) العمليّة التي تمثّل تنظيما للمسرحيات الموسيقية أو غيرها من وسائل التّرفيه وقد تم استخدام الكلمة منذ القرن السادس عشر (Manish kumar , 2015, p. 22) ، وهذا ما يعني بان المفهوم في أصله محوّر المعنى وهو وارد من معنى آخر وقد تمّ إستخدامه على عدّة أشكال إنطلاقا بالسّياق المعرفي والمجتمعي الذي هو فيه.

وقد عرّفها آلان فايول على أنّها: سيرورة يمكن أن توجد في مختلف البيئات وبأشكال مختلفة تقوم بإدخال جملة من التّغييرات في النّظام الإقتصادي وهذا عن طريق إبداعات يقوم بها الأفراد أو منظّمات وهذه الإبداعات تخلق جملة من الفرص الإقتصاديّة، وتكون محصّلة هذه السّيرورة هي تحقيق الثّروات الإقتصاديّة والإجتماعيّة للأفراد والمجتمع بشكل عامّ (بوعزّة، 2017، صفحة 163).

وقد عرّف الباحث ويكهام مصطلح المقاولاتية على أنّه صفة تصف كيفية قيام المقاول بما يفعله وأكّد أن إستخدام هذه الصّفة يشير إلى وجود أسلوب معين لما يفعله أو يقوم به المقاولون (Godwin, 2020, p. 61).

وعرّفها أثيرتون بأنّها سلوك يمكن إثباته وإظهاره بغض النّظر عن طبيعة المشاركة في منظمة ما وهذا بناءً على مجموعة المعارف المتعلّقة بالثّقافة (Godwin, 2020, p. 61).

وبشكل عام فالمقاولة هي الشّكل المادّي والواقعي لمجموعة من القيم الثّقافية والتصوّرات والتي يهدف من خلالها صاحب الفعل الى تحقيق عائد مادّي أو معنوي وتحسّنا في الإنتماء الطّبقي أو تحقيق إرتقاء في سلّم المكانة الإجتماعيّة.

3-1 المقاول:

لاحقا في القرن العشرين تم صقل مفهوم المقاول على يد الكثير من المفكرين وعلى رأسهم الخبير الإقتصادي جوزيف شومبيتر ليعني بالمقاولين بأنّهم مجموعة مبتكرون يمثّلون التّغيير في الاقتصاد من خلال خدمة أسواق جديدة أو خلق طرق جديدة للقيام بالأشياء أو الاعمال وقد ركز هنا على الإبداع أو الإختراع كمفهوم جوهري في عملية المقاولة وهو أيضا كسمة أساسية مميزة لما يسمى بالمقاول، وأضاف شومبيتر بأن وظيفة المقاولين هي إحداث ثورة في نمط الإنتاج وذلك عن طريق الإختراع أو إستغلال إمكانية تكنولوجية غير مجربة لإنتاج سلعة جديدة أو أداة إنتاج سلعة قديمة في شكل جديد من خلال فتح مصدر جديد لتوريد المواد أو منفذ جديد للمنتجات أي سوق جديدة أو إعادة تنظيم صناعة وغيرها (هارلبس، 2010، صفحة 4).

في الأدبيات التاريخية الإقتصادية التي تبحث فيما يعرف بالمقاولاتية أو المقاولة تحدّد مالا يقل عن إحدى عشر هوية للمقاول وهي كالتالي:

1- المقاول هو الشخص الذي يتحمل المخاطر المرتبطة بعدم اليقين.
2- المقاول هو الشخص الذي يملك رأس المال.
3- المقاول هو المخترع.
4- المقاول هو صانع القرار.
5- المقاول هو رائد صناعي.
6- المقاول هو المدير أو المشرف.
7- المقاول هو منظم ومنسق للموارد الإقتصادية.
8- المقاول هو الذي يملك مؤسسة.
9- المقاول هو مالك لوسائل الإنتاج.
10- المقاول هو المتعاقد أو المتعهد.
11- المقاول هو موزّع للموارد بين الإستخدامات البديلة (Davis, p. 5) .

وممّا سبق فالمقاول هو ذلك الحمل التّاريخي من القيم والتصوّرات والمعتقدات الثّقافيّة عن التوجّه لعالم الشّغل وممارسة نوع من الأنشطة الإقتصاديّة.

➢ **مفهوم ثقافة المقاولة:**

وفيما يخصّ مفهوم ثقافة المقاولة فهناك توجهين في تحديده، التوجه الأول يعتبرها جزءا من الثقافة التنظيمية وبالتالي فهي لا تخرج عن سياق التنظيم الاقتصادي وهو بهذا يكون محدودا وضيّقا، وهناك التوجه الثاني في تعريفها والذي ينفتح على المقاول وخصائصه الاجتماعية ككل.

حدّد بيركينساو Birkinshaw وهود Hoodجايسون Jonsson ثقافة المقاولة كسياق تنظيمي يتمّ فيه تعزيز بعض السلوكيات منها المبادرة، وعلى نفس المنوال عرّف كونار Conrad وبرابهو Prabhu ودولسيك Dulcic ثقافة المقاولة على أنها نوع من الثقافة التنظيمية بينما وصفها دولسيك Dulcic بأنّها مزيج من جميع العوامل التي تشكل شخصية صاحب المشروع أو المقاول (Godwin, 2020, p. 60).

وقد عرّفها بوجاللديك Beugelsdijk وشين Chen ولين Lin على أنّها خصائص لأصحاب المشاريع أو المقاولين، وأكّد بينورث Benneworth أن ثقافة المقاولة تعكس الأعراف الاجتماعية المحلية والنجاح الاقتصادي المتراكم الذي لا يمكن تكراره بسهولة في مكان آخر (Godwin, 2020, p. 60).

وهي مجموعة من القيم المتعارف عليها بين أفراد المجتمع والتي تستعمل في التبادلات والتعاملات وهي أيضا مجمل المعارف المكتسبة والمهارات التي تتواتر من فرد لآخر والتي تتجسّد في إستثمار رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار جديدة ومبتكرة (فنيط وبورمة، 2018، صفحة 223).

ثقافة المقاولة هي مجموعة القيم والتصّورات الثّقافية والمعتقدات والأفكار التي يجسّدها المقاول في مقاولة وهي تختلف بإختلاف الرّواسب الثّقافيّة والقيمية التي تكوّنها.

2- عوامل تشكّل ثقافة المقاولة:

إنّ طريقة تفكير الفرد المقاول ورغبته نحو التوجّه المقاولاتي وبالتّالي تكوينه المفاهيمي والتصوّري عن العمل الحرّ مقرون بما لاشكّ فيه بالبيئة الإجتماعية الخاصة التي نشأ فيها وأيضا مقرون بتجاربه المهنيّة خصوصا وأنّ المجتمع يمثّل المحيط الثّقافي المفتوح الذي من خلاله يكتسب الفرد

عبر شبكة معقّدة من التّذاوت الغائي طرق وأساليب التّفكير وبناء التصوّرات عن الواقع بأنواعه، وممّا يشكّل الثقافة المقاولاتية ما يلي:

أ- الأسرة:

إنّ تأثير الأسرة على عملية إنشاء المقاولات الخاصة واضح وهذا حسب ما أوضحته الدّراسات الكثيرة التي إهتمت بإدخال متغيّر الأسرة ضمن محاولة فهم العمليّة المقاولاتية وهذا إعتبارا بكونها أيّ الأسرة البيئة الأولى التي يستمدّ منها الفرد المقاول القيم الخاصة بالتوجّه نحو إنشاء المشاريع أو لطريقة إدارة وتسيير المقاولة أو المشروع المنتج في حدّ ذاته، ومن الدّراسات التي أدرجت الأسرة كمتغيّر أساسي في فهم العمليّة المقاولاتية دراسة شابيرو والتي أشار من خلالها الى أنّه ما نسبته 50 الى 58% من المقاولين في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ينحدرون من عائلة مقاولة والتي تتميّز على الأقلّ يوجود فرد واحد مقاول فيها إن لم كلّ الأفراد فيها مقاولين وهذا ما يظهر بشكل أساسي الدّور الذي يلعبه المحيط الأوّل للفرد في تشكيل توجّهاته وميولاته المقاولاتية، وفي جانب آخر أشار الباحثان التّركيان ديكن وأريدرشالبي في دراسة ميدانية أجريت في 2016 الى أنّ دور الأسرة التّركية في تشكيل الثّقافة المقاولاتية لدى أفرادها ساهم في زيادة معدّل إستمراريّة المؤسّسات العائليّة والتي تملك الحصّة الأكبر من عدد المؤسّسات التّركية ككلّ (دادي حمو، 2020-2021، صفحة 114).

ب-المجتمع:

بشكل عامّ عند ربط المقاولاتيّة كتوجّه سوسيوثقافي بمفهوم المجتمع يظهر المجتمع في دورين متضادّين الأوّل إيجابي حيث يكون المجتمع بحدّ ذاته حاملا للقيم المقاولاتيّة ومشجّعا على حملها وهو يدفع الأفراد الى تبنّي التوجّه المقاولاتي على إعتباره خيارا مهنيّا وهو بدوره ما يرفع من حجم الممارسة المقاولاتية ككلّ، والدّور الثّاني سلبي حيث يكون عاملا يعيق ويثبّط الثّقافة المقاولاتية بحيث يتبنّى المجتمع نوعا من الأيديولوجيا والتمثّل لنوع من القيم الثّقافية التي تمثّل توجّها إقتصاديّا مضادّا، ومثال هذا النّوع من المجتمع هو المجتمع السّوفياتي حيث كان ينظر هذا المجتمع الى أغلب الأنشطة المقاولاتيّة التي تعزّزها قيم الفردانية والإستقلالية والمبادرة الذّاتية والإنتفاع الفردي على أنّها إستغلالية بالدّرجة الأولى ومعادية للمبادئ العامّة للنظّام الإشتراكي، وهذا الأمر ما جعل

المقاولين يقيمون أنشطتهم المقاولاتية خارج حدود الإقتصاد الرّسمي، ومن الدّراسات التي إعتبرت المجتمع كمتغيّر أساسي في فهم العمليّة المقاولاتيّة دراسة ستيفنسون التي قامت بتحليل محيط 40 دولة والتي خلصت الى وجود أربعة خصائص لتأثير المحيط على العمليّة المقاولاتية وهي:

- إنّ المجتمعات التي تزدهر فيها المقاولاتيّة تتميّز بحركيّة في الموارد.
- إنّ إعادة إستثمار الفائض من رؤوس الأموال من قبل الأفراد النّاجحين في مجتمع ما يعظّم من المقاولاتية.
- إنّ المجتمعات التي تحتفل بنجاحات الأفراد الذين ينتمون لها بدل من السّخرية منهم تزدهر فيها المقاولاتيّة.
- تزدهر المقاولاتية في المجتمعات التي تنظر الى التّغيير نظرة إيجابية (دادي حمو، 2020-2021، الصفحات 115-116).

3- أبعاد ثقافة المقاولة:

3-1 الحماس والرغبة التنظيمية:

يشير هذا الجانب من الثقافة التنظيمية إلى الخصائص الرئيسية للإثارة لتحقيق الأهداف والبعثات التنظيمية وفهم الرؤية التّنظيمية والشّغف بالعمل ووحدة الهدف يرتبط الحماس التنظيمي ارتباطًا وثيقًا بتصورات ثقافة المقاولاتية التي أشارت إلى خصائص امتلاك رؤية وشغف للعمل، ومن ناحية أخرى فإنّ هذا المفهوم أي الحماس التّنظيمي يعتمد جزئيًا على وجهات نظر المقاولين تجاه العمل فعلى سبيل المثال أشار داير وكريستنسن إلى العديد من المقاولين الذين أشاروا إلى الرغبة في "تغيير العالم وجعل مكانًا أفضل".

لقد تمّ دراسة الشغف كجانب فردي مهم للمقاولين رفقة الرّؤية، فعندما تمثل الرؤية المكان الحالي والاتجاه المستقبلي الذي قد يراه المقاول لمقاولته، يشير الشغف إلى الحماس وبلغة أدقّ قد تم تعريف الشغف في المقاولاتية على أنه "الحالة العاطفية الشديدة للمقاول مصحوبة بمظاهر معرفية وسلوكية ذات قيمة شخصية عالية"، وبشكل عام فإنّه يلعب الشغف دورًا مهمًا في المقاولات وهو يعتبر مؤشر قوي على مدى تحفيز المقاول في بناء مشروعه وما إذا كان من المرجح أن يواصل

السعي لتحقيق الأهداف عند مواجهة الصعوبات ومدى نجاحه في التعبير عن الرؤية للموظفين الحاليين والمستقبليين، وما إذا كان سيتمكن من التأثير على الناس وإقناعهم وقيادتهم في تنمية المشروع (Gehman & Soublière, 2017, pp. 60-61) .

3-2 دعم التعلم والتطوير:

يتميز هذا الجانب بالقيم الثقافية للتفاؤل تجاه التّحسين وتقدير الجهود المبذولة للتعلّم وتحسين الذات والآخرين والاهتمام بتطوير الموظفين. يتأثر هذا الجانب بالأدبيات السابقة التي تشير إلى أن ثقافات المقاولاتيّة تقدر على نطاق واسع التحسين المستمر والأفكار الجديدة والتجريب.

في ثقافة المقاولة يعتقد أن الناس بشكل عام (أو على الأقل في بعض الأحيان) لديهم أفكار جيدة ولديهم الدافع لتحسين الأمور والسعي وراء فرص جديدة. في دراسة داير Dyer لاحظ أن أحد المقاولين لاحظ أن الشباب في منظمته قابلون للتأثر لأنهم لا يعرفون بعد ماذا يفعلون ويطرحون أسئلة لمحاولة فهمها واعتبر هذا الفضول والاهتمام بالتعلم قيما ويستحق التعزيز في المنظمة .(Gehman & Soublière, 2017, p. 63)

3-4 التغيير المدفوع بالفرص:

يرتبط هذا الجانب بدعم التعلم والتطوير ولكنه متميز عنه فإذا كان دعم التعلّم والتّطوير يؤكّد على التّحسين الشّخصي، فإن التغيير المدفوع بالفرص يتحدث عن السّمات المقاولاتية الأساسية للابتكار والإبداع والمخاطرة فيما يتعلّق بالمنتجات أو الخدمات والعمليات، وكما أشار آرلند فإن مفاهيم من قبيل ثقافة المقاولاتية، التّغيير المستمرّ، وتحسين المنتجات أو الخدمات والعمليات وتقييم الابتكار والمخاطرة ينظر إليها على أنها تنقل فرصا جديدة، يرتبط الإبتكار على وجه الخصوص إرتباطا وثيقا بالمقاولاتيّة فعادة ما يتم إرجاع هذا الارتباط إلى عمل جوزيف شومبيتر الذي عرف المقاول بأنه مبتكر وشخص ينفذ مجموعات جديدة من الخدمات أو المنتجات والتي تعود عليه بنوع من الإنتفاع المادّي (Gehman & Soublière, 2017, p. 63) .

4-الدّين وثقافة المقاولة:

4-1 ماكس فيبر والأخلاق البروتستانتينية وروح الرأسماليّة:

لاشكّ بأن أحد أكثر الأعمال شهرة والتي كانت أساسا لسوسيولوجيا المقاولة هو عمل فيبر والمعنون بـ"الأخلاق البروتستانتينية وروح الرّأسماليّة"، والجدير بالذّكر أنّ الإلهام الرئيسي لهذا العمل الفيبري كان دراسة تجريبية للعلاقة بين "التقسيم الطبقي المهني والطائفة الدّينية" والتي أجراها تلميذ له وهو مارتن أوفنباخر وقد خلصت دراسته الى السّطر التّالي:

"إنّ عددًا غير متناسب من البروتستانت يمتلكون رأس مال ويشاركون في نشاط مقاولاتي" ويمثّل هذا السّطر الخاص بأوفنباخر البداية الفعلية لعمل المفكّر ماكس فيبر الأكثر شهرة وهو الأخلاق البروتستانتينية وروح الرأسماليّة (Ruef & Lounsbury, 2007, p. 24).

تعتبر أفكار فيبر التي وظّفها في كتابه ذاك من بين التّفسيرات المختلفة لصعود العالم وهي تعتبر أيضا من أفضل المحاولة الفكرية التفسيرية متاحة التي تحاول لأوّل مرّة تحديد العناصر التّأسيسية لثقافة المقاولة الحديثة، لقد سعى فيبر بحجّة أن الأخلاق البروتستانتية قدمت "شرطًا ضروريًا وإن لم يكن كافيًا" لصعود الرّأسمالية حيث قام إلى ربط التحولات التاريخية العميقة بالتحولات الأساسية في الدوافع الفردية والسّلوك وأيضا حلّل المذاهب المزدوجة للكالفينية المبكرة المتمثلة في "المهنة الفردية والخلاص" وإعتبرها طاقات جديدة في مجال المقاولة، يجادل فيبر لاحقا من خلال فكرة "التحول في الموقف تجاه العمل" المضمّن في الطّرح الكالفيني بأنّه تم تحويل العمل من تقنية للبقاء وتحقيق الربح الخام إلى أداة "للخلاص" من قبل الفرد ومن أجله، وفي هذا التحوّل أصبح إندماج الأفراد شيئا منبوذا في الأسرة والقرابة وهو ما جعلهم يحصلون على استقلال ذاتي جديد بينما كان نشاط العمل "مقدسًا" وتطور في النهاية إلى غاية في حد ذاته (Berger , p. 19) .

تحوّلت أيضا العلاقات الشخصية في جميع مجالات الحياة خاصة تلك المتصلة بالتجارة أو التبادل التجاري لأنّ أوامر الكالفينية الصارمة تطلبت الصّدق المطلق في جميع التّعاملات وأمرت الأفراد بالوفاء بوعودهم، فقد خلقت أساسًا للمسؤولية الفردية وفرصة للثقة للظّهور خارج الأسرة المباشرة، وعلاوة على ذلك يُطلب من الفرد تقديم حساب يومي إلى الله عن كل ما يفعله، وقد أثر هذا الطلب تأثيرا عميقا على عالم الأعمال التجارية بل وربما كان مسؤولا عن أساليب جديدة للمحاسبة، وضع

مفكرين مثل نوربرت إلياس هنا مصدر عقلية "مسك الدفاتر" الحديثة التي كانت تترك بصمة لا تمحى على النفس الحديثة، بالإضافة إلى ذلك ظهرت أنماط جديدة من السلوك الفردي تؤكد على الاجتهاد والموثوقية والإخلاص والمسؤولية في جميع الأمور معززة بآليات ما نسمّيه اليوم "ضغوط الأقران" لأنه كان من المتوقّع أن يرقى الأفراد إلى متطلبات الإله الصارم الذي لا يكل، يوميًا وبشكل مستمرً دخل عنصر جديد من التطبيق والنزاع حياتهم، وقد اتخذ هذا الثبات على مستوى التوقعات تدريجيا ديناميكية مستقلة خاصة به وأما بالنسبة للمجتمع نفسه، فمن خلال التأكيد على "الزهد الداخلي" للكالفينية، يوضح فيبر كيف أنّ عيش حياة من البساطة والاقتصاد أدى إلى تكديس رأس المال تمامًا كما يوضح كيف أن الكالفينيين الأوائل، غير قادرين على تحمل الضغوط النفسية الناجمة عن عدم اليقين بشأن خلاصهم بعد الموت، يتوسلون إلى «الغش» فُسر الازدهار في هذه الحياة على أنه إشارة إلى هذا الخلاص (Ruef & Lounsbury, 2007, p. 20).

حسب فيبر بطريقة "الزّهد الدّنيوي" الموظّف بفعل المعتقد في المجتمعات الكالفينية المبكرة، ولدت طريقة حياة تضاف إلى التنظيم الذاتي المنهجي الذي وجده فيبر متكيفًا جيدًا مع متطلبات الرأسمالية «العقلانية» الحديثة. باعتبارها «منتجًا ثانويًا غير مقصود» لهذا النمط من الحياة، بفعله نمى رأس المال على نطاق واسع لأوّل مرّة في التّاريخ، وبما أنّه لا يُسمح للأفراد بالانغماس في الكماليات التي يمكن لرأس المال شراؤها، فإنّهم ملزمون باستثمارها وإعادة استثمارها بشكل دائم وفي هذا السّياق يجادل فيبر بأن عواقب هذا النظام الأخلاقي الجديد جعلت من الممكن "التحول النّوعي والتوسع الكمّي" لأسلوب حياة جديد تمامًا، والذي بدوره أعطى شكلاً ومعنى لتطوير الرأسمالية الحديثة (Ruef & Lounsbury, 2007, p. 20).

4-2 غاري تريبو والمقاول المسلم:

تعتبر دراسة غاري تريبو بمثابة المقابلة المعرفية والإختبار المعرفي والأمبريقي لطروحات ماكس فيبر فيما يخصّ طرحه حول القيم الثّقافية ودورها في صناعة التوجّهات السّلوكية المقاولاتية وهذا تطبيقا على المجتمع الإسلامي وقد عنون دراسته هذه بـ "المقاول المسلم: الإسلام وعقلانية المؤسّسة"، وتمثّل دراسته هذه من حيث النتائج نوعا من المشابهة بينها وبين طروحات ماكس فيبر حيث وجد تريبو بأنّ الإسلام كمجموعة قيم يماثل البروتستانتينية في دورها وتأثيرها على تشكّل الثّقافة المقاولاتية، والمقاول المسلم مدفوع من قبل القيم الخاصة بالدّين الإسلامي من أجل تحقيق

خلاصه الأخروي إنطلاقا من تشجيعه على السّلوك المادّي، وبالتالي حسب تريبو فإن المقاول المسلم هو أيضا متميّز بإعتقاده ويتميّز أيضا بالفردانية والحريّة والعقلانية في التّسيير الاقتصادي للإبداع والمخاطر (بدراوي، 2014-2015، صفحة 72).

لقد حلّل تريبو النّصوص الدّينية الخاصة بالقرآن والسنّة وقام بمقارنتها مع النّصوص الخاصة بالبروتستانتينية في مجملها بشقّيها العهد القديم والجديد وهذا من أجل أن يكشف عن الإرتباطات بين القيم والأخلاق الدينية الإسلامية وبين العقلانية المؤسّسة والتوجّه المقاولاتي، وقد وجد في الأخير بأنه لا يوجد تعارض بينها وبين الإسلام كمجموعة قيم وقوانين معنوية وأخلاقية وهذا ما يدلّ بطريقة ما على كون المقاول المسلم تحرّكه هو الآخر القيم الإسلامية كالمقاول البروتستانتي هذا من جهة ومن جهة أخرى يبيّن جليّا بأن الإسلام يشجّع على تكوين الثّروة رؤوس الأموال ويشجّع أيضا على الملكية الفردية (بدراوي، 2014-2015، صفحة 73) ولكنّه ينظّمها تنظيما حادّا بحيث لا يطغى أيّ فرد بإسم ملكيّته على ملكيّة الآخر أيّا كان إنتماءه الثّقافي أو الدّيني أو العقائدي.

5- التّعليم وثقافة المقاولة:

إنّ الحديث عن التّعليم إنطلاقا من ربطه بالعمليّة المقاولاتي في البدئ قد أثيرت حوله الكثير من التّساؤلات خاصة وأن هناك تيّار ينفي جدوى التعليم في تكوين المقاولين وفق سمات ثقافيّة خاصّة بالمفهوم الحديث للمقاولات وبلغة أدقّ هناك تيّاران فكريّان أحدهما ينفي إمكانية تعليم المقاولاتيّة للفرد وبالتالي فلا يمكن بأي حال من الأحوال ترسيخ أيّ صفة حتّى وإن تمّ إكساب الفرد المقاول تقنيات ومهارات مقاولاتية وعلى النّقيض يعتقد مؤيدو التيّار الثّاني بأنّه يمكن إكتساب الحسّ المقاولاتي وهذا مقترن بلحظة أو بتاريخ مناسب (محمد بلخير وسنوسي، 2019، صفحة 187).

بخصوص التتبّع التّاريخي الخاصّ بالتّعليم المقاولاتي فإنّه يظهر عدم الإتّفاق الكلّي بين الباحثين في حصر زمكاني لأولى الدروس المقاولاتية وهذا لإختلاف رؤى المفكّرين فمثلا يعتقد أراستي بأنّ الياباني شيغورو فوجي من جامعة كوبي هو أوّل من تنبّه الى تدريس تخصص مقاولة الأعمال والذي يعتبر بأنه كان رائد فيه وهذا في عام 1938، وعلى النّقيض من هذا هناك من المفكرين من ينسب تدريس أوّل مقرّر دراسي في المقاولاتية على مستوى الجامعة من قبل مايلي مايسس وبالتّحديد جامعة هارفرد عام 1947 لينتشر ويتطوّر لاحقا في عديد الجامعات الغربية لأن يصل

الى أن يكون من ضمن أسرع المجالات المعرفيّة نموّا بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية (جبار وناجي، 2020، صفحة 16).

إنّ التّعليم في مجال المقاولاتية يقابل على أنّه تمكين الشّباب بصفة خاصّة عبر إكسابهم بمجموعة من المهارات والأطر المعرفيّة والمؤهّلات التّعليمية بما في ذلك إكسابهم لمجموعة من القيم مثل المخاطرة والإبداع والإبتكار التي تشكّل لاحقا شخصية المقاول لديهم، وكلّ ما يتمّ إكسابهم إياه عبر التّعليم المقاولاتي يستطيعون من خلاله تكوين توجه وتصوّر خاص بعالم الشّغل وهو ما يسمح لهم بشكل عامّ ببناء مجموعة من فرص العمل الخاصة بإنشاء مقاولات خاصّة، وعلى العموم فإن التّعليم المقاولاتي في الغالب يمثّل مجموعة من الأساليب الخاصّة بالتّعليم النّظامي الذي يعتمد على إعلام وتدريب الأفراد الذين يرغبون في المشاركة على السّواء في التّنمية الإقتصادية الإجتماعيّة وهذا من خلال بناء مشروع يهدف الى تعزيز الوعي المقاولاتي بصفة عامّة (جبار وناجي، 2020، صفحة 17)، ومن أهداف التّعليم المقاولاتي ما يلي:

- تنمية المهارات الإداريّة والإجتماعية والمهارات المقاولاتية وتطوير الشّخصية أيضا.
- تنمية المواهب الخاصة بالفرد المقاول (محمد بلخير وسنوسي، 2019، صفحة 189).
- تمكين الأفراد من أجل تحضير خطط عمل لمشاريعهم ومقاولاتهم المستقبليّة.
- التّركيز على الموضوعات والقضايا الهامّة وهذا قبل التوجّه الى تأسيس المشروع مثل: تمويل المشروع، أبحاث ودراسات السّوق، الإجراءات القانونية وقضايا النّظام الضّريبي وغيرها.
- تطوير الطّلبة للخصائص والسّمات المقاولاتية وتطوير السّمات لديهم مثل المخاطرة والإستقلاليّة وأخذ المبادرة، وعليه فالتعليم المقاولاتي يركّز على مهارات العمل المقاولاتي والمعرفة المتعلّقة بإنشاء وإدارة لمشروع أو المقاولة بصفة عامّة.
- تنمية المهارات المقاولاتية مثل: الإبداع، القدرة على التّسيير القدرة على التعلّم وتحمّل المخاطر، القدرة على تجسيد الأفكار (جبار وناجي، 2020، الصفحات 18-19).

6- الجندر وثقافة المقاولة:

وفقًا لإيجلي تقدم العديد من النظريات الأكاديمية للاختلافات بين الجنسين تفسيرات تستند إلى إختلافات ثقافية أو حتى بيولوجية عميقة الجذور بين الرّجال والنّساء ومن المرجّح أيضًا أن تركّز

آداب وأخلاق وثقافة الممارسين بشكل خاصّ على الإختلافات بين الجنسين وتفسيرها على أنّها جوانب أساسية لما يعنيه أن تكون رجلاً أو امرأة في العمليّة المقاولاتيّة ككلّ، ومع ذلك تؤكّد النّظريات الأخرى المستندة إلى الأدوار بشكل خاصّ على أنّ الفروق بين الجنسين في السّلوك يجب أن يُتوقع أن تتغيّر جنبًا إلى جنب مع التغييرات الإجتماعية الأخرى علاوة على ذلك حتى نظريات الفروق بين الجنسين الأكثر استقرارًا بشكل عام تتضمّن أيضًا بشكل ما بوجود اختلافات أكثر مرونة بين الجنسين في إنشاء المقاولات.

لطالما كانت المخاطرة مفهومًا مركزيًا في أدبيات سوسيولوجيا المقاولة التي اقترحها آدم سميث وستيوارت ميل وكان كثيرًا ما يُفترض أن أنشطة المقاولاتية تنطوي على المخاطرة لا سيما فيما يتعلق بالأنشطة الإدارية داخل المقاولات القائمة ومع هذا فشل البحث في العثور باستمرار على ميل للمخاطرة ليكون سمة تميز المقاولين عن الآخرين على الرّغم من كثير المفكّرين الذين حاولوا تركيز العملية المقاولاتية على سمة المخاطرة وخاصة الكلاسيكيّين منهم، وبشكل عام فقد إقترح خطّ بحث واعد حديثًا في مجال سوسيولوجيا المقاولة أنّ المقاولين يختلفون في الأسلوب المعرفي عن الآخرين، وفي سياق آخر صرّح علماء النفس بوجود مستويات معتدلة ومتّسقة من الإختلافات بين الرّجال والنّساء في سلوكيات المخاطرة فمثلا وجد تحليل لـ 150 دراسة تبحث في هذه الاختلافات بعض الأدلّة على وجود اتّجاه زمني نحو إختلافات برغم كونه أصغر ولكن لا يزال يجد أنّ الرّجال كانوا أكثر من النّساء للإنخراط بشكل ملحوظ في 14 نوعًا من أصل 16 نوعًا من الأنشطة المحفوفة بالمخاطر، أظهرت نتائجهم أنّ "الذّكور خاطروا أكثر حتى عندما كان من الواضح أن المخاطرة كانت فكرة سيئة"، وأن الإناث "بدت غير راغبات في المخاطرة حتى في المواقف التي تنطوي على مخاطر قليلة أو عندما تكون فكرة جيدة، "مما أدى إلى الإعتقاد بأنّ "الرجال يميلون إلى مواجهة الفشل أو عواقب سلبية أخرى في كثير من الأحيان أكثر من النساء وأن النّساء يملن إلى تحقيق النّجاح في كثير من الأحيان أقلّ مما ينبغي" (Orwa Bula, 2012, p. 86).

تشرح وجهة نظر علماء النفس سبب عزوف النساء عن المخاطرة وتشككهن في المغامرة في مناطق غير مألوفة فيما يتعلق بالعمليات التجارية، المخاطرة هي إحدى السّمات الأساسيّة في ثقافة المقاولة التي يمكن أن تدفع الأعمال إلى النموّ والإبتكار والتي قد تجعل مقاولة ما ناجحًة في نهاية المطاف، ولعلّ النّفور من المخاطرة قد يساهم بشكل كبير في فشل المقاولة وانهيارها وقد يفسر هذا

سبب فشل المؤسسات النسائية في غضون وقت قليل من إنشائها، وفي سياق مشابه درس باول Powell وأنسيك Ansic إتخاذ القرارات واقترح بحثهما أن النساء يفضلن مخاطر أقل من الرّجال، خاصة في السياقات المالية، أظهرت دراستهم التّجريبية لطلاب إدارة الأعمال أن النساء يفضلن مخاطر مالية أقل من الرّجال عبر مجموعة متنوعة من سيناريوهات التّأطير وهذا ما يتواقف مع دراسة كلّ من سيكستون وبومان أبتون اللتين اقترحت دراستهما تفضيلًا أقل للمخاطر المالية بين الإناث منه بين المقاولين الذّكور، كما أنّ النّساء أقلّ إحتمالا للتقدّم بطلب للحصول على قرض وأكثر إحتمالا لاستخدام الإنتماءات وشبكة العلاقات الشّخصية لتمويل المشروع، وكتدعيم للطّرح السّابق المتعلّق بوجود فروق على أساس النّوع الإجتماعي في التمثّل للقيم المقاولاتية وفي أيضا التوجّه نحو المقاولاتية تقترح ستولز بأن الرجال يقومون ببناء شركات من جميع الأحجام لكن معظم النساء يبنين فقط أعمالًا صغيرة جدًا مع عدد قليل من الشركات الكبيرة التي تبني (Orwa Bula, 2012, pp. 87-88).

7-تأثير الثقافة على المقاولاتية:

لفهم تأثير الثقافة من الضّروري دراسة كيف يتصرف الناس عندما يكونون في بيئتهم الثّقافية وأيضًا في بيئة مختلفة، تشير بعض الأبحاث إلى أنّ التوجّه نحو المقاولات يمكن أن يتأثّر بعدة عوامل غير ثقافية مثل الجنس والعمر والتّعليم والتّهميش، وعلاوة على ذلك من المرجح أن ينشئ المقاولون مؤسسات في نفس قطاع الأعمال الذي عملوا فيه من قبل لأن تجربة العمل تساعدهم على رؤية الفرص وفهم السياق والتعرف على نماذج الأعمال الحالية، وتساعد الخبرة في تأسيس المقاولات أيضًا والمقاولين المعتادين على تحديد فرص أكثر من المقاولين المبتدئين، بالإضافة إلى ذلك قد يلعب الدّين والمعتقدات الروحية دورًا في تشكيل الإدراك المقاولاتي والمشاركة، ونظرًا لأن الثقافة قابلة للتعلم ويمكن أن تتغير الخصائص الثقافية للناس بسبب التغيرات في البيئة التي يعملون ويعيشون فيها(Mai Thi Thanh & Nguyen Hoang , 2016, p. 7) ، وهو ما يطرح بشكل مباشر إمكانيّة تشكّل الثّقافة المقاولاتية إنطلاقا من بعض العوامل الإجتماعيّة على غرار الأسرة والمجتمع، فالوسط العائلي يعتبر البيئة الأولية التي يستمدّ منها الفرد المقاول قيمه ومعاييره لا بل إن وجود مقاول في العائلة يزيد من إحتمال إنتاج مقاولين آخرين في نفس الأسرة وهذا ما كان أحد نتائج دراسة المفكّر شابيرو والتي مفادها أنّ ما نسبته 50 الى 58 بالمئة من المقاولين في الو.م.أ

ينحدرون من أسر مقاولة ولا يقلّ المجتمع من ناحية أهميته في إنتاج الثّقافة المقاولاتية عن الأسرة فالمجتمع يمكن ان يكون عامل معيق او كابح للثّقافة المقاولاتية كما يمكن له أنّ يكون عاملا مساعدا عليها ولذلك فالمجتمعات التي تتمتّع بقيم مقاولاتية عالية وإيجابية، وحسب ستيفانسون فإنّ هناك 4 خصائص خاصّة بتأثير البيئة أو المحيط الخارجي على المقاولات وهي:

5 المجتمعات التي تعرف حركية الموارد يلاحظ بأنّه تزدهر فيها المقاولاتيّة.
6 إن إستثمار الأفراد النّاجحين لفائض رؤوس الأموال الخاصة بهم يعظّم المقاولاتيّة.
7 المجتمعات التي تقدّر وتحتفل بالنماذج المقاولاتية النّاجحة تجعل المقاولات تزدهر على عكس المجتمعات التي تنتشر فيها السّخرية والإستهزاء بالمقاولات.
8 المجتمعات التي تتميّز بالإنفتاح الإيجابي على التغيّر تزدهر فيها المقاولات (دادي حمو، 2020-2021، الصفحات 115-116).

من خلال هذا الطّرح الخاص بستيفانسون يبدو جليّا إنتاج الفكر أو الثّقافة المقاولاتية مرهون بشكل أساسي بالأسرة والمجتمع.

في بادئ الأمر تؤثّر الثقافة كنسق من القيم والتصوّرات والأفكار على البنية المعرفيّة للأشخاص التي تحتوي على معلومات حول المخاطر والتّحكم وفرصة بدء المقاولة والفوائد التي ستجنى منها بالإضافة إلى العمليّة المعرفيّة الخاصة بهم والتي تتعلق بكيفية تلقيهم لتلك المعلومات واستخدامها في الواقع العملي، وعليه فيمكن تحديد كيفية بحث النّاس عن فرص في المقاولاتية والتعرّف عليها واغتنامها من خلال القواعد غير الرّسمية التي تنقل المعلومات عبر المجتمع وتشكل جزءًا من التراث، في نهاية المطاف "يمكننا بطريقة أو بأخرى أن نتوقع أنّ الخلفية الثّقافية للمقاولين تؤثر على الطّريقة التي ينشئون بها مؤسّساتهم أو مقاولاتهم، والتوجه المقاولاتي بصفة عامّة يخضع للتأثير الثّقافي فقد وجد أن الثّقافات ذات الدّرجات العالية في تجنب عدم اليقين والفردية ومسافة القوة تقلل من الإستباقية، وعلى سبيل المثال فخاصيّة الميل إلى المخاطرة تتواجد بشكل أعلى في الثقافات الفردية والذّكورية ولكنه منخفض في الثقافات ذات الدّرجات العالية في تجنب عدم اليقين ومسافة القوة من ناحية أخرى، يتأثر الإبتكار بشكل إيجابي بتجنب عدم اليقين والتوجه طويل المدى انعكست هذه النتائج في دراسة لمولر الذي يكشف بدوره أنّ المقاولين الإنجليز لديهم ميل أكبر

للمخاطرة بينما المقاولين السويسريين هم أكثر ميلًا إلى الإبتكار وهم بها يخالفون المقاولين الإنجليز (Mai Thi Thanh & Nguyen Hoang , 2016, p. 6).

يكشف مسح الأدبيّات المقاولاتية الخاصّة بالمقاولاتية أنّ خصائص مثل التّعاطف، المساعدة، الكرم، الطّيبة، الوعي بمشاعر الآخرين، القيم الإنسانية والتّفاهم والامتنان تتعارض مع المقاولاتية بالمفهوم الرّأسمالي، لكن على عكس هذا هناك العديد من الدّراسات التي وجدت بان السّمات سابقة الذّكر تمثّل في بعض المجتمعات مجموعة خصائص تطوّر إستنادا لها ثقافة المقاولة وعلى سبيل المثال فالبحث التّجريبي الذي أجراه جوبتا وفيرناندیز في الهند وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وجد أن هذه الخصائص هي سمات مهمّة بصفة خاصة للمقاولاتية ومن الملاحظ بأنّ كثيرا من الدّراسات الثّقافية تشترك في نفس النتيجة التي مفادها أنّ بعض الثّقافات مواتية لممارسة المقاولاتيّة أكثر من غيرها لأنّهم يهتمّون بتثبيت سمات شخصيّة مناسبة للمساعي المقاولاتية بشكل عامّ وهذا ما يفسّر وجود بعض المجتمعات حيث تدفع التّقاليد العائلية على سبيل المثال الى الإنخراط في الأعمال المقاولية(Mai Thi Thanh & Nguyen Hoang , 2016, p. 6) .

8- المقاربات الخاصة بثقافة المقاولة:

8-1 مقاربة هوفستد:

يعرف هوفستيد الثّقافة بأنّها "البرمجة الجماعية للعقل التي تميّز أعضاء مجموعة أو فئة من النّاس عن فئة أخرى" تتكوّن البرمجة العقليّة التي أشار إليها هوفستيد من القيم والمعتقدات والمعايير المشتركة وتؤثر هذه البنى العقلية على كيفية إدراك النّاس للأحداث داخل ثقافة معيّنة كما أنّها تساعد في تحديد السّلوكيات التي تعتبر مناسبة أو غير مناسبة في مختلف المواقف الاجتماعية، ونظرًا لكون أنّ هاته البرمجة العقليّة يمكن لها في سنوات عبر التّنشئة الإجتماعية داخل الثّقافة من إنتاج سمات ثقافيّة فرعية تساعد على إنتاج نوع سلوكي يظهر في شكل استجابات يمكن التّنبؤ بها نسبيًا، ومن جهة ثانية فإنّ الأنماط المميزة للسلوك تخلق إختلافات بين الثقافات يمكن ملاحظتها وفي ذات السّياق يمكن التنبؤ أيضا بتأثير تلك الاختلافات الثقافية على العمليات الاجتماعية مثل المقاولاتية كعمليّة هذا إذا كانت القيم والمعايير الاجتماعية الأساسية معروفة.

في دراسة ضخمة شملت 53 دولة حدد هوفستيد أربعة أبعاد ثقافية يمكن استخدامها لوصف وشرح جوانب السلوك في مجموعات ثقافية مختلفة وهي: مسافة الطاقة أو القوّة، تجنب عدم اليقين، الفردية، الذكورة (Abzari & Safari, 2009, p. 141).

أ- مسافة القوة:

هو مقياس عام لدرجة التأثير الشخصي أن أولئك الذين يملكون السلطة في بنية اجتماعية يمكن أن يمارسوا على أولئك الذين يفتقرون إلى السلطة، وفقًا لهوفستيد فإن هذا هو الفرق بين التوسعات التي يمكن أن يحدد بها المتفوق في التسلسل الهرمي الإجتماعي سلوك المرؤوس بالمقارنة مع مدى قدرة المرؤوس على تحديد سلوك الرئيس.

يُنظر إلى مسافة القوة على أنها محددة اجتماعيًا وبالتالي يمكن استخدامها كمعيار لتحديد الاختلافات بين الثقافات، يمكن أن يقف كمقياس لدرجة الاستبداد التي تميز العلاقات الاجتماعية داخل بلد أو منطقة، في مجتمعات مسافات القوة العالية من المتوقع عدم المساواة بين الفئات الاجتماعية كجزء من نظام "طبيعي" وبالتالي هناك فجوات اجتماعية واقتصادية كبيرة بين من يملكون السلطة ومن لا يملكونها، بالإضافة إلى ذلك يتم تقييد الحركة بين مجموعات السلطة العالية والمنخفضة، مما يخلق ميلًا نحو طبقات اجتماعية متميزة مع القليل من التبادل بين المجموعات، فيما يتعلق بالعلاقات التنظيمية، يميل الرؤساء في مجتمعات مسافات القوة العالية إلى ممارسة تأثير كبير على سلوك المرؤوسين الذين يميلون إلى الخضوع بدلاً من الاستقلال.

تميل المنظمات إلى أن تكون شديدة المركزية مع فصل واضح بين العمال ذوي الياقات البيضاء والزرقاء، يتميز بفروق كبيرة نسبياً في الأجور بين المجموعات، هناك فرصة ضئيلة للموظفين ذوي الرتب المنخفضة للارتقاء في التسلسلات الهرمية التنظيمية وفي المقابل تحاول مجتمعات مسافات القوة المنخفضة تقليل عدم المساواة بين الطبقات مع التأكيد على المثل الأعلى للمساواة في الحقوق لجميع أفراد المجتمع حتى لو لم يتم تحقيقه بشكل مثالي.

الحراك الاجتماعي سهل نسبيًا في مجتمعات مسافات الطاقة المنخفضة وعادة ما تكون الطبقة الوسطى الكبيرة موجودة لسد الفجوة بين مجموعات أكثر وأقل حظا، وعلى العكس من هذا تميل التّنظيمات في البلدان ذات مسافات الطاقة المنخفضة إلى أن تكون لامركزية نسبيًا وأقل تسلسلًا

هرميًا وهناك إمكانية مجانية نسبيا للحصول على الترقيات والخبرة الفنية والأداء بدلا من أن يكون المركز الإجتماعي محدّدا للتقدّم، وبخصوص أسلوب الإدارة المفضل في هذا النوع فهو تشاركي وليس استبدادي أو أبوي (Abzari & Safari, 2009, p. 142).

ب-الفردية والجماعية:

الفردية هي درجة ضعف الرابطة بين أفراد المجتمع ففي الثّقافات الفردية من المتوقع أن يعتني الأفراد بأنفسهم أو بأسرهم وحدهم ومن ناحية أخرى تشير الجماعة إلى مجتمع يكون أفراده جزءًا من مجموعة موحدة ومتماسكة تحمي منذ الولادة فصاعدًا مقابل طاعة لا جدال فيها، تؤكد الفردية كخاصيّة ثقافية في الأفراد على الاكتفاء الذاتي وضبط النفس وعليه يشعر الناس في الثقافات الفردية بالفخر بإنجازاتهم وهم مدفوعون بمصالحهم وأهدافهم، أمّا على صعيد آخر فيقدّم الأفراد في الثّقافات الجماعية أنفسهم مع المجموعة التي توفر السلامة والأمان للأعضاء المنتمين لها وتشجعهم على المشاركة والتعاون وتشكّل سلوكهم وفقًا لقيم المجموعة في نهية المطاف .(EROĞLU & PIÇAK, 2011, p. 782)

ويبدو أن الفردية في العديد من أنواع البحوث التي تبحث تأثير الثقافة على المقاولاتية تعمل بقوة على تيسيرها وتفسر هذه الحجة أن المجتمعات الفردية تهيئ بيئة أكثر ملاءمة للتوجّه المقاولاتي لأن القيم الثقافية المهيمنة أكثر اتساقا مع ميول تنظيم المشاريع، ولذلك يُنظر إلى التوجّه المقاولاتي على أنّه الأنسب، إن التأثير الإيجابي للفردية على حجة التوجّه المقاولاتي مدعوم ببعض التبريرات والدراسات التجريبية مثل ماكغراث، مولر وتوماس، ولكن هناك أيضاً نتائج متناقضة حيث تدعم النظرية الجماعية تنظيم المشاريع وهذا ممثّل على سبيل المثال في أفكار ودراسات إيفانز Evans وأولدريتش Audretsch، وفي سياق مشابه في دراسة مثيرة للاهتمام حول تأثير النّزعة الفردية أجراها بينيلوس Pinillos وريسReye يزعم المؤلفون أنه إذا كان مستوى التنمية الاقتصادية في بلد ما منخفضاً أو متوسطاً فإن النزعة الفردية تؤثر سلباً على التوجّه المقاولاتي، وتؤثر إيجابياً عندما تكون التنمية مرتفعة وتعد هذه الدراسة مثالاً على تفاعل آثار التنمية الاقتصادية والثقافة على نجاح التوجه المقاولاتي.

وعليه بشكل مختصر فإنه تشجع الثقافات الفردية على التوجّه المقاولاتي من خلال التركيز على هوية الفرد بدلا من مجتمعه وبالتالي دعم لبعض الخصائص النموذجية للمقاولين على حساب أخرى مثل دعم الثقة الذّاتية والمبادرة والشجاعة، فعلى المستوى الفردي يكافح أصحاب المشاريع من أجل تحقيق إنجاز عال نسبيّا ناهيك عن إمتلاكهم لمستوى عال أيضا من السيطرة الداخلية (EROĞLU & PIÇAK, 2011, pp. 782-783).

ت-**الذّكورة والأنوثة:**

يمثل هذا المفهوم درجة الفصل بين أدوار الجنسين في المجتمع وفي الثقافات الذّكورية تكون الأدوار واضحة فمن المفترض أن يكون الرجال واثقين وحاسمين وقويين ومشتركين في أمور مادية في حين يفترض أن تهتم المرأة بالمسائل المنزلية، ونوعية الحياة اليومية وأن تكون حكيمة ومسؤولة، ومن الناحية الأخرى، أمّا في الثّقافات الأنثوية لا يكون الفصل بين أدوار الجنسين واضحاً إلى هذا الحدّ بل إن أدوار الجنسين تُغفل أحياناً ويبين البعد المتعلق بالذكورة والأنوثة النهج الذي تتبعه الثقافة في النجاح والتقدير والقدرة التنافسية والإنتماء، تميل الثّقافات ذات المستوى العالي من الذّكورة إلى التوجه نحو الثروة والوظيفة والإستقلال والإجازة للعمل، في حين يفضل الأفراد في الثقافات ذات المستوى المنخفض من الذكورة العمل على العيش مع التركيز على العلاقات والتّفاعلات الاجتماعية وفي أغلب الدراسات المتعلقة بالثقافة والمقاولاتيّة إفترض الباحثون أن المقاول المثالي لابد وأن يكون منتجا عن الذّكورة ولهذا الإفتراض بعض الأدلة التجريبية، ومن ناحية أخرى يزعم وو Wu وأوسوبا Osoba أنّ الذّكورة ونشاط المقاولاتي لا يرتبطان ارتباطاً كبيراً فالثّقافات ذات الذّكورة العالية تدعم سلوك المقاولين من أفراد هذه المجتمعات ليكونوا مستقلين وقويين وطموحين ويرون أنّ الفشل مؤشر على الإعتدال وفي هذا النوع من الثقافات يرتبط الإنجاز بالثراء والمكانة بالثّبات الذّاتي في حين أنّ النّجاح في الحياة المهنية والاستقلال هما القيمتان المسيطرتان.

أمّا المجتمعات النّسائية تعتقد بأن التنمية الاقتصادية ليست الهدف النهائي للمجتمع بيد أن تهيئة بيئة قائمة على التعاون بين أفراد هذا المجتمع أكثر أهمية من سابقتها وهي بهذا تختلف عن المجتمعات الذّكورية (EROĞLU & PIÇAK, 2011, pp. 783-784).

ث-تجنب عدم اليقين:

يشير تجنب عدم اليقين إلى درجة الخوف أو القلق التي ينظر إليها أفراد المجتمع في حالات غير مؤكّدة، في الثقافات ذات المستوى العالي من تجنب عدم اليقين يشعر أفراد المجتمع بعدم الارتياح عندما يتعاملون مع الغموض وينظرون إلى عدم اليقين باعتباره تهديداً ونتيجة لذلك فإنّ هذا المجتمع يفضّل الإتّجاه نحو نظم أكبر وذات قواعد وإجراءات واضحة وعلى العكس من ذلك فإن الأعضاء في الثقافات ذات عدم اليقين المنخفض أكثر سهولة نسبيا مع الحالات غير المألوفة، فالتسامح مع عدم اليقين والمجازفة مرتبطان ارتباطا جيدا من النّاحية النظرية، ويشير تجنّب عدم اليقين المنخفض إلى حرص أكبر على إنشاء مؤسّسات غير معروفة ويميل أفراد المجتمع إلى أن يكونوا أكثر قدرة على تنظيم وإنشاء المقاولات إذا كان الجوّ الثقافي يشجع على الإعتراف بعدم اليقين والمخاطر، ولهذه الحجة العديد من الدّعم التّجريبي ومن المرجح أن يبحث أفراد ثقافة تجنّب عدم اليقين المنخفضة عن طرق مبتكرة للقيام بالأشياء الأمر لذي يجعلهم يميلون إلى المجازفة والاستفادة من الفرص المتاحة التي يتم تحديدها في البيئة التي يعيشون فيها عوض الميل الى الإستقرار (EROĞLU & PIÇAK, 2011, p. 784) .

ج-التوجّه طويل الأجل:

والتوجه الطويل الأجل المعروف أيضا بالدينامية الكونفوشيوسية يشجع على الفضائل ذات التوجه المستقبلي مثل المثابرة والثبات التي يأمل أن تزرع مكافآتها في المستقبل، وعلى العكس من ذلك يؤكد التوجه القصير الأجل على الفضائل المرتبطة بالماضي والحاضر مثل احترام العادات، ويرى بعض المؤلفين أن هذا البعد ومحتواه من القيم الثقافية الكونفوشيوسية يرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية الإقتصادية الرائعة لبلدان جنوب آسيا إبتداء من النّصف الثاني من القرن الماضي ولا يتوفر الدّعم التجريبي بشأن تأثير التوجه الطويل الأجل على تنظيم المشاريع سواء بشكل إيجابي أو سلبي. يرى بعض المؤلفين من أمثال سوام وألراد وإيفرتينجن ووارت أنّ لهذا البعد تأثيراً قوياً على الابتكار وهو جانب حاسم في المقاولاتيّة نظرًا لأنّها تمثّل عمليّة صعبة ومحفوفة بالمخاطر موجهة نحو الأهداف المستقبلية حيث يتميّز المقاولون فيها والتفاؤل والبصيرة والخيال مقارنة مع مقاولين في المجتمعات الأخرى (EROĞLU & PIÇAK, 2011, pp. 784-785).

ح-الإنغماس ضد ضبط النفس:

ويعكس هذا البعد السادس والأحدث محددات مقياس السعادة أو ما يسميه علماء النفس "الرفاه الذاتي"، الانغماس هو درجة الأهمية التي يوليها أعضاء المجتمع للسيطرة الشّخصية على الحياة وتحقيق رغبات الإنسان والتمتع والترفيه في الحياة اليومية فهو يتعلّق بكيفية تصور أفراد المجتمع للسّيطرة الشخصية على الحياة وعلى القطب الإنطباعي لهذا البعد يشعر الأفراد بالراحة عندما ينفقون المال ويتمتعون بأنفسهم في الأنشطة الاجتماعية أو بمفردهم، وعلى الجانب الآخر يُنظر إلى تحقيق رغبات الإنسان أو الأنشطة المسلّية إلى جانب تصوّر لحياة تقوم على البحث عن السّعادة فقط على أنّها غير ملائمة إلى حد ما، أمّا فيما يخص الرّبط بين ما سبق وبين الفكر المقاولاتي فتشير الأدبيات إلى وجود صلة بين الفردية وفكرة السعادة، ترتبط السّعادة بتصور السّيطرة على حياة المرء والشعور بالحرية. نظرًا لأن المقاولين يتمتعون بصفة كبيرة بالسّيطرة ونظم القيمة الشخصية والرّغبة في أن يكونوا مستقلين اقتصاديًا والقدرة على التمتّع والشّخصية اللّطيفة (EROĞLU & PIÇAK, 2011, p. 785).

وفيما يخصّ هذه المقاربة بصفة عامّة فإنّه يُعتبر إطار هوفستيد للأبعاد الثقافية أحد أكثر الأطر الثقافية فائدة التي تتيح إجراء مقارنات بين الدول أو المناطق والصناعات والشركات، وقد تم استخدامه بشكل كبير في البحث التجريبي ومع ذلك كان نهج هوفستد Hofstede معيبًا بشكل خطير بشكل أساسي بسبب البيانات التي تعتمد بشكل كبير على منهجية التّحليل الكمّي التي تستند بالكامل إلى إستبيان تم توزيعه على مكاتب الشّركات الدولية لشركة IBM، وهذا يعني التركيز على الشركات بدلاً من بيئات العمل الإجتماعي أو المجتمعي ومكان العمل المعولم والمدوّل بالفعل بدلاً من الشركات الصغيرة والمتوسطة أو الشركات الأصلية الموجودة على أرض الواقع، وهناك عيب خاص آخر لعمل هوفستيد هو تجاهله لمجموعات الأقليات من مجموعات بياناته في العرض العام للنتائج ومع ذلك فإن الانشغال بالبعد الجماعي/الفردي الثقافي قد أشاع هذا المنظور لا سيما فيما يتعلق بنموذج المقاولات الاجتماعية الذي غالبًا ما يُنظر إليها على أنه محرّك للتنمية الإقتصادية للشعوب (Deirdre, 2015, p. 79).

تخاطر نظرية المقاولاتية من خلال عدسة هوفستدية بفرض إستقالة سلبية قائمة على السّمات حيث يتم الإبلاغ عن السّمات الثقافية لتفسير الإفتقار إلى رأس المال أو روح المقاولاتية مما يخفض

التحليل إلى وجهات النظر التحقيرية الاستعمارية وبالتالي فإن التّركيز المفرط على التجميع والنماذج الاجتماعية للمقاولات في كل من الأدبيات وفي سياسات المشاريع الخاطئة يتم انتقاده لكونه سلبيًا يؤدي إلى نتائج عكسية (Deirdre, 2015, p. 79).

8-2 بيار بورديو: الأبعاد الثّلاثة لرأس المال الثّقافي:

تقدم نظرية بورديو لرأس المال الثّقافي منظورًا أكثر دقّة من النّظريات الثّقافية الأخرى لأهمية الثّقافة في المقاولاتية والتوجّه المقاولاتي وعليه فإنّ تقديم رأس المال الثقافي كشكل من أشكال الاستثمار المؤجل مثله مثل ما يسمّيه الإقتصاديّون بالسندات طويلة الأجل، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق عائد أو فائدة معيّنة، يجسد بورديو البعد غير الملموس للثقافة مثل رأس المال الإجتماعي الذي يتم تصويره على أنّه التزامات إجتماعيّة أو "روابط" يمكن أن تصبح مولدًا للثروة على المدى المتوسّط أو الطّويل، جزء من عمليّة التّجسيد فيما يتعلّق برأس المال الثّقافي هو قدرته على إضفاء الطّابع المؤسّسي على شكل مؤهّلات أكاديمية وهذا الأخير يفسر الإنجاز غير المتكافئ للأطفال من الناحية الأكاديمية ليس بسبب الافتقار إلى القدرات الفكرية الطبيعية ولكنّ بسبب الظروف والأعراف الاجتماعية للأسرة التي قد لا توفّر للأطفال فرصة لبناء رأس مالهم الثقافي، إن رأس المال الاجتماعي والثّقافي هو نتيجة استراتيجيات استثمارية كبيرة فردية وجماعية تتطلب وقتًا وجهدًا للاكتساب (Deirdre , 2015, p. 81).

يشير بورديو إلى أنّ الطبيعة المميزة الطبقية للمجتمع تجعل هذا النّوع من رأس المال الثقافي بعيدًا عن متناول قطاعات كبيرة من المجتمع وعليه يمكن أن يتخذ رأس المال الثقافي لبورديو ثلاثة أشكال: "الحالة المتجسدة" التي يمكن أن تعني القدرة أو المعرفة أو تقدير الثّقافة والفنون والبراعة البدنية أو الرّياضية، "الحالة الموضوعية" وتكون في شكل سلع ثقافية (صور وكتب وفن وأدوات وما إلى ذلك)، و"الحالة المؤسّسية" حيث يتم تحويلها إلى مؤهّلات أكاديمية وفي سياق لاحق يعتبر بورديو بأنّه فيما يخصّ تواتر رأسمال الثّقافي فإنّه يشير "الانتقال الوراثي لرأس المال الثقافي" في البيئة المنزلية إلى دور الأسرة كمستثمر هام وأوّلي في رأس المال الثقافي، والذي تجاهله الإقتصاديون حتى الآن (Deirdre, 2015, p. 81) وهذا يجسّده الى أبعد حد العمليّة الإجتماعية في مفهومها الواسع "التنشئة الاجتماعية" أو في مفهومها المنحصر "التّربية".

في سبيل تفكيكه أكثر لمفهوم الرّأسمال الثّقافي يطرح بورديو عديد الأسئلة حول تعقيدات إدارة رأس المال الثّقافي: كيف يمكن شراء رأس المال هذا إذا كان مرتبطا بطبيعته بالشخص؟ كيف يمكن تخزينها أو تخزينها بكفاءة دون مشاكل تتعلق بتركيز البشر؟ كيف يمكن أن تحتفظ بقيمتها مع تقدم الشخص في العمر؟ كيف يمكن أن يستمر عندما يموت الشّخص؟ على الطّرف المعاكس يقدّم بورديو الحالة المتجسّدة لرأس المال الثّقافي على أنّها "تحسين ذاتي" أو "استيعاب" أو "اكتساب" يتطلّب إستثمارا في الوقت الشّخصي ومع ذلك لا يمكن لهذا النّوع من رأس المال "أن ينتقل على الفور عن طريق الهبة أو الوصية أو الشراء أو التبادل "، يشير بورديو في موضع آخر الى أنّه يمكن إضفاء الطّابع المؤسّسي على رأس المال الثّقافي كمؤهّلات أكاديمية "شهادة كفاءة ثقافية مشروعة"، وحسب بورديو فإنّه تختلف العمليّة المعقدة لإكتساب رأس المال الثّقافي إختلافا كبيرا عن إكتساب رأس المال الإقتصادي: فهي "أكثر تمويها" من الأخرى فهي تشكّل "هابيتوس" بشري متوطّن ومقيم داخل الشّخص ونادرا ما يتمّ الإعتراف به كرأس مال يظهر في شكل ممارسات إجتماعية معيّنة مرتبطة إرتباطا وثيقا بالموقف، ومع ذلك هناك يقترح **بورديو** بأنّ هذه الممارسات المكتسبة تتطلب فكرًا فرديًا "نظام من الهياكل المعرفيّة والمحفّزة ولكن عفويّة، من الملاحظ بأنّ هناك تلميحا من بورديو قويّا إلى أنّ الأنشطة الإقتصاديّة تتمّ على أساس رأس المال الإجتماعي وبالتالي تتعارض مع النّظرية الإقتصادية الكلاسيكية (Deirdre , 2015, p. 83).

وفقًا لبورديو يتم إكتساب رأس المال الإجتماعي ضمنيًا في بيئة تعليميّة طبيعية عن طريق "التّعلم من خلال التّعريف المطلق" للوصول إلى مرحلة ما يصطلح عليه المفكّر دوكسا doxa بالمعتقدات التي تم سنّها والتي غرسها تعلّم الطّفولة والتي تتعامل مع الجسم على أنّه "وسادة ذاكرة حية" للوصول إلى إتقان عملي، ويؤكد بورديو أنّ الإستثمار الكبير في الوقت والطّاقة لرأس المال الثّقافي والإجتماعي لا يكون مربحًا إلا إذا "إستثمر فيه المرء كفاءة محدّدة (Deirdre , 2015, p. 84).

خلاصة:

في شكل واسع من إستخدام السّوسيولوجيا في سبيل فهم ثقافة المقاولة كانت الفكرة القائلة بأن الأفراد والمنظمات تؤثر وتتأثر بسياقهم الإجتماعي هي حجة أساسية في كل من علم الإجتماع ككل سواء الكلاسيكي والمعاصر وقد تم تطبيقها على دراسة المقاولاتية على مستويات مختلفة من التحليل على سبيل المثال ما اوضحه بحث فيبر الذي تمّ عرضه سابقا حول ما صاغته باتريسيا ثورنتون في طرحها الذي تضمّن تفصيلا لكيف وفّرت العقيدة الدّينية الشّرعية الثّقافية اللاّزمة لتشكيل السلوك الإقتصادي للأفراد بطرق أدّت بشكل إجمالي إلى صعود الرّأسمالية، وبالتالي فلا يمكن إنكار أنّ الثّقافة وكما إعتبرها سويدلر على أنّها مجموعة من الأدوات المرنة التي يمكن إنشاؤها ونشرها بشكل نشط واستراتيجي في الوقت الذي تناضل فيه الجهات الفاعلة من أجل فهم العالم وهنا لا يمكن إنكار أمرين الأوّل ماكروي وهو الدّور الأساسي للثّقافة في فهم العالم الإجتماعي ككلّ والثّاني ميكروي هو دورها في فهم العمليّة الإقتصاديّة إنطلاقا من فهم العمليّة الجزئيّة التي تتكوّن إنطلاقا منها المقاولة كتوجّه سلوكاتي يأشكل الشّكل العام للنّظام الإقتصادي.

الفصل الرّابع: السّوسيولوجيا المحليّة ونسق المقاولة في الجزائر

تمهيد:

1- مفهوم سياسة التّشغيل في الجزائر.

2- أنواع سياسة التّشغيل في الجزائر.

3- إستراتيجيّات التّشغيل في الجزائر.

4- وكالات الدّعم والمرافقة المقاولاتيّة.

4-1 الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ .

4-2 الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرANGEM .

4-3 الصّندوق الوطني للتأمين على البطالةCNAC .

4-4 الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ANDI.

4-5 حاضنات الأعمال.

5- سوسيولوجيا المقاولات في الجزائر.

6- نماذج من دراسات الفعل المقاولاتي في الجزائر:

6-1 دراسة سفير ناجي.

6-2 دراسة بيار بورديو.

6-3 دراسة جان بيناف.

6-4 دراسة أحمد هنّي.

6-5 دراسة جيلالي اليابس.

6-6 دراسة بويعقوب.

6-7 دراسة نورين جلوات.

خلاصة

تمهيد:

لا شكّ في أنّ تكوين فهم عن الثّقافة المقاولاتية في الجزائر مرتبط بتفكيك المناخ المقاولاتي المحلّي عبر قراءة سوسيو–تاريخية تبدأ أساسا بفهم السّياسات العامة للحكومة في سياق من التحوّل العالمي والمجتمع المحلّي، ولعلّ الحالة الرّاهنة للكينونة المقاولاتية تفسّرها بشكل أساسي التحوّلات السّابقة للمجتمع خاصة تلك التي ترتبط باستنساخ عمليّة التّصنيع مزدوج الغاية (تحويل المجتمع من حالة إجتماعية الى أخرى وفتح الإقتصاد على عدّة أشكال عمليّاتية غير الإقطاعية وقطاع المحروقات) وهو ما ينطبق بشكل أساسي على المقاول بوصفه حملا ثقافيّا هو الآخر يتحكّم في تشكيله كثير من المعطيات البيئيّة الثّقافيّة والإجتماعية للمجتمع، وبإعتباره يمثّل أحد أهم حلقات التّحليل في الدّراسات السّوسيو–إقتصاديّة فإنّه تاريخيّا قد تمّ دراسته ضمن العمليّة المقاولاتية ككلّ مع الإختلاف في الطّرح من باحث لباحث آخر إستنادا الى تغيّر شكله وتغيّر السّياسات الحكومية الإقتصاديّة وهذا ما اوجد عديد الأشكال من المقاول وأوجد أيضا عديد الأدوار له.

في هذا الفصل سيتمّ الحديث عن السّياسات الحكومية الخاصّة بالتّشغيل وكيف أنها شكّلت وجها من أوجه العمليّة المقاولاتية وأيضا سيتمّ التعقيب على عديد الدّراسات المقاولاتيّة الخاصّة بالفعل المقاولاتي والتي نظّرت لشكل المقاول والعمليّة المقاولاتية ككلّ في الجزائر.

1- سياسة التّشغيل:

يعتبر سوق العمل أحد المفاهيم الأساسية المتعلّقة بالإقتصاد ولا يتوقّف الأمر على كونه فقط سوقا إفتراضيّة تعرض فيه القوى العاملة قدرتها على العمل وتعرض فيه القطاعات الإقتصاديّة حاجتها لتلك القوى العاملة (جغروري، 2023، صفحة 3) ولكنّه يمثّل الى جانب هذا أحد الحلقات المهمّة التي تعمل الأجهزة الحكوميّة على ضبطها ضمن مخطّط عام يسمّى بسياسة التّشغيل وهذا إنطلاقا من وضع إستراتيجيات إقتصادية تعتمد على صياغة مجموعة من البرامج مدعومة بوسائل وآليات من أجل تحقيق ذلك.

يعرّف غوتي وباربيي سياسة التّشغيل بأنّها "تشمل كلّ التدخّلات الحكوميّة في سوق العمل وهذا من أجل تصحيح الإختلالات أو من أجل تخفيف الآثار التي ترتبت عليها" (بوسالم ويدروج، 2017، صفحة 10).

وهي "السّياسة التي تهدف الى تنمية فرص العمل وتحقيق العمالة الكاملة وأيضا تحقيق نموّ متناسق ومتّزن في مختلف القطاعات والمناطق"(بوسالم ويدروج، 2017، صفحة 10).

وهي أيضا "منظومة من الإجراءات والمناهج والخطوات المتّخذة من قبل الحكومة من أجل معالجة مفاهيم من قبيل التّشغيل والبطالة"(زايدي، 2017، صفحة 188).

وبشكل عامّ تعبّر سياسة التّشغيل على معظم ما تتخذه الحكومة من إجراءات تستهدف بها السّيطرة والتحكّم على سوق العمل ويدخل في الإجراءات كل الأفكار والقوانين والتصوّرات والخطوات التي تسنّها الحكومة بصفة عامة والتي تخدم هدف الضّبط والتحكّم في سوق العمل.

2- أنواع سياسات التّشغيل في الجزائر:

هناك العديد من التّقسيمات الخاصة بسياسات التّشغيل في الجزائر والشّائع منها ما يلي:

- **سياسة التشغيل الإيجابيّة أو سياسة تشجيع عمليّات التّشغيل:**

يحتوي هذا النوع الأول من سياسة التشغيل على مجمل الإجراءات والتّدابير التي تقوم بشكل مباشر إمّا على المحافظة على المستوى الموجود من العمالة أو إيجاد مناصب شغل جديدة أو تعزيز

الموجودة وهذا عن طريق تحسين قابلية التّوظيف لدى طالبي العمل وإمّا عن طريق تكيف اليد العاملة إستنادا الى مجموعة من السّياسات التي تهتم بحاجيات الإقتصاد، وتندرج ضمن هذا النّوع من سياسة التّشغيل حسب منظّمة التّعاون الإقتصادي"OCDE" جملة من الإجراءات والأجهزة هي التّكوين المهني، المصالح العموميّة للتّشغيل، تقسيم العمل والتّناوب على الوظائف التّشغيل المحمي وحوافز العمل وإعادة التأهيل، تقديم إعانات من أجل خلق مؤسّسات وخلق فرص عمل مباشرة (بوسالم و يدروج، 2017، الصفحات 10-11).

- **سياسة التّشغيل السّلبيّة أو سياسة التّراجع عن التّشغيل وتحديد الفئة النّشطة:**

تعمل هذه السّياسة بالنّظر الى حالة سوق العمل وهي تهدف الى التّخفيف من الآثار النّاتجة عن الإختلالات في سوق العمل وهذا عن طريق توفير الإعانة الإجتماعيّة أو عن طريق محاولة الحدّ من الفئة النّشطة، وحسب منظّمة التعاون الإقتصادي والتّنمية تضمّ هذه السّياسة إجرائين هما التّقاعد النّسبي ومنح تعويضات البطالة (بوسالم و يدروج، 2017، صفحة 11).

3- إستراتيجيّات التّشغيل في الجزائر:

من خلال وزارة العمل والتّشغيل قامت الحكومة الجزائرية بوضع مجموعة من الإجراءات التي تهدف الى ترقيّة التّشغيل ومحاربة البطالة وهذا منذ 2008، وتهدف هذه الإستراتيجيّات الى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- التصدّي لظاهرة البطالة من خلال ترقيّة اليد العاملة المؤهّلة.
- تدعيم ترقية تشغيل الشّباب من جهة، ومن جهة أخرى تحسين نسبة التّوظيف بعد الفترة الخاصّة بالإدماج.
- تنمية وتفعيل الرّوح المقاولاتية ودعم الإستثمار الإنتاجي الذي يخلق مناصب عمل.
- العمل على خلق ما يساوي2 مليون منصب شغل إستنادا الى برامج التّنمية الإقتصاديّة.
- خفض معدّلات البطالة الى أدنى مستوى ممكن لها (بوسالم ويدروج، 2017، صفحة 14).

4- وكالات الدّعم والمرافقة كإستراتيجية لدعم سياسة التّشغيل العامّة في الجزائر:

تعتبر وكالات الدّعم والمرافقة التي تعتمدها الدّولة في إطار الخروج من أزمة البطالة التي تهدّد وتخلّ بسوق العمل بشكل عام آلية ثنائية الغاية الأولى تتعلّق بتخفيف حدّة البطالة التي تفشّت في

المجتمع الجزائري خاصة عقب تبنّي نظام إقتصادي جديد وثانيا تثبيت دعائم النّظام الاقتصادي الجديد في حدّ ذاته ولعلّ هذا التثبيت يرتبط بشكل أساسي بإعادة إنتاج ذهنية الفرد الجزائري بما يتوافق مع الطّرح الجديد لهذا النّظام، وبشكل خاصّ خلق مبادرات مقاولاتية متفرّدة وهي كالتّالي:

4-1 الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ:

بموجب المرسوم التّنفيذي رقم 96-296 والمؤرّخ في سبتمبر 1996 تمّ إنشاء الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ والتي تحوّلت الآن الى الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية ANADE ، وهي حسب الموقع الإلكتروني الرّسمي للوكالة (https://www.nesda.dz) هيئة حكومية موضوعة تحت تصرّف ووصاية وزارة إقتصاد المعرفة والمؤسسات النّاشئة والمصغّرة، مقرّها بمدينة الجزائر وتملك ما يزيد عن 50 فرعا على مستوى الجزائر ككلّ، تستهدف هاته الوكالة فئة الشّباب البطّال الذين ينتمون الى الفئة العمرية من 18-55 سنة وهذا في حالة التّمديد المرتبط بخلق ثلاث مناصب شغل، يهدف هذا الجهاز الى إعانة الشّباب على خلق مؤسّساتهم الخاصة (غضبان و بختة، 2022، صفحة 205) وتجسيد أفكارهم وتصوّراتهم التي تخدم قيمة الفردانية والتفرّد في واقع الشّغل، ومن مهام هاته الوكالة:

-منح مساعدة مجانية تتمثّل في الإستقبال والتّوجيه والتّكوين.

-منح إمتيازات جبائيّة مثل الإعفاء من الرّسوم على القيمة المضافة والإعفاء من الضّرائب وهذا في مرحلة الإستغلال أما في مرحلة الإنجاز فتخفّض الحقوق الجمركيّة.

-تقديم الإعانات المالية وهي مجسّدة في القروض بدون فوائد أو القروض مخفّضة الفوائد البنكيّة.

- مرافقة الشّباب حاملي الفكر المقاولاتي في تطبيق مشاريعهم وتقديم الإستشارة لهم.

- متابعة الإستثمارات التي ينجزها الشّباب صاحب الفكر المقاولاتي مع الحرص على إحترام بنود دفتر الشّروط الخاصّ بالوكالة ذاتها.

- متابعة إنجاز وإستغلال الشّباب لمشاريعهم الخاصّة إضافة الى إقامة علاقات متواصلة مع المؤسّسات المالية والبنوك وتجسيد خطّة التّمويل.

- تشجيع كل النّشاطات التي تهدف الى ترقية تشغيل الشّباب (زايدي، 2017، صفحة 194).

4-1-1 الخدمات التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ:

تعمل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ على منح إعانات مادّية وغير ماديّة تدخل ضمن مسمّى الإستثمارات وهي تخصّ إنشاء مقاولات خاصّة من طرف الشّباب المدعّم في إطار وكالة ANSEJ، وبخصوص الإعانات الماديّة التي تقدّمها الوكالة للشّباب فهي تمنح إستنادا الى ضوابط هي السنّ الشغل والتّأهيل والتي هي مفصّلة في نشرية الوكالة والتي تتضمّن شروط تقديم الدّعم والخدمات بصفة عامة، وعلى كل فإنشاء المقاولات في إطار الدّعم الذي تقدّمه وكالة ANSEJ يكون وفق ثلاث صيغ:

- **الصّيغة الأولى التّمويل الذّاتي:**

أين يقدّم حامل المشروع ما يعادل 100% من قيمة المشروع أو الإستثمار.

- **الصّيغة الثّانية التّمويل الثّنائي:**

وصيغته كالتالي: 71 % مساهمة شخصية من طرف الشّباب، 29 % قرض بدون فوائد تمنحه وكالة ANSEJ.

	المبلغ الإجمالي للإستثمار	المساهمة الشّخصية للشّباب	القرض بدون فائدة من طرف وكالة ANSEJ
المستوى الأول	أقلّ أو يساوي 5 مليون دج	%75	%25
المستوى الثّاني	من 5,01 مليون دج الى غاية 10 مليون دج	%80	%20

جدول رقم 1: من إعداد الباحث للشّباب إستنادا على نشريات ومطبوعات خاصة بوكالة ANSEJ أم البواقي يوضّح الدعم المالي الذي تقدّمه الوكالة للشّباب.

- **الصّيغة الثّالثة التّمويل الثلاثي:**

يعتمد هذا النّوع من التّمويل على المساهمة الخاصّة بالشّباب صاحب المقاولة كطرف أوّل، والقرض بدون فائدة الذي تمنحه وكالة ANSEJ كطرف ثاني، وكطرف ثالث يمثله البنك عبر منح

قرض بنكي تتكفّل الوكالة بتسديد فوائده كلها أو جزء منها، ويوضّح صيغ التمويل الثلاثي الجداول التالية:

الهيكل المالي للتّمويل الثلاثي:

	المبلغ الإجمالي للإستثمار	المساهمة الشّخصية للشّباب	القرض بدون فائدة من طرف وكالة ANSEJ	القرض البنكي
المستوى الأول	أقلّ أو يساوي 5 مليون دج	%5	%25	%70
المستوى الثّاني	من 5,01 مليون دج الى غاية 10 مليون دج	من 5الى 15 %	من 15 الى %25	%70

جدول رقم 2 من إعداد الباحث استنادا على نشريات ومطبوعات خاصة بوكالة ANSEJ أم البواقي يوضّح الدعم المالي في صيغة التّمويل الثّلاثي الذي تقدّمه الوكالة للشّباب.

تقدّم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ كإعانات وإمتيازات أخرى للشّباب المقاول في إطارها وهذا ضمن مرحلتين ترتبطان بإنشاء المقاولة بصفة عامة وهي:

أ- في مرحلة إنجاز المقاولة:

- الإعفاء من الرّسوم على القيمة المضافة التي تخصّ إقتناء التّجهيزات.
- تخفيض معدّل الحقوق الجمركية يصل الى 5% على التّجهيزات المستوردة.
- الإعفاء من الرّسوم التي تخصّ نقل الملكيّة على الإكتسابات العقّاريّة.
- الإعفاء من ضريبة نقل الملكية بنسبة 80% خاص بالإكتسابات العقّاريّة التي تتعلّق بإطار نشاط مؤسّسة صناعيّة.

- الإعفاء من الضّريبة التي تخصّ التّسجيل فيما يتعلّق بالعقود التّأسيسية الخاصّة بالشّركات (شافو، 2019، صفحة 35).

ب-في مرحلة الإستغلال:

- الإعفاء من الرّسوم العقّارية على المنشآت المخصّصة لنشاطات المؤسّسات المصغّرة.
- الإستفادة من المعدّل المنخفض 5% لإشتراكات أصحاب العمل الخاصّة بالمرتّبات المدفوعة لأجراء المؤسّسة.
- الإعفاء الكامل لمدّة 3-6-10 سنوات إبتداء من تاريخ إستغلال المقاولة من الضّريبة الجزافية IFU أو الخضوع للنّظام الضّريبي حسب القوانين سارية المفعول.
- يمكن تمديد فترة الإعفاء السّابقة عن إنتهاءها وهذا لسنتين إذا تعهّد المستثمر أو المقاول بتوظيف على الأقل 3 عمّال.

وبخصوص الخدمات غير المالية أو الماديّة التي تقدّمها وكالة ANSEJ فهي:

- الدّعم والمرافقة المجّانية أثناء إنشاء المقاولة والمساندة التّقنية على إنشاء الأنشطة المقاولاتية.
- منح جملة من التّكوينات فيما يتعلّق بتسيير المؤسّسة.
- الإشهار لخدمات ومنتجات المقاولة التي إستفادت من دعم الوكالة إضافة الى مرافقتها في مختلف المعارض الوطنية.
- المرافقة الفرديّة للشّباب المقاول في إطار الوكالة عبر مراحل إنشاء مقالته.
- تقديم النّصائح المقاولاتية التي تتعلّق بالتربية المالية للمؤسّسة (مانع و بوطورة، 2018، صفحة 157).

4-1-2 شروط الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ:

- أن يتراوح سن الشّخص المتقدّم للوكالة ما بين 18 و55سنة.
- أن يملك شهادة أو تأهيل مهني أو أي وثيقة مهنيّة أخرى.
- أن يقدّم الشّخص مساهمة شخصيّة تكون في شكل أموال خاصة يطابق بها ما تمّ تحديده من قيم في أنواع التّمويل.

4-2 الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر ANGEM:

تأسّست الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّرANGEM بموجب المرسوم التنفيذي 04-14 المؤرّخ في 22 جانفي 2004، لكنّ ظهوره الأوّل كان عام 1999 إلا أن الصيغة التي ظهر بها هذا العام لم تكن ناجحة وفق منظور الدّولة آنذاك وعدم النّجاح هذا كان مقترنا بشكل أساسي بضعف عمليّة المرافقة أثناء مراحل تطوير المشروع.

يمثّل القرض المصغّر سياسة دعم مباشر وهو أيضا سياسة إجتماعيّة جديدة تهدف الى تخفيض الكلفة الاجتماعية، وبشكل عامّ يندرج برنامج القرض المصغّر للوكالة ضمن إطار التنمية الاجتماعية المستهدفة من قبل السّلطة العموميّة والتي تقوم أساسا على الإهتمام بتطوير القدرات الخاصة بالأفراد وهذا في سبيل بلوغ منصب شغل وكذا لوصول الى مستوى معيشي جيّد، هذا الجهاز هو تحت وصيّة وزارة إقتصاد المعرفة والمؤسّسات الناشئة والمصغّرة (2024، صفحة 1).

من مهام الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر:

- دعم ومرافقة المستفيدين من قرض الوكالة في إنجاز مشاريعهم.
- إبلاغ المستفيدين الذين تم تأهيل مشاريعهم من قبل الجهاز بمختلف المساعدات التي سيستفيدون منها.
- متابعة الأنشطة والمشاريع التي ينجزها المستفيدون من خدمات الوكالة في إطار إحترامهم لبنود دفاتر الشّروط والإتّفاقيات والعقود الخاصّة بالوكالة.
- مساعدة المستفيدين لدى المؤسّسات والهيئات المعنيّة بتجسيد مشاريعهم.

4-2-1 تقدّم وكالة ANGEM الخدمات التّالية:

➢ **الخدمات المالية وغير المالية:**

يمنح الجهاز صيغتين من التّمويل وهي:

- **الصّيغة الأولى: قرض لإقتناء المواد الأوليّة ويكون بين الوكالة والمقاول:**

وهي قرض بدون فائدة تمنحه الوكالة مباشرة تحت طائلة شراء مواد أوّلية لا تتجاوز قيمتها 100.000دج وتصل الى 250.000دج في ولايات الجنوب، وتهدف هاته الصّيغة الى تمويل

الأشخاص الذين لا يملكون أموال لشراء المواد الأولية ولكنّهم يملكون المعدّات والأدوات الخاصة بالمشروع.

- **الصّيغة الثّانية: تمويل ثلاثي ويكون بين الوكالة والمقاول والبنك:**

يكون في شكل قروض تمنح من طرف الوكالة والبنك تحت مسمّى قروض إنشاء النّشاط وقد تبلغ هاته القروض 1.000.000.00 دج.

وهناك المساعدات التالية:

- الإعفاء الكلّي من الضّريبة على الدّخل وكذا أرباح الشّركات لمدة زمنية تقدّر ب 3 سنوات.
- الإعفاء من الرّسم العقّاري على البيانات وكذا الإعفاء من رسم نقب الملكيّة العقارية التي ترتبط بالنشّاطات المقاولاتية الصّناعية.
- الإعفاء من رسوم على القيمة المضافة لمقتنيات الخدمات التي تدخل في إنشاء المشروع او لمقتنيات مواد التّجهيز.
- تخفيض فوائد البنوك الى 100%.
- التّخفيض على ضريبة الدّخل الإجمالي وأيضا على ضريبة أرباح الشركات.
- تحديد الرسم الجمركي بـ 5 المتعلّق بالتّجهيزات والأدوات المستوردة التي تدخل بشكل مباشر في إنشاء المقاولة.

وتحت طائلة الدّعم الى أقصى مدى ممكن ومن اجل إستمرارية المقاولات المنشئة في إطارها تقدّم وكالةANGEM خدمات غير مالية هي:

- إستقبال حاملي المشاريع وتوجيههم وإرشادهم.
- مرافقة فرديّة للمقاولين في مرحلة إنشاء مشاريعهم المقاولاتية.
- متابعة تعنى بإستدامة الأنشطة والمشاريع المنشئة.
- تقديم دورات تكوينيّة لإنشاء أو لتسيير المؤسسات المصغّرة جدّا.
- تقوم وكالة ANGEM بعرض للسّلع والمنتجات المنشئة في إطار دعمها في معارض مطوّرة من أجل التّرويج والإشهار بغية المساعدة بيعها.

4-2-2 شروط الإستفادة من خدمات الوكالة الوطنيّة لتسيير القرض المصغّر:

- بلوغ عمر 18 عام فما فوق ضافة الى القدرة على ممارسة النّشاط المقاولاتي المتقدّم فيه.
- أن يكون الشّخص ذا دّخل غير مستقر أو ضّعيف أو البطّال.
- مكان الإقامة الثّابت.
- الخبرة في النّشاط المقاولاتي المتقدّم في إطاره (2024، صفحة 1).

4-3 الصّندوق الوطني للتّأمين على البطالة CNAC:

تمّ إنشاء هذا الجهاز كمؤسّسة عموميّة خاصّة بالضّمان الإجتماعي تكون تحت وصاية وزارة العدل والضّمان الإجتماعي وقد إرتبطت نشأة هذا الجهاز بظروف خاصّة في تاريخ البلاد الإجتماعي والإقتصادي (عطوات وطريف، 2022، صفحة 69)، وقد أعتمد بموجب المرسوم التّشريعي رقم 94-11 والذي تم تأريخه في 26 ماي 1994 وهو يتعلّق بالتّأمين على البطالة لصالح الأجراء والذين فقدوا عملهم لا إراديّا في ظلّ توجّه سياسي-إقتصادي للدّولة وهذا إمّا في إطار سياسة إعادة الهيكلة الخاصة بالمؤسّسات العمومية أوفي إطار تقليص عدد العمّال أو في إطار حلّ المؤسّسة وإنهاء نشاط المستخدم (زايدي، 2017، صفحة 159).

4-4 الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ANDI:

إن الوكالة الوطنيّة لتطوير الإستثمار على إعتبار أنّها هيئة حكوميّة تختصّ بمرافقة المؤسّسات المتوسّطة والصّغيرة تهدف بشكل أساسي الى تطوير وتنمية المؤسّسات حديثة النشأة بصفة عامّة، وتعرّف على أنّها مؤسّسة حكومية تم إنشائها بمقتضى قانون الإستثمار أوت 2001 تحت إشراف رئيس الحكومة، ومن مهامها الأساسية:

- تسجيل الإستثمارات.
- ترقية الإستثمارات سواء في الجزائر أو في الخارج.
- ترقية الفرص والإمكانات الإقليميّة.
- تسهيل متابعة تأسيس المؤسّسات والشّركات وإنشاء المشاريع وممارسة الأعمال.
- مساعدة المستثمرين ودعمهم ومرافقتهم.
- التّحسيس والإعلام في لقاءات الأعمال.

- تأهيل المشاريع التي تكون ذات أهميّة خاصّة بالنّسبة للإقتصاد الوطني وتقييمها (عطوات وطريف، 2022، الصفحات 65-66).
- تقديم المساعدات الإدارية والإستشاريّة والتّوجيهية للمستثمرين.
- رصد مدى إلتزام المستثمرين بالإتفاقيات التي تمّ توقيعها.
- تحديد الضّغوطات والعراقيل التي تواجه المستثمرين والحدّ منها.
- تبسيط التّنظيمات والإجراءات التي تتعلّق بالإستثمار وإنشاء المؤسّسات (لفقير، 2017، صفحة 139).

4-5 حاضنات الأعمال:

تمثّل حاضنات الأعمال آلية من الآليات التي تعمل على تنظيم مناخ الأعمال الرّيادي في الجزائر وهذا عبر خلق فرص عمل جيّدة وتنمية المشاريع المقاولاتية النّاشئة والمحافظة عليها قيد الوجود، تمثّل إطارا يقدّم الدّعم والإستشارة والتّوجيه ونوعا من المرافقة والمساعدة للمقاولين سواء في إدارة المقاولة أو في تنميتها وهي محدودة بمدّة زمنيّة وليست متاحة بطول المسار المقاولاتي للمقاول ككلّ، وتعرّفها الهيئة حاضنات الأعمال الوطنية الأمريكية على أنّها:

مؤسّسة كان الهدف من تصميمها هو تسريع نموّ ونجاح المؤسّسات الرّيادية وهذا من خلال تقديم مجموع من الخدمات الدّاعمة لها ومنها التّمويل والتّدريب، المساحة الضّرورية شبكات الإتّصال والخدمات العامّة (عطوات وطريف، 2022، صفحة 70).

وفيما يخصّ الجزائر وعلى الرّغم من كون أن الإلتفات الى الحاضنة كوجود مؤسّساتي كان متأخّرا مقارنة مع دول غربية أو شرقيّة إلا أنّها قد أبدت إهتماما كبيرا بها بداية من عام 2003، ومن الملاحظ فيما يتعلّق بالإصطلاح المفاهيمي للحاضنة أو المشتلة فإن المشرّع الجزائري قد ضمّن المفهومين في بعض بحيث أصبحت مفهوم "حاضنات الأعمال" مضمّنا في مفهوم "مشاتل المؤسّسات" (عطوات و طريف، 2022، صفحة 70) والتي يعرّفها على أنّها "هيكل دعم يتكفّل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات" (المرسوم التّنفيذي رقم 11-29 ،2003 ص13).

إنّ مشاتل المؤسّسات على إعتبار أنها مؤسّسات عمومية ذات طابع تجاري وصناعي تتمتّع بالشّخصية المعنوية والإستقلال المالي وتهدف هاته المؤسّسات الى دعم ومساعدة إنشاء المؤسّسات

والمشاريع النّاشئة وهذا ضمن سياسة حكومية تقوم على ترقية المؤسّسات المتوسّطة والصّغيرة، وفي سياق آخر تتّخذ هاته المشاتل أحد الأشكال الثّلاث وهي المحضنة وورشة الرّبط ونزل المؤسّسات، وفيما يخصّ الشّكل الأوّل أيّ المحضنة فهي تمثّل هيكل دعم يعنى بحاملي المشاريع في القطاع الخدماتي، والشّكل الثّاني وهو ورشة الرّبط فهي أيضا هيكل دعم يعنى بحاملي المشاريع في قطاع المهن الحرفية والصّناعة الصّغيرة، أمّا شكل نزل المؤسّسات فهو هيكل دعم يعنى بحاملي المشاريع ولكن الذين ينتمون الى ميدان البحث (عطوات وطريف، 2022، صفحة 70)، وفي سياق آخر فإنّ حاضنات الأعمال التي ترتبط بمراكز البحث والجامعات تقدّم عديد الخدمات التي منها الإستعانة بمجموعة الباحثين والأكاديميّين المنتمين لهاته المراكز والجامعات من أجل تقديم بعض الخدمات مثل تقديم الإستشارات تسويق المنتجات أو الخدمات أيضا قد توفّر خدمات من قبيل توفير المرافق الأساسيّة من مخابر وتجهيزات وشبكات الإتّصال ومعلومات وحتّى إنّ بعض الحاضنات التقنيّة الصّغيرة قد توفّر بع متطلّبات البنية التحتية للمنشآت التي تنتسب لها عن طريق التنسيق مع مراكز البحث والجامعات وهيئات نقل التّقنية (بدراوي، 2015، الصفحات 84-85)، وكلّ هاته الخدمات التي تقدّمها سواء بمحاولة إنتاج الطّالب المقاول أو بمحاولة تطوير المقاول ذاته فإنها تأكّد على أهميتها أكثر في المجتمع واهميّتها بالنّسبة للعمليّة والفعل المقاولاتي ككلّ.

5-سوسيولوجيا المقاولة المحلّية:

إن الحديث عن المقاولة على إعتبارها ظاهرة سوسيولوجية تجذّرت بفعل عديد العوامل السّوسيوثقافية في النسيج الخاص بالمجتمع المحلّي والتي عبّرت عليها في وقت لاحق إنتاجات معرفية سوسيولوجية مقاولة محلية مثّلتها عديد الدّراسات لمفكّرين على غرار "بورديو وناجي وهنّي وبوخبزة" وغيرهم كثير، لتمثّل كلّ هاته الدّراسات محاولات معرفية قائمة على فعل التحليل بغية الفهم وهو ما يأسس في نهاية الدّراسات كلّها الى حقيقة موحّدة في حقل الدّراسات الإجتماعية ككلّ وهي وحدانية الظّاهرة الإجتماعية ليس بالمفهوم الذي يوحيه المصطلح ولكن بالمفهوم المضمر وهو إنفراد الظّاهرة الإجتماعية بالمجتمع على إختلاف جوهرها وهذا ما يعبّر عنه كثير من المفكّرين بقولهم بأنّ حدوث نفس الظّاهرة في عدّة مجتمعات لا يعني وجودها في حالة من التّطابق بين كلّ المجتمعات نظرا لوجود عامل طاغي وهو النّسبية الثّقافية أو التّمايز الثّقافي الذي يقترن بكلّ مجتمع من المجتمعات كلّها، وهذا بدوره ما يجعل الظّاهرة المقاولاتية المحليّة محكومة بنوع من الصّفات الثّقافية التي لا

ترتبط فقط بإنشاء المقاولة ولكن أيضا بكيفية تسييرها التي تعطي وجودها طابعا متفرّدا مقارنة بوجودها في مجتمعات أخرى، وفيما يلي عرض لنماذج الدّراسات الكلاسيكية للفعل المقاولاتي المحلّي:

5-1 دراسة سفير ناجي: البناء الإقتصادي-الإجتماعي للفعل المقاولاتي في الجزائر (Safir, 1985, pp. 20-23):

من خلال تحليل الأصل الإجتماعي للمقاولين عبر دراسة الطّابع الدّيناميكي لها، وفي إطار التّكوين الإقتصاد-إجتماعي والتّاريخي الخاصّ بالفعل المقاولاتي حلّل سفير ناجي الوضع الإقتصادي والإجتماعي للمجتمع الجزائري في المرحلة الإستعمارية التي من جهة أثّرت على الإستقلال الاقتصادي ومن جهة أخرى تطوّرت في ظلها فئة المقاولين بشكل عام، وتتميّز هذه الفترة بـ:

- تجريد الكلّي لأفراد المجتمع الجزائري من الأراضي الفلاحية.
- بناء وتنمية القطاع الرّأسمالي على حساب الشّعب في الزّراعة.
- تنمية الرّأسمالية الصّناعية والتّجارية.
- إستغلال وتهميش طبقة البروليتاريا التي يمثّلها الفلاّحون والقرويون.
- النّزوح الريفي.
- هدم الأبنية الإجتماعية والتّقليدية العائليّة.

وما يلاحظ هو أنّه في ظلّ هذه التحوّلات الفكرية الإجتماعية والإقتصادية للمجتمع الجزائري تشكّل وبرز المقاولون كفئة إبتداء من العمل الفلاحي، وقد كانت هاته الفئة تحت هيمنة القوى الكولونيالية التي يخضع لها آنذاك المجتمع ككلّ ولعلّ التطوّر التّاريخي الذي مرّ به المجتمع هو الذي أنتج لاحقا فئة المقاولين والحرفيّين التي إنبنى عليها تحليل بورديو للعمل والعمّال في الجزائر.

5-2 بيار بورديو Pierre Bourdieu : العمل والعمّال في الجزائر:

صدر كتاب "العمل والعمّال في الجزائر" لبورديو في 1963 ويتكوّن الكتاب من جزئين: الجزء الأول عبارة عن سلسلة طويلة من الجداول التي تعرض بيانات وإحصاءات تم جمعها من قبل ثلاث علماء هم (Darbe. J- P. Rivet- C. Seibel) ، والجزء الثاني عبارة عن تحليل

إجتماعي قام به **بورديو** والذي يكمل بيانات مسح كمّي بنحو ستين مقابلة عن السيرة الذّاتية (Bazin, 2013, p. 33).

و قد كانت إشكاليته الأساسية حول طبقة البروليتاريا والتحوّل نحو الرّأسمالية واندماج هاته الطّبقة بطابعها الجزائريّ في النّظام الرّأسمالي وفي كتابه أيضا تحدّث عن تأثير سياسة الإستعمار الفرنسي على تكوّن الطّبقة العاملة في الجزائر وذلك عبر السّياسات العامّة التي يطبّقها في ضبطه أو في محاولة سيطرته على الجزائر ومن هاته السّياسات الإستلاء على الأراضي تفكيك النّظام القبلي والتّهجير وغيرها وكان تأثيرها على الطّبقة العاملة من حيث أنّه أنتج طبقة شبه بروليتارية مستغلّة تائهة بلا هويّة وهذا معناه وجود فلاحين بلا أرض وعمّال بلا مهن ولا حرف الأمر الذي أنتج "إنسان تقليدي وميؤوس ومنزوع الثّقافة" وعامل مستغلّ وغير متأقلم مع النّظام نفسه (Bazin, 2013, p. 33).

إنّ العمّال الجزائريين في القطاع التّقليدي الإقتصادي بما يحملون من أيديولوجيا إقتصادية وإجتماعية قد تفاعلوا مع البنيات الإنتاجيّة وقد نتج عن هذا نوعان من الإقتصاد:

النّوع الأوّل: إقتصاد حديث يعود فيه الرّبح على المستعمر.

النّوع الثّاني: إقتصاد تقليدي يقوم على العمل الفلاحي والمزارع.

يعتبر بورديو من خلال دراسته بأنّ المفعل المقاولاتي موجود وهو يحمل شكل المقاولة في حدّ ذاتها ويفسّر هذا الشّكل من الكينونة بالنمط الكولونيالي السّائد الذي أدّى الى وجود نوع من التبعيّة من جهة ومن جهة أخرى غياب المؤسّسات الاقتصادية في حدّ ذاتها، وفي سياق آخر تحدّث بورديو عن كون أن التمركز المقاولاتي كان في الحرف التّقليدية وأيضا في صناعة الجلود اليدويّة وكلّ هذا في شكل مؤسّسة تقليديّة، وفي طرح بورديو يلاحظ بأنّ تطوّر فئة المقاولين يمرّ في شكل خطّي أيّ أنّ المقاولين الصّغار والمقاولين الحرفيّين الذين ظهروا في نهاية المرحلة الكولونيالية هم أنفسهم من أصبحوا بعد ذلك المقاولين الصّناعيّن في مرحلة الإعتماد على الصّناعة وفتح المجال اما القطاع الخاصّ، وفي نهاية دراسته يميّز بورديو بين ثلاث أنواع من المقاولين الحرفيّين:

أ- مقاولين حرفيّين من الدّرجة الأولى: وهم الطّبقة الكادحة التي تعمل لتلبي الحاجة الغذائية.

ب- مقاولين متوسّطين: وهم مجموعة المقاولين الذين يملكون تنوّعا في المهن الاجتماعية والإقتصاديّة والذين يملكون القدرة على تسيير مشاريعهم.

ت- مقاولين مسؤولين صغار: وهم فئة المقاولين المسؤولين عن العمل الزّراعي (رحماني، 2018، الصفحات 65-66).

3-5 دراسة جان بيناف Pennef Jean: المهن والمسارات الإجتماعية لرؤساء المؤسّسات في الجزائر (Peneff, 1982).

إضافة الى كونه أراد معرفة كيفية تسيير هؤلاء المقاولين لمقاولاتهم تحدّث عن الأصول الإجتماعية والصّفات التي تميّز مسار المقاولين ناهيك عن معرفة إنبناء المقاول كراسب سوسيوثقافي وهذا عن طريق تحليل الأصل الإجتماعي والأصل الجغرافي والمستوى التّعليمي والمسار المهني (دناقة وسحوان، 2019، صفحة 19) وغيرها من الأبعاد وقد كانت عينة الدّراسة الخاصة به مكونة من 220 مفردة بحث تمثلت في رؤساء الشركات الخاصّة والتي تمثل ربع عدد مجمل الصّناعيين في الجزائر آنذاك مع إستثناء لقطاع البناء، وطبقا لإختلاف الخصائص للمسارات الإجتماعيّة والمهنيّة للمقاولين قد أورد بيناف Pennef ثلاث أنواع من المقاولين هي:

- **مقاولين كانوا تجّار:**

وهم أحفاد تجّار مارسوا تجارة كبيرة أغلبهم جاءوا من الجنوب أو الشرق القريب أو من المناطق الحدوديّة الجزائرية التونسية المؤهلة للتّجارة وهاته العائلات هي عائلات تنتمي الى طبقة نبلاء قديما (Peneff, 1982, p. 63) لم ينخرطوا في الإستثمار في الصّناعة الا عندما صدر قانون الإستثمار 1965 والذي بموجبه تم ضمان الفوائد لهم، هم في الغالب عائلات ريفية قد قامت بالهجرة والإستقرار في المدينة (Peneff, 1982, p. 62)، تتميز مقاولاتهم بصغر في رأس المال والحجم وفي عدد العمّال أيضا وتنشط في مجالات محدّدة ومحصورة مثل النّسيج وهم غير مهنيّين فهم لا يشاركون في الإنتاج ولكنّهم يشاركون في رأس المال (دناقة وسحوان، 2019، صفحة 19) إضافة الى كونهم لم يكونوا مختصيّن في الصّناعة (رحماني وجاب الله، 2014، صفحة 121).

- **مقاولين كانوا موّظفين وتجّار:**

هذا النّوع من المقاولين هم التجّار الصّغار والموظفين الذين يشتركون في كونهم يملكون خبرة في التّجارة الحديثة خلال الحقبة الإستعمارية سواء كانوا بائعين لمنتجات أوروبيّة أو أنّهم كانوا موظّفين في شركات تجارية كبيرة كمحاسبين، وهؤلاء ينحدرون من أسر قبائليّة أو ميزابيّة غادر فيها الشّباب الرّيف واتجهوا نحو المدينة وفتحوا دكاكين مع آبائهم أو توظّفوا وتداولوا على عدّة وظائف ومنها كونوا الخبرة وأقاموا إتّصالات مع العالم الصّناعي دون التخلّي عن التّجارة، أو أن بعضهم من الآباء الأميّين للمقاولين أو الغير متعلّمين كانوا مجبرين على تعليم أبنائهم خاصّة وأنهم مرتبطين بالتّجارة وبما أن التّجارة مرتبطة إرتباطا وثيقا بنوع من التّعليم خاصّة ذلك المتعلّق بالحساب كان لزاما عل الأولياء أن يعلموا أبناهم الحساب فأقبل بعضهم على الهجرة الى المدن وإدخال أبنائهم المدارس من أجل التعلّم وهم بهذا يعملون بمبدأ "كن قوياً في الحسابات لتكون قوياً في التّجارة " (Peneff, 1982, p. 67)، ويورد بيناف Peneff واصفا هذه الفئة بهاته الجمل:

"في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، قاموا بتحويل سوق البقالة التّقليدي إلى تجارة متخصّصة: متجر لأجهزة الكمبيوتر وصيدلية ومرآب وما إلى ذلك، لقد أطلقوا منتجات جديدة بأسلوب جديد للبيع عن طريق جولات آلية في الرّيف بدلاً من انتظار الفلاّح في السّوق أو في المتجر ونتيجة لهذا قد بنوا ثروتهم بسرعة في جيل أو جيلين وضربوا مصادر الرّبح من خلال الانفتاح في المدن" (Peneff, 1982, pp. 66-67)، هذه الفئة من المقاولين لديها حسّ الإبداع والإبتكار الذي لاحقا ما جعلها تتسلّق سلّم الثّراء لتنتقل من طبقة التجّار الصّغار الى التّجار الكبار وبصفة الإبداع والإبتكار التي تتّصف بها هاته الفئة والتي تم نقلها في إنشاء مقاولات في مجالات أخرى جعلت الأفراد الذين ينتمون لهذه الفئة مقاولين بالمفهوم الشومبيتري الحديث.

- **مقاولين غير مسيّرين:**

وهي الفئة من المقاولين التي تملك المؤسسة ولكن لا تسيرها بطريقة مباشرة ولكن تترك أمر تسييرها لموظفين أو إطارات أخرى وهي تكتفي فقط بعمل شيء آخر كالإهتمام بالتصدير والإستيراد، تنحدر هاته الفئة من موظفين جزائريين الذين يملكون تعليم عالي أو ثانوي خلال الإستعمار الفرنسي

(دناقة وسحوان، 2019، صفحة 20) ومنهم من كانوا رؤساء أعمال في ورشات فرنسية (رحماني، 2018، صفحة 99).

5-4 دراسة أحمد هنّي "الشّيخ والباترون".

في دراسته هاته التي كان فيها المقاول هو المفهوم الأساسي في الدّراسة والتّحليل يورد هنّي مفهومين لما يسمى بالمقاول، أوّلاهما هو "الشيخ" وهو يعني به ذلك المقاول الذي يبني مؤسسته ليس عل الرأسمال المادي فقط ولكن يبنيها عل جملة العلاقات التي يكونها في محيطه ويرتبط هنا كفاءة الإنتاج في المؤسّسة ليس على الإنتاج المادي فيها ولكن على الإنتاج الإجتماعي واستمرار المؤسّسة في حدّ ذاتها يضمنه "الشّيخ" عن طريق تركيزه على بناء العلاقة مع العمّال الذين ينتمون الى مؤسّسته، والثّاني هو "الباترون".

يبني "الشّيخ" ولاء العمّال له داخل المؤسّسة ليس بالرّاتب المادّي الذي يصرفه لهم ولكن عن طريق إستراتيجيات يطبّقها تجاه العمّال فمن بينها توظيف العائلة أو الأقارب والأصدقاء أو الإهتمام بأمور رمزيّة تخصهم مثل توزيع "الزّكاة" عليهم أو منحهم إعانات تتمثل مثلا في المشاركة في نفقات الزّواج أو الحجّ أو الحصول عل سكن حكومي أو توفير بعض المواد الأوّلية لهم كالسّميد وبهذا يتفادى الكثير من المشاكل التي تهدّد بقاء المؤسّسة في حدّ ذاتها ومن بين هاته المشاكل: توقّف العمل في المؤسّسة أو تسرّب أسرار التّصنيع أو إهدار الموادّ أو السّرقة.

وما يجعل الباترون "شيخا" هو إضافة صفة الرّجل التّقي وإعطائه ذلك البعد المرغوب من المجتمع ومن العملاء في المؤسّسة وهو بعد رجل الدّين الصّالح الذي يهتم لأمر العمّال.

وهذا الإهتمام بالبعد المادّي والنّفسي للعمّال هو من أحد الإستراتيجيات الرّئيسية التي يتبنّاها "الشّيخ" لضمان إستمرارية مؤسّسته وتحقيقه للعوائد الإجتماعية كالمكانة أكثر من العوائد الماديّة في حدّ ذاتها.

إنطلاقا من دراسة "هنّي" هناك مجموعة من الصّفات في "الباترون" تمنحه صفة "الشّيخ" ومنها:

"الشيخ" يهتمّ بالمشاكل الخاصّة لموظّفيه بالطّريقة التي تجعله لا يخسر الكثير من المادّة عليهم في الشّكل العام لأنّه ببساطة يساعدهم في مسألة الحصول على موعد في المستشفى وغير ذلك.

"الشّيخ" يعمل بمبدأ ما دمت تثريني فإنّك تستفيد من هذه الثّروة أيضا وتحسّن من وضعك الإجتماعي كما أحسّن أنا من وضعي الإجتماعي وبالتّالي نحسّن من أوضاعنا الإجتماعية كأفراد وكمجموعات.

تعتمد المؤسّسة التي يملكها "الشّيخ" على توظيف الأقارب أو الجيران أو الزّملاء أو العائلة ككل تحت مسمّى "تجنيد الأخوة" ممّا يضمن الإنتفاع عل عدّة جهات بالنّسبة للموظّفين أو بالنّسبة "للشيخ" فكلّما زاد عدد مناصب الشّغل والمنافع التي يوفّرها "الشّيخ" لأبناء عشيرته أو جيرانه أو موظّفيه أو مجتمعه القريب كلّما زاد ذلك من تعزيز وضعه الإجتماعي ومكانته "كشيخ" في المجتمع، "والشّيخ" أيضا هو الذي ينغمس في النّظام البيروقراطي وعلاقات الأجور ويضمن أنّه يعمل بطريقة أخويّة.

- ✓ **النّموذج الفيبري والنّموذج الأخوي:**

الفرضيّة التي طرحها "أحمد هنّي" هنا هي أنّ علاقة الأجور لا تعمل في الوضع الاقتصادي كمنتج لرأس المال ذي القيمة التبادليّة ولكنّها تعمل في صيغة الأخوة ويتساءل الباحث هل القيم التبادلية المنتجة في إطار علاقة الأجر في صيغة الأخوة "رأس المال" في حالة حركة؟ وما هو "رأس المال" هذا؟ يجيب بأنّه "رأس مال الشّبكة" وهو مخزون من العلاقات يؤدّي وجود هذه العلاقات إلى تضخيم الإنتاج المادّي لقيم التّبادل وكلما كانت العلاقات متنوّعة وعلى شبكة واسعة كلّما توسّعت الشّركة أو المؤسّسة أكثر فأكثر.

الكفاءة في النّموذج الأخوي تتطلّب سلوكا معيّنا من "الرّئيس" يتمثّل في التزامات رمزيّة تجاه "الإخوة"، "والرّئيس" بالمعنى الأخوي في المؤسّسة هو مدين لنفسه بعلامات سلوك خارجيّة تمنحه هذه المكانة لذلك هو مقيد ومرتبط تجاه "الإخوة" بسلوكيات تخرج عن الإطار المكاني للعمل.

يشير الباحث في دراسته الى دور أحد المفاهيم التي تعتبر الآن أساسية في فهم العديد من العمليّات الإدارية داخل المؤسّسة في الجزائر وهو مفهوم "الإسم" فإصدار القرار داخل المؤسّسة بخصوص التّوظيف أو الترقيّة أو إسناد أيّ ميزة أو الفصل وغيرها يستند الى عدّة معايير بما فيها معيار "الإسم" لا بل يتحكم معيار الإسم حتى في توجيه القرارات من جهة لجهة أخرى (HENNI , 1990).

5-5 دراسة "جيلالي اليابس" حول المقاولة وتكوّن الطّبقة البرجوازيّة الصّنـاعية في الجزائر:

لقد كان لفعل التّصنيع أهميّة أكبر لبلد ناشئ مثل الجزائر وهو ليس فقط عمليّة إقتصادية تتمثّل في إستحداث فعل جديد أو دخيل عن المجتمع المحلّي وهو فعل التّصنيع ولكن هو فعل ثقافّي إجتماعي بامتياز خصوصا وأنّه كان المراد منه اضافة الى تنويع الاقتصاد المحلّي والمضيّ في مواكبة التحوّلات الاقتصاديّة العالميّة هو إعادة هيكلة للذّهنية الجزائرية ونموّ للمدن وإعادة إنتاج لمجتمع يخرج من الهيمنة الإقطاعية الى الإنفتاح على الصّناعة والتّصنيع، ويقترح الباحث كتفسير لعمليّة التّراكم والتّصنيع الحكوميّة والخاصّة في الجزائر إبّان تلك الفترة على أنّها عمليّة تكوين السّوق الدّاخلية"(Liabes , 1984, p. 100).

لقد درس الباحث المقاولين على إعتبارهم طبقة برجوازيّة صناعيّة ساهمت الدّولة في تشكّلها عندما فتحت لهم المجال ووفّرت لهم الظّروف الملائمة واعتبر بأنّ المقاول على أنّه "الشّخص الذي تتمثّل وظيفته الأساسيّة في تجميع وتسيير وإعادة إنتاج العوامل المكوّنة للعمليّة الإنتاجيّة" (دناقة وسحوان، 2019، صفحة 21).

"الباترون" هو عضو في مجتمع يعمل من أجل رفاهه الخاصّ يحمل خطابا في الغالب بتطابق مع الخطاب الذي تحمله الدّولة كخطاب التّنظيم الإقتصادي أو خطاب من قبيل التّنمية والتخلّف، العقلانية، الإنحراف، الوحدة والإنقسام وغيرها، لم يغيّره ولم يعد إنتاجه بل يرى "الباترون الصّناعي" بأنّ خطاب الدّولة في كليّته يعكس خطابهم الخاصّ وفلسفتهم ومشروعهم الإجتماعي من جهة ومن جهة أخر يرد "الباترون الصّناعي" من الدّولة أن تعيد النظر في النّظام العام بطريقة تخدم مصالحه (Liabes , 1984, pp. 102-106).

يستعمل "الباترون الصّناعي" أساليب الهيمنة التّقليدية من أجل ضبط العمّال والحدّ من مقاومتهم الماديّة والرّمزية ومن هذه الأساليب التّوظيف الإنتقائي واستغلال العلاقات القبلية وغيرها، إضافة الى استخدام الدّين في ضبط العمّال أيضا كأن يلجأ "الباترون" الى شراء أضاحي العيد أو إقامة أماكن خاصّة بالصّلاة في المصنع ليستخدمها العمّال في العبادة (Liabes , 1984, p. 07)، إضافة الى ذلك فالمقاول يبني مقاولته على وجوده الإجتماعي أي إنطلاقا من رأسماله الثقافي.

5-6 دراسة أحمد بويعقوب: المقاولون الجدد في الجزائر: فترة التحوّل.

لقد كان الهدف الأساسي للباحث من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت فئة الوكلاء الجدد لها القدرة عل تحويل نفسها الى وكلاء إقتصاديين فاعلين وفئة إجتماعية تحمل مشروعا إقتصاديا وإجتماعيا جديدا أم لا في فترة شهدت حالة من الإنتقال السوسيو إقتصادي للجزائر من نوع إقتصادي (إقتصاد مدار أو مخطّط) الى نوع إقتصادي آخر (إقتصاد السّوق) وفي مرحلة التحوّل هذه شهدت فيها البلاد تسطير إجراءات وقوانين جديدة على الصّعيد الإقتصادي تحت مسمى "إصلاحات إقتصادية" بداية من إعادة الهيكلة العضويّة للمؤسّسات العموميّة وتفكيك الكبيرة منها إلى مؤسّسات صغيرة ومتوسّطة وصولا الى منحها إستقلالية وحريّة في إتّخاذ القرارات وفق قواعد السّوق بعيدا عن المركزية القبليّة إضافة الى قانون الإستثمار الخاص بـ1988 الذي إنفتح أكثر على القطاع الخاص (ناصر، 2010، الصفحات 138-139).

إعتمد الباحث في دراسته على عينة قدرها 35 مقاول قد أنشأوا مقاولاتهم بعد 1989، وقد إستنتج الباحث وجود عدّة ملامح رئيسية تميّز المقاولين الجدد وتفرقهم عن المقاولين السّابقين وهي:

- إرتفاع المستوى التّعليمي الخاصّ بهم بحيث كان أغلب المقاولين الجدد حاصل عل شهادات جامعية في القانون والإقتصاد وعلم النفس عل عكس المقاولين القدامى وقد أكّد هذا قولهم: "نحن لسنا مثل مقاولي السّبعينيات الذين كانوا في الغالب أميّين" (Boyakoub, 1997, p. 105).
- تميّز المقاولين الجدد بالخبرة الطّويلة قبل شروعهم في مقاولاتهم إضافة الى كونهم بدأوا العمل في سن أقل من 25 سنة.
- تنوّع خلفيتهم المهنيّة ولكن يغلب عليها الطّابع العام.
- أغلب المقاولين الجدد ينتمون الى أسر حرفيّين وصناعيّين تملك إرتباطا ضعيفا بالزّراعة على عكس المقاولين القدامى.
- هؤلاء المقاولين الجدد يسعون الى تمييز أنفسهم عن المقاولين القدام ويعتقدون بأن مستقبل البلاد مرتبط بالشركات الخاصة.

5-7 نورين جلوات: الفعّالية الإقتصادية والإدارة الرّمزية:

عبر دراسة مونوغرافية تتبع فيها الباحث مقاولا كان حرفيا وتاجرا إنحدر من مجتمع عاش أفراده في الماضي على الفنون والحرف اليدوية وتجارة الأسواق مدة طويلة من الزمن ورغم أنه إنتقل من العيش في مجتمعه الأصلي إلا أنّه ظلّ مرتبطا به ومحافظا على ما رسّخ يه من قيم وعادات وتقاليد، حاول الباحث أن يربط بين "الفعالية الإقتصادية المؤسسة على تقاليد العمل المنظمة وفق العقلانية الإقتصادية الأوروبية والممارسات المحليّة المجتمعية" (بدراوي، 2014-2015، صفحة 48).

- ✓ **الفعّالية الإقتصادية والرّمزية:**

سعى المقاول الى جعل نفسه "شيخ" بمفهوم أحمد هنّي بدلا من رائد أعمال لأنّه يتصوّر بأنّ هذا التمثّل سيحقّق الكفاءة الماديّة وهاته الذّهنية إنتشرت في الوسط المقاولاتي في الجزائر في تلك الحقبة الأمر الذي لاحظه باحثين من أمثال أحمد هني وبطريقة ما كان لها تأثير على عقلية التّسيير والإدارة في المؤسّسة في حد ذاتها فبدلا من تحقيق الأهداف الماديّة للمؤسّسة عن طريق تحقيق تكامل أفقي لتنفيذ الإجراءات والقوانين التي تشكل جزءا من الإقتصاد الرّشيد تعمد المؤسّسة الى ممارسة إندماج قائم على شبكات المجتمع وعلى الشّخصية الكاريزمية للباترون.

لقد كانت عمليّة التوظيف في المؤسّسة قائمة على إحترام مبدأ شبكات القرابة ما جعل عمليّة الإدارة تتأسّس على فعل التحكّم في العلاقات الشّخصية (بدراوي، 2014-2015، صفحة 48) وهو ما أنتج في المؤسّسة تضامن رأسي بدلا من تضامن أفقي يخلق نسيجا إقتصاديّا وإجتماعي يفلت من الرّمزية القديمة.

لقد لاحظ نورين جلوات بأنّ وجود تاريخ للعلاقات الإجتماعية ووجود أساليب ممارسة والتحكّم في تلك العلاقات داخل المؤسّسة وخارجها هما ثابتين إجتماعيين يضفيان على علاقات الإنتاج كفاءة ماديّة أكبر من العلاقات التي يطبعها الإقتصاد الأوروبي.

إستنادا الى الدّراسات سابقة العرض يظهر جليّا بأنّ المقاول الجزائري يتميّ على غيره لا بل العمليّة المقاولاتية ككلّ تتميّز بمجموعة من السّمات السّوسيوثقافية سواء التي تخصّ تشكيل المقاولة أو إدارتها أو تخصّ حتّى المقاول في حدّ ذاته، وفيما يلي تفصيل لذلك:

إنّ التوجّه المقاولاتي في الجزائر محكوم بنوع من الموقعة لكلّ ماهو سوسيوثقافي ويمثّل إرثا تاريخيّا للفرد في المجتمع ففي هاته الحالة يكون الإنتماء الطّبقي للجيل السّالف للمقاول له دور في تشكيل الفرد للمقاولة فأيّ طبقة إجتماعيّة في المجتمع تملك حضوضا متفاوتة فيما يخصّ إمتلاك الخصائص المقاولاتية، وما يثبت هذا ما جاء في تقسيم بيناف للأصول الإجتماعية للمقاولين ويخصّ بالذّكر المقاولين الذين ينتمون لطبقة التجّار ولطبقة النّبلاء على صعيد آخر.

إن البيئة الجغرافية التي تحتوي الفرد لها دور في سلسلة خلق الثّقافة والتوجه المقاولاتي بدليل أن هناك الكثير من المقاولين الذين ينتمون الى عائلات ريفيّة كانت قد هاجرت من الرّيف الى المدينة هو ما جاء في طرح بيناف على وجه التّحديد وهذا ما يبرز دور المدينة بإعتبارها متغيّر جغرافي يساهم بشكل أو بآخر في التّكوين الثّقافي والأيديولوجي للمقاول، وأيضا على نفس المنوال يلعب التّعليم دورا أساسيا في خلق التوّجه المقاولاتي.

إنّ السّياسات الحكومية مثلها مثل التّعليم والمدينة تعتبر متغيّرا مساهما في خلق التوجّه المقاولاتي وهو ما جاء على وجه التحديد في طرح جيلالي اليابس عندما قال بأن قانون الإستثمار لعام 1965م الذي ضمن الفوائد للمستثمرين ساهم في خلق "الباترون الصّناعي" الذي كان أصله تاجرا.

يتطور المقاول الجزائري في بيئة عربية إسلامية ويجد نفسه بالضرورة متأثرًا بمبادئ الدّين الإسلامي التي تتعلّق أوّلا بإدراك العمل ومصلحة المجتمع، ومن ناحية أخرى تتميز المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم الخاصة في الجزائر ملكية رأس المال من قبل شخص واحد أو أكثر وبالتالي فإن المالك يشغل عدة وظائف لأنه في نفس الوقت هو الموظف المالك لرأس المال (Tabet & Lachachi, 2014, p. 35).

إن المقاول في الجزائر يبني مقاولته على حضوره المعنوي والرّمزي وأيضا على جملة من العلاقات الإجتماعية التي يسمّيها هنّي وآخرون بـ "رأس مال الشّبكة" وهو ما يعني بأن التأسيس في الأساس قائم على إزدواجية رأس المال المادي واللامادّي على السّواء، وهو ما من شأنه في الغالب أن يجعل إنشاء وتطوير المقاولات في الجزائر مرتبطا أكثر بمحاولة خلق التماسك داخل الأسرة والعشيرة وأهمية الحفاظ على العلاقات الأسريّة والشّبكات الاجتماعية ليوضع المقاول إستنادا الى

هذا الطّرح في واقع يكون فيه النجاح المقاولاتي مقرنا بمدى تحقيق المقاولة لأنشطة تساعد العائلات أو المجتمع (Tabet & Lachachi, 2014, p. 35).

خلاصة:

من خلال ما تمّ طرحه فيما يخصّ المقاولات المحليّة فإنّه يبدو جليّا بأنّ العوامل الثّقافية والإجتماعية الخاصّة بالمجتمع الجزائري كان لها دور أساسي في إنتاج وتشكيل الثّقافة المقاولاتية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ تلك التحوّلات المجتمعيّة هي الأخرى تشكّل بصفة مباشرة المقاول وتحدّد له أدواره هذا ما يجعله منتجا ثقافيّا يحكمه مجموعة من القيم الثّقافية الإجتماعية وبذات المنطق الثّقافي الذي إستقاه وتكوّن به من قبل مجتمع يدير ويسّر مقاولته.

من الملاحظ في دراسات الفعل المقاولاتي في الجزائر أن المقاول قبل أن يكون فاعلا إقتصاديّا مكوّن للعمليّة الإقتصاديّة في الجزائر هو فرد في مجتمع تحكمه قوانين رمزيّة ومنطق إجتماعي يقوم على تسيير للسّلوك المقاولاتي في منحى غير الذي وجد لأجله كأن تتحكّم فيه نظم القرابة العشائريّة والقبليّة في التّوظيف وفي إتّخاذ القرارات عوض منطق العقلانيّة والإعتماد في التّوظيف على معيار الكفاءة وتحصيل الشّهادات، المقاول الجزائري دائما ما يكون مرتبطا إرتباطا وثيقا بقيم المجتمع أين يشعر بولاء دائم للعلاقات الإجتماعية ويولد هذا الولاء مسؤولية تجاه تلك العلاقات التي تكوّن داخل وخارج حدود المؤسّسة ليس هذا فقط ولكن صاحب المؤسّسة أو الباترون يندمج في تلك العلاقات لدرجة تجعله يقوم بربط فعّالية مؤسّسته إنطلاقا ممّا تقدّمه المؤسّسة ككيان إقتصادي لهذه العلاقات.

الفصل الخامس: تفريغ البيانات وتحليلها ومناقشة النّتائج

تمهيد

1- تفريغ ومناقشة البيانات.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

3- مناقشة النّتائج في ضوء الدّراسات السّابقة.

4- مناقشة النتائج في ضوء النّظريات السوسيو-إقتصادية.

5- الإستنتاج العامّ.

خلاصة الفصل

خاتمة

تمهيد:

عادة ما تكتسب عمليّة جمع البيانات التي يكون الباحث فيها معتمدا على مجموعة من الأدوات الخاصة التي يجمّع من خلال البيانات في بناء معرفي ومعنوي يستطيع من خلاله فهم التّأثيرات أو الترابطات الفوقية للمفاهيم الأساسية للظّاهرة قيد الدّراسة والتي لاحقا ما يقرأها إنطلاقا من توجّهات نظريّة معيّنة وإنطلاقا أيضا من براديغم معرفي يتبنّاه الباحث.

بالإعتماد على المقابلة والإستمارة والملاحظة بشكل متفاوت كأداتان بحثيتان رئيسيتان جمع الباحث البيانات المتعلّقة بهاته الدّراسة وعليه في هذا الفصل سيتم تفريغ وتحليل ومناقشة البيانات المجمّعة وتفسيرها بما يتناسب مع اللّغة المفاهيمية للتخصّص.

1- تفريغ ومناقشة البيانات العامّة والشّخصية:

- **الجدول رقم 4: يعرض توزيع المبحوثين على أساس الجنس.**

الجنس	ك	%
ذكر	68	%93,15
أنثى	5	%6,85
المجموع	**73**	**%100**

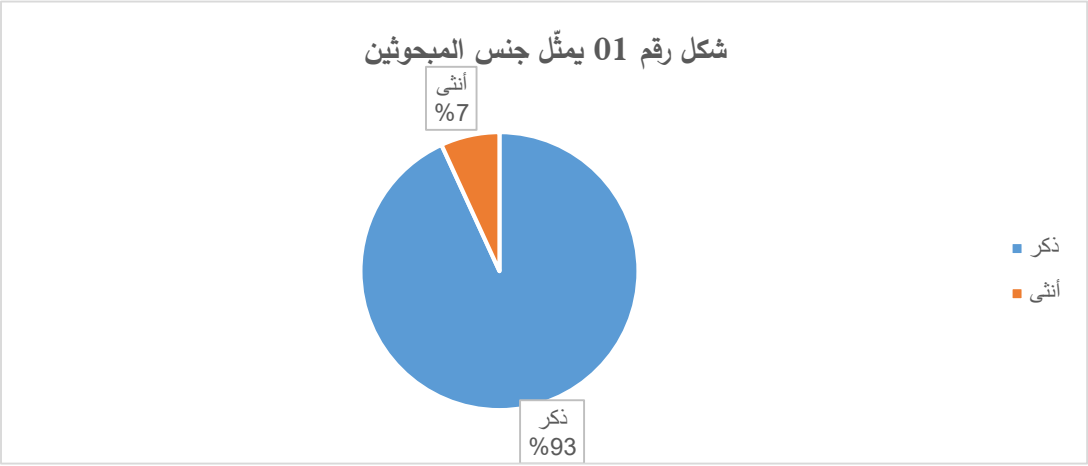

يظهر من خلال الجدول بأنّ أغلب المبحوثين من الشّباب المقاول المستفيد من خدمات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ هم من الذّكور وهذا بنسبة 93,15% في حين كانت نسبة الإناث هي 6,85% وهي نسبة ضعيفة جدّا مقارنة مع العدد الإجمالي للمبحوثين، ومن هذه القراءة الأولية يبدو جليّا بأنّ هناك هيمنة ذكورية على قطاع إنشاء المقاولات في إطار الإستفادة من دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب، وهذا راجع الى عديد الأسباب التي ترتبط بالإفرازات الثّقافية للنّظام الإجتماعي وتقسيمه على أساس النّوع أو الجندر للأدوار والمكانات بين الجنسين وإعادة إنتاجه لكلّ ماهو إجتماعي في حياة المرأة بنوع من تبادليّة للمفاهيم قائمة على الثّنائيات من قبيل "المسموح والمحرّم، الحريّة والقيديّة، العطاء والحرمان، الرّجولة والأنوثة" وينظّم الفرد –كفرد من عائلة أو الفرد ممثّلا للعائلة وفي هذا تعدّي للحيّز الثّقافي بين تمثيلاته ضمن الجماعة الصّغيرة وتمثيله للجماعة الصّغيرة ضمن الجماعة الأكبر– حياتهم الإجتماعية في بيئة ثقافيّة وفق هاته الثّنائيات التي تنتهي ببناءه لشكل معيّن من التّذاوت الذي يخلق الواقع الاجتماعي الجزائري بخصوصيّاته الثّقافية والقيمية.

وفي مستوى آخر من التّذاوت يتصوّر الفرد تمثّلاته في صورة الجماعة ويستحضر صورة الجماعة في ذاته وهذا في سيرورة من التّبادل الثّقافي والسّلطوي بين الجماعة وبين الذّات وفي حالة حضور الثّنائية المفاهيمية الذّكر والأنثى يقنّن الذّكر بنوع من عمليّات التّذاوت كلّ ما هو إجتماعي لدى الأنثى بما في ذلك تصوّراتها للعمل وهو ما مجسّدا في الهيمنة الرّمزية على عالم المقاولات التي أنشئت في إطار دعم من وكالة ANSEJ، وفي سياق مختلف يمكن تفسير الهيمنة الذّكورية على إنشاء المقاولات المدعّمة من قبل الوكالة إنطلاقا من كونهنّ يتّصفن بنوع من الضّعف في التوجّه المقاولاتي مقارنة مع التوجّه الوظيفي مثلا كما قال بهذا الباحثان منيرة سلّامي وقريشي يوسف (سلّامي وقريشي، 2010، صفحة 67)، وتفسّر هاته الهيمنة الذّكورية على قطاع المقاولات المنشئة في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ بما أوردته الباحثة هانا ومفاد تفسيرها "أن النساء أقل احتمالا للتقدّم بطلب للحصول على قرض وأكثر احتمالا لإستخدام الأصول الشّخصية لتمويل المشروع" (Orwa Bula, 2012) وفي سياق مختلف قد تفسّر تلك الهيمنة من منطلق يتعلّق بتوجّه المرأة نحو الإستفادة من خدمات جهاز آخر أنشأته الدّولة في إطار دعم إنشاء المشاريع وهو الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر ANGEM وهو ما يناسب التوجّه العملي للمرأة الذي يميل الى تقديم المشاريع ذات رأس المال الصغير أو القليل التي لا تحتمل مخاطرة أكبر مقارنة مع المشاريع التي تدعمها وكالة ANSEJ.

- **الجدول رقم 5 يمثّل توزيع المبحوثين حسب الفئة العمريّة.**

السنّ	الجنس						المجموع	
	ذكور			إناث				
	ك	% من العينة	% حسب النّوع	ك	% من العينة	% حسب النوع	ت	%
(23-18)	22	%32,83	%30,13	1	%16,66	%1,36	23	%31,50
(29-24)	23	%34,32	%31,50	4	%66,66	%5,47	27	%36,99
(35-30)	15	%22,38	%20,54	1	%16,66	%1,36	16	%21,92
أكثر من 35	7	%10,44	%9,59	00	%00	%00	7	%9,59
المجموع	**67**	**%100**	**%91,76**	**6**	**%100**	**%8,19**	**73**	**%100**

يظهر من خلال الجدول بأنّ التّوزيع على أساس العمر الخاصّ بالمبحوثين يتمركز بصفة متقاربة جدّا بين الفئتين العمريّتين (24-29) و(18-23) حيث تمثّل نسبة 34,32 % للفئة العمريّة الأولى، ونسبة تقارب 33% للفئة العمريّة الثّانية، في حين للفئة العمريّة الثالثة (30-35) مثّلتها نسبة تبلغ تقريبا 22 %، أمّا النّسبة العمريّة الرّابعة وهي أكثر من 35 سنة فتمثّلها النّسبة الأضعف أيّ 9,58% من إجمالي المبحوثين، ويمثّل توزّع الجنس الذّكوري بين الفئات العمريّة عند المبحوثين نسبة أعلى في الفئتين العمريّتين الأولى والثّانية (18-23) و(24-29) وبنسبة مئوية قدرها 67,15%، في حين تتوزّع أغلب المبحوثين من الإناث في الفئة العمريّة (24-29).

ولعلّ هذا التّوزيع للمبحوثين على الفئات العمرّة يمكن تفسيره إنطلاقا من ربطه بأحد مفاهيم التّحليل الإجتماعي في لحقل السّوسيولوجي وهو تطوّر مفهوم المسؤولية الإجتماعيّة لدى الشّباب بحيث تتميّز الفئة العمريّة (18-29) بنوع من العدوى التصوّريّة المتعلّقة بتأسيس الأسرة وما يرتبط بها من مسؤوليّات خاصة الماديّة منها ومحاولة تحقيق الذّات وإنتزاع الإعتراف في طرح مضادّ يتدرّج في التّشابه مع ترّتيب الحاجات في هرم ماسلو هذا بالنّسبة للشّباب الذّكور، في حين يختلف الأمر نوعا ما بالنّسبة للإناث فحسب قراءة أوليّة فإنّ الفئة العمريّة التي تشهد إنفتاح المرأة على واقع الشّغل وإستحضار للبطالة كديستوبيا إجتماعيّة تتقاسم نفس فرص الظّهور والهيمنة على الحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة لها وبالتّالي فالمرحلة العمريّة التي تتراوح بين من 24 الى غاية 29 سنة هي مرحلة إتخاذ القرارات خاصّة التي ترتبط بالجانب المادّي والتي تفرضها حالة التخرّج الأكاديمي خاصّة بالنّسبة لمن هنّ في المرحلة الجامعيّة، ويمكن وصف هاته المرحلة النّضج الإجتماعي ومرحلة البحث عن الفرص (وهي نفس المرحلة التي يمرّ بها الشاب الرّجل) ويرتبط تكوين النّضج الأنثوي للمبحوثين في هاته المرحلة بمفهوم التحرّر أيّ التحرّر من التبعيّة للرّجل بالدّرجة الأولى كمفهوم خارج عن التراتبيّة الثّقافيّة المحليّة تحاول فيه المرأة مقارعة الرّجل، هذا من جهة ومن جهة أخرى محاولة التحكّم في هامش اللّايقين غير المرتبط بواقع الشّغل كما يبدو لوهلة ولكنّه الذي يرتبط بإختيار الشّكل الإجتماعي للحياة المستقبليّة بما فيها إختيار "نوع الرّجل" في حالة الإرتباط وهذا ما يمثّل عمليّة تمييع "الذّكوري" على إعتباره سلعة ليس من قبل "الأنثى" بصفة خاصّة ولكن من قبل جنوح المجتمع المفرط نحو التحوّل لشكل أكثر تعقيدا وتسطيحا للوعيّ المجتمعي وأكثر تجسيدا لرسملة توتاليراتيّة تحت طائلة إكراهات عالميّة معيّنة وهو ما يجعله مأدلجا إجتماعيّا بإفراط،

ناهيك عن إستحضار لمعنى ضمني وهو إمتلاك سلطة ماديّة ومعنوية تأسّس على مفهوم أنثوي تلخّصه عبارة" السّند الثاني للمرأة بعد والدها هو راتبها" الشيء الذي يعيد ضبط هرم الحاجات الماسلوي (موفق، 2020، صفحة 207) الى هرم شبه مقلوب يعتمد بالأساس لديهن على إشباع الحاجة تحقيق الذّات وكلّ هذا يدخل في حقل معرفي جزئي من السّوسيولوجيا نسمّيه بالتّذاوت الغائي والمميّع بين كلا النّوع الإجتماعي.

- **الجدول رقم 6 يوضّح الحالة العائلية الخاصة بالمبحوثين.**

الحالة العائليّة	ك	%
أعزب	47	%64,38
متزوّج	21	%28,77
مطلّق	5	%6,85
المجموع	**73**	**%100**

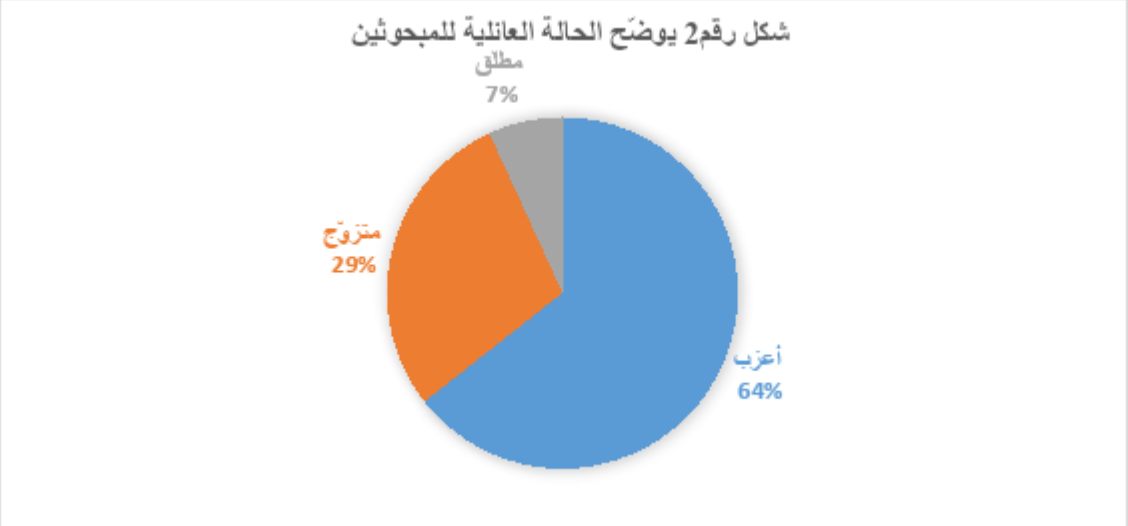

الفئة الأكثر حضورا في المبحوثين هي فئة العزّاب والتي مثّلت 64,38% مقارنة بالحجم الكلّي للعيّنة، ثم تليها فئة المتزوّجين بنسبة 28,77% ثمّ فئة المطلّقين بنسبة 6,85%، في حين أنّه لم تكن ولا مفردة واحدة من العيّنة تصنّف ضمن حالة أرمل، ولعلّ تفسير توجّه فئة العزّاب أكثر الى

إنشاء مشاريع خاصة عن طريق الإستفادة من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ مرتبط أساسا بكونهم يعتبرون فئة إجتماعيّة تحاول التّموضع ضمن هيراركية المجتمع بما يسمح لها من تحقيق إستقرار مادّي ومعنوي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأسيس واقع يتناسب مع إمكانيّاتهم وتطلّعاتهم الإقتصاديّة وإحتياجاتهم الإجتماعيّة خاصّة فكرة عدم الإرتياح للدّخل الشّهري وإستحباب الدّخل الشّبه يومي أو اليومي المرتفع مقارنة مع الوظائف التي تقدّمها الدّولة لمن هم بنفس المستوى المعرفي والتّكويني والتّعليمي لهم، في حين أنّ فئة المتزوّجين والذين يعتبرون أقلّ عددا مقابلة بالعزّاب فيبحثون في المشاريع الخاصّة عن تأمين الإحتياجات الماديّة لأسرهم على المستوى الأوّل ناهيك عن الوصول الى نوع من الأمان المادّي الذي يضمن لهم ولأسرهم على السّواء عيشة كريمة.

- **الجدول رقم7 يوضّح المستوى التّعليمي للمبحوثين.**

المستوى التّعليمي	ك	%
متوسّط	27	%36,99
ثانوي	42	%57,53
جامعي	4	%5,48
المجموع	**73**	**%100**

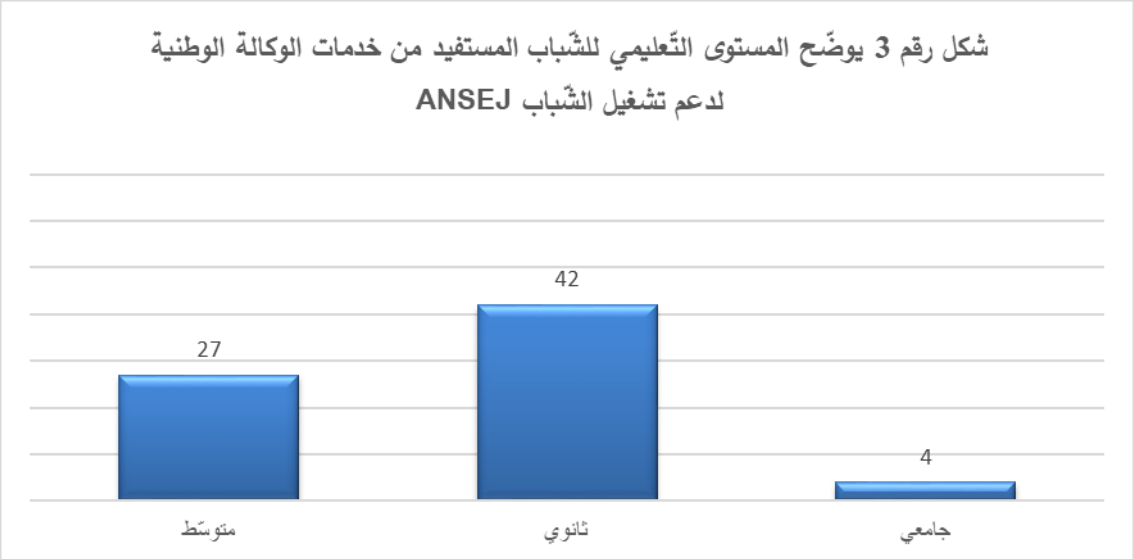

أغلب الشّباب الذين إستفادوا من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ لهم مستوى ثانوي بنسبة 57,53%، أمّا المستوى المتوسّط فيمثّله نسبة 37,% من العدد الإجمالي للمبحوثين، والجدير بالملاحظة أنّه على الرّغم من كون أنّ الإستفادة من خدمات الوكالة تتعلّق بنوع معيّن من المستوى الفكري والقدرات التعليميّة والمهنيّة إلاّ أنّها وبقدر أكبر تتعلّق بالشّهادة في حدّ ذاتها والتي تمنح الإستفادة على أساسها، في جانب آخر كان هؤلاء المستفيدين من خدمات الوكالة ذوي المستوى المتوسّط والثّانوي يملكون شهادة تعليم وتكوين مهني من المراكز المتخصّصة في ذلك والتي على أساسها تمّ منحهم تلك الإستفادة، أمّا فيما يتعلّق بالمستوي الجامعي فإنّ نسبتهم ضئيلة جدّا مقارنة بالمستويين السّابقين وقد بلغت5,48% من العدد الإجمالي للمبحوثين ولعلّ تفسير ضعف إقبال ذوي الشّهادات الجامعيّة على الإستعانة بدعم وكالة ANSEJ راجع لعديد الأسباب وعلى رأسها عدم ملائمة كثير من التخصّصات العلمية في الجامعة للتخصّصات المهنيّة التي تقدّم الوكالة إستنادا لها خدماتها للشّباب وهذا لا ينفي وجود تخصّصات جامعيّة توافق التخصّصات المهنية التي تمنح على أساسها الإستفادة، فهناك الطبّ والصّيدلة والفلاحة وغيرها من التخصّصات التي كثيرا ما توافق المشاريع المفتوح فيها الدّعم من قبل الوكالة، ونفس الأشكلة والمتعلّقة بفعل المشابهة بين تخصّصات المشاريع المفتوحة للدّعم من قبل الوكالة وبين التخصّصات الجامعيّة يفتح حلقة جديدة يمكن إستنادا لها قراءة جدوى وجود المشاريع ونجاحها من فشلها وموتها، أمّا فيما يخصّ مستوى الإبتدائي فلا يوجد من المبحوثين من يحمله وهذا لا يعني إنتفاء وجود مستفيدين من

خدمات الوكالة ذوي المستوى الإبتدائي بشكل مطلق ما دامت الإستفادة ترتبط حتّى بشهادة تمهين أو حرفي بسيطة.

2-تفريغ ومناقشة البيانات الخاصّة بالإستقطاب وخلق روح المبادرة والإستقلاليّة.

- **الجدول رقم8 يوضّح الشّهادة التي إستفاد بها الشّباب من خدمات وكالة ANSEJ.**

الشّهادة المستفاد بها من خدمات وكالة ANSEJ	ك	%
شهادة التّكوين المهني	69	%94,52
شهادة تعليم عالي	4	%5,47
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 4 يوضّح الشّهادة المستفاد بها دعم وكالة ANSEJ

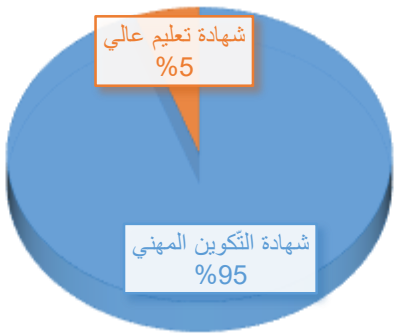

نلاحظ من خلال الجدول بأنّ الأغلبيّة الكبرى للشّباب الذين إستفادوا من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ هم حاصلون على شهادة تعليم وتكوين مهنيين والتي على أساسها إستفادوا من خدمات الوكالة وهذا بنسبة 94,52% في حين تمثّل نسبة 5,47% الشّباب الجامعي الذي إستفاد من خدمات الوكالة، ولعلّ هذا التّفاوت الكبير في النّسب يرجع الى كون أنّ التّكوين المهني يقدّم تعليما وممارسة مهنيّة ذات توجّه مقاولاتي على عكس ما تمنحه أغلب التخصّصات في الجامعة وهو تعليم وتكوين الفرد على ما يتطلّبه شغر وظيفة من مهارات وغيرها وهذا ما أكّدته الباحثة نعيمة نيّار في دراستها حينما عقّبت على مفهوم التّعليم والتّكوين المهني في الجزائر قائلة

بأنّ النّظام التّعليمي والتّكويني في الجزائر قد ساهم في إنتاج مجموعة من الشّباب الذين يحملون مؤهّلات التي مثّلت قاعدة لإنشائهم مقاولاتهم الخاصّة (نيّار ، 2015-2016، صفحة 383)، فالتّعليم والتّكوين الذي تمنحه تلك المراكز مركّز في أحد التوجّهات الإقتصاديّة الكبرى التي تقدّم فيها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب الدّعم وهو ما يعتبر سياسة عامّة تنتهجها وتعمل بها الوكالة حيث تموضع نفسها كهيئة تصطنع واقع الشّغل تكمّل المؤسّسات التّعليمية حيث تخرج عن إطار حصر البطالة فقط الى تكوين نموذج ثقافي ورأسمالي محلّي، ومن جهة أخرى أنّ التّكوين الجامعي العامّ يرتبط بشكل أساسي ببلورة قدرات معيّنة لدى الأفراد على شغر وظيفة بنوع من الإنضباط الذي تفرضه المؤسّسات التّعليمية القائم على هيمنة جسدية وذهنية على السّواء وبهامش حريّة ضئيل نوعا ما (فوكو، 1990، الصفحات 165-167) والتّكوين الثّاني هو تكوين على ممارسة مهنة أو حرفة التّكوين يكون فيه هامش الحريّة أكبر نسبيّا من النّوع الأوّل.

جدول رقم 9 يوضّح علاقة المشروع الحالي للشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ بمهنة أو حرفة قديمة ممارسها.

علاقة المشروع الحالي بمهنة أو حرفة قديمة ممارسة	ك	%
نعم	35	%47,95
لا	38	%52,05
المجموع	**73**	**%100**

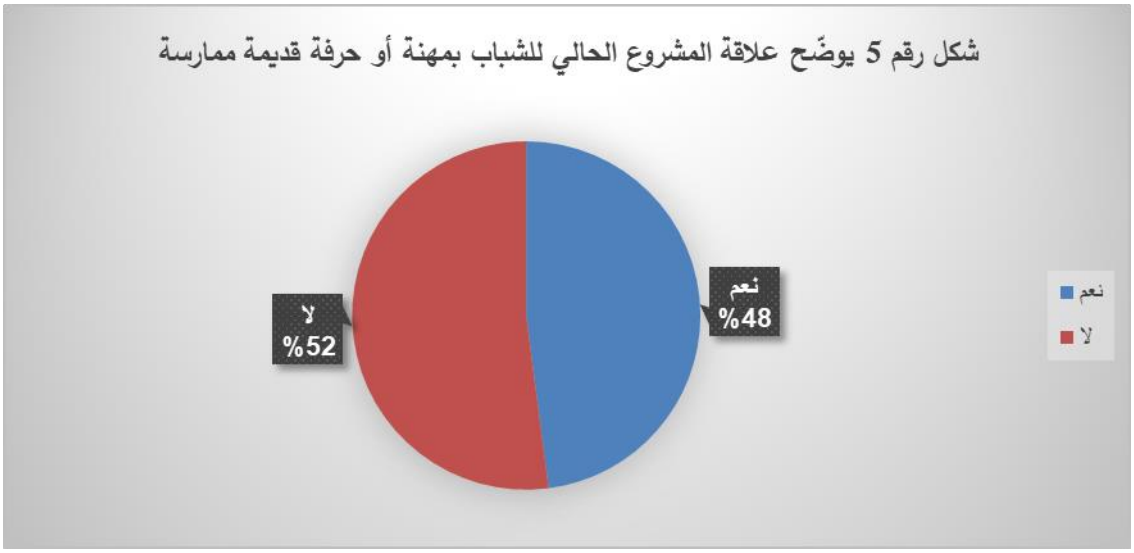

حينما يتعلّق الأمر بالخلفيّة الإجتماعيّة والإنتماء المهني واللّامهني للشّباب فإنّ ما يشير له الجدول من خلال إجابات المبحوثين بأنّ هناك نوعا من التّقارب في النّسب، بخصوص من لم يكن يمثّل مشروعهم الحالي إمتدادا لمهنة سابقة مارسوها فيمثّلون نسبة 52,05% وهذا يفسّر على الأقلّ وفق مفهومين، المفهوم الأوّل يرتبط بحالة اللّامهنيّة للشّباب بحيث جزء من المبحوثين كان في حالة من الفراغ المهني حيث لا يزاول أيّ مهنة إنطلاقا إمّا من كونه قد أنهى حديثا تعليمه النّظامي على إختلاف مستواه فيه أو لأنّه كان معطّلا عن العمل ببساطة، والمفهوم الثّاني أنّه كان في حالة مهنيّة معيّنة ولكنّها لا تطابق أو على الأقل لا تشابه في مجالها العملي مجال مشروعه الحالي والمدعّم من قبل الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب، وهذا يتناسب بعض الشّيء مع ما طرحه أوّلا جان بيناف عندما تحدّث عن المسارات الإجتماعيّة لرؤساء المؤسّسات وعدّد بعضها حينما قسّمها الى فئة التجّار وفئة الموظّفين ويخصّ بهم من المقاولين الذين كانت لعائلاتهم خلفيّة في ممارسة التّجارة وهو ما ينطبق على قسم مبحوثي الدّراسة والذين يملكون خلفيّة في عالم التّجارة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالقسم الآخر من المبحوثين الذين لم تطابق فيه مجال مشروعهم الحالي مع مهنتهم السّابقة الى أنّهم تمّ توجيههم من قبل مراكز التّكوين المهني ومن قبل الوكالة، فالأولى لا تطابق تقريبا بين عام وعام آخر بما تفتحه من تخصّصات مهنيّة مطابقة مطلقة، يعني أنه حتى لو كان مزاولا لمهنة ما ولم تتطابق مع ما يفتحه مركز التّكوين المهني من تخصّصات فإنّه يجد نفسه مسجّلا في تخصّص آخر محاولة منه للإستثمار في الزّمن، وما يلاحظ بصفة عامّة حول المسارات المهنيّة للشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب هو أنّهم يمثّلون إمتداد لصفة الموظّف الحكومي كما عرض في دراسة بيناف وهذا يفسّر إنطلاقا من السّياسة العامّة

للوكالة وشروط منحها للدّعم والتي تستثني منه الشّباب الذين كانوا يشغلون منصبا حكوميّا على وجه التّحديد.

أّما فيما يتعلّق بالتّوجيه الخاصّ بوكالة ANSEJ فهي أيضا تتبنّى سياسة عامّة للتّسيير تقوم على التّوزيع العقلاني والمؤسّس للمجالات العمليّة التي تمنح فيها الدّعم الأمر الذي يعني وجود سياسة من قبل الدّولة في موازنة المجالات الإقتصاديّة التي توجّه فيها الدّعم من أجل خلق نوع من التّوازن الإقتصادي ناهيك عن تنويع السّوق وتحقيق التّنمية المحليّة، فيما يخصّ المبحوثين الذين يطابق مجال مشروعهم الحالي مهنة سابقة مارسوها فهم يمثّلون نسبة 47,95% وهو ما يعبّر عن كون أنّ هؤلاء الشّباب يملكون رصيدا ثقافيّا قائما على مفهوم التّجربة والممارسة أو الخبرة وفي مجملها تمثّل مجموعة من المعارف والمكتسبات والتصوّرات عن طريقة عمل الأشياء ومقابلة رمزية بين التصوّر والمهارة وبين المادة، وهي تشابه ما يطلق عليه بورديو "برأس المال الإجتماعي" ولا ينتهي الأمر فقط الى إعتبارها مخزونا من المعارف المتعلقة بالممارسة ولكنّها تعمل أيضا على توجيه الشّباب المقاول إلى نوع من النّشاط الإقتصادي على حساب نشاط آخر ونفس هذا الرّصيد الثّقافي الذي يحمله الشباب المقاول يجعله يتّصف بصفات تختلف عن شباب آخر يحمل رصيدا ثقافيّا مختلفا خاصّة فيما يتعلّق بالنّزعة الرّبحيّة وتحقيق الرّفاه وقد ضمّن هذا الطّرح جيلالي اليابس في طرحه لمفهوم الباترون عندما قال بأنّ الباترون "في المجتمع يعمل من أجل رفاه نفسه" (Liabes , 1984, pp. 99-112)، فالشّباب الذين ينتمون الى طبقة إجتماعيّة متدنيّة أو ينتمون الى طبقة إجتماعيّة فوق المتوسّطة يورّثون في عمليّة ثقفنة إجتماعيّة الرّغبة في تحصيل "الثّروة" لدى المنتمين الى هاته العائلات وهي ما تمثّل مقاولة ثقافيّة للإنتماء الطّبقي لدى الأفراد في المجتمع عبر بناء تدرّج طبقي وهاته المقاومة تمثّل سوسيولوجيّا محاربة الإنتماء الطّبقي بتسلّق ماهو مادّي.

- **جدول رقم 10 يوضّح دوافع الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لإنشاء مقاولات ومشاريع خاصّة.**

دوافع الشّباب المستفيد ن خدمات وكالة ANSEJ لإنشاء مقاولات ومشاريع خاصّة	ك	%
الإستقلاليّة	33	%45,20
الرّغبة في التفوّق وإثبات الذّات	12	%16,45
الحاجة للإنجاز وللثراء	28	%38,35
المجموع	**73**	**%100**

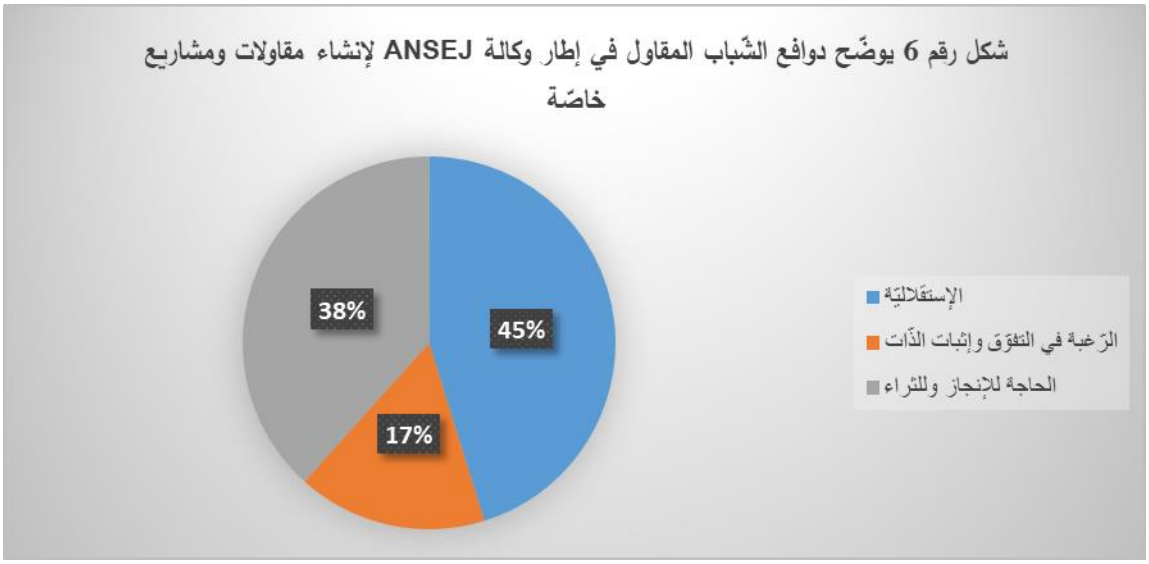

إنّ إجابات الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ قد تمّ تفريغها وتصنيفها ضمن ثلاث صفات أساسيّة توزعت وجوديّا على المبحوثين وهي الإستقلاليّة الرّغبة في التفوّق والحاجة للإنجاز، وتمثّل نسبة 45,20% الشّباب الذين كانت صفة الإستقلالية هي الدّافع الأوّل لهم نحو توجّههم لإنشاء مشاريع أو مقاولات خاصّة، فالميولات لهذه القيمة أو الصّفة يمكن تفسيرها إنطلاقا من تبريرات عدّة منها ماهو راجع لذهنية الفرد المقاول والمتعلّق بالإعتقاد شبه المطلق بأنّ الهيراركية أو تراتبيّة ممارسة السّلطة للعامل في أيّ نشاط كان شبه معدومة والأمر لا يتوقّف عند الممارسة فقط ولكن في موضعة العامل وفق حكم قيمي ترنسدنتالي

مفاده أن "أكون أنا الباترون وليس موظّف لدى الباترون" ناهيك عن فكرة الرّغبة في التحرّر من هيمنة الآخر وممارسة هيمنة مضادّة بما يتماشى مع التطلّعات المستقبليّة للفرد الممارس، وقد كانت صفة الحاجة للإنجاز مقاربة لصفة الإستقلالية كدافع للشّباب نحو إنشاء مقاولات خاصّة بنسبة 38,35% فالشّباب الذين أسّسوا مشاريعهم الخاصّة مدفوعين بالحاجة للإنجاز وللثراء يملكون رغبة في إكتساب القوّة وتسلّق السلّم الإجتماعي وصولا الى الهرم بالإعتماد على تكديس المادّة دون إحداث ثورة وبالتّالي إمتلاك سلطة ومكانة إجتماعيّة قائمة على فعل الإخضاع النّاعم بإستغلال شبكة العلاقات الإجتماعيّة من جهة ومن جهة أخرى لعب دور الشّيخ بدل الباترون بمفهوم أحمد هنّي (Hanni, 1993, pp. 225-227).

الدّافع الآخر لإنشاء المقاولات الخاصّة بالنّسبة للشّباب وهو يحمل النّسبة الأضعف هو دافع الرّغبة في التفوّق وإثبات الذّات وهذا بنسبة 16,45% ويعبّر هذا بالنسبة للفرد عن سيرورة إجتماعيّة من التّمارس من أجل الميغالوتيميا (فوكوياما، 2002، صفحة 107) أو إنتزاع الإعتراف في مقابل الجماعة الحاضنة وهو ما يمثّل نوعا من التّضاد في تحقيق الوجود بين الضّمير الفردي والجماعي القائم على مبدأ تسلّط الأنا الفردي غير المعرّف نوعيّا على الآخر الجمعاني غير المعرّف نوعيّا.

ومن الملاحظ في هذا الشّأن أيضا بأنّ توزيع العيّنة على هاته الصّفات الثّلاثة والمؤسّس على مفهوم النّوع الإجتماعي كان فيه عدد الإناث والمقدّر بـ خمسة (5) كلّهن إخترن بأنّ الصّفة التي دفعتهنّ نحو إنشاء مشروعهنّ الخاصّ بالإستعانة بخدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ كانت الرّغبة في إثبات الذّات والتفوّق وهو ما يعطي إنطباعا من الوهلة الأولى بأنّه يرتبط بشكل أو بآخر بإشباع جانب نفسي أكثر من أيّ جانب آخر، وهو أيضا يمثّل شكلا من أشكال إنتزاع الإعتراف ولكنّه إعتراف مؤسّس وفق مفهوم النّوع الإجتماعي لذلك فيمكن الإشارة إليه على انه إنتزاع للإعتراف معرّف نوعيّا وهو شكل من الأشكال الفرعية التي تشكّل مفهوم إنتزاع الإعتراف بشكل عام.

- **جدول رقم11 يبيّن إمتلاك فكرة إنشاء مشروع خاصّ قبل الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ وأسباب عدم الإنشاء.**

إمتلاك فكرة إنشاء مشروع خاصّ قبل الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ	ك	%	أسباب عدم إنشاء المقاولة	المجموع	
				ك	%
نعم	44	%60,27	ضعف أو إنعدام في التّمويل المادّي	56	%76,71
لا	29	%39,73	الخوف من الفشل في المشروع	17	%23,29
			المجموع	**73**	**%100**
المجموع	**73**	**%100**			

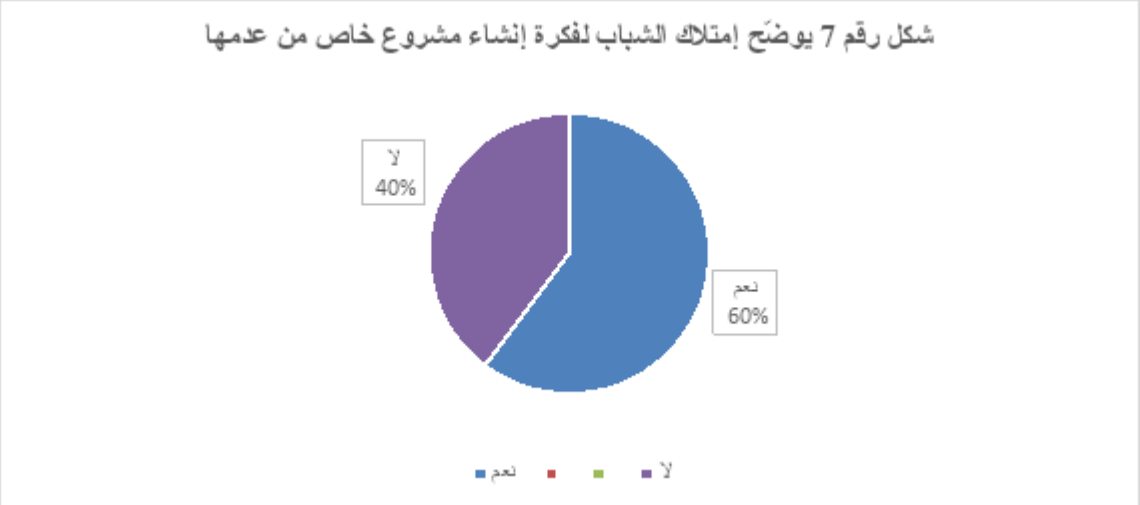

يبيّن الجدول أعلاه بأنّ النّسبة الأكبر والتي تقدّر بـ 60,27 **%** تمثّل الشّباب الذين كانوا يملكون فكرة ورغبة للإستقلال بمشروع خاصّ وهو ما يدلّ على أنّهم على إختلاف نوعهم الإجتماعي يحملون قيمة من قيم ثقافة المقاولة الحديثة وصفة من صفات المقاول الرّأسمالي وهو هنا ما يضع الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب موضع المفعّل للقيم التي ترتبط بوجود المقاول نفسه مثل الإستقلالية ولعلّ وجود فكرة إنشاء مقاولة أو مشروع خاصّ تشترك في تفسير وجودها عديد النّقاط

فقد تعبّر إمّا على أنّها إرث وتقليد عائلي وهو ما يكون في حالة إستفادة الشّاب من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ضمن مهنة سارية في العائلة وهو ما يلاحظ تركيزه فيما يخصّ المهن والحرف مثل النّجارة أو الخياطة أو بعض المشاريع المخصّصة جدّا والتي تنتمي الى القطاع الفلاحي، في حين الجزء الآخر من المبحوثين والمقدّر بنسبة 39,73% لم يكونوا يملكون فكرة لإنشاء مشروع خاصّ وهذا لعدّة إعتبارات منها هيمنة التّفكير الوظيفي على ذهنية الشّباب في مقابل التّفكير المقاولاتي وبالتالي تقديم القطاع العام على القطاع الخاصّ وهذا التصوّر سائد بفعل التّكوين المعرفي والأكاديمي الخاص ببعض الشّباب بحيث أنّهم بنوع من المنطق الثّقافي المتعالي يعتقدون بأنّ عليهم شغل وظائف تناسب مستواهم الأكاديمي والتي تعلي من مكانتهم الإجتماعيّة بغضّ النظر على مستوى الدّخل مقارنة مع الوظائف التي تتطلّب مستوى علمي أقلّ رغم أنّ كلا النّوعين من الوظائف موجود سواء في القطاع الخاصّ أو العامّ هذا من جهة ومن جهة أخرى هجرة بعض المفاهيم والقيم الثّقافية من الحقبة الماضية للمجتمع الجزائري والتي تعتبر إرثا من الإعتقاد الإشتراكي الذي كان يمارسه المجتمع في فترة ما والتي تنتج نوعا من التصوّرات المتعلّقة بعالم الشّغل الكابحة للتوجّه المقاولاتي.

إنّ العزوف النّسبي للشّباب المبحوثين ذكورا كانوا أو إناث عن عدم إنشاء مشاريعهم الخاصّة سواء بالنّسبة للشّباب المتحصّل على شهادة جامعيّة أو غير المتحصّل عليها وهذا قبل الإستفادة من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب كان مرتبطا بسبب ضعف أو انعدام في التّمويل المادّي وهذا بنسبة تقارب 77%، في حين كان الخوف من الفشل في المشروع أو المقاولة سببا في عدم إنشاء الشّباب لمشروعهم الخاصّ وهذا بنسبة 23,29%.

إنّ أحد المفاهيم الأساسيّة والمتحكّمة في التوجّه المقاولاتي هو إمتلاك رأس المال ففي مرحلة ما من تطوّر الفكر المقاولاتي وشخصنة المقاول كانت إسقاط صفة المقاول مرهونا بإمتلاك الفرد نفسه لرأس مال مادّي وعليه يصبح كل رأسمالي هو مقاول والعكس صحيح وهاته الفكرة كانت خصوصا متضمّنة في الأدب الكلاسيكي للمقاولاتية خاصة في المدرسة الفرنسية وبإسقاط إبستيمولوجي لهاته الفكرة على المقاولين الشّباب في هاته الدّراسة فإنه يعيد الى الواجهة التّاريخية المقابلة الحالاتية بين المقاول والرأسمالي وعليه فإننا نطلق إستنادا الى هاته الواجهة التاريخية حكما بالصحّة النّسبية لهذا الطّرح بغض النظر عن قدمه أو جدّته، فالمبحوثين لم يكونوا مقاولين بالفعل على الرّغم من

إمتلاكهم توجّها مقاولاتيّا لخّصته إمتلاكهم لفكرة إنشاء مشروع أو المقاولة الخاصّة إلّا بعد أن إقترضوا رأسمالا ماديّا من الوكالة بإعتباره دعما وعليه فما أعاق إمتلاك صفة المقاول لدى هؤلاء الشّباب على الرّغم من وجود بوادر التوجّه المقاولاتي فيهم هو توفّر الرأسمال المادّي، أمّا بخصوص الخوف من الفشل أنّه ليس عاملا يثبّط التوجّه المقاولاتي وحسبهم فمن يتوكّل على الله ويعتقد فيه خيرا ويؤمن بأنّ الخير يبدأ من أشياء بسيطة وصولا الى أشياء أكبر تماما كما أن "السّنبلة تكوّنها حبّة قمح" وهو ما يرادف بالتّقريب في علم الإقتصاد مفهوم الإستثمار وهذا ما يحوّر مفهوم أو قيمة المخاطرة عن معناها السّوسيو–إقتصادي المتداول ويجعلها غير متوفّرة بنفس المطابقة المفاهيميّة بمعنى أنّ المخاطرة كقيمة وكصفة ضدّ صفة الخوف غير مرتبطة حاليّا بالحالة الذّهنية والإقتصاديّة للشّباب المستفيد من خدمات الوكالة فالأساس الذي تنبني عليه وجود هاته الصّفة أو القيمة هنا هو الشّعور بالإمتلاك أو بالتملّك أيّ تملّك رأس المال وفي حالة الشّباب فإنّ القيمة الماديّة الأكبر من كلفة إنجاز المشروع (أنظر شروط الإستفادة من خدمات الوكالة) تمنحها الوكالة أو البنك كإعانة في شكل قرض وهو ما يجعل من الصّعوبة بمكان التحقّق من وجود صفة المخاطرة.

شكل رقم 8 يوضّح أسباب عدم إنشاء الشّباب لمقاولة خاصّة

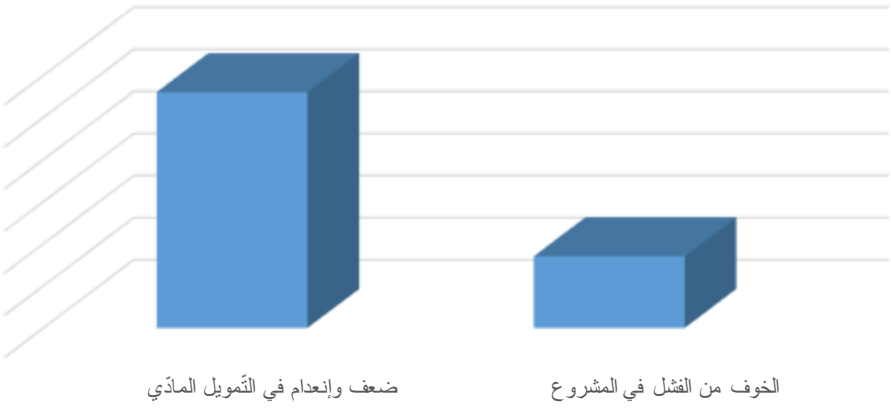

في حين حسب المبحوثين الذين لم يجسّدوا مشاريعهم المقاولاتيّة بسبب خوف من الفشل فتختلف حالة الخوف من الفشل هاته بإختلاف الجهة التي تمنح القرض فالخوف من فشل المشروع أو المقاولة يكون بدرجات متفاوتة حسب مدى إمتلاك الشّباب للرّأسمال المؤسّس للمقاولة وسواء في حالة إمتلاك جزئي له أو في حالة إنعدام الإمتلاك وتعويضه بالإقتراض فالفشل في المشروع يعني خسارة كلّ الرأسمال الموظّفة فيه وهذا ما يوجد حالة من الخوف قد تمنع إنشاء المقاولة، ومن

المفارقة بأنّه هناك تقريبا نفس التّطابق الحالاتي بين قبل إطلاق المقاولة وبين قبل إطلاق المقاولة بالإستعانة بخدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ بمعنى أن حالة الخوف بالخصوص ستظلّ قائمة بالنّسبة للشّباب الذين كانوا سيأسسّون مشاريعهم وفي كلا الحالتين ستمرّر الحالة الشّعورية (أيّ الشّعور بالخوف من الفشل المؤسّس على معطى "الدّين") الى مرحلة "ما قبل إطلاق المشروع بالإستعانة بخدمات وكالة ANSEJ لأن كما هو معمول به في الوكالة فإنّ الإعانات الماديّة التي تمنحها هي عبارة إقراض أو دّين وعلى الشّاب المستفيد منه أن يقوم بإرجاعه وهو أيضا مرتبط بمدّة زمنيّة محدّدة، وبالنّسبة للشّباب المبحوث فإنّ ما جعلهم يتخطّون هذا الخوف هو التّجارب السّابقة للشّباب الذين إستفادوا من خدمات الوكالة والذين كانوا إمّا أنهم قد أعفوا من تسديد تلك الدّيون على إختلاف الحالة الوجوديّة لمشروعهم (فشل أو نجح) أو أنه قد تمّ إعادة جدولتها الدّيون على مدّة زمنيّة تفوق 10 سنوات وهو ما كان عاملا من العوامل التي صنعت الوعي الخاص بالشّباب بوجود قيمة المخاطرة في ذواتهم أو تجذّرها على السّواء.

إنّ أغلب الشّباب المبحوث والمستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ والمقدّر بـ 70 شابا على إختلاف نوعهم الإجتماعي صرّحوا بأنّهم كانوا يملكون جميعا أفكارا واضحة عن مشروعهم وعن إدارتهم له، ولعلّ هذا راجع الى أنّ طبيعة نوع النّشاط في حدّ ذاته والتي تتميّز بالبساطة وعدم التّعقيد سواء المتعلّق بالممارسة أو بالعمليّات التّسييرية وأيضا لا يحمل كثيرا من اللّايقين واللّاأكادة المرتبطة بلسّوق المستهدف أو بالعملاء المستهدفين، وعليه فأنّ معظم المشاريع الخاصة بالشّباب ممثلة في غالبيتها في ورشات مهنيّة مصغّرة مثل النّجارة الخشبية ونجارة الألمنيوم وما شابهها من ورشات.

- **جدول رقم 12 يوضّح سبب توجّه الشّباب نحو نشاطهم الإقتصادي.**

الدّافع في إنشاء المقاولة الخاصّة	ك	النّسبة
تقليدا عائليّا استمريت فيه	7	%9,59
توجيها من وكالة ANSEJ	38	%52,05
تجربة مهنيّة وتكوينا معرفيّا	28	%38,36
المجموع	**73**	**%100**

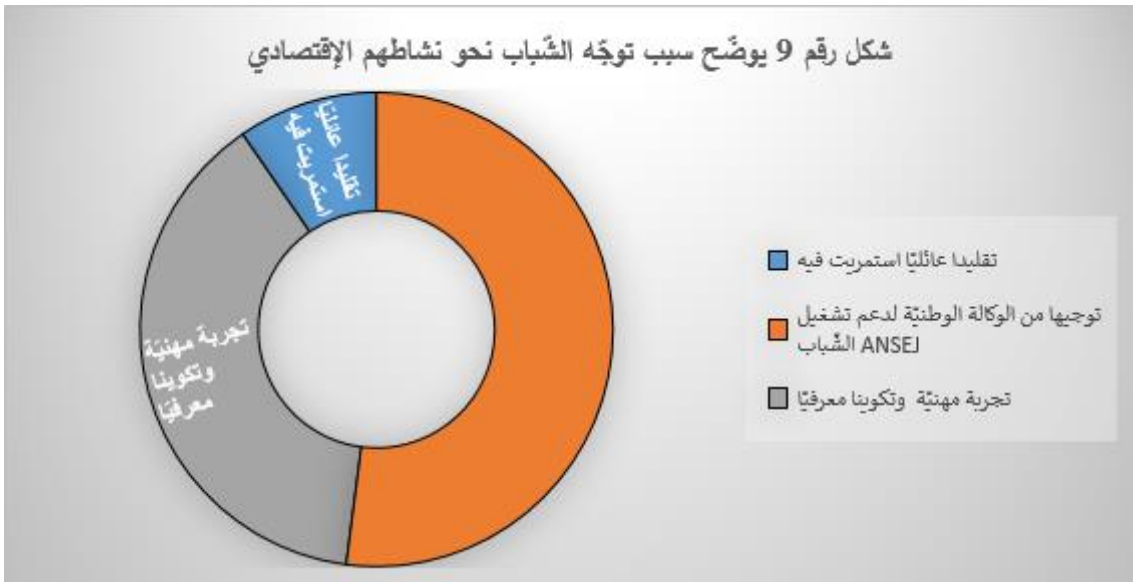

نلاحظ من خلال البيانات في الجدول أعلاه بأنّ نسبة 52,05% من الشّباب الذين إستفادوا من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ يوضّحون بأنّ سبب توجّههم لذلك النّوع من المشاريع المدعّمة كان توجيها من الوكالة نفسها، بمعنى أنّ سياسة العمل العامّة التي تحدّد طرق عمل الوكالة والتي سطّرتها لها السّلطة الوصيّة وفي سبيل تنظيم المجتمع إقتصاديّا بمحاولة خلق التّوازن بين مختلف القطاعات والأنشطة الإقتصاديّة الجزئية كلّ مدّة زمنيّة معيّنة (قد تكون عام أو بضع سنوات) تفتح خدماتها المتمثّلة في دعم ومرافقة المشاريع إرتباطا بأنواع نشاطيّة إقتصاديّة معيّنة وتغلقها في أنشطة إقتصاديّة أخرى وهو ما يجعل الشّباب الرّاغب في إنشاء مشروع خاصّ وهذا بالإستفادة من خدمات الوكالة أن يستعلم كأوّل خطوة له حول المشاريع التي سيفتح فيها الدّعم

والمرافقة، وفي حالة الشّباب في هاته الدّراسة والذين بلغ عددهم 38 شاب فإنّهم أنشأوا مشاريعهم بتوجيه من الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ وهذا ضمن إستراتيجية الموازنة سابقة الذّكر بينما صرّح ما نسبته 38,36% من المبحوثين بأنّ سبب توجّههم الى إختيار نشاطهم ذاك دون نشاط غيره كان إستنادا الى تجربة مهنيّة سابقة وهو ما يعني بأنّهم إمّا قاموا بتوسيعها وإمّا بالإستقلال بها كمشاريع خاصّة بهم بعد أن كانوا مجرّد عمّال أو شركاء في الورشة، وبمعنى أكثر تفصيلا فإن هؤلاء الشّباب الذين إستمرّوا في مهنتهم السّابقة هم ممارسي الحرف أو المهن والتّوسعة والإستقلالية سابقا الذّكر هما عمليّتان ناتجتان عن دعم الوكالة وتعزيز قيمة الإستقلالية فيهم بالأخصّ الدّعم المادّي والذي كان من نتائجه إستقلال الشّباب بورشة خاصّة بهم والخروج من حالة عامل مرتبط بباترون الى عامل ممارس للبترنة في نفس الوقت، وهناك الطّلبة الجامعيّين والذين تلقوا تعليما يكرّس فيهم التوجّه نحو نشاط معيّن على حساب نشاط آخر مثل قطاع الصّحة مثلا.

تمثّل نسبة 9,59% الشّباب الذين إختاروا نشاطهم المدعّم من قبل الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ إستمرارا في نشاط يمثّل تقليدا في العائلة، وقد توزّع معظم هؤلاء الشّباب حسب الجنس الى 5 إناث وذكران، وفيما يخصّ المهنة فهي الأخرى تمثّل حرفة عائلية توارثت على الأقل من الوالدين الى الأبناء، في هذا الصّدد تحدّث بيناف في دراسته المسارات الإجتماعيّة لرؤساء المؤسّسات في الجزائر على كون أنّ المقاول هو معطى ثقافي محكوم بكتلة من الرّواسب التّاريخية في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى هو محكوم بالدّيناميكا الإجتماعيّة وتحوّلات المجتمع في شكلها الكلّي (من نظام إقتصادي الى نظام إقتصادي آخر) أو الجزئي (باعتماد نوع من النّشاط الإقتصادي على حساب نوع آخر)، وعندما يتعلّق الأمر بالرّواسب التّاريخية فالفرد الذي يملك إنتماء فوقيّا الى طبقة أعلى في الهرم الطّبقي والمادّي للفرد فإنّه يمتلك حظوظا أكبر من أقرانه فيما يخصّ إمتلاكه لإستعدادات ثقافيّة وقيمية تحوّله الى مقاول وهذا ما له إمتداد حتّى على المبحوثين الخاصّين بهاته الدّراسة.

- **جدول رقم 13يبيّن التّعريف الكافي بالإمتيازات والمزايا التي تقدّمها وكالة ANSEJ للشّباب عبر الإشهارات والحملات الإعلامية التي تقوم بها.**

التّعريف الكافي بالإمتيازات والمزايا التي تقدّمها وكالة ANSEJ للشّباب عبر الإشهارات والحملات الإعلامية التي تقوم بها	ك	%
نعم تمنح بشكل كافي	51	%69,86
تمنح ولكن بشكل غير كافي	22	%30,14
المجموع	73	%100

إن ما نسبته 69,86% من الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ أقرّوا بأنّ الإشهارات والحملات الإعلاميّة التي تقوم بها الوكالة توضّح بشكل كافي الخدمات التي تمنحها سواء الماديّة وغير الماديّة وهذا راجع لكون أن الوكالة نفسها تعتمد على أسلوب ينوّع بإستخدام التّكنولوجيا من الإشهارات التي تعرض فيها خدماتها وآليات الدّعم الممنوحة من طرفها، فتستعمل المعارض كطريقة للإشهار والتّرويج لمشروع شاب مستفيد من خدماتها من جهة ومن جهة أخرى تروّج لكونها سببا في نجاح ذلك المشروع، إضافة الى القنوات التّلفزيونية عبر حصص مخصّصة حصيصا لها حيث يستقبله أحد الإطارات الخاصة بالوكالة ليعرّف بها ناهيك عن عديد المقالات في الجرائد وحتّى مواقع التّواصل الإجتماعي بحيث تملك الوكالة صفحة صفحة رسمية لها للتعريف بالخدمات أو للإجابة على تساؤلات الشّباب الرّاغب في الإستفادة من خدماتها، وتملك أيضا موقعا إلكترونيّا خاصا بها يتضمّن كلّ التّفاصيل عن الوكالة وعن عملها وعن حقوق وواجبات الشّباب المقاول وغيرها كثير ناهيك عن الكتيّبات الصّغيرة والقصاصات التي تدوّن فيها بإختصار وتوضّح فيها خدماتها وشروط الإستفادة منها، في حين تمثّل نسبة 30,14% المبحوثين الذين أجابوا بكون أن تلك الإشهارات والحملات الإعلاميّة التي تقوم بها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب لا تعطي بشكل كافي معلومات وتوضيحات بشأن خدماتها الممنوحة، وهذا راجع الى كون أنّهم في الأساس يجهلون بعض المواقع التي تستخدمها الوكالة للإشهار لها، ومن جهة أخرى فإنّ لغة الأرقام والنّسب المئوية وإدخال مفاهيم من قبيل الشّراكة أو الدّعم البنكي والذي يمثّل الخطاب اللّغوي الخاصّ بالوكالة قد صعّب إدراك الشّباب لماهية عروضها وموقعة أنفسهم بالضّبط ضمن المشاريع أو الخدمات التي تمنحها وهو بشكل عامّ ما جعل التّعريف بها بخدماتها عن طيق

الإشهار المكتوب والمقروء غير كافي، والأمر الأكيد هو أن الشباب المبحوثين كلّهم قد أجمعت إجاباتهم على كون أنّ الإشهارات المقدّمة من قبل وكالة ANSEJ والتي تعرض فيها خدماتها تمنح بشكل ما معلومات عن خدماتها بغضّ النظر عن كونها كافية أو غير ذلك.

- **جدول رقم 14 يوضّح قيام وكالةANSEJ بتنظيم تظاهرات علميّة وملتقيات لصالح الشّباب وشكلها الحضوري.**

قيام وكالة ANSEJ بتنظيم تظاهرات علمية وملتقيات لصالح الشّباب	ك	%	شكل الحضور	ت	%
نعم	48	%65,75	إختياري	71	%97,26
لا	02	%2.74			
بدون إجابة	23	%31,51	بدون إجابة	2	%2,74
			المجموع	73	**%100**
المجموع	73	**%100**			

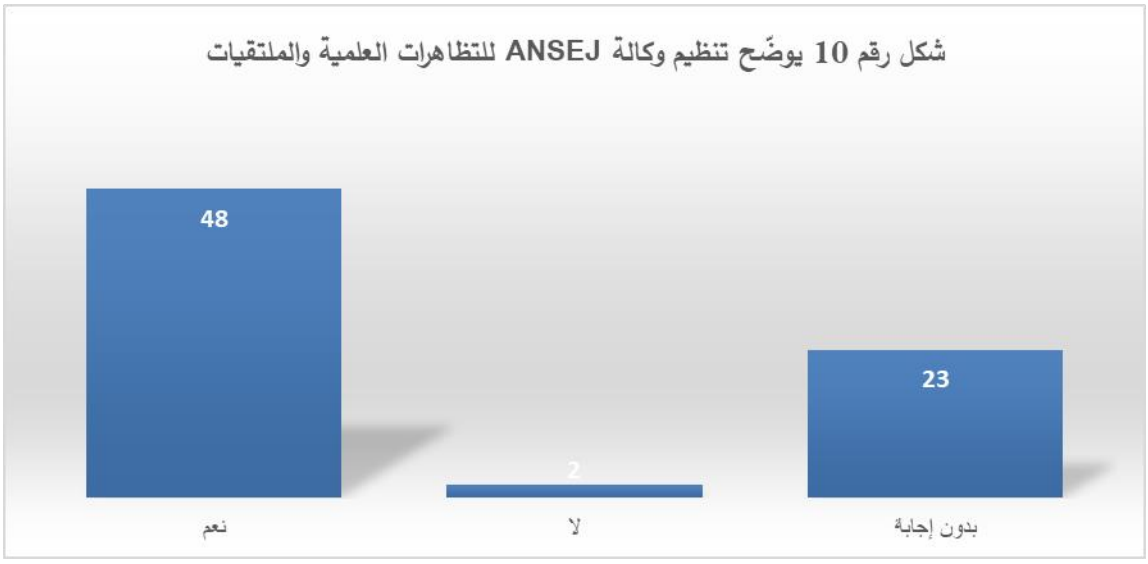

يظهر من خلال إجابات المبحوثين في الجدول بأنّ ما نسبته 65,75% من الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ صرّحوا بأنّ الوكالة تقوم بتنظيم تظاهرات وملتقيات لصالحهم بحيث تعرّف

فيها على خدماتها كوسيلة من وسائل إستقطابهم هذا من جهة ومن جهة أخرى تصنيفهم من خلال أفكارهم ومشاريعهم الى القطاعات التي ترى بأنّها تحقّق إكتفاء أو تنويعا أو دفعة لسير الإقتصاد الوطني بشكل عامّ، أمّا بخصوص باقي الشّباب المبحوث بنسبة 31,51% بعدد قدره 23 شابا لم يجيبوا على السّؤال وهذا راجع لكونهم لم يسمعوا أصلا بأنّ الوكالة تقوم بعمل ملتقيات وتظاهرات علميّة ولعلّ هناك تفسيران لهذا، التّفسير الأوّل هذا يرتبط بعمليّة الإشهار ذاتها التي تقوم بها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ بحيث أنّها لم تستطع أن توضّح وأن تعلن بأنّها تقوم بمثل هاته التّظاهرات.

التّفسير الآخر يرتبط بالشّباب في حدّ ذاتهم بمعنى أنّهم هم ذاتهم لم يهتمّوا بمثل هاته العمليّات وبدلا عن هذا إنصبّ إهتمامهم نحو الدّعم المادّي الذي تقدّمه وكالة ANSEJ وفقط وما يثبت نوعا ما هذا الطّرح هو أنّ أغلبيّة المبحوثين تقدّموا للوكالة من أجل الإستفادة بالدّرجة الأولى من الدّعم المادّي، وتجدر الإشارة الى أنّ مبحوثان صرّحا بأن الوكالة لا تنظّم التظاهرات العلميّة والملتقيات وهذا بنسبة 2.74%.

أمّا بخصوص الشّكل الحضوري لهاته الملتقيات والتّظاهرات التي تنظّمها وكالة ANSEJ فقد أجابت النّسبة الأكبر من المبحوثين بعدد إجمالي قدره 71 شابا بأنّ الوكالة لا تشترط حضورا إجباريّا وهو ما يعني أنّهم يلتزمون الحضور لها بقدر إستطاعتهم وبرغبتهم في ذلك في حين ما نسبته 2,74% من الشّباب المبحوث لم يجيبوا على السؤال.

وعلى الرّغم من كون أنّ حريّة الإختيار في الحضور بشكل عامّ تبدو فكرة ملائمة على الأقل لأنّها تمنح هامشا من حريّة للشّباب خاصة إذا كانت هناك إرتباطات إجتماعية بالمفهوم العامّ لهم خارج نطاق الوكالة إلا أنّ هذا ما من شأنه أن يؤثّر على تحقيق الأهداف التي سطّرت على أساس تنظيم هاته التّظاهرات والملتقيات العلميّة، ومن الملاحظ فيما يتعلّق ببيانات الجدول بأنّ هناك مبحوثان إمتنعا عن الإجابة.

- **جدول رقم 15 يوضّح حضور الشّباب للتّظاهرات العلميّة والملتقيات والدّورات التي تنظّمها الوكالة حسب متغيّر الجنس.**

		الجنس				المجموع	
		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%
حضور الشّباب للتّظاهرات العلميّة والملتقيات التي تنظّمها وكالة ANSEJ	بشكل دائم	4	%5,48	5	%6,85	9	%12,33
	بشكل متقطّع	47	%64.38	00	%00	47	%64,38
	عدم الحضور	17	%23,29	00	%00	17	%23,29
	المجموع	**68**	**%93,15**	**5**	**%6,85**	**73**	**%100**

إنّ ما مقداره 64.38% من الشّباب الذّكور المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ يحضرون بشكل متقطّع للملتقيات والنّدوات والتّظاهرات العلميّة التي تنظّمها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب، ويمكن تفسير هذا أوّلا بأنّ هؤلاء المقاولين لهم إرتباطات عمليّة أخرى تحول دون حضورهم الدّائم لكلّ الأحداث العلميّة أو التّوعوية التي تنظّمها الوكالة سواء داخل الوكالة نفسها أو في مكان آخر تابع لها، في حين صرّح ما مقداره 23,29% من المبحوثين بعدم الحضور نهائيّا لهاته التّظاهرات والملتقيات العلميّة ولعلّ تفسير هذا مرتبط بشكل مباشر إمّا بجهلهم لوجود مثل هاته التّظاهرات والملتقيات العلميّة أو التّوعوية أو لجهلهم بموعد تنظيمها الأمر الذي يحمل على ضرورة الإنتباه الى عمليّة وشكل الإتّصال ومعيقاته في حالة عدم وجوده بالطّريقة السّليمة بين الوكالة وبين الشّباب المستفيدين من خدماتها.

بخصوص باقي المبحوثين من الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة أيّ ما نسبته 12,32% فقد صرّحوا بأنّهم يحضرون هاته الملتقيات والتّظاهرات بشكل دائم، وما يلاحظ في هاته الفئة هو أنّ توزيعهم في ما يخصّ النّوع الإجتماعي فتمثّل الإناث فيه بنسبة تقارب 7% ويعود هذا لكونهم أكثر جدّية وإلتزاما مقارنة بالذّكور، هذا وأنّ باقي الذّكور أي ما مقداره 4 ذكور بنسبة قدرها 5,48% هم حاملي لشهادة جامعيّة ولعلّ هذا يفسّر بكون أن الجوّ الأكاديمي والإلتزام بالحضور في الجامعة قد

كوّن لدى هؤلاء المبحوثين نوعا من الإعتياد على أجواء المحاضرات والتّظاهرات العلميّة على عكس باقي المبحوثين الذين يوجد فيهم الكثير ممّن إنقطعوا عن الدّراسة لبضع سنين وهو ما شكّل لديهم نوعا من التّفاعل بغرابة مع واقع جديد كانوا قد تجاوزوه ببضع سنين خلت.

- **جدول رقم 16 يوضّح شكل إستفادة الشّباب المدعّم بخدمات الوكالة ANSEJ من التّظاهرات والملتقيات العلميّة التي تنظّمها.**

إستفادة الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ المدعّم بخدمات الوكالة من التّظاهرات والملتقيات العلميّة التي تنظّمها	ك	%
دعّمت فيك قيم مثل الإستقلالية	25	%34,25
حفّزتك على التوجّه نحو إنشاء مقاولة خاصّة	28	%38,35
طوّرت لديك أكثر فكرة سابقة عن مشروع معيّن في ذهنك	3	%4,11
بدون إجابة	17	%23,29
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 11 يوضّح إستفادة الشّباب المدعّم في إطار الوكالة من التظاهرات والملتقيات العلمية التي تنظّمها

تتعدّد أشكال الإستفادة من الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ من ماديّة الى معنوية ومن توجيه نوعي للنشاط الممارس الى وضع دراسة جدوى للمشروع في حدّ ذاته وكلّ هذا يبدأ عبر عقد عديد من الملتقيات والتّظاهرات العلميّة والتّوعوية والتّحسيسية في الآن نفسه موجّهة للشّباب، لقد كان أغلب الشّباب المبحوث قبل إستفادته من خدمات الوكالة والذين حضروا الملتقيات واللّقاءات التي تنظّمها بغضّ النّظر نوعا ما عن شكل حضورهم لها بين الدّائم والمتقطّع قد تحفّزوا الى التوجّه نحو إنشاءهم لمقاولات خاصّة وهذا بنسبة 38,35%، وفي جانب آخر قد دعّمت وعزّزت قيم من قبيل الإستقلالية في الشّباب الذين يملكونها وبنت نفس القيمة في الشّباب الذين لا يملكونها ويمثّل هؤلاء الشّباب الذين كانت إستفادتهم من الملتقيات والتّظاهرات العلميّة في شكل أنها دعّمت قيم مثل الإستقلاليّة يمثّلون ما نسبته 34,25%من عدد المبحوثين، بينما كان فقط 3 مبحوثين ممّن أجابوا بأنّ شكل إستفادتهم من الملتقيات والتظاهرات العلميّة واللّقاءات جاء في شكل إثراء وتطوير لفكرة يحملونها متعلّقة بتصوّر معيّن عن النّشاط الإقتصادي المراد التوجّه له وقد جاءت نسبتهم 4,11%.

تجدر الإشارة الى كون أن 17 مبحوثا بنسبة 23,29% لم يجيبوا على السّؤال.

يمكن طرح العديد من التّفسيرات الخاصّة بفهم ما بلورته تلك التخصّصات خاصة فيما تعلّق بخلق أو بتفعيل قيمة الإستقلالية والرّغبة بإنشاء مقاولة خاصّة هذا متعلّق أوّلا بماهية هاته الملتقيات وماهية المادّة المعرفيّة أو المعلومة المعروضة فيها، فكثير من هاته اللّقاءات التي تنظّمها عبر إطاراتها أو بالشّراكة مع فاعلين إجتماعيّين آخرين هي عبارة عن لقاءات تعريفيّة بطرق وآليات عمل عن وكالة ANSEJ وأيضا توضيحيّة بحيث توضّح أشكال الدّعم التي تقدّمها ناهيك عن تفصيل نوع المشاريع التي تقدّم فيها الدّعم والمرافقة، وهي أيضا تعرض بنوع من التّفصيل تجارب ناجحة لمن إستفادوا من خدماتها وهو ما قلّل هامش عدم اليقين الذي يحمله الشّباب عن عالم الأعمال الحرّة ككلّ وهي بهذا تبني تروّج لحمولة معرفيّة تبسّط واقع الأعمال الحرّة وتنزع عنه تلك اللاأكادة واللاّيقين والخوف المحيطة به، ومن جها أخرى تعتبر تلك التّظاهرات والملتقيات العلمية تحفيزية بحيث يعمل القائمون على هاته التّظاهرات بالتّقريب على إستخدام نوع من الخطاب قائم على خلق يوتوبيا إجتماعيّة وإقتصاديّة يعيد ترتيب تصوّرات الشباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ عن عالم الشّغل بصفة عامّة وعن تموضعه الإجتماعي بصفة خاصّة.

وعلى العموم فقد تلخّصت أوجه الإستفادة من تلك الملتقيات حسب المبحوثين في النّقاط التّالية:

- تحديده لنوع نشاطه وحجم التّمويل الذي يتطلّبه وهذا إستنادا الى ما تمّ شرحه من قبل إطارات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ بخصوص طرق التّمويل أو بخصوص نوع المشاريع التي سيفتح الدّعم فيها.
- تحويل النّية المقاولاتية لدى الشّباب الى فعل مقاولاتي من خلال الإطمئنان الى نجاح تجارب سابقة لشباب قد إستفادوا من خدمات وكالة ANSEJ.
- التوجّه نحو نوع من ما بعد الثّقافي وهو الإستثمار في الشّهادة والتي تمثّل كما قال بورديو رأسمالا مدرسيّا (بلحاوي و كيم، 2021، صفحة 481) الذي بنوع من الإستغلال يمنح له إمكانية أن يصير باترون ويتخلّص من هيمنة الإرتباط بالوظيف العمومي وهو ما يمثّله مفهوم الإستقلاليّة.

- **جدول رقم 17 يوضّح تلقّي الشباب المقاول في إطار الحصول على دعم وكالة ANSEJ لصعوبات وشكلها.**

الصّعوبات التي تلقّاها الشباب المقاول في إطار الحصول على دعم وكالة ANSEJ	ك	%	شكل الصّعوبات	ت	%
نعم	71	%97,26	صعوبات ترتبط بمرحلة ما قبل الإنجاز	69	%94,52
لا	02	%2.74	صعوبات تتعلّق بمرحلة الإستغلال	4	**%**5,48
المجموع	**73**	**%100**			

شكل رقم 12 يوضّح تلقي الشّباب صعوبات في إطار الحصول على دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ

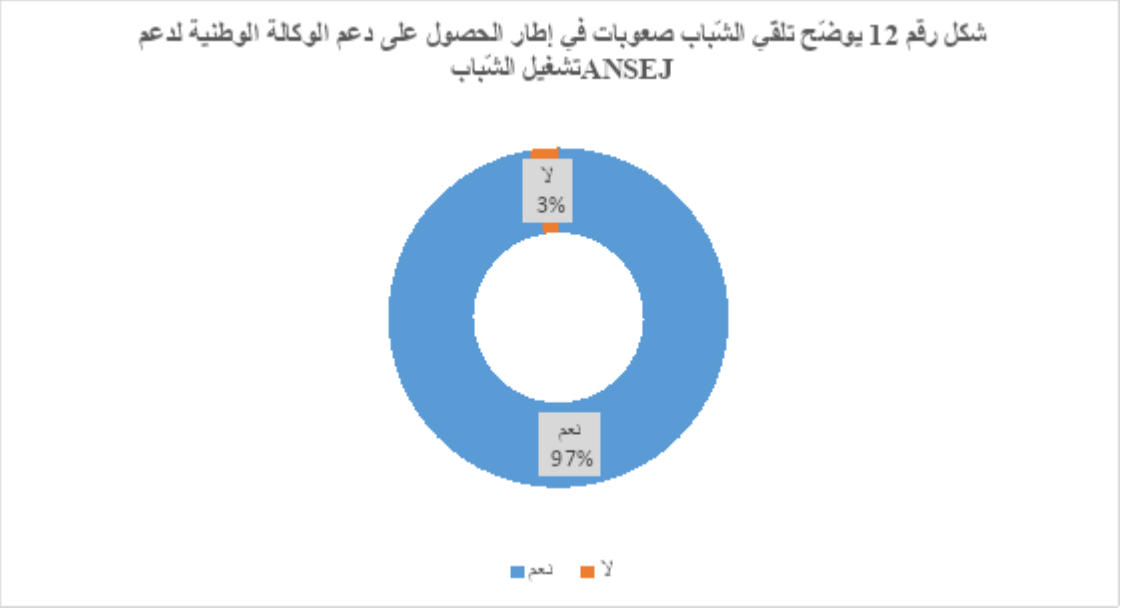

يبيّن الجدول بأنّ ما نسبته 97,26% من الشّباب المبحوث قد أجابوا بأنهم قد تلقّوا صعوبات في سيرورة عمليّة حصولهم على دعم ومرافقة وكالة ANSEJ وهو ما يعتبر أمرا شبه عادي خاصة إذا ما تمّ مقارنة الإجراءات البيروقراطية لتشكيل ملف الإستفادة بالهيئات التي ينبغي على الشّباب الحصول على موافقتها واستكمالا لهذا فما نسبته 94,52% من الشّباب المبحوث قالوا بأنّهم واجهوا صعوبات وبشكل خاصّ ترتبط بمرحلة التهيئة والإنجاز، وأنّ ما نسبته 2,74% من الشباب المبحوث صرّحوا بأنهم لم يتلقّوا صعوبات في سبيل الإستفادة من دعم وكالة ANSEJ.

إنّ إعداد الملفّ الخاصّ بالإستفادة يتطلّب تحضير ملفّ ورقيّ يتطلّب تناوب الشّباب على عديد المراكز والهيئات منها: البلديّة والبنك والوكالة ومقرّ الولاية ذهابا وإيّابا والذي جعل من إنهاء عمليّة تكوينه وإعداده وبعدها الحصول على كامل التّراخيص والموافقات تستغرق على الأقلّ 4 أشهر وكما صرّح المقاولون الشّباب بأنّ هاته المدّة تعتبر أسرع مقارنة مع كثير من الحالات الأخرى التي تستغرق مدّة قد تصل الى 8 أشهر(تختلف هاته المدّة من شاب لآخر)، وعلى الرّغم من كون أنّ تشكيل الملفّ يتكوّن من سبعة (7) وثائق إلا أنّه بين الحصول على وثيقة ووثيقة أخرى يستغرق الكثير من الوقت مقارنة مع إستخراج وثائق أخرى لملفّ آخر.

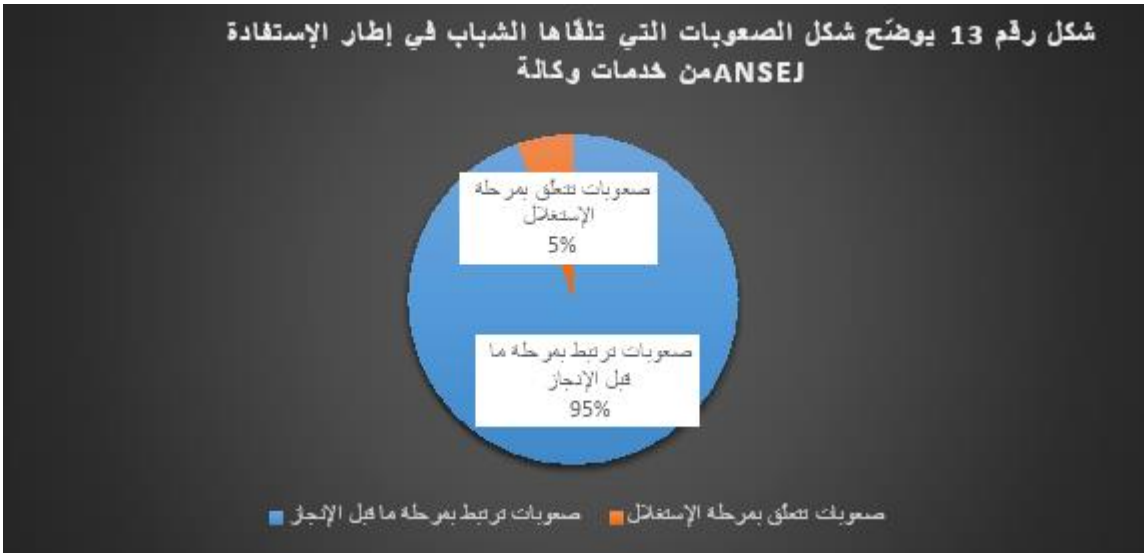

في حين أجاب ما نسبته 5,48% من المبحوثين بأنّهم تلقّوا صعوبة ترتبط بمرحلة ما بعد الإنجاز في الجانب العملي المتعلّق بالمرافقة بحيث أنّهم لم يرافقوا على الرّغم من أنّ جدّة مقاولاتهم تفرض مرافقة أساسيّة بحكم أنّ بيئة الشّغل الجديدة تمثّل تحدّيا قد ينهي المقاولة إذا لم تتأقلم معه، وهناك صعوبة ترتبط بالجانب النّفسي للمقاول وتتمثّل في التّأقلم مع التحدّيات الجديدة في ظلّ وجود "الدّين" كمتغيّر جديد في واقع الشّغل الخاصّ بالشّباب ANSEJ.

- **جدول رقم 18 يبيّن دلالة مفهوم الوظيفة العمومية في ذهن الشباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ.**

دلالة مفهوم الوظيفة العمومية في ذهن الشباب المستفيد من خدمات وكالةANSEJ	ك	%
أنّها تمثّل شكلا من أشكال القيود الحياتية غير المرغوبة	33	%45,20
بديلا يتوجّه اليه الشّاب	12	%16,44
إستغلال لجهد كبير مقابل عوض قليل	28	%38,36
المجموع	73	%100

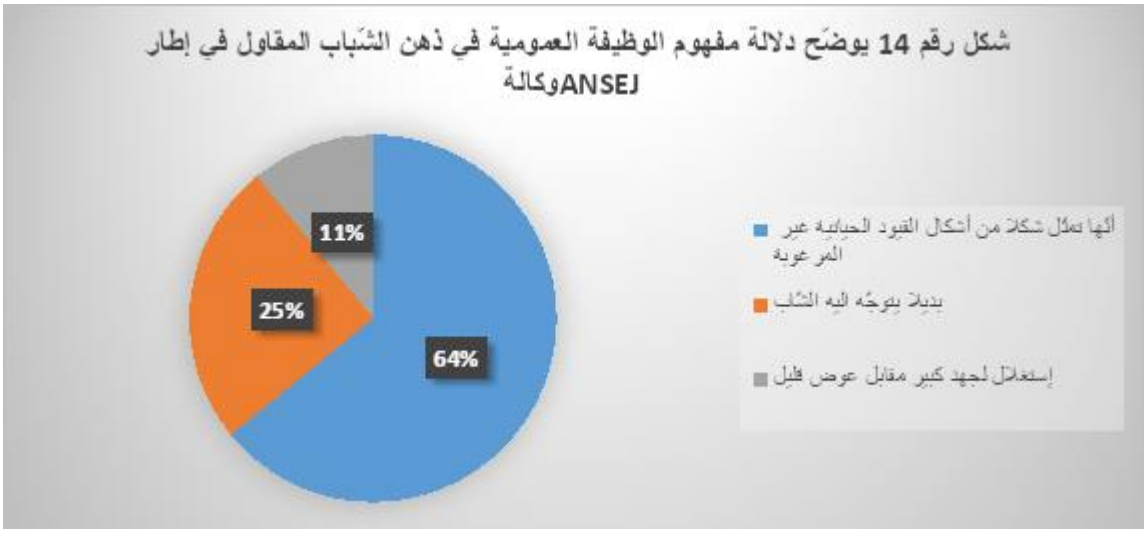

إنّ الوظيفة الحكوميّة قبل أن تعبّر عن ذلك النّشاط الذي يمارسه الفرد بعائد مادّي وهو في شكل من الإنتماء الجمعاني الى مؤسّسة من مؤسّسات الدّولة هي أيضا توجّه ثقافي بالدّرجة الأولى وقد يفسّر في البلدان التي كانت للإشتراكية فيها موضع وتطبيق على أنّها جانب من جوانب المخلفات الإرثية والثّقافية للإشتراكية في تلك البلدان ومادامت السّياسة العامّة للمجتمع تقدّمت في فكرة إستبدال النّظام الإقتصادي الإشتراكي بالنّظام الرّأسمالي وهذان النّظامان بوجه خاصّ هما نظامان من القيم والثّقافيّة التي تأطّر سلوك الفرد في مرحلة الإعتقاد بها، ولعلّ فعل الإستبدال ذاك مرتبط هو الآخر وبشكل أساسي بإستبدال المنظومة الثّقافية والقيميّة التي تأطّر ذهن الفرد والتي تبدأ من مجموعة تصوّرات وتصل الى جملة من الأفعال، إن ما نسبته 45,20% بعدد قدره 33 شابّا صرّحوا بما يدور في معنى أنّ الوظيفة الحكومية تمثّل لهم شكلا من أشكال التّقييد ونزع الحريّة عن توجّههم الإقتصادي في الحياة، وهي غير مرغوبة مادام أنّ الشّباب لا يشعر فيها بكونه مستقلّا وخاصة ممارس للبترنة فهي دائما ما تربط الفرد أو الموظّف فيها بسلطة فوقيّة يجسّدها موظّف آخر أو مجموعة موظّفين في شكل مجلس مثلا وهذا الأمر ما من شأنه أن يضع الشّاب في وضع غير مرتاح فيه وهو ما يضيّق عليه خانة الفعّالية والإبداع.

فيما يتعلّق بقسم آخر من المبحوثين أي ما قدره 28 شابّا وبنسبة 38,36% فإنّهم يعتقدون بأنّ الوظيفة الحكوميّة تستنزف منهم جهدا أكبر مقابل عائد مادّي أقلّ وهذا من شأنه أن يخلق نوعا من البروليتاريا المضادّة للماركسيّة نفسها والتي تشعر كما تشعر به بروليتاريا ماركس التّجريدية بنوع من الإستلاب المتناهي بإنتهاء الوضع الإقتصادي العامّ الذي نشأت ضمن عمليّاته، في سياق لاحق تعمل المؤسّسات الإجتماعيّة على إنتاج أيديولوجيا سيطرة على المجتمع يمثّلها خطاب

تنظيمي قائم على خلق بيئة من الأطر المعرفية والمعايير التي يصهر فيها الأفراد في المجتمع على مفهوم عدم التّجاوز أي تجاوز كل ما تمليه السلطة الأولى في المجتمع وذلك يتضمّن السياسات الإقتصاديّة، وفيما يخصّ نسبة 16,44% فهي تمثّل الشباب الذين يعتقدون بأنّ الوظيفة الحكومية هي حل أو مخرج ثانوي يلجئون اليه في حالة ما إذا عجزوا عن إنشاء مشاريعهم الخاصّة سواء بالإستعانة بالعائلة أو بخدمات الوكالة أو بالإعتماد على أنفسهم وتجدر الإشارة هنا الى أنّ هاته الفئة من الشّباب لا تحمل حكما قيميّا بالسّلب على الوظيفة الحكوميّة على عكس الفئتين السّابقتين ولا أيضا حكما بالإيجاب ولكنّها فقط تعتبرها منفذا تلجأ اليه في حالة الحاجة.

من خلال تما تمّ عرضه في البيانات المتعلّقة بالإستقطاب وخلق قيمة الإستقلالية والحاجة للإنجاز فقد تمّ ملاحظة بأنه في سيرورة ما قبل التحوّل من شابّ الى مقاول في إطار وكالة ANSEJ يحمل الشّباب نوعا من الإزدراء للرّأسمالي كفرد في المجتمع ويعود هذا الإزدراء كان مورّثا من قبل النّوع الأيديو–ثقافي والإقتصادي السّابق الذي كان يأطر ثقافيّا الحياة الإقتصاديّة ونقد هنا "الإشتراكيّة كنظام من القيم الثّقافيّة قبل يكون إقتصادي" ويطلق المفكّر ستومبكا على مجمل القيم التي يورّثها النظام الإشتراكي والتي تثبّط التوجّه نحو النّظام الرأسمالي على وجه التّحديد بـ "ثقافة الكتلة" وهي إرث من القيم والأعراف التي تهيمن على الحياة الإجتماعية للأفراد والتي يتفاعلون ويشكّلون إستنادا إليه ذلك واقعا إجتماعيّا يعادي إنشاء المقاولات الخاصّة على الصّعيد الأوّلي، وأمّا على الصّعيد الشّمولي فيعادي التوجّه الرّأسمالي ككلّ (Amy, 2017, p. 07).

وفي حالة مبحوثي الدّراسة لا يختلف الأمر كثير عن رأي ستومبكا ببساطة لأنّ ثقافة الكتلة لم تورّث بشكل مباشر ما يعيق التوجّه نحو المقاولات الخاصّة بقدر توريثها لنوع من الحكم الأخلاقي غير المؤسّس (على الأقل بالنّسبة لمجتمع لم يعرف الرأسمالية على أصولها) والذي يتمثّل في النّبذ والتّحسس السّلبي من الرّأسمالي أو من الممارس للبترنة بإسم الرّأسمالي في حين وبالتّوازي في الطّرح نفس الفرد أو الشّاب يريد أن يكون هو الرّأسمالي أو الباترون ويمارس نفس البترنة التي لا يقبل أن تمارس عليه في وقت سابق وهذا ما يوحي الى نوع من الإزدواجية في التّعاطي مع الواقع الإجتماعي بالنّسبة له وهذا ما يمثّل نوعا من التضادّ الثّقافي بين الإشتراكية كنظام قيمي في طريقه للزّوال وبين الرّأسمالية كنظام قيمي يؤسّس لوجوده.

3- تفريغ ومناقشة البيانات المتعلّقة بإكساب البرامج التكوينيّة التي تقوم بها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ مهارات الإدارة والتّسيير للشباب المقاول في إطارها.

- **جدول رقم 19 يوضّح مدّة تكوين الوكالة للشباب المستفيد من خدماتها.**

مدّة التّكوين	ك	%
في حدود 7 أيامّ	47	%64,38
بدون إجابة	26	%35,62
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 15 يوضّح مدّة تكوين وكالة ANSEJ للشّباب المقاول في إطار دعمها

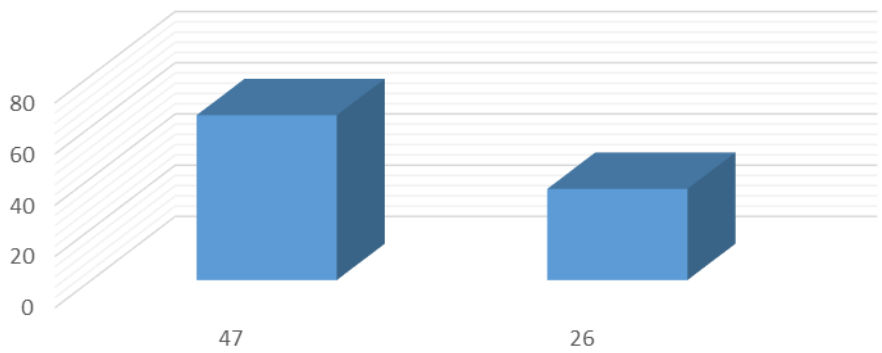

من خلال الجدول أعلاه لقد صرّح ما نسبته 64,38% من الشّباب المقاول في إطار الوكالة بأنه قدّ تمّ تكوينهم من قبل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ في حدود 7 أيام تواليا، في حين تمثّل ما نسبته 35,62% من الشباب الذين لم يجيبوا على السّؤال، توحي هاته المدّة الزّمنية القصيرة نسبيّا للتكّوين المقدّم من طرف وكالة ANSEJ على تسطيح عمليّة التّكوين وإختصارها في توزيع نظري لمجموعة من المعارف والمهارات التي تبدو مدّة تلقينها بأنّها قصيرة نوعا ما ناهيك عن أنّ الشّباب على إعتباره حملا ثقافيّا شبه مغلق ومنقطع الى حدّ ما عن الشّكل المحاضراتي كممارسة خارجة أو غير إعتيادية بالنسبة له وتنتمي الى عمليّة التّكوين ككلّ.

- **جدول رقم 20 يوضّح من هو المكوّن التابع لوكالة ANSEJ الذي كوّن المستفيدين من خدماتها وأيضا يوضّح شكل التّكوين الذي تلقّوه.**

	المكوّن الذي تعتمده وكالة ANSEJ	ك	%	شكل التّكوين	ك	%
البرامج التّكوينيّة لوكالة ANSEJ	خبراء	64	%87,67	محاضرات	35	%41,66
	أساتذة في المجال	9	%12,33	دورات تكوينيّة	13	%15,48
				ورشات وحصص جماعيّة	36	%42,86
				المجموع	**84**	**%100**
	المجموع	**73**	**%100**			

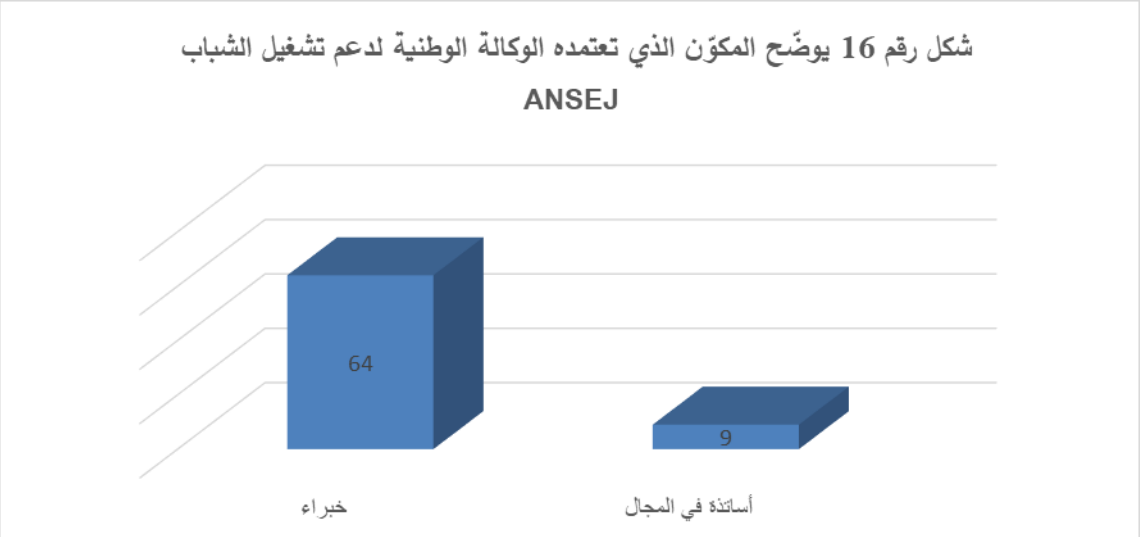

يعبّر التّكوين عن عمليّة معقّدة وشاملة تحوي جميع التّدابير اللّازمة لموضعة الفرد وإيصاله الى مستوى يستطيع من خلاله إنجاز المهام المتعلّقة بوظيفة معيّنة وجعله قادرا على متابعة عمله (فكار وقندري، 2016، صفحة 192)، ومقابلة لهذا المفهوم الخاصّ يطرح إشكال مفاده هل عمليّة التّكوين التي تمنحها وكالة ANSEJ هي مشابهة لعمليّة التّكوين بالمعنى السّابق أم أنّها تختلف عن ذلك؟ وعلى العموم فإن الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ تقدّم تكوينا بصفة إجباريّة للشّباب الذين تم قبول منحهم الإستفادة من خدماتها، لقد صرّح المبحوثين بنسبة %87,67

بأنّه قد تمّ تكوينهم من طرف خبراء تابعين لوكالة ANSEJ، في حين ما نسبته 12,33% صرّحوا بأنّه قد تمّ تكوينهم من طرف أساتذة في المجال.

من خلال الجدول أعلاه فإنّه يلاحظ وجود تقارب في النّسب بين شكل التّكوين القائم على المحاضرات وشكل التّكوين القائم على الورشات والحصص الجماعيّة، وتمثّل ما يقارب نسبته 43% من الشّباب الذين صرّحوا بأنّهم تلقّوا تكوينا كان في شكل ورشات وحصص جماعيّة، وما نسبته 41,66% أجابوا بأنّهم تلقّوا تكوينا في شكل محاضرات أمّا نسبة 15,48% فهي تمثّل الشّباب الذين صرّحوا بأنّهم تلقّوا تكوينا على شكل دورات تكوينيّة.

ومن الملاحظ بأنّ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ تعتبر بأنّ سياسة التّكوين المعتمدة مجزئة الى قسمين: الأوّل متعلّق بتكوين قبلي وهو التّكوين الذي يستفيد فيه الشّباب من شهادة تثبت إمتلاكه لمهارات معرفيّة معترف بها ويكون غالبا في مراكز التّكوين والتّعليم المهني أو مؤسّسات أخرى لها نفس الغرض، ويتميّز هذا النّوع بحضور شبه دائم للشّباب المستفيد من خدمات الوكالة، والنّوع الثاني هو تكوين تشرف عليه وكالة ANSEJ نفسها ويستفيد منه الشباب قبل حصولهم على الخدمات المالية التي تمنحها الوكالة ويكون في مراكز تطوير المقاولاتية أو في دور المقاولاتية على مستوى الجامعات أو في مراكز أخرى تابعة للوكالة، وهذا النّوع من التكوين يعتبر مكمّلا للنوع الأوّل ويختلف معه في بعض المواد والطّرق الخاصّة به وفي مدّته أيضا.

إستنادا الى الجدول رقم08 فأغلب الشّباب بنسبة 94,52% قد تلقوا تكوينا قبليّا من قبل مراكز التّكوين والتّمهين أو مراكز تشابهها في الوظيفة وما نسبته 5,47% قد تلقوا تكوينا من طرف الجامعة وكلا مؤسّسات التّعليم والتكوين وفي المجمل بأن جميع المبحوثين بمقدار 73 شابا مستفيدا من خدمات الوكالة قد تلقّوا تكوينا قبليّا من قبل هيئات مراكز التّعليم والتكوين المهني وهذا في شكل المزاوجة بين أسلوب المحاضرات وأسلوب الورشات أو الحصص التطبيقية والجماعيّة، وبعد الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ.

شكل رقم 17 يوضّح شكل التّكوين الذي تقدّمه وكالة ANSEJ

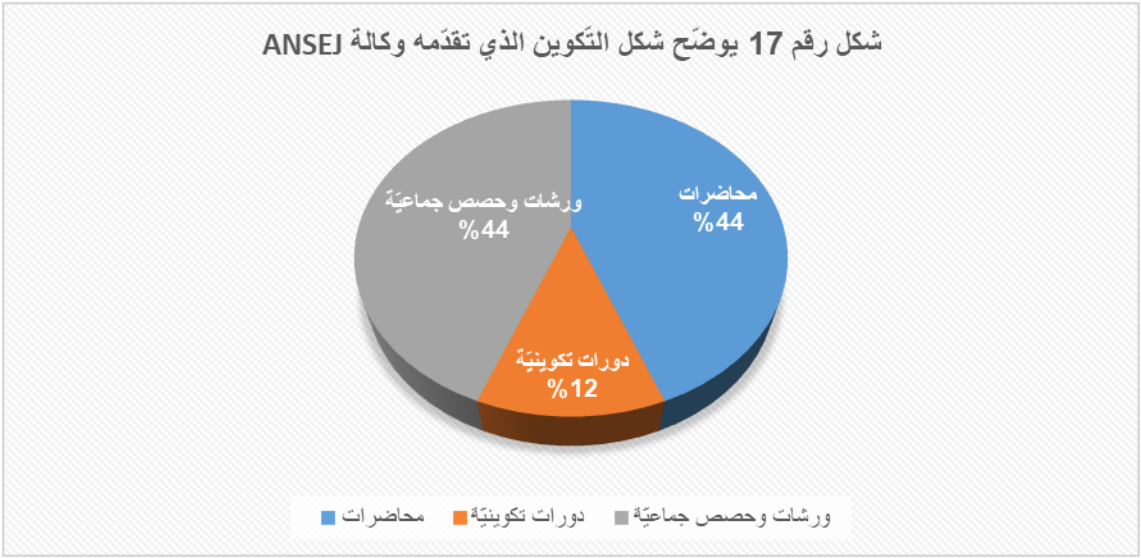

إنّ عمليّة التكوين التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ تمزج بين الأشكال الثّلاث للتّكوين أي شكل الحاضرات وشكل الورشات والحصص الجماعيّة وشكل الدّورات التّكوينيّة وتوزيع النّسب في الجدول على الأشكال الثّلاث للتّكوين قائم على نوع المشاريع الخاصّة بالشّباب المستفيد في حدّ ذاتها وهي تشابه عمليّة التّكوين التي إعتمدتها سابقا مراكز التّكوين المهني على وجه التّحديد، ويقدّم عمليّة التّكوين الخاصة بالوكالة في أغلب الأحيان خبراء تابعين لوكالة ANSEJ وحاملين لتأشيرة المكتب الدّولي للعمل.

في ذات السّياق لقد إعتبر الشّباب المبحوث والمستفيد من خدمات وكالة ANSEJ بأنّ أصحاب المشاريع النّاجحة والتي تمّ تدعيمها سابقا من قبل الوكالة يتمّ تقديمهم على إعتبارهم تجارب وخبرات سواء في إدارة المؤسّسة أو تنظيم رأس المال والفوائد وغيرها وهذا ما صرّحوا بأنّه يساعد في الحفاظ على حياة المقاولة أكثر وهذا ما جعل من هؤلاء أصحاب المشاريع النّاجحة على الأقل وبطريقة ما يدخلون ضمن عمليّة التّكوين العامة التي تقدّمها الوكالة ولكن بشكل ثانوي فقط، وتتراوح المدّة الزمنيّة لتلك الدّورات التّكوينية بين 1 ساعة الى 3 ساعات وهذا مرّة واحدة أو مرّتان على الأكثر في كلّ فترة إستفادة الشّباب.

وتجدر الإشارة الى أن إرتفاع عدد الإجابات راجع لكون أنّ 11 مبحوثا صرّح بأنّه قد تلقى تكوينا في شكل محاضرات ودورات تكوينية وأيضا على شكل ورشات وحصص جماعيّة مع بعض.

- **جدول رقم 21 يوضّح نوع البرامج التكوينية التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ والمهارات التي تعزّزها أو تنميّها لدى الشباب المقاول في إطارها.**

	نوع البرامج التكوينيّة	ك	%	المهارات التي نمّت في الشّباب	ك	%
البرامج التّكوينيّة للوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ	برامج حول تسيير وإدارة المؤسّسة	35	%47,94	إدارة المال وتسويق المنتج	41	%47,67
	برامج حول المهارات القيادية	29	%39,73	إدارة العلاقات المهنيّة والمجتمعية	27	%31,40
	برامج حول إدارة الموارد البشرية	9	%12,33	الاستقطاب والتعامل الجيّد مع الزّبائن	18	%20,93
				المجموع	86	%100
	المجموع	73	%100			

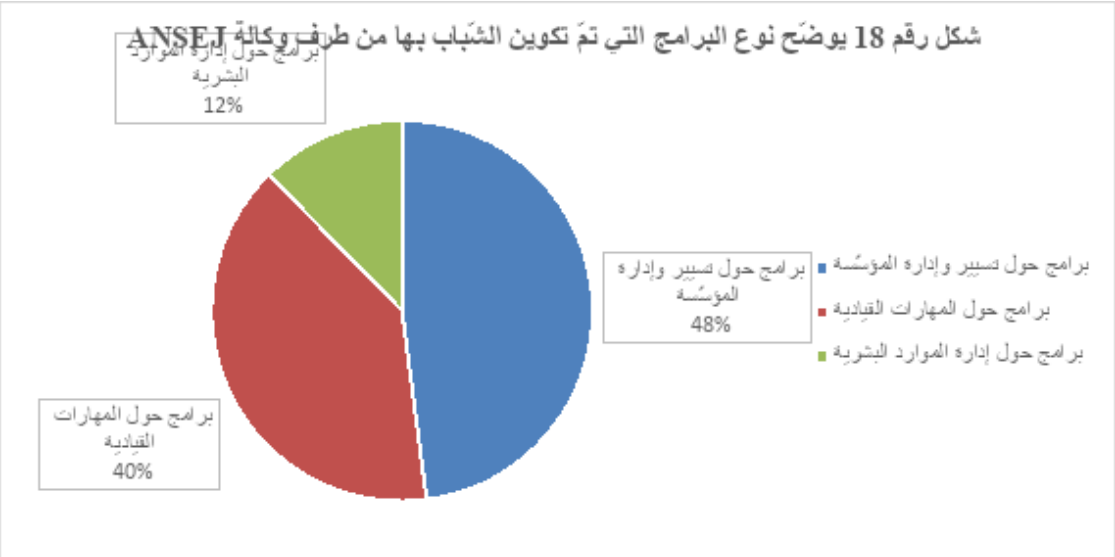

شكل رقم 18 يوضّح نوع البرامج التي تمّ تكوين الشّباب بها من طرف وكالة ANSEJ

من خلال ما يعرضه الجدول أعلاه أن نلاحظ تقاربا في النّسب بحيث تمثّل نسبة 47,94%من المبحوثين قد صرّحوا بأنّه في إطار إستفادتهم من خدمات وكالة ANSEJ خارج مفهوم التّمويل المالي قد تمّ تكوينهم ببرامج حول تسيير وإدارة المؤسّسة وهو ما أنمى عديد المهارات لديهم وعلى وجه الخصوص مهارة إدارة المال والتحكّم في الإيرادات الخاصّة بالمشروع وتوزيعها بين مختلف متطلّبات المقاولة والحياة الشّخصية للشباب المقاول، في حين ما نسبته 39,73**%** يمثّل المبحوثين الذين صرّحوا بأنّه قد تمّ تكوينهم وفق برامج عن المهارات القياديّة وهو ما خلق فيهم أو عزّز على السّواء مهارة الإستقطاب الجيد للزّبائن وكيفية التعامل معهم وبالتالي الإنتقال بهم من حالة زبون مؤقّت الى حالة زبون دائم مهيمن أو شبه مهيمن على ولاءه وأيضا التّرويج الجيّد للخدمات أو للسلع التي تنتجها المقاولة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنمت لديهم مهارة إستخدام الرّوابط الإجتماعيّة والمهنيّة بشكل عام وهو ما يدخل في مسمّى الإستثمار في الرّوابط الاجتماعية أو في رأسمال الشّبكة بلغة بأحمد هنّي والذي يعني (Hanni, 1993, pp. 229-232)، بينما 12,33%من المبحوثين صرّحوا بأنّهم قد تكوّنوا وفق برامج حول إدارة الموارد البشرية والتي أنتجت لديهم مهارتا إدارة العلاقات المهنيّة بشكل خاصّ ويدخل في هذا الأساس تكوين قاعدة من العلاقات الخاصّة مع العمّال في المقاولة وهذا عبر الهيمنة على ولائهم في المقاولة ببعض الممارسات أو الأعمال ذات الطّابع المجّاني كما قال بهذا الباحث أحمد هنّي عندما أسهب في تفصيل من هو الشّيخ وهو ما يمنح الباترون نوعا من الإقراض المعنوي للخدمة والذي يقابله دين معنوي بردّ الخدمة من طرف العمّال وكل هذا يمثّلا نوعا التّذاوت القائم على تقديم المصلحة أو نوع من الإستثمار في تقديم الخدمة المجّانية من قبل الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ ، والجدير بالملاحظة بأنّه قد إرتبط هذا النّوع من التّكوين بشكل أكبر لدى الشّباب المقاول صاحب المقاولات التي تتطلّب يد عاملة معتبرة.

فيما يخصّ ارتفاع عدد الإجابات في الجدول يرجع لكون أنّ 13 مبحوثا قالوا بأنّهم إستفادوا من البرامج التّكوينيّة حول التّسيير وإدارة المؤسّسة وأيضا إستفادوا من برامج حول المهارات القياديّة وهو ما يشكّل أمرا إيجابيا حينما يتعلّق الأمر بإكتساب عدد أكبر من المهارات بصفة عامّة، وهذا يرجع للنّوع المقاولاتي الذي تمثّله مشاريعهم بالدّرجة الأولى وبالدّرجة الثّانية يرجع لمدى تجذّر خاصيّة الإلتزام لدى هؤلاء الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ.

- **جدول رقم22 يبيّن تكوين الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ على التّعامل مع الأخطار الدّاخلية والخارجية للمشروع.**

تكوين الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ على التّعامل مع الأخطار الدّاخلية والخارجية للمشروع.	ك	%
نعم	23	%31,51
لا	50	%68,49
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 19 يوضّح تكوين الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ على التعامل مع الأخطار الداخلية والخارجية للمشروع

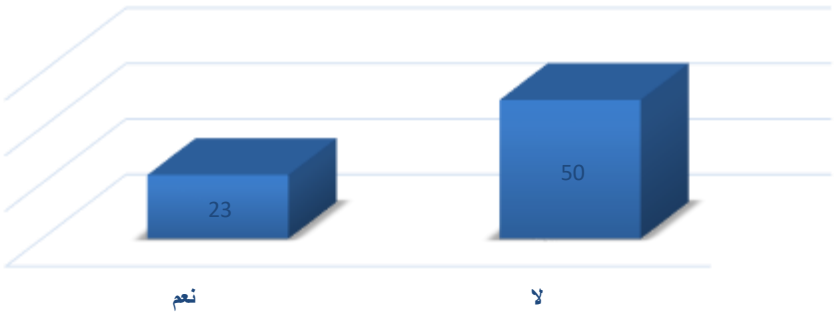

تركّز الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ في عمليّة تكوين الشّباب على بضع نقاط أساسيّة على رأسها إستخدام كلّ الآليات والطّرق والوسائل الممكنة والمتاحة لديها من أجل الحفاظ على وجود المقاولة وقد تجلّى هذا في بعض سياساتها والتي منها مسح غرامات التأخير أو حجز ما نسبته 20 %من الطّلب العمومي لصالح المقاولة المهدّدة، وفيما يتعلّق بمفهوم المخاطر والتي تعني تلك التّهديدات سواء داخليّة ترتبط بالعمليّات الإداريّة والتّسييرية للمقاولة أو خارجيّة ترتبط بالبيئة الخارجيّة للمقاولة كتأمين المواد الأوّلية في بيئة من المنافسة واللّايقين التي تعترض إستمرار المقاولة الخاصّة بالشّباب المقاول والتي تهدّد وجودها في حالات كثيرة، فقد صرّح ما نسبته 68,49%من المبحوثين بأنّهم لم يتلقّوا تكوينا فيما يتعلّق بكيفية التّعامل مع المخاطر وهو ما يوحي

مبدئيا بنوع من التّناقض في إجاباتهم خاصّة في تصريحهم في موضع سابق بأنّهم تلقّوا تكوينا يتعلّق بإدارة وتسيير المؤسّسة والذي يتضمّن فيما يجب أن يكون تدريبا على تجاوز المخاطر التي تهدّد بقاء المقاولة مضمّنا في المخاطر التي تتعلّق أوّلا بالتّعامل مع المشاكل الدّاخلية التّسييرية أو الإداريّة أو تلك الحالة من اللّايقين المقاولاتي التي تسبّبها المنافسة التي تتطلّب نوعا من السّلوك التّسييري والإداري الخاصّ وعلى إعتبار أنّ المقاولة التي لا تتميّز بتلك الدّيناميكية والمرونة في التعاطي مع متطلّبات وتقّلبات السّوق ومع التّنافس الذي تفرضه بعض المقاولات الأخرى التي تطابقها أو تشابهها من حيث نوع النّشاط الإقتصادي الممارس فإنّها توضع موضع تهديد بالزّوال.

وفي جانب آخر صرّح ما نسبته 31,51% من المبحوثين بأنّهم تلقّوا تكوينا في التّعامل مع المخاطر ومفهوم المخاطر المتداول بين أوساط هاته الفئة يرتبط على وجه التّحديد بالمخاطر المتعلّقة بإدارة المال أو تنظيم المداخيل الماليّة التي تحقّقها مقاولاتهم، وعلى وجه التّحديد فإن الخطر الذين تكوّنوا على التّعامل معه هو خطر الإفلاس والذي تضمّنه بشكل ما برامج الإدارة والتّسيير البعديّة التي نظّمتها وكالة ANSEJ وقد تركّزت بشكل أوضح فكرة التّعامل مع خطر الإفلاس في عمليّة تنظيم المخرجات والمدخلات الماديّة الخاصّة بالمقاولة أيّ فصل رأس المال الخاصّ بالمقاولة بما يتوافق مع حجم الفائدة.

- **جدول رقم 23 يبيّن تطوير عمليّة التّكوين للمعارف المتعلّقة بالمشروع الخاصّ بالشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ.**

تطوير عمليّة التّكوين للمعارف المتعلّقة بمشروع الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ	ك	%
بشكل كبير	17	%23,29
بشكل ضعيف	56	%76,71
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 20 يوضّح تطوير عمليّة التكوين التي تقدّمها وكالة ANSEJ للمعارف المتعلّقة بمشروع الشّباب المقاول في إطار دعمها

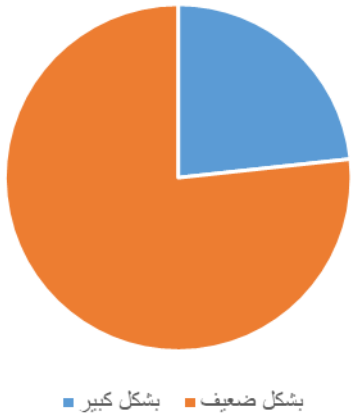

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه بأنّ أغلب المبحوثين أيّ ما نسبته 76,71% من الشّباب المقاول المستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ قد صرّحوا من خلاله تجربتهم في إنشاء مشروع أو مقاولة خاصّة بأنّ عمليّة التّكوين المباشر من قبل الوكالة التي إستفادوا منها قد بلورت لديه أو طوّرت بشكل ضعيف من معارفهم عن مشروعهم الخاصّ، وتبرير هذا مرتبط بشكل أوّلي بعمليّة التّكوين القبلي التي خضع لها خارج حدود الوكالة وخدماتها، فالشّباب المقاول المستفيد من خدمات الوكالة يعتبر بأنّ ما يملكه من معارف قد أنتجت وتطوّرت لديهم بفعل ممارستهم الدّائمة لنوع النّشاط الاقتصادي الذي تمثّله مقاولاتهم هذا بالدّرجة الأولى، وبالدّرجة الثّانية يرتبط بنوع المعارف التي كوّنتهم نظريّا عليها وأكسبتهم إيّاها مراكز التّكوين والتّمهين التي تخرّجوا فيها لأنه وكما هو معروف بأنّ أي مركز تكوين أو تمهين يعتمد بالأساس على نوعين من العمليّات التّكوينية الخاصّة بمهنة ما أو حرفة، العمليّة الأولى هي عمليّة الإكساب النّظري والممنهج للمعلومات والمعارف الممكنة والتي تعتبر على الأقلّ الأساسات الخاصّة بذلك النّوع الاقتصادي من النّشاط أو المهنة أو الحرفة وهذا ضمن برنامج تكويني مدروس، والعمليّة الثّانية هي عمليّة ترسيخ تلك المعارف والمعلومات والخبرات عن طريق الممارسة وتكون في شكل ورشات أين يتدرّب فيها الشّباب على ممارسة تلك المهنة، وبشكل عام تمثّل العمليّة الثّانية مقابلة واقعيّة وأمبرقة لكلّ ماهو تجريدي ونظري على أقصى إمكانية ممكنة.

في حين نسبة 23,29% من الشّباب المقاول أقرّ بأنّ عمليّة التّكوين التي تتولّاها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ قد طوّرت وأثرت معارفهم فيما يخصّ مشاريعهم على الرّغم من كون

أنّ الوكالة لم تقم بعقد دورات تكوينيّة كثيرة للشّباب ولا حتّى عدد كبير من المحاضرات أو من عرض تجارب الشّباب النّاجح في مقاولته وحتّى ما تمّ عرضه إتّسم بالطّابع التّعريفي أو التّمهيدي والنّظري للمعارف بعيدا كلّ البعد عن ترتيب نوع من الممارسات حتّى ولو ذات الطّابع الإختباري لهم في مشاريعهم.

- **جدول رقم24 يبيّن إستخدام الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ للمهارات التي أكسبته الوكالة في حلّ المشاكل التي تعترض مشاريعهم.**

إستخدام الشّباب للمهارات المكتسبة من قبل وكالة ANSEJ في حلّ المشاكل التي تعترض مشاريعهم	ك	%
نعم دائما	22	%30,14
نوعا ما	17	%23,29
نادرا	09	%12,33
لا أستخدمها من الأساس	25	%34,24
المجموع	**73**	**%100**

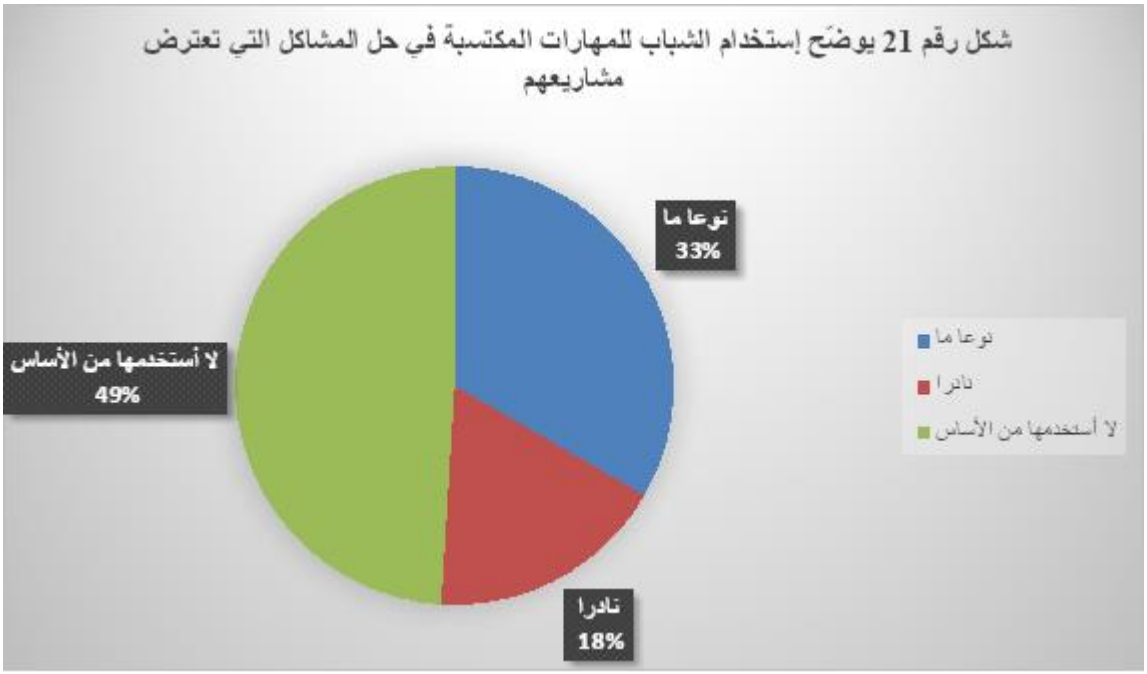

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ بأنّ ما نسبته 34,24% من الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ صرّح بأنّه لا يستخدم المهارات التي كرّستها الوكالة عبر عمليّة التّكوين الخاصّة بها وتبرير هذا مرتبط أساسا بسببين أحدهما يتعلّق بالوكالة والآخر يتعلّق بالشّباب المقاول في إطارها، أما الأول فيرتبط بعمليّة التّكوين التي لم تنظّم وتكثّف بالشّكل الذي يرسّخ المهارات في ذهن الشّباب المقاول في إطارها، وأمّا الثّاني فهو فيتعلّق بالشباب ذاتهم

فالمقاولة باعتبارها تمثيلا بيروقراطيا لتوجّه إقتصادي أو بإعتبارها حضورا ثقافيّا لفرد أو مجموعة أفراد في حيّز زمكاني غائي يستحضر فيه الشباب المقاول منطق وأساليب إداريّة ومهارات لم تفعّلها فيهم الوكالة ولعلّها ما وصفها تونيس(Azzedine Tounes & Assala , 2007) في أحد أفكاره حينما قال بأنّ "بروز المقاولين هو نتاج عمليّة من التّأثيرات الثّقافية والإجتماعيّة التي تدفعها البيئة المحلية للمقاول وهو ما يأثّر على سلوكاتهم التّسييرية"، وفي سياق مشابه يقول الباحث بدراوي سفيان عن الأساليب التّسييرية التي يستعملها المقاول بأنّها تقوم على تفعيل دور الشّبكة الشّخصية والجماعاتيّة هذا في ممارسات تسيير الموارد البشريّة والتي تلغي الممارسات التي تقوم على الإجراءات والقوانين المنتمية للإقتصاد العقلاني وعلى الفعّالية الإقتصاديّة (بدراوي، 2014-2015، صفحة 212).

بينما بنسبة متقاربة صرّح 22 مبحوثا بنسبة بلغت 30,14% بأنّهم يستخدمون المهارات التي أكسبتهم إياها البرامج التّكوينية والإرشادات التي تقدّمها الوكالة وقد كان التّركيز على وجه الأساس متعلّقا بإستخدام مهارة إدارة رأس المال المادّي والبشري والتعامل مع المخاطر الدّاخلية والخارجيّة التي تتعرّض لها المقاولة الخاصة المقاولات التي تتطلّب تشغيل 3 عمّال أو أكثر ولعلّ ما أجمع عليه الشّباب والذي يمثّل مهارة قد تمّ إكسابها أو بلورتها على السّواء من قبل الوكالة تتضمّن أساسا تنظيم وترشيد كلّ المدخلات والمخرجات الماديّة الخاصة بالمقاولة.

وقد صرّح ما مقداره 17 من الشّباب المقاول بنسبة 23,29% بأنّهم يستخدمون المهارات التي أكسبتهم أو بلورتها فيهم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ بنوع من التّفاوت أيّ أنّه هناك بعض المواقف العمليّة التي تتطلّب إستخدامهم لها مثل إستقطاب الزّبائن والإشهار الجيّد لخدمات المقاولة أو للسلع التي تنتجها وهناك المواقف التي تتطلّب منهم إستخدام خبرتهم أو رصيدهم الثّقافي التّذاوتي المستخلص من تجاربهم الحياتية أو العمليّة على السّواء بدلا من المهارات التي أكسبتها الوكالة، أمّا ما نسبته 12,33% من الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة فقد صرّح بأنّهم يستخدمون المهارات التي أكسبتهم إياها الوكالة بشكل نادر ولعلّ هذا يرجع لكون أن نوعهم نشاطهم المقاولاتي لا يتطلّب إلا إستخدام حدّ أدنى من المهارات التي تكسبها الوكالة مثل نشاط النّقل والمواصلات سواء نقل الأفراد أو نقل السّلع.

- **جدول رقم25 يوضّح الوضعيّات التي يفضّلها الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ في إطار العمل المقاولاتي حسب الجنس.**

		الجنس						المجموع	
		ذكور			إناث				
		ت	%من العينة	%حسب النّوع	ت	% من العيّنة	%حسب النّوع	ت	%
الوضعيّات التي يفضّلها الشباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ في إطار العمل المقاولاتي	الإستقرار	7	%9,59	10,45 %	4	%5,48	%80	12	16.4 %
	المخاطرة والمغامرة	43	%58,90	64,18 %	0	%00	%00	43	58,9 %0
	إبداع وإبتكار سلع أو طرق خدمات جديدة	18	%24,66	25,37 %	1	%1,37	%20	18	24,6 %6
	المجموع	68	%93,15	%100	5	%6,85	%100	73	100 %

يتبيّن من خلال ما يتضمّنه الجدول أعلاه بأنّ وضعيّة المخاطرة والمغامرة هي أكثر وضعيّة يفضّلها الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة هي وضعيّة المخاطرة والمغامرة والتي تمثّل تضادّا مفاهيميّا مقارنة بوضعية الاستقرار وهذا بنسبة 58,90% ويمكن أن يبرّر هذا أوّل الأمر بخصائص المرحلة التي ينتمون لها والتي قال فيها كارل مانهايم بأنّها "وعي ذاتي ونسق ثقافي مشترك" (لولي، 2016، صفحة 63) والشّباب يعني النّشاط والقوة والسّرعة (مصطفاوي، 2021، صفحة 105) وما يرتبط بها من مفاهيم فرعية كالمخاطرة، وثانيّا يمكن تبريره إستنادا الى ما يتضمّنه مفهوم المخاطرة والمغامرة في حدّ ذاته والذي يعبّر في سياقيّة قائمة على التّضاد معنيان فالأوّل يتعلّق بكون أن الشّباب الذي إستفادوا من خدمات الوكالة والذين اقرّوا بأنهم يحبذون المخاطرة والمغامرة في إطار عملهم المقاولاتي لا يستحضرون مدلول المخاطرة والمغامرة في حدّ ذاته وهو ما يعني بأن هذا المفهوم تجاههم يمثّل مفهوما مفرغا من قبل سياسات حكوميّة بعدية

مرتبطة هي الأخرى بنوع من التعامل المبرّر في إطار التّسامح والمساعدة مع التّجارب الأولى للمستفيدين من هذا الجهاز وإستقطاب نماذج أخرى للإستفادة وهذا يقلّل الى حدّ أدنى اللّايقين المرتبط بالعمل المقاولاتي وهذا قد تمّ الإشارة إليه سابقا في التّعليق على الجدول رقم 11، هاته البيئة المفاهيميّة القائمة على معدّل اللّايقين المنخفض جدّا جعلت الشّباب يرتّبون مفهومهم عن المخاطرة والمغامرة والفشل في نجاح مقاولتهم على وجه التّحديد بالربح والنجاح بمعنى أدقّ فمادامت إمكانيّة مسح الدّيون وإمكانيّة إعادة دفع المقاولات التي هي على حافّة الفشل بمساعدات جديدة واردا جدّا فإنّه يخفي ويفرغ مفهوم المخاطرة والمغامرة من محتواه هذا فيما يخصّ المعنى الأوّل في سياقيّة التضادّ، أمّا المفهوم الثّاني منها فيتعلّق بكونهم حقّا يملكون صفة ورغبة المخاطرة والمغامرة في حدّ ذاتهم وما يأسّس لهذا التّبرير هو وضعيّة "المديونيّة" التي ترتبط بالشّباب والتي تتأزّم أكثر في حالة فشل المشروع أو المقاولة المنشأة بدعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب.

وقد فضّل ما يقارب 25 % من الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ وضعيّة الإبتكار سواء المتعلّق بإبتكار السّلع أو إبتكار خدمات جديدة، أمّا وضعيّة الاستقرار فيفضّلها ما نسبته 16.44% من لعدد الإجمالي للمبحوثين موزعين على ذكور بنسبة 9.59% وحوالي 6.84% إناث، ونسبة 1,37% تمثّل الإناث اللّاتي يفضّلن وضعيّة الإبداع والإبتكار.

من الملاحظ بأن هناك نوعا من الهيمنة الذّكورية والمتعلّقة أساسا بتمثّل الشّباب للوضعيات المفضّلة في الشّغل على صعيد كلّ الوضعيّات وخاصّة وضعيّة المخاطرة والمغامرة وهذا ما يمثّل أحد القيم الخاصّة بثقافة المقاولة الحديثة والتي تفرضه بشكل عام بيئة العمل وتقلّبات السّوق الذي تحرّكه المنافسة والإبتكار والإختراع سواء في الخدمة أو في إنتاج السّلع وعليه من هذا المنطلق تؤدّي حالة الرّكود أو الإستقرار بشكل كبير الى فشل المقاولة نفسها، وفي نفس السّياق يأكّد شومبيتر على أن المقاولة هي الابداع وهو ما يعني بأن المقاول و المبدع الذي يبحث بشكل مستمرّ عن ابتكار طرق ووسائل إنتاج جديدة وهو ما يخرج بالاقتصاد من حالته الروتينية المقفلة الى حالة الديناميكيّة والتغيّر (نيّار، 2017، صفحة 67) وفيما يتعلق بالمخاطرة فشومبيتر يفرق بين نوعين منها فالنّوع الأول لها يتعلّق بفشل التّقنية الإنتاجية والثاني يتعلّق بالفشل التّجاري للمنتج أي عدم إستجابة المستهلكين (مغنية، 2014، صفحة 165)، ولعلّ الإستقرار وعدم المخاطرة وضعيتان تترجمان واقعا مقاولاتيّا حيث يتحكّم فيه الشّباب أكثر في اللايقين واللاأكادة المرتبطان بالمهنة أو

بالنّشاط الاقتصادي الممارس وهذا الواقع العملي المصطنع يمثّل الوضعيّة الإعتياديّة والمرغوبة لدى جزء منهم، وإنطلاقا من هاته الإزدواجيّة المفاهيميّة في التّعاطي مع مفهوم المخاطرة والمغامرة واللّايقين يأسّس الشّباب الجزائري والمستفيد من خدمات وكالة ANSEJ وضعيّتهم ووضعيّة مقاولاتهم فيما يتعلّق بالعمل المقاولاتي ككلّ.

ولكن يتبادر الى الذّهن تساؤل معيّن حول كيف يدير المقاولون في إطار دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ مقاولاتهم إذا كانت عمليّة التكوين لم تكسبهم القد الكافي من المهارات؟

بإستخدام معرفي عابر للدّراسات يمكن توظيف تفسير في دراسة الباحث بدراوي سفيان للإجابة عليه، وعليه فإن المقاول يدير مقاولته "بتفعيل نوع من نموذج التّسيير الرّمزي والذي يقوم على التحكّم في العلاقات الشّخصيّة وإستعمال الرّمزي" (بدراوي، 2014-2015، صفحة 212) وهو ما يزيل التناقض الذي بدى جليّا في إجابة المبحوثين الخاصة بأنّهم لا يستخدمون المهارات التّسييرية التي كوّنتهم عليها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ.

4- تفريغ ومناقشة البيانات المرتبطة بمحور المرافقة التي تمنحها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ وإحداث الإبداع والإبتكار لدى الشّباب المقاول في إطار دعمها.

- **جدول رقم26 يبيّن ما إن كانت وكالة ANSEJ قد رافقت الشّباب المستفيد من خدماتها.**

مرافقة الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ للشّباب المستفيد من خدماتها	ك	%
نعم	52	%71,23
لا	19	%26,03
بدون إجابة	2	%2.74
المجموع	**73**	**%100**

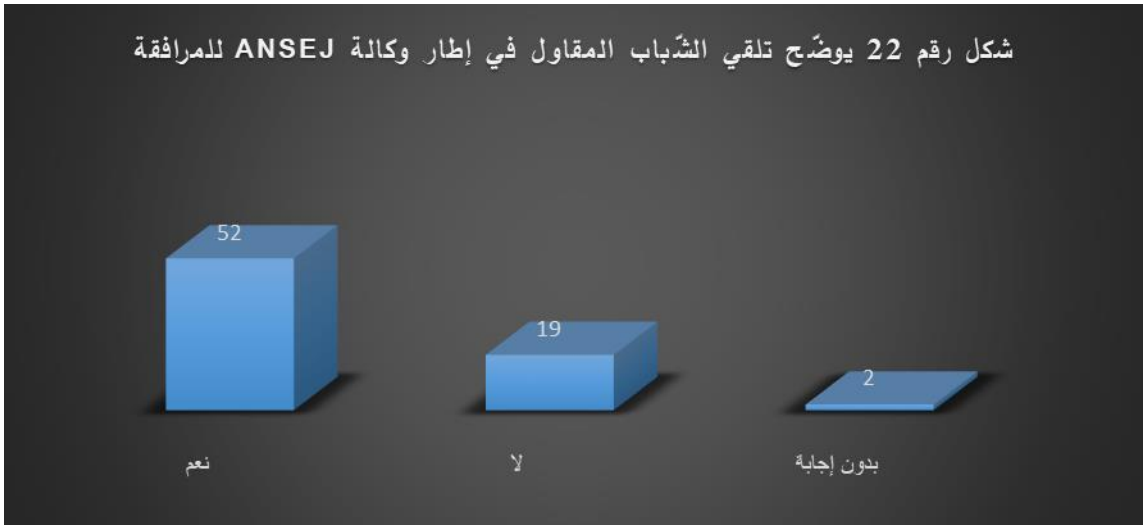

تعبّر المرافقة بصفة عامّة عن مجموع ما يقدّم للمقاول من خدمات من طرف الهيئات المسؤولة عن المرافقة وهذا بغض النّظر عن تجسّد المقاولة أو المؤسّسة أم لا، وتشمل المرافقة عدّة مجالات على رأسها المجال المادّي والتّكويني، وتعبّر المرافقة أيضا على تلك العلاقة التي تتكوّن بين المرافق التابع لهيئة المرافقة وبين حامل المشروع والتي تهدف الى متابعة المقاول ومساعدته أيضا خلال مرحلة نموّ وتطوّر مشروعه (فرحاتي، 2021، صفحة 377).

يبيّن لنا محتوى الجدول أعلاه بأنّ نسبة 71,23% بعدد قدره 52 شابا مقاولا في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ قد صرّحوا بأنّهم إستفادوا من مرافقة الوكالة لهم وهذا ما يعبّر على أنّه تفعيل لأحد المبادئ العامّة لعمل الوكالة والذي يقتضي مرافقة الشّباب في إنشائهم لمقاولاتهم مرافقة قبليّة وبعدية أيّ في مرحلة إنشاء المشروع أو بعد إنشاءه وهذا في خطوة منها من أجل تسهيل إندماج الشّباب في الحياة الإقتصاديّة وفي نشاطهم ومن جهة أخرى تثبيت وجود المقاولة المنشأة خصوصا وأنّ السّوق يفرض على المقاولات على إختلاف حجمها نوعا من الإلتزامات تجاه القوانين العامّة التي يسير وفقها مثل قانون التغيّر، وهذه الإلتزامات في مجملها هي تحدّيات وصعوبات يؤدّي عدم التّفاعل المؤسّس وعدم التكيّف معها الى فشل المقاولة وانتهاءها.

في حين أجاب 19 شابا مستفيدا من خدمات وكالة ANSEJ بنسبة تبلغ 26,03% بأنّه لم يستفد من مرافقة الوكالة ولعلّ تبرير هذا على الأقلّ يلخّصه طرحان، الأوّل يرتبط بالوكالة بحيث أنّ خدمة المرافقة التي تقدّمها غير شاملة وتمنح لمشاريع على حساب مشاريع أخرى أو لنوع من النّشاطات الإقتصاديّة على حساب نشاطات أخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تكون خاصّية

المرافقة مفعّلة بنوع من اللاّإلتزام من قبل الوكالة على الأقل في هاته المدّة الزمنيّة أو في مدّة أقرب من التي إستفاد فيها الشّباب من خدماتها، والطّرح الثّاني مرتبط بإلتزامات الحضور والغياب أو الرّغبة وعدم الرّغبة في الإستفادة من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ ، وتجدر الإشارة الى أنه قد عزف مبحوثان عن الإجابة.

تجدر الإشارة الى كون أن مبحوثان لم يجيبا.

- **جدول رقم27 يوضّح تلقي الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ الدّعم بتعديل فكرة المشروع وتكييفها مع متطلّبات السّوق.**

تلقي الشّباب المستفيد من خدمات وكالةANSEJ الدّعم بتعديل فكرة المشروع وتكييفها مع متطلّبات السّوق	ك	%
نعم	53	%72,60
لا	20	%27,40
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 23 يوضّح تلقي الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ دعما بتعديل فكرة المشروع وتكييفها مع متطلّبات السّوق

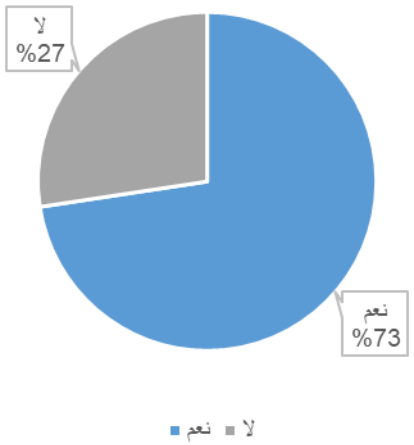

من خلال الجدول أعلاه يصرّح المبحوثين من الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة بعدد قدره 53 مبحوثا وبنسبة 72,60% بأنّه قد تمّ دعمهم من قبل الوكالة فيما يخصّ تعديل أفكارهم المشروعاتيّة مع متطلّبات السّوق وعلى الرّغم من أنّ هذا قد يعبّر عن تناقض خصوصا مع ما تمّ التّصريح به في سياق سابق حول الإستفادة من المرافقة بشكل عامّ ويبرّر هذا حسب إجابات المبحوثين بكون أنّ تعديل الفكرة الخاصّة بالمشروع أو طرح البدائل النّشاطاتية التي يمكن لها أن تخلق خدمة أو سلعة جديدة أو حتّى إعادة هيكلة لشكل المقاولة وعدد العمّال وساعات العمل وطبيعته وعديد الأمور التي تتعلّق بالمقاولة وهذا مع ما يفرضه السّوق وتحدّياته من جهة ومع التغيّرات الخاصّة بالبيئة الخارجيّة للمقاولة على وجه الخصوص من جهة ثانية قد سبق أن تمّ تكوين الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ عليها في مرحلة تسبق مرحلة المرافقة وهي مرحلة التّكوين التي ضمّنت في المحاضرات والنّدوات والدّورات التّكوينية التي كانت تنظّمها الوكالة بالإستعانة بخبرات أصحاب مشاريع ناجحة أو بإطارات ينتمون لها مكوّنين في مستوى عالي لذلك ففكرة دعم الوكالة للمقاولة ضمن عمليّة تكيّفها مع متطلّبات السّوق ومع التحوّلات الخارجيّة في بيئة العمل تمثّل أمرا مفروغ من وجوده.

في حين أجاب 20 شابا بنسبة 27,40% بأنّ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ لا تقوم بدعمهم بتعديل فكرة المشروع بما يتماشى مع متطلّبات السّوق إنطلاقا من قولتهم بأنّ الوكالة لم تقدّم لم سوى الخدمات المتعلّقة بالتّمويل المادّي وبعض الأمور التي اعتبروها ثانويّة مقارنة مع الواجب العملي الذي يجب أن تقوم به الوكالة مثل متابعة المشاريع التي تدعّمها بشكل فعلي.

- **جدول رقم28 يبيّن مرافقة وكالة ANSEJ للمشاريع التي تدعّمها في المعارض وتسوّق لمنتجاتها أو خدماتها:**

مرافقة الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ للمشاريع التي تدعّمها في المعارض وتسوّق لمنتجاتها أو خدماتها	ك	%
نعم	24	%32,88
لا	49	%67,12
المجموع	**73**	**%100**

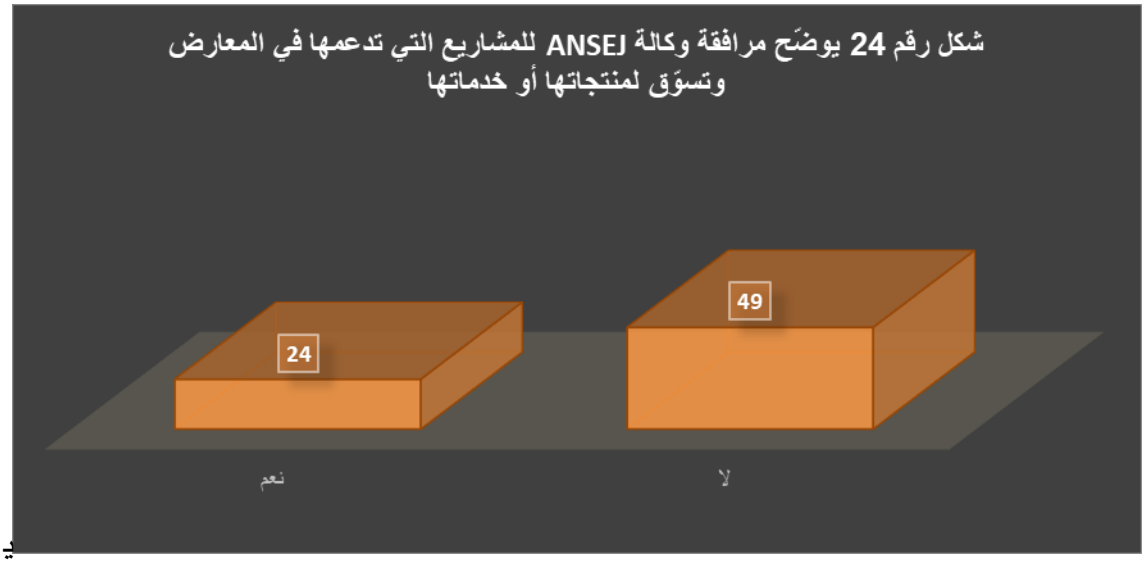

بيّن الإتجاه العامّ في إجابة المبحوثين وهذا بنسبة 67,12% بأنّ الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ لا ترافق مشاريعهم ولا تروّج لسلعهم وللخدمات التي يقدّمونها بالرّغم من أنّها بنفس الأهميّة والإجباريّة مقارنة بعمليّة التّكوين وهذا مسطّر بشكل واضح ضمن آليات عمل الوكالة، وعدم مرافقة مشاريعهم أو مقاولاتهم في المعارض يفسّر واقعيّا وخلاف لما يجب أن يكون حينما يتعلّق الأمر بالمهام التي تلتزم الوكالة بآدائها هناك منطق قائم على نوع من الثّنائية في مرافقة المقاولات والتّرويج لخدماتها أو لسلعها وبشكل أوضح فإنّ الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ لديها معايير خاصّة في إنتقاء المقاولات أو المشاريع التي سواء تروّج لخدماتها في شكل إشهاري أو التي تعرض منتجاتها في المعارض التي تنظّمها إضافة الى هذا فإنّ شبكة الإتّصال بين الشّباب المستفيد وبين الوكالة تنقطع بشكل شبه نهائي عقب حصول الشّباب على الدّعم المادّي بشكل خاصّ الى غاية وصول الإشعارات الخاصّة بدفع الأقساط للبنك، وما يطرح هنا من إشكال يدور بشكل أساسي حول ماهية المعايير التي على أساسها يستفيد مشروع أو مقاولة معيّنة من الإشهار والمرافقة في المعارض وتسويق المنتجات أو الخدمات الخاصّة بها دون مشاريع أخرى على الرّغم من أنّ أولى المشاريع بهاته الإستفادة بشكل منطقي هي المشاريع أو المقاولات حديثة النّشأة.

في حين تمثّل نسبة 32,88% المبحوثين الذين أجابوا بأنّه قد تمّ مرافقة مشاريعهم من قبل وكالة ANSEJ في المعارض المنظّمة من قبلها خاصّة الوطنيّة منها، وفي نفس السّياق قد سوّقت الوكالة أيضا للسّلع والخدمات التي تقدّمها المقاولات سالفة الذّكر والمنشأة في إطار خدمات الدّعم

والمرافقة، هذا تجسيدا لأحد المهام المنصوص عليها في قانون عمل الوكالة والذي ينصّ على أنّ من واجب الوكالة أنّ تقدّم المرافقة والإشهار والتّسويق للمنتجات والخدمات الخاصّة بالمقاولات في المعارض وغيرها والتي كانت شريكا في عمليّة إنشاءها*.

- **جدول رقم29 يوضّح من هو المرافق في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ .**

المرافق في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ	ك	%
مستشار	39	%53,42
الطّاقم الإداري لوكالة ANSEJ	22	%30,14
بدون إجابة	12	%16,44
المجموع	**73**	**%100**

شكل رقم 25 يوضّح من هو المرافق في وكالة ANSEJ

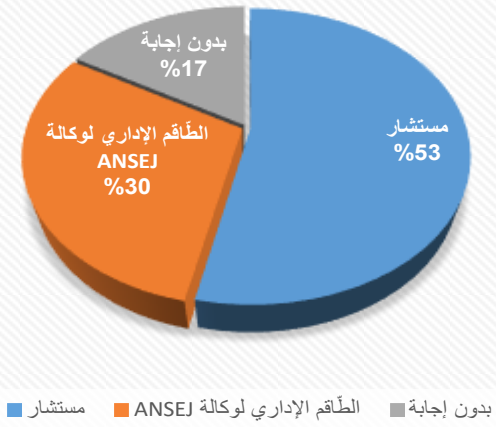

من خلال البيانات التي يتضمّنها الجدول يلاحظ بأنّ الشباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ قد أجاب بنسبة 53,42% بأنّ من تولّى مهمّة مرافقتهم في إنجازهم مشاريعهم ومقاولاتهم هو مستشار تابع للوكالة، في حين أجاب 22 شابا بنسبة قدرها 30,14% بأنّ

* أنظر الخدمات التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ص ص96-98.

من رافقهم هو أحد المنتمين للطّاقم الإداري الذي يعمل في الوكالة خاصّة من يعمل في الإستقبال والتّوجيه، وما نسبته 16,44% بعدد قدره 12 شابا إمتنعوا عن الإجابة.

وتجدر الإشارة هنا الى أنّ الإستعمال المفاهيمي للفعل "رافق" في هاته الحالة مشابه لحد التّطابق مع التّوجيه أيّ التّوجيه البيروقراطي (إعداد الملفّ) ولا يتعلّق بأيّ عمليّة أخرى قد تدخل في المفهوم بصفة عامّة، وتمتدّ المرافقة البيروقراطية إنطلاقا من قدوم الشّباب المقاول الى الوكالة بدأ من الإستعلام وطلب التّوجيه وإنتهاء بمنح الدّعم المادّي وخلال سيرورة إطلاق المقاولة هذه يتداول على دور المرافق مستشار تابع للوكالة والطّاقم الإداري والمتمثّل خاصّة في إداريّ الإستقبال والتوجيه والذين يمثّلون أدنى المراكز الإدارية في السّلم الإداري.

جدول رقم30 يوضّح حدود المرافقة المقاولاتية التي تمنحها وكالة ANSEJ.

حدود المرافقة المقاولاتية التي تمنحها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ	ك	%
مرحلة التّهيئة والإنجاز (إعداد الملف، الحصول على شهادة التّأهيل، الموافقة البنكية، قرار منح الدّعم من طرف الوكالة وما يتبعه من إجراءات)	70	%95,89
دون إجابة	03	%4,11
المجموع	**73**	%100

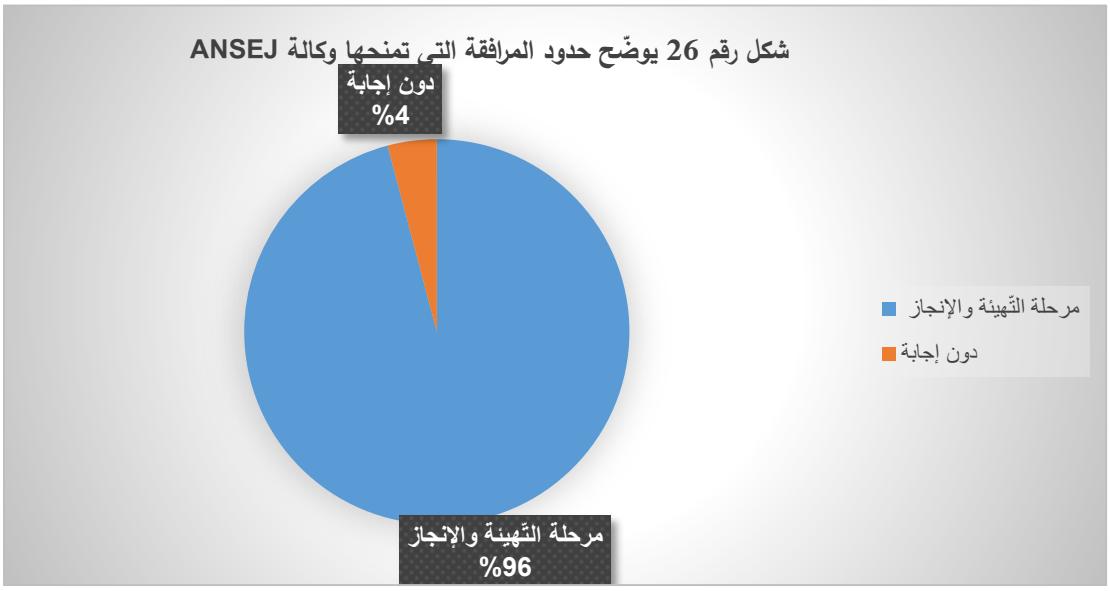

من خلال الجدول أعلاه وبناء على الإطلاع على مرفق خاص بالوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ وبناء على مقابلة الباحث مع أحد إطارات الوكالة قد تمّ تحديد وتقسيم عمليّة المرافقة التي تقدّمها الوكالة للشّباب المستفيد من خدماتها وفق مرحلتين: المرحلة الأولى وهي مرحلة التّهيئة والإنجاز والتي تتضمّن إعداد الملف والحصول على شهادة التّأهيل والموافقة البنكيّة وإنتهاء بمنح قرار الدّعم للشّباب من طرف الوكالة وفي هاته المرحلة يكون الشّباب المتقدّم الى الوكالة مرافقا من طرف أحد إطاراتها في الغالب يكون مستشارا تابعا للوكالة الذي يقوم بتوجيه وإرشاد الشّباب في سبيل إعداد الملف الخاصّ بطلب الدّعم، وفي ذات السّياق يقدّم المرافق للشّاب ما يشبه البطاقة التّعريفيّة بكلّ الإجراءات الإدارية التي تتطلّبها عمليّة الحصول على الدّعم بما فيها إعطاءه بعض المرفقات المطبوعة من قبل الوكالة والتي تتضمّن تعريفات بالوكالة أو بالبنوك 5 أو شرحا لما يتطلّبه الملفّ الإداري أو شرحا لشروط الإستفادة ككلّ والتي تمّ إرفاقها في قائمة الملاحق.

وفي هذا الصّدد لقد أجاب ما نسبته 95,89 %من المبحوثين وبعدد قدره 70 شابا مقاولا في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ بأنّهم قد تلقوا مرافقة من طرف الوكالة كان فيها المرافق إطارا في صفة مستشار فيما يخصّ إعداد ملف طلب الدّعم، وقد ضمّت كلّ المرافقة في إستكمال كلّ الإجراءات الإداريّة الى غاية تجسيد المقاولة الخاصّة بالشّباب، أمّا فيما يخصّ المرحلة الثّانية وهي مرحلة ما بعد الإنجاز والتي ترتبط فيها المرافقة بتجسّد المقاولة على الواقع ككيان مادّي يمارس نشاطا إقتصاديّا ويتميّز بمجموعة من الأهداف والغايات وطرق تحقيقها والتي تتطلّب نوعا من المرافقة العمليّة التي تختلف عن النّوع الأوّل والمتعلّق بالتّوجيه البيروقراطي والأمر المختلف في هاته المرافقة هي أنّها تعنى بشكل أساسي بإستخدام أكبر قد ممكن من الإستطاعة في سبيل الحفاظ على المقاولة في ظلّ وجود بيئة ذات نسبة مرتفعة من اللّايقين واللّاأكادة، وفي هذا الصّدد لم يصرّح جميع المبحوثين بأنّهم تلقّوا مرافقة في مرحلة ما بعد إنجاز مقاولاتهم على الرّغم من كون أنّ هاته المرحلة تستوجب مرافقة مكثّفة لما لها من أهميّة مقارنة مع مرحلة ما قبل الإنجاز خاصّة وأنّها ترتبط بشكل مباشر بمسألة حياة المقاولة أو موتها، وهذ القول ما من شأنه أن يشكّك في مدى تفعيل الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب للمهامّ المنوطة بها وإسقاط واقعي لمعنى ما يفترض أن يكون وتحويله الى ماهو كائن.

في حين إمتنع 3 مبحوثين بنسبة 4,11% عن الإجابة على هذا السّؤال.

- **جدول رقم31 يوضّح تلقّي الشباب مرافقة معنويّة لمشروعهم ونوعها.**

		ك	%	شكل المرافقة المعنوية	ك	%
تلقّي الشّباب مرافقة معنويّة لمشروعهم	نعم	57	%78,08	توجيها في تشكيل الملف	49	%56,98
	لا	16	%21,92	حلول لمعيقات بيروقراطية	37	%43,02
				المجموع	86	**%100**
	المجموع	**73**	**%100**			

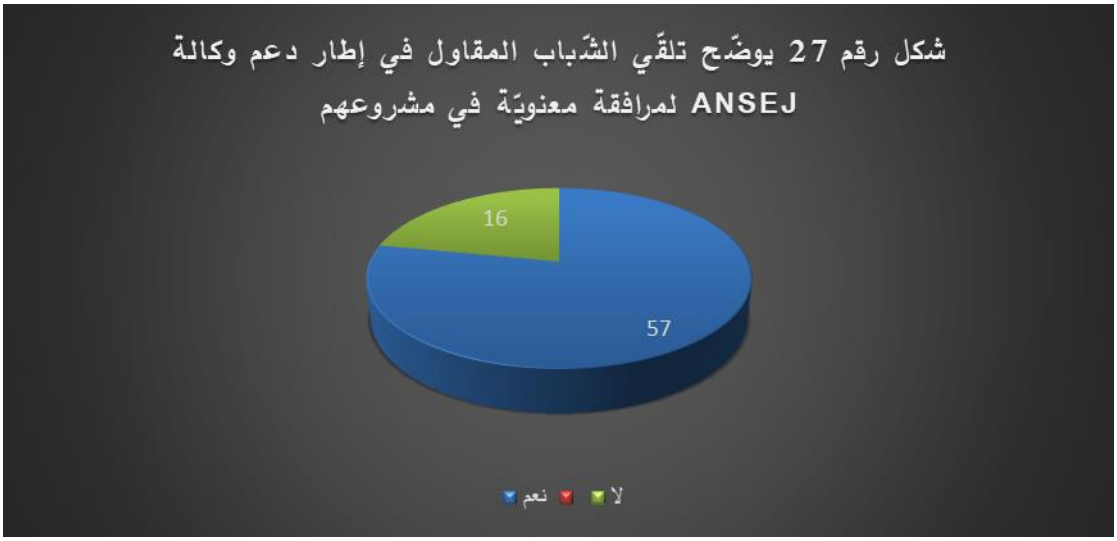

لا تقلّ المرافقة المعنوية من ناحية الأهميّة عن المرافقة العمليّة أو المباشرة خاصّة وأنّ كلاهما تساهمان بشكل مباشر في تحقيق عديد الأهداف الخاصّة بالوكالة كجهة داعمة أو للشّباب كمقاول صاعد، وقد كان منوطا بالمرافق مرافقة الشّاب بإعتباره كيانا ماديّا وروحيّا هو بصدد تجسيد فكرة إنشاء مشروع أو مقاولة خاصّة وهذا بشكل يجعله قادرا على الحفاظ على المقاولة، يظهر الإتّجاه العامّ في إجابات المبحوثين بأنّ ما نسبته 78,08**%** من الشّباب المبحوثين قد أجابوا بأنّهم قد تلقوا مرافقة معنويّة من قبل المرافق وهو ما أكّدته الوكالة تجريديّا من خلال خطابها الذي يضمّنه بين الحين والآخر الإطارات الذين يمثّلونها أو من خلال المناشير والمرفقات المطبوعة أو الإلكترونية

التي توزّعها وتنشرها وكالة ANSEJ والتي تفصّل وتعرّف بالآليات والطّرق التي تعمل وفقا لها، وما نسبته 21,91% أجابوا بأنّهم لم يتلقّوا مرافقة معنوية أثناء عمليّة إنشائهم لمشروعهم الخاصّ.

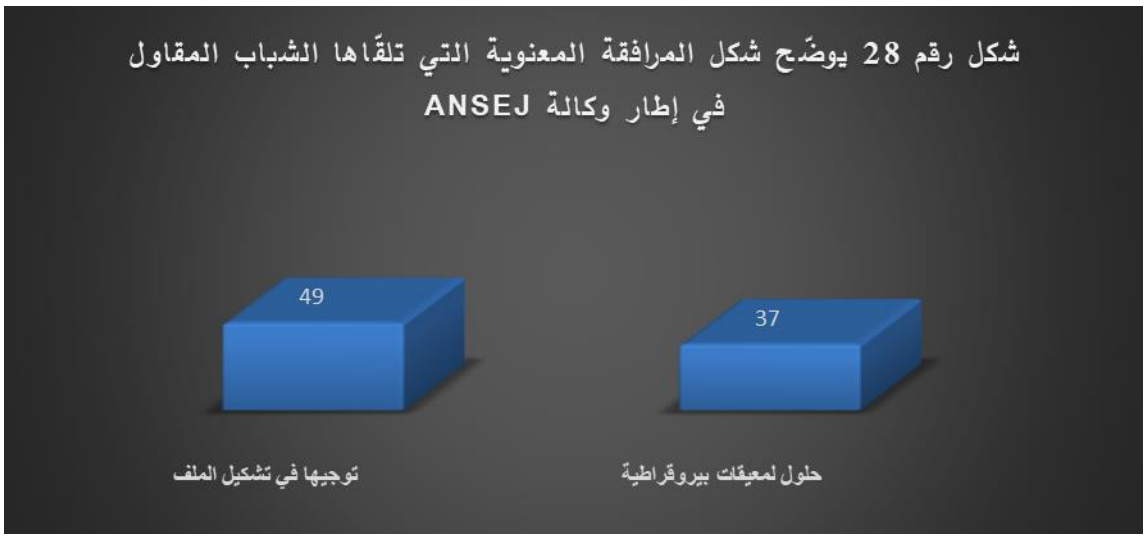

وحينما يتعلّق الأمر "بما هو كائن" فقد صّرح الشّباب في أغلبيتهم ما يقارب نسبة 57% بأنّهم قد تلقوا مرافقة معنوية كانت في شكل توجيهات عامّة حول إعداد الملفّ، وما نسبته 43,02**%** صرّحوا بأنّه تمّ مرافقتهم معنويا في شكل تقديم حلول مرتبطة ببعض المشاكل البيروقراطية التي واجهتهم، وكلّ هذا ينزوي ضمن حدود المرحلة الأولى فقط من حدود عمليّة المرافقة المقاولاتية ككلّ والتي تتعلّق بالتّهيئة والإنجاز، في حين أنّه لم يصرّح المبحوثين بأنّهم تلقوا أيّ مرافقة معنوية كانت ترتبط بشكل أساسي بالمقاولة في مرحلة ما بعد إنشاء مقاولاتهم وهذا ما يطرح نوعا من التّسطيح على عمليّة المرافقة في المجمل.

أما فيما يتعلّق بإرتفاع مجموع الإجابات الكلّي فهو يعود لكون أنّ 13 شابا مستفيدا من خدمات وكالة ANSEJ قد صرّح بأنّه قد تم مرافقتهم معنويا في إعداد الملف وأيضا تم مرافقتهم في تقديم حلول تتعلّق بمشاكل بيروقراطية في الآن نفسه.

- **جدول رقم 32 يوضّح شكل المرافقة بين الفردي والجماعي والمكان الذي تمّت فيه.**

		ك	%	مكان المرافقة	ك	%
المرافقة بين الفردي والجمعي	فردي	59	%80,82	داخل الوكالة	66	%90,41
	جماعي	14	%19,18	خارج الوكالة	4	%5,48
				عدم الإجابة	3	%4,11
				المجموع	**73**	**%100**
	المجموع	**73**	**%100**			

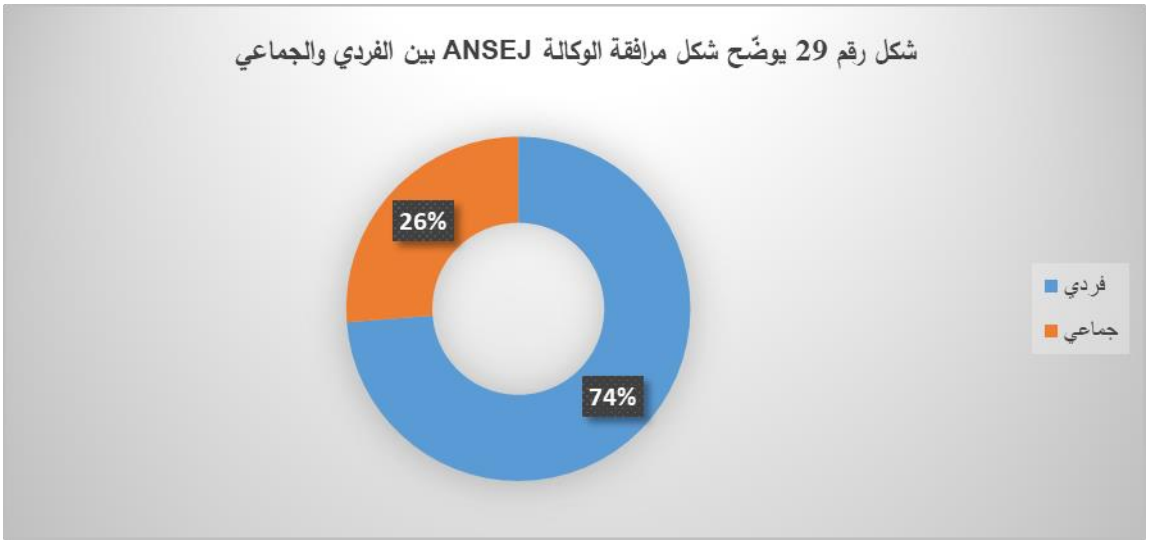

لا شكّ في أن المرافقة تعتبر إجراء من الإجراءات التي تعتمدها وكالات الدّعم والمرافقة على إختلاف أنواعها في الجزائر من أجل تفعيل قيم الثّقافة المقاولاتية أكثر لدى الشّباب المستفيد من خدمات تلك الأجهزة والوكالات، وهي تهدف في الغالب بالإعتماد على نوعيها الفردي والجماعي الى بلورة الأفكار الإستثمارية وتجسيدها على أرض الواقع (قاسي، 2014، صفحة 118) ناهيك على محاولة الإبقاء على تلك الأفكار مجسّدة وعلى قيد الوجود، ومن خلال الجدول أعلاه يظهر بأنّ أغلبيّة المبحوثين قد أجابوا بأنّه قد تمّ مرافقتهم بشكل فردي وهذا بنسبة تقارب 81%، بينما

أجاب 19,18% من المبحوثين بأنّهم قد روفقوا بشكل جماعي وإختلاف الإجابة بين الجماعي والفردي لا يرتبط على وجه التّحديد بسياسة وكالة ANSEJ والتي يعتقد لوهلة بأنها في هذا الجانب بالذّات تفرض نوعا من المعايير في تكوينها لمفهوم المرافقة وفي ممارسته أيضا ولكنّه يرتبط ببساطة بنوع من التّوافق العشوائي في الحضور والغياب، وبمعنى آخر فإنّ المرافقة إتّخذت شكل الجماعي في ترتيب ما نظرا لتجمّع عشوائي لعدد من الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة على إختلاف مشاريعهم وتنوّعها.

شكل رقم 30 يوضّح المكان الذي تمّت فيه مرافقة الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ

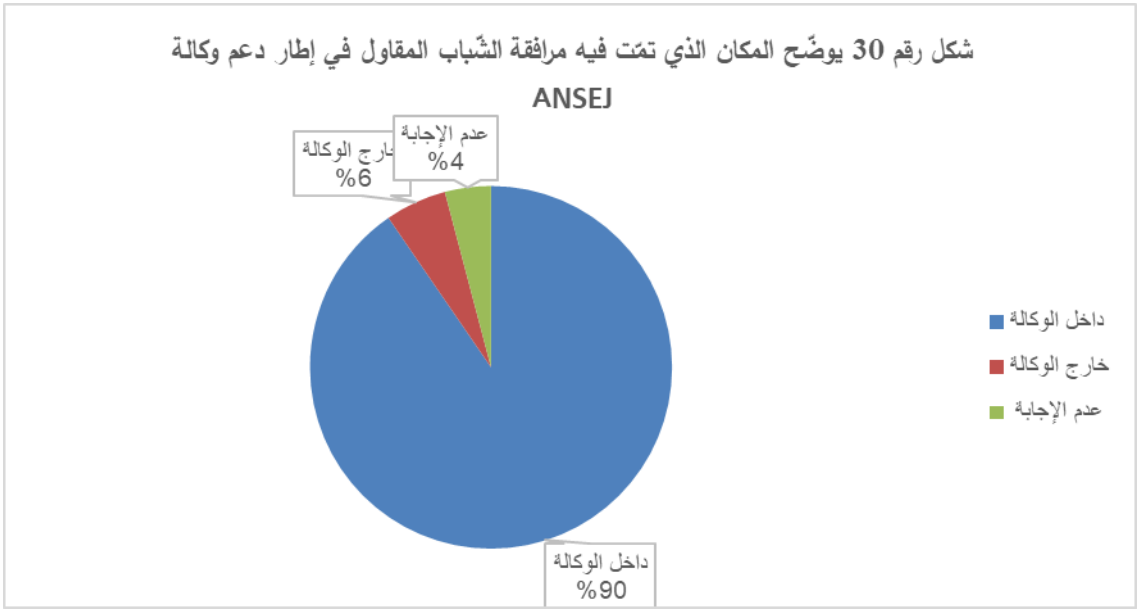

أمّا فيما يخصّ المكان الذي تمّت فيه المرافقة فقد صرّح معظم الشّباب بنسبة تقدّر بـ 90,41% بأنّه قد تمّ مرافقهم داخل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ ذاتها وهو ما يبرّر وجوديا مضمون المرافقة في حدّ ذاتها والتي تلخّصها إرشادات وتوجيهات ترتبط بالمرحلة الأولى من تجسيد أفكار الشّباب وهي مرحلة الإنشاء وما تعلّق بها من إجراءات إدارية تتعلّق بتحضير ملف طلب الدّعم والإستفادة من الخدمات، وقد أجاب ما نسبته 5,48% من المبحوثين بأنّهم قد روفقوا خارج الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ أيّ في مراكز تطوير المقاولاتية والتي يتوزّع عدد منها على سبيل المثال في الجامعات على مستوى الجزائر، وكلّ عمليّة المرافقة بشقّيها المباشر أو المعنوي هي عبارة عن لقاءات في الغالب غير محدّدة التّاريخ وإنّما يرتبط كل لقاء بإنتهاء أو بإنجاز إجراء ما وهكذا دواليك الى غاية حصول الشّاب على الدّعم وبالتّالي إنتهاء المرحلة الأولى من عمليّة المرافقة.

تجدر الإشارة الى أنّ هناك 3 مبحوثين إمتنعوا عن الإجابة.

- **جدول رقم33 يوضّح مساعدة المرافق للشباب المستفيد من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ خارج حدود المشروع.**

مساعدة المرافق للشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ خارج حدود المشروع	ك	%
نادرا	11	%15,07
لا يقدّم أبدا	62	%84,93
المجموع	**73**	**%100**

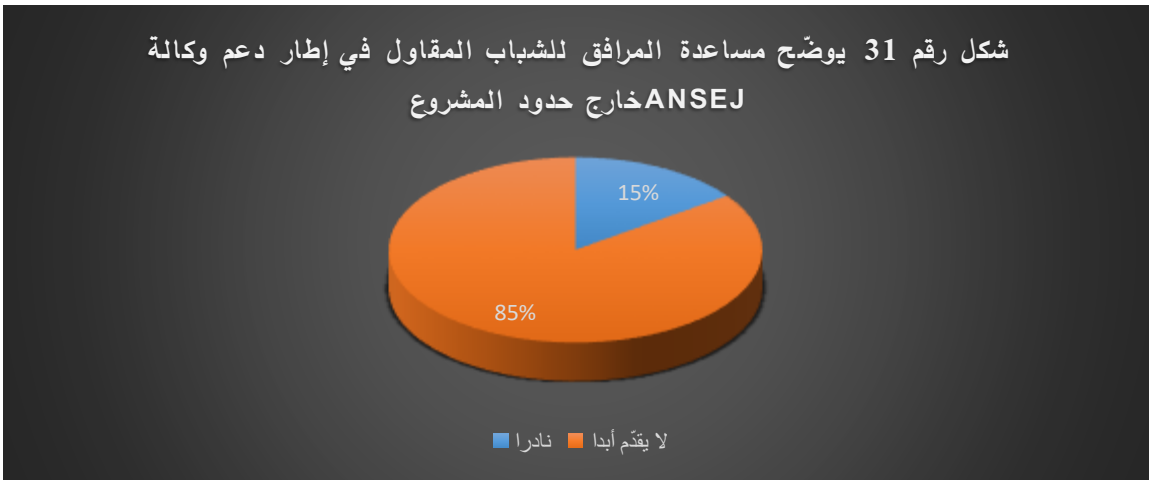

يوضّح الجدول أعلاه بأنّ أغلب الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ 84,93% قد صرّحوا بأنّ المرافق وهو المستشار المكلّف من قبل الوكالة بمرافقتهم لم يقدّم لهم أيّ مساعدة خارج حدود المشروع أو المقاولة، في حين صرّح 15,07% من المبحوثين بأنّهم تلقوا مرافقة من طرف المستشار خارج حدود المشروع أو المقاولة ولكن بشكل نادر، وحينما يتعلّق الأمر بعدم مرافقة المستشار للشّباب المقاول خارج حدود مشروعهم ومقاولاتهم فالأمر مرتبط على وجه الخصوص بإلتزام الأخير وبتركيزه على تطبيق المرافقة العمليّاتيّة والتي تتعلّق أساسا بتسهيل العمليّات البيروقراطية التي يتطلّبها منح الدّعم وهي بنفس القدر تقريبا من الأهميّة مع العمليّات الأخرى التي تقوم بها الوكالة خاصّة وأنّ المعوّقات التّنظيميّة كما قالت بها الباحثة ريم لونيسي (لونيسي، 2019-2020) على سبيل المقابلة في دراستها قد تكون عامل سلب على تكوين قيم تتجزأ عن الرّوح المقاولاتية بشكل عام على غرار الإستقلالية والمبادرة، ومن جهة أخرى تفسّر عدم المرافقة تلك بكون أنّ الشّباب المستفيد من خدمات الوكالة لا يعرض حياته

الإجتماعية للعلن لا بالنّسبة للمرافق أو بالنّسبة لباقي أفراد المجتمع وبالتّالي ينصبّ إهتمامهم على تجسيد مشاريعهم الى مقاولات فعليّة يدخلون بها الإنتاج ويحقّقون منها عائدا ماديّا، وهاته العمليّة الجزئيّة تتموضع على إعتبارها مفهوما جوهريّا تفسيريّا إستنادا له يمكن فهم الدّيناميكا العامّة للطّبقات الإجتماعيّة وتغير المكانة والأدوار.

من ناحية أخرى ما ينبغي أن يكون عليه المرافق وبالمقابلة مع مفهوم التّمثيل المسرحي لغوفمان فأقرب دور يلعبه هو دور "الشّيخ" الذي جاء تفصيله المعرفي في دراسة أحمد هنّي خاصّة في تلك الجزئيّة التّحليليّة التي تتضمّن أنّه يكتسب صفته من خلال قيامه بنوع من التعدّي في التّعاطي مع المشكلات التّنظيمية التي تنشأ بين العمّال الى التعاطي مع المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العمّال أنفسهم وهو ما يمثّل خروجا من بيئة لعمل الى البيئة الإجتماعيّة للعامل وقد جسّد "الشّيخ" هذا الطّرح عندما إهتمّ بحلّ بعض المشاكل الإجتماعيّة التي يعاني منها العامل المنتمي الى مقاولته في طريقة منه لكسب ولاءه أكثر والأمر بالمشابهة لقرب الى هذا الطّرح السّابق فحينما يتعلّق الأمر بالشّباب المقاول وعلاقته بالمرافق تتطلّب المرافقة نوعا من التّعاطي مع المشاكل الإجتماعية خاصّة عندما يتعلّق الأمر بحفظ وجود المقاولة التي هي في المراحل الأولى لها حيث في عمليّة تعالقها مع البيئة الإقتصاديّة التي تعتبر جديدة عليها وغريبة تأسّس على فعل التكيّف.

- **جدول رقم34 يوضّح إعتماد الشّباب المستفيد من الوكالة على الإبتكار والتّجديد.**

إعتماد الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ على الإبتكار والتّجديد في مشاريعهم	ك	%
بشكل كبير	48	%65,75
بشكل متوسّط	22	%30,14
بشكل نادر	3	%4,11
المجموع	**73**	**%100**

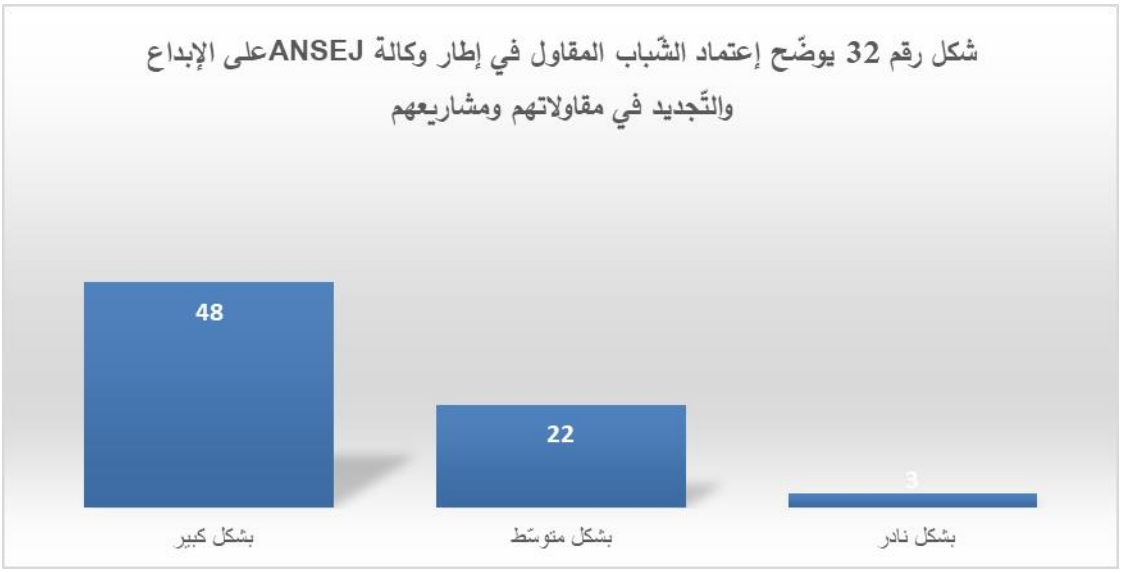

إنّ الإبتكار والتّجديد كغيرهما من المفاهيم التي لها إمتداد في الحقل الإجتماعي ككلّ وليس فقط في تخصّص واحد وهذا الأمر ما جعلهما يتّصفان بنوع من اللاّمطلقية ويتعدّد طرحه بتعدّد وإختلاف طارحيه، ومن بين ما تمّ طرحه كمفهوم لهما هو يعبّر الإبتكار والتّجديد من جهة على فعل التّطبيق (دودجسون وجان، 2013، صفحة 24) ومن جهة أخرى يعبّر على تلك القدرة العقلية والإمتياز الذّهني الذي بموجبه يبني المقاول أو الفرد وعيا ينتج من خلاله فكرة أو أداة أو طريقة أو وسيلة في الغالب لم تكن موجودة وإن كانت موجودة فهو يخضعها لفعل التّطوير وهذا بشكل ينفع المقاولة على وجه التّحديد والمجتمع بوجه عامّ (رادي، 2014، صفحة 131) وفيما يخصّ الجدول أعلاه فيلاحظ بأنّه قد أجاب 65,75**%** من المبحوثين بأنّهم يعتمدون على الإبتكار والتّجديد في مشاريعهم سواء أتعلّق الأمر بالإدارة والتّسيير أو تعلّق الأمر بالخدمات والإنتاج، بينما صرّح 22 مبحوثا بنسبة بلغت 30,14**%** بأنّهم يعتمدون على الإبتكار والتّجديد بشكل متوسّط وصرّح 4,11**%** من المبحوثين بأنهم لا يعتمدون على الإبتكار والتّجديد الى بشكل نادر.

إنّ السّوق بغض النّظر عن كونه يمثّل بيئة مفتوحة على الإستهلاك المعياري هو أيضا بيئة مفتوحة على إستهلاك كلّ ماهو جديد وكلّ المقاولات التي لا تستجيب لهذا الطّرح تكون مهدّدة بالزّوال ولعلّ من أكثر المفكّرين الذين تحدّثوا بخصوص جانب الإبداع والإبتكار المرتبط بالمقاول والمقاولة بصفة عامّة هو شومبيتر خاصة حينما فسّر تطوّر المجتمع وليس فقط تطوّر نموذج النّظام الإقتصادي بمفهوم "التّدمير الخلّاق" (جيار وناجي، 2020، صفحة 15) والذي يمثّل عمليّة من التّفكيك والبناء المتواصل والتي تعمل على الحفاظ على خاصيّة الدّيناميكية للعمليّات

الإقتصاديّة والإجتماعيّة وحتّى الثّقافيّة وفي نفس الوقت تعمل على إستنزاف كلّ المقاولات والمشاريع التي لا تمتثل لهذا الطّرح وفي نهاية المطاف تزيلها.

- **جدول رقم35 يوضّح ما إذا كان المرافق يحفّز ويدفع الشّباب الى إضافة الجديد في مشاريعهم.**

دفع وتحفيز المرافق للشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ الى الإبتكار وإضافة الجديد في مشاريعهم	ك	%
نعم	12	%16,44
لا	61	%83,56
المجموع	**73**	**%100**

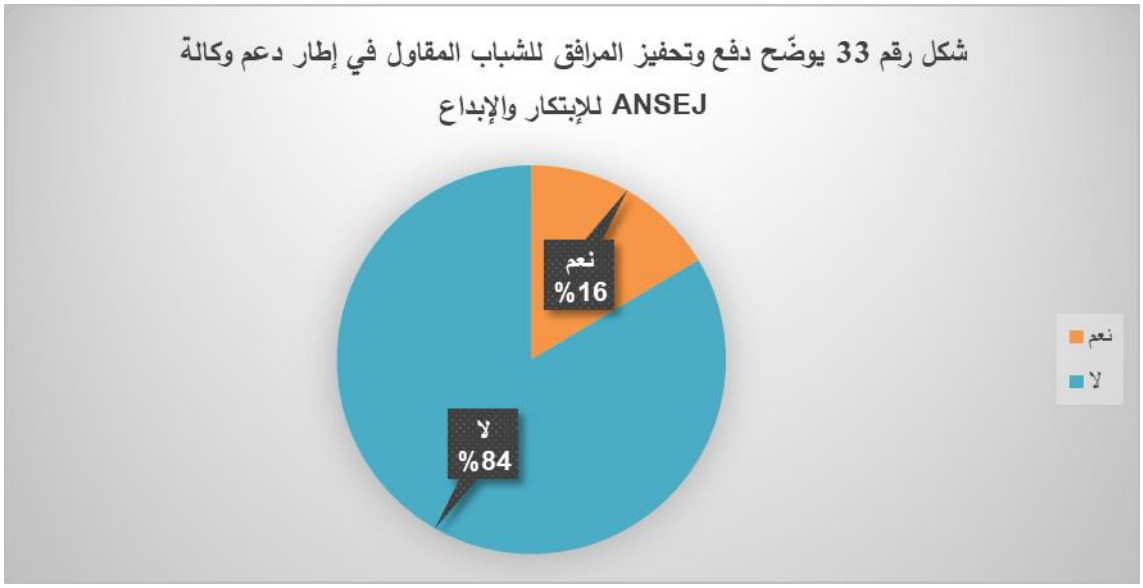

لقد أجاب 83,56% من المبحوثين فيما يخصّ تحفيز ودفع المرافق لهم للإبتكار وإضافة الجديد، في حين قد أجاب 16,44% من المبحوثين بأنّهم قد تلقّوا مرافقة مقاولاتية من قبل الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ وهذا النّوع من المرافقة لا يقتصر فقط على المرحلة الأولى من إنشاء المقاولة أو المشروع الخاصّ وعليه فالمرافق هنا يشكّل حلقة وصل بين الوكالة وأفكارها من جهة، ومن جهة ثانية بين المقاولين وتجسيد مشاريعهم المقاولاتية ومساعدتهم للحفاظ على وجودها سواء بمساعدتهم في تنظيم رأس المال أو بإقتراحات لطريقة إنتاج سلع أو خدمات تخرج عن نطاق

الإعتيادية والتّكرار في السّوق أو حتّى تقديم إستشارات تتعلّق بطريقة ما بإستقطاب الزّبائن وبمحاولة إرضائهم بالطّريقة التي تجعلهم يداومون على إقتناء المنتجات أو الإستفادة من الخدمات التي تقدّمها مقاولة الشّباب.

ولعلّ دلالات الأرقام التي يحتويها هذا الجدول والتي تمثّلها إجابات المبحوثين الذين نفوا بكون أنّ المرافق يحفّزهم على الإبتكار والتّجديد تبعث من جديد الى الواجهة التّحليلية ما تم ذكره في الجدول رقم 31 الذي يتحدث على كون أّن عمليّة المرافقة التي تمنحها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ هي مرافقة بيروقراطية في حقيقتها، فحينما يتعلّق الأمر بالمرافقة ودور المرافق فيها فإنه بصفة خاصّة مرتبط بنوع من التّسطيح العمليّاتي غير الواقعي حيث إقتصرت بنسبة 95,89% على الإهتمام بكلّ ما يتعلّق بالمرحلة الأولى من إنشاء المقاولة أو المشروع الخاصّ وهي مرحلة التّهيئة والإنجاز التي تتضمّن مساعدة في إعداد الملفّ وأخذ موافقة الوكالة من أجل تقديم الدّعم وأيضا الموافقة البنكيّة الخاصّة بتمويل المشروع في حالة صيغة التّمويل الثّلاثيّة وغيرها من العمليّات الجزئية التي تنتمي لها، وهذا ما من شأنه منطقيّا أن ينفي بشكل كبير أيّ قيمة ثقافيّة ترتبط بالمرحلة الثّانية من المرافقة وهي مرحلة ما بعد إنجاز المقاولة.

ويؤكّد هذا الطّرح فكرة الباحث إسحاق رحماني عندما قسّم المرافقة المقاولاتية الى قسمين وسمّى الأول مرافقة إستثمار والثاني مرافقة التّوسعة وإعتبر بأنّ للمرافق في النوع الأول ليده دورا كبير من الفكرة مرورا بالإنشاء ووصولا الى الإستغلال وأمّا النوع الثّاني فأطلق عليه بمرافقة التّوسعة بحيث يقيّم المرافق ويتابع النّشاطات المقاولاتية وهذا كي يستطيع الشاب المقاول من الإنتقال بمقاولته من المصغّرة الى الصّغيرة ثمّ المتوسّطة وهكذا دواليك ليستنتج الباحث لاحقا بأنّ المرافقة مغيبة ويجب أن تفعّل (رحماني، 2016-2017، صفحة 403)، وعليه فهذا يطابق ما تمّ قراءته من خلال تفكيك مفهوم المرافقة المقاولاتية الخاصّة بوكالة ANSEJ أمبريقيّا.

- **جدول رقم36: حرص الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ على دعم الأفكار الجديدة في مشاريعهم.**

حرص الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ على دعم الأفكار الجديدة في مشاريعهم	ك	%
نعم أدعمها بشكل كبير	46	%63,01
نعم أدعمها ولكن بشكل متوسّط	20	%27,40
لا أدعمها أبدا	7	%9,59
المجموع	**73**	**%100**

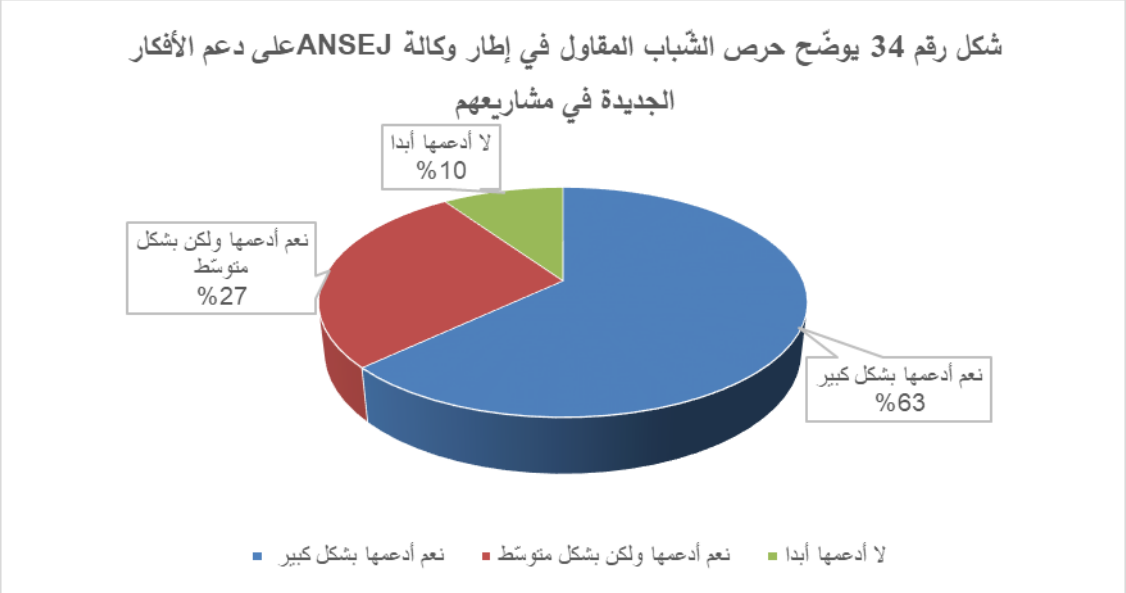

من الجدول أعلاه يلاحظ بأنّ غالبيّة المبحوثين أيّ ما نسبته **%63,01** يدعمون الأفكار الجديدة في مشاريعهم سواء التي تتعلّق بالإدارة والتّسيير أو التي تتعلّق بإنتاج السّلع أو إيجاد نوع من الخدمات الجديدة وبغض النّظر عن ما إن كان هذا المدلول يقدّم الشّباب على أنّهم مبدعون ومجدّدون في مشاريعهم بشكل قبلي إلّا أنّه فهو يعبّر عن نوع من الإلتزام الذي يقدّمه الشّباب المقاول للحياة الإقتصادية للمجتمع الذي ينتمون له بشكل عامّ ولقوانين السّوق التي تشكّل مقاولاتهم جزءا منه بشكل خاصّ، وفي شكل آخر تمثّل قيمة التّجديد خاصة والقيم المقاولاتية الأخرى عامة

لدى الشّباب المقاول نوعا من الخدمة الذّاتية تجاه مقاولاتهم خاصّة إذا إرتبطت بمفهوم حفظ الوجود لأنّها كما وضّحت في دراستها نيّار نعيمة بأنّها كلّها هي مؤهّلات يمتلكها الشّباب المقاول والتي تعتبر الأساس في سبيل إبقاءه على مقاولته وتطويرها (نيّار ، 2015-2016، الصفحات 383-384)، وتمثّل نسبة 27,40% المبحوثين الذين صرّحوا بأنّهم يدعمون الأفكار الجديدة في مشاريعهم ومقاولاتهم ولكن بشكل متوسّط، في حين صرّح ما نسبته 9,59% من المبحوثين بأنّهم لا يدعمون الأفكار الجديدة في مشاريعهم، ولعلّه بشكل عامّ تعبّر هاته النّسب المتفاوتة فيما يتعلّق بمفهوم التّجديد عن واقع ممارساتي حيث يكون فيه الشّباب المقاول مقيّدا الى مجموعة من الممارسات الإجتماعيّة الخارجة عن نطاق الإراديّة على الأقلّ فيما يخصّ مرحلة بناء ثقافة المقاولة بشكل عام لديه وهذا ما يختصره مفهوم التّنشأة الإجتماعيّة أو مفهوم الخبرة والرّصيد الثّقافي المكتسب على الرّغم من كونه يوحي الى نوع من التّكوين القيمي والمفاهيمي للشّباب المقاول والمتعلّق بالدّرجة الأولى بحمل قيم من قبيل المبادرة والإبداع الذي يختلف من فرد لفرد آخر حتّى في المجتمع الواحد، وقد أشار أيضا الباحث بدراوي سفيان في طرح مشابه في دراسته حول ثقافة المقاولة الى أنّ الأسرة كمؤسّسة من مؤسّسات التّنشأة الإجتماعية تعتبر وحدة إنتاج إجتماعي وإقتصادي وثقافي للفرد المقاول تعمل على إنتاج مجموعة من القيم مقاولاتيّة كانت أو غيرها وتعمل أيضا بالتّوازي على توريثها (بدراوي، 2014-2015، صفحة 199)، ومن جهة أخرى كان إختلاف المقاولين بين بعض قائم بالأساس على إختلاف تمثّلهم للقيم المقاولاتية نفسها وهو ما يوحي بوجود عديد الأنواع من المقاولين خاصّة اذا ما تمّ إسقاط نوع من البراديغمات والتصّورات عن المقاول من التراث النّظري وتمثّلاته للقيم المقاولاتية مع الشّباب المقاول المحلّي وتمثّلاته القيمية فالصّفات التي تمنح المقاول صفة مقاول تختلف بإختلاف المفكّر وطرحه وكلّ هذا يبرّر إختلاف توزيع قيمة التّجديد أو الإبداع أو المبادرة أو غيرها من القيم المقاولاتيّة بين الشّباب المقاول وقد أثبت هذا الطّرح الباحث لفقير حمزة في دراسته عندما وضّح في الجزء المتعلّق بالنتائج بكون أنّ أصحاب المؤسّسات في الجزائر صغيرة كانت أو كبيرة يمتلكون مجموعة من السّمات الشّخصيّة مثل الإستقلاليّة وروح المبادرة وتحمّل المسؤوليّة والمخاطرة والإبداع التي تكوّن لديهم الرّوح المقاولاتيّة بشكل متفاوت (لفقير، 2016-2017، الصفحات 206-207).

- **جدول رقم37 يوضّح حمل الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لقيمة الإبداع والإبتكار قبل وبعد الإستفادة من خدماتها.**

	قبل الإستفادة من خدمات الوكالة	ك	%	بعد الإستفادة من خدمات الوكالة	ك	%
حمل الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ لقيمة التّجديد والإبداع والإبتكار	نعم	41	%56,16	نعم	65	%89,04
	لا	32	%43,84	لا	8	%10,96
	المجموع	**73**	**%100**	**المجموع**	**73**	**%100**

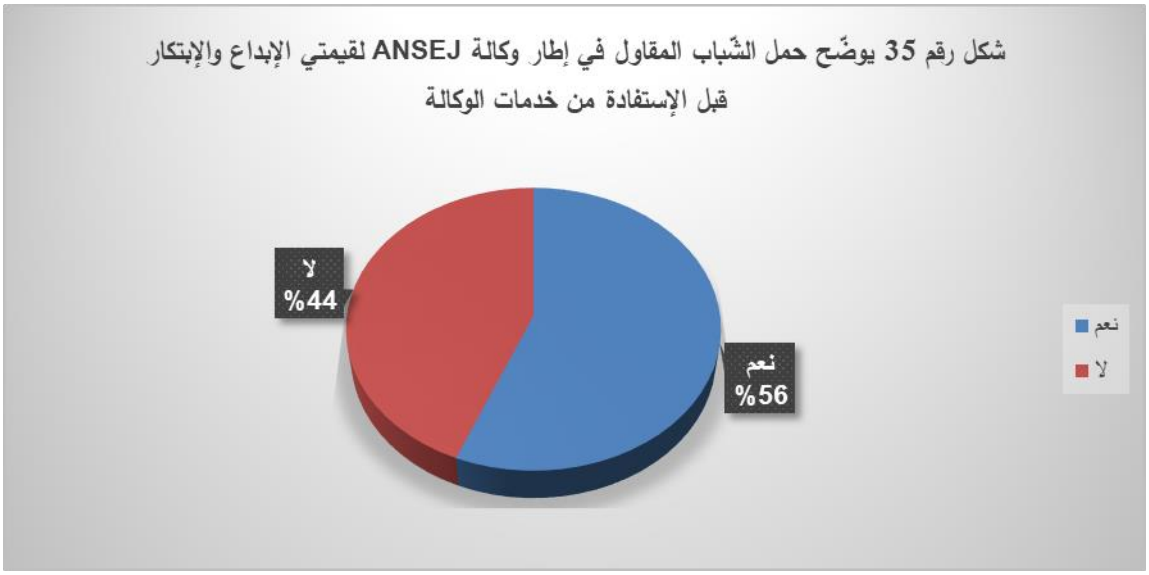

يبيّن الجدول بأنّ 41 مبحوثا من المقاولين الشّباب بنسبة 56,16% قد أجابوا بأنّهم يحملون قيمة الإبداع والإبتكار قبل إستفادتهم من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ وهو ما يرجع بشكل أو بآخر الى تكوينهم الإجتماعي والأسري وحتّى المهني الذي أوجد فيهم هاته القيم وهو ما يفتح المجال أمام عوامل أو مؤسّسات إجتماعية أخرى لتكرّس أو تفعّل بعض القيم

المقاولاتية خارج خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ، وقد أشار الباحث حمو دادي إبراهيم في هذا الصّدد الى أنّ قيما من قبيل الحاجة للإنجاز والحاجة للإستقلاليّة قد تنبع من الخبرة المهنيّة والظّروف الخاصّة ببيئة العمل التي يجد المقاول نفسه فيها (دادي حمو، 2020-2021، الصفحات 230-232) وهو ما ينفي حصر مثل هاته القّيم كمنتجات معنوية مباشرة للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في ذوات الشّباب المقاول، في حين صرّح 32 شابا مستفيدا من خدمات الوكالة أيّ بنسبة 43,84% بأنّه لم يكن يحمل صفة المبدع والمبتكر قبل الإستفادة من خدمات الوكالة وهو ما يوحي لوهلة بأنّ تثبيت هاتين الصّفتين على الأقلّ مرتبط بشكل مباشر بما تقوم به الوكالة وما تقدّمه من خدمات للشّباب المستفيد منها، وبغضّ النظر عمّا إذا كان الشّباب المقاول حاملا لقيمة الإبداع والإبتكار بشكل قبلي أو بعدي إلّا أنّه وكما ضمّنه الباحث إسحاق رحماني في دراسته بأنّ المقاولين الجدد يتميّزون بخصائص مثل الإبتكار والإبداع والتي بدورها ساعدتهم في تطوير مؤسّساتهم ومجتمع العمل بالتّوازي (رحماني، 2016-2017، صفحة 405).

شكل رقم 36 يوضّح حمل الشّباب المقاول في إطار الوكالة ANSEJ لقيمتي الإبتكار والإبداع بعد الإستفادة من خدماتها

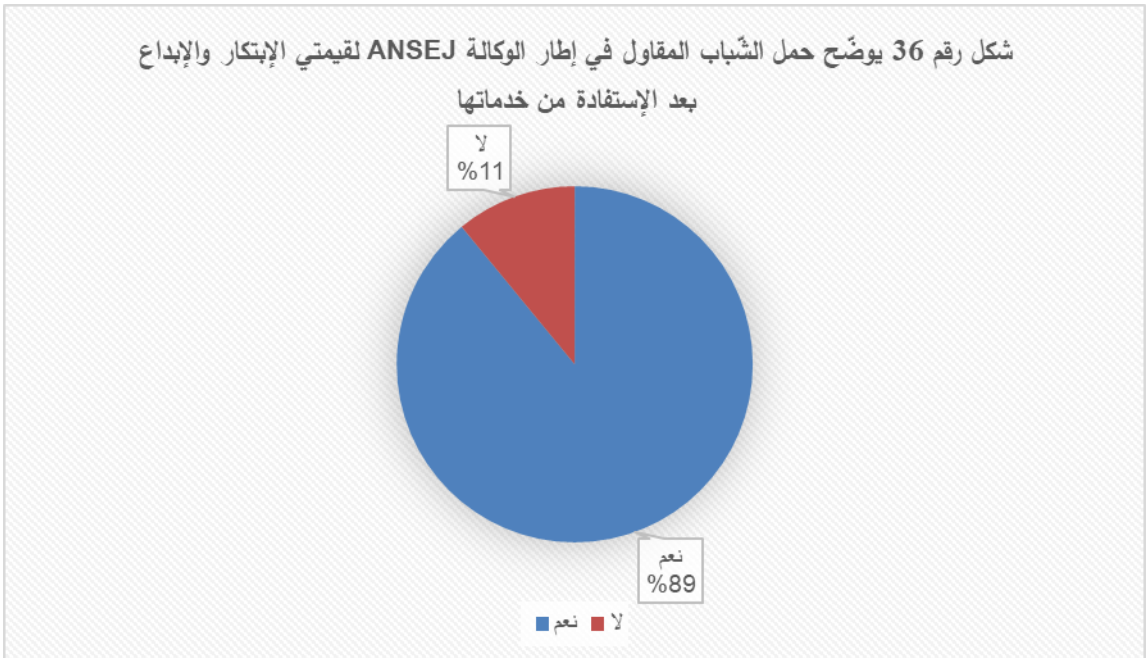

فيما يخصّ ما بعد الإستفادة من خدمات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ فيوضّح الإتّجاه العام في إجابات الشّباب المبحوث بنسبة 89,04% بأنّهم يحملون قيمة التّجديد والإبداع والإبتكار، وبمفهوم أكثر وضوحا فالشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ هو صنفان، الصّنف الأوّل حامل لقيمة الإبداع والإبتكار والتّجديد والتي إكتسبها عبر عمليّة سوسيوثقافيّة هي نتاج

للمؤسّسات وعمليّات إجتماعية كما أكّد هذا الباحث رحماني إسحاق (رحماني، 2016-2017، صفحة 406) كالتّنشأة الاجتماعية، وهاته القيم إستمرّ الشّباب بحملها خاصّة وأنّ الوكالة تسعى الى تكريسها وتحاول تثبيتها كمخزون ثقافي في توجّهات الشّباب وفي نشاطاتهم الإقتصاديّة بعديد الطّرق والوسائل، وهناك الصّنف الثّاني منهم والذي لم يكن حاملا لهاته القّيم إلا بعد الإستفادة من خدمات الوكالة أيّ أنّه من أصل 32 شابا لا يحمل قيم الإبداع والإبتكار والتّجديد أصبح منهم 24 شابا مقاولات بمعدّل 75%حاملا لهاته القيم، وممّا سبق يلاحظ بأنّ وكالة ANSEJ وإنطلاقا ممّا تقدّمه من خدمات بشكل عامّ قامت بتثبيت وخلق هاته القيم في الشّباب المدعّم في إطارها، في حين مثّل ما يقارب **11%** من الشّباب المقاول الذين أجابوا بأنهم لا يحملون قيم الإبداع والإبتكار والتّجديد.

2-مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

تكرّس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري عن طريق الإستقطاب والتّكوين والمرافقة.

- **الفرضيات الجزئيّة:**
  - ✓ يساهم الإستقطاب الذي تقوم به الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في خلق روح المبادرة والإستقلالية لدى الشّباب الجزائري.
  - ✓ تساهم البرامج التّكوينية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في تنميّة وتطوير المهارات التّسييرية والإدارية للشّباب الجزائري.
  - ✓ تدفع المرافقة بعد إنشاء المشروع أو أثناء تطويره التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ الشباب الجزائري إلى الإبداع والإبتكار.
- **المؤشّرات الخاصّة بتفكيك متغيّر ثقافة المقاولة هي:**

روح المبادرة، الإستقلالية، المخاطرة، الإبداع والإبتكار، المهارات التّسييرية والإدارية.

تمثّل المرحلة الأخيرة من الدّراسة إعادة بناء للبيانات المستخلصة من الدّراسة وإعادة قراءتها وفق براديغمات تحليلية وتفسيريّة تنطلق في كثير الأحيان من بإسقاط الفرضيّات والتصوّر التّنظيري عليها وهاته الدّراسة كغيرها من الدّراسات إنطلقت من فرضيّة عامّة هي تكرّس الوكالة الوطنية

لدعم تشغيل الشّبابANSEJ ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري عن طريق الإستقطاب والتّكوين والمرافقة والتي إشتقّت منها ثلاث فرضيّات فرعية وعلى أساسها سيتم قراءة وتحليل النتائج وهي كما يلي:

2-1 تحليل ومناقشة البيانات الشّخصيّة:

إنّ التعرّف على الخصائص الإجتماعيّة والدّيمغرافية لمجتمع البحث يرتبط بشكل أساسي بتحليل البيانات الشّخصية وهي بنفس الأهميّة مقارنة بباقي التّحليلات الخاصّة بالبحث الإجتماعي بصفة عامّة، وفيما يتعلّق بالمقاولات الشبابيّة المنشأة في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ فإنّه تتميّز بهيمنة ذكوريّة شبه مطلقة وهذا بنسبة 93,15% مقارنة مع 6,84% للإناث ولعلّ هذا يفسّر إنطلاقا من تراتبيّة تحليلية كالتالي:

التّبرير الأول يشمل المستوى التوتاليراتي مفاده أنّ يفرض المجتمع بإعتباره منظومة من القيم الثّقافية التي تمارس سلطة رمزيّة في مرحلة ما من حياة الأفراد فيه نوعا من السّلطة الرّمزية التي تستمرّ كلّما إستمرّت الأذوتة والتّمارس بين الفردي والجماعي، وتلك السّلطة الرّمزيّة قائمة بشكل أساسي على تمثّل الأفراد لمفاهيم قائمة على التضادّ من قبيل السيطرة والخضوع الحكم واللاّحكم الذّكر والانثى وإمتداد الهيمنة الثّقافية على كلّ ماهو إجتماعي يعني إمتداد التّقسيم الخاص بالأدوار والمكانات إستنادا لنمط الهيمنة الإجتماعيّة، ولمّا كان المجتمع الجزائري في جزء منه يمثّل هيمنة ذكورية تأسّسها كثير من الإنتاجات الثّقافية لمعطى ديني أو عرفي أو تفوّق بيولوجي المتعدّية الى المجالات الاجتماعية ككلّ كانت المقاولة تمثيلا أوّليّا لحيّز ثقافي يأسّس لنشاطات ذات طابع إقتصادي يلخّص بشكل ما النّظام الإقتصادي العام في المجتمع وهو ما جعل الوكالات الدّعم والمرافقة الوطنية لكي تكرّس نزوع الفرد أو الشّباب الى المقاولة الإعتماد على فهم التراتبية الخاصّة بالحكم وإعادة معيرتها بما يتوافق مع الغايات العامّة التي حدّدتها وكالات الدّعم والمرافقة وهذا التّبرير الأوّل للهيمنة في قطاع المقاولات الخاصّة لصالح الذّكور في مجتمع البحث.

التّبرير الثّاني ينتمي الى المستوى المتوسّط أو البيني ومفاده أنّ الهيمنة الذّكوريّة تبرّر على إعتبارها حملا ثقافيّا جرى إكتسابه والتمثّل لقيمه بالنّسبة للذّكور أكبر مقارنة بالإناث وهو شكّل في وقت لاحق دلالة المقاولة وحضورها القيمي والثّقافي في ذوات الأفراد بمعنى أنّ قيم من قبيل الحاجة للإستقلاليّة والإنجاز والرّغبة في المخاطرة كلّها تمثيلات قيميّة لمدلول ثقافة المقاولة توفّرها في نوع

إجتماعي بدل الآخر يرتبط على وجه التّحديد بمدى تمثّل وإكتساب ذلك النّوع لهاته القيم في سياق تذاوت إجتماعي معيّن وبالنّظر الى مجتمع البحث فتمثّل الذّكور للقيم المقاولاتية كان أكثر مقارنة بالإناث وهذا ما فسّر الهيمنة الذّكورية لهم على مجموع المقاولات الخاصّة وهذا ما كان مضمّنا في عدّة دراسات على رأسها دراسة الباحث بدراوي ودراسة والباحثة نيّار ودراسة الباحث حمّو دادي إبراهيم ودراسة الباحث لفقير حمزة، وهاته الدّراسة تمثّل إستمرارا معرفيّا وتبريريّا لوجود ذلك النّوع من الهيمنة على الرّغم من الإختلاف لهذه الدّراسة مع باقي الدّراسات بحيث تعنى بالمقاولات المنشأة في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ.

التّبرير الثّالث وهو يمثّل المستوى الأدنى أو القاعدي من التّفسير ومرتبط بالأدوار الإجتماعية والمسؤوليات التي يوزّعها المجتمع على أفراده إنطلاقا من منظومة الأعراف (ذات الطّابع الدّيني بشكل خاصّ) حيث يرتبط بالذّكر مسؤوليات تتعلّق بتأسيس الأسرة والحاجة الى إشباع الحاجات تقريبا بنفس المطابقة مع الهرم الماسلوي في إطار إستحضاره الدّائم لمفهوم العائلة وهو ما يجعل الذّكر كفاعل يسعى الى تأسيس موقعه الإجتماعي إنطلاقا من تأسيس وضعه الاقتصادي في ظل حالة إجتماعيّة تتميّز بطغيان للايقين فيما يتعلّق بواقع الشغل الحكومي وهو ما يفسّر جنوح الذكور الى تأسيس مقاولات خاصّة أكثر مقارنة بالإناث.

فيما يتعلّق بسنّ المبحوثين وكما بيّنت الدّراسة بأن المبحوثين كلّهم ينتمون الى فئة الشّباب والذين تتراوح أعمارهم بين 19–39 عام بنسبة 100% وهذا يرجع بالدّرجة الى الشّروط التي وضعتها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ من أجل منح الدّعم بحيث هي تشترط أن يكون الفرد الرّاغب في الإستفادة من خدماتها وهذا الى جانب توفر عديد الشّروط الأخرى أن يكون سنّه القانوني يتراوح بين 18 الى 55 عام وهو متضمّن في شروط الإستفادة من خدمات الوكالة [*].

وفيما يخصّ الحالة الإجتماعيّة للمبحوثين فتمثّل نسبة 64,38% العزّاب وهم الفئة التي تمثّل الأغلبية لدى المبحوثين، وعليه فالميل نحو إنشاء المقاولة الخاصة في هذا السّن مرتبط بنوع من التصوّرات الاجتماعية الخاصة لدى الشباب العازب والتي تتعلق أساسا بالزواج وتأسيس العائلة وإنشاء المقاولة الخاصة بعيدا عن العمل الحكومي يحقّق لهم تلك التصوّرات خصوصا وأن العمل الحكومي لا يوافق وميولات الكثير من الشّباب المستفيد من خدمات وكالة ANSEJ لعديد الأسباب

[*] أنظر شروط الإستفادة من خدمات الوكالة ص98.

على رأسها ضعف العائد المادّي الذي يقابه جهد ميذول أكثر إضافة الى كونه لا يحقّق لهم إلا الحاجات القاعدية أو الأساسيّة ويشترك في هذه النّظرة الشباب المنتمين الى فئة العزّاب والمتزوّجين الذين يمثّلون نسبة 28,76%.

وفيما يخصّ المستوى التّعليمي للمبحوثين فإنّ نسبة 57,53% وهي النّسبة الأعلى فتمثّل المبحوثين الذي يملكون مستوى ثانوي، وما يقارب نسبة 37% مستوى متوسّط وهما ما يمثّلان إجمالا نسبة 94,51% في مقابل المستوى الجامعي بنسبة 5,47% وعلى الرّغم من أنّ النّسبة الأعلى للمبحوثين لا تملك تعليما عالي إلا أنّه يعتبر مستوى علمي كافي لنوع النشاط المقاولاتي الذي تمنح فيه الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ الدّعم وهذا يرتبط بالسياسة العامة لعمل الوكالة والتي تقتضي تصنيفا لأنواع المقاولات إستنادا الى الشّهادة التي يقدّمها الشّباب من أجل الإستفادة والشّهادة ترتبط بشكل مباشر بالمستوى التّعليمي وهذا ما يمنع من إطلاق أيّ حكم بشأن إرتباط تطوّر أو فشل المقاولات المنشأة من قبل الشّباب في إطار دعم وكالة ANSEJ بالمستوى التّعليمي للشّباب مادامت الوكالة ناظرت بين نوع المشروع وبين المستوى التّعليمي الذي يتناسب معه.

2-2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: يساهم الإستقطاب الذي تقوم به الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في خلق روح المبادرة والإستقلاليّة لدى الشّباب الجزائري.

ما ميّز الشّباب المقاول في إطار خدمات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب أن إنتمائهم القبلي ذو طابعان مهني ولا مهني فالأول يعني أنّه ممارس لمهنة ولكتنها لا تدخل في علاقة مع نوع النشاط المقاولاتي الذي يزاوله في إطار دعم الوكالة والثّاني أنّه يمثل وضعية اللامهنية أي أنه كان معطّلا عن العمل أو أنه كان مرتبطا بمرحلة التّعليم أو التّكوين وهذا بنسبة 52,05% في مقابل ما نسبته تقارب 48% من الشّباب تمثّل مقاولاتهم الحالية إمتدادا لمهنة ممارسة في وقت سابق وهذا ما يستحضر الى الواجهة مفهوم بورديو عن الهابيتوس ولن بنوع من التصرّف ومعنى هذا بأنّ المقاولات التي تمثّل إمتدادا لمهنة قديمة ممارسة يملك أصحابها نوعا من التفوّق القيمي والثّقافي المؤسّس على الهابيتوس أو على مدى إستخدام رأس المال الإجتماعي أو الرّمزي وهو ما يحدّد بطريقة ما تفاعلهم الخاصّ في المقاولة أو إستجاباتهم المقاولاتيّة أكثر مقارنة مع الفئة الأخرى.

إنّ نوع التكوين المعرفي والمهني الذي يتلقّاه الشباب يبرّر ويفسّر بطريقة ما ميولاتهم المقاولاتية في نهاية المطاف وما يثبت هذا الطّرح هو أنّ المبحوثين في هاته الدّراسة والذين يشكّلون ما نسبته 94,52% إستفادوا من خدمات الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ بتقديم شهادة التّكوين المهني في مقابل نسبة5,47% للشّهادات الجامعيّة (في أغلبا) التي تعمد عن طريق بسط هيمنة ذهنيّة وجسدية بلغة ميشال فوكو (فوكو، 1990، الصفحات 165-167) يتمّ من خلالها بلورة بعض المهارات الخاصّة بشغر "الوظيفة"، وعلى الرّغم من فكرة فوكو هاته التي تشمل جميع المؤسّسات التّعليمية إلا أنّ هاته بين المؤسّسات التّكوينية والتّعليمية نفسها تختلف بنوع من التّفاوت في النّموذج المكوّن إليه الفرد ويمثّله ثنائية "الباترون والموظّف".

في شكل حيازة قيميّة قبليّة كان أغلب الشّباب المقاول في إطار دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ يتميّز بمجموعة من القيم المقاولاتية على رأسها قيمة الإستقلاليّة والحاجة للإنجاز وهو ما جعله من جهة يملك ميلا ورغبة وفكرة لإنشاء مقاولة خاصّة بنسبة 60,27%، ومن جهة أخرى أسّس لديه نظرة ترنسندنتالية قائمة على نوع من الإزدراء الثّقافي للوظيفة العموميّة بحيث يعتقد الشّباب من خلال إجاباتهم بأنّ الوظيفة العموميّة هي شكل من أشكال القيود الحياتية غير المرغوبة بنسبة 45,20% وأيضا بأنّها إستغلال لجهد كبير مقابل "عوض" قليل بنسبة 38,35%، وما منع هؤلاء الشّباب من إنشاء مشاريعهم الخاصّة وإسقاط واقعي لقيمة الإستقلالية والحاجة للإنجاز مرتبط بشكل أساسي بضعف أو إنعدام في التّمويل المادّي وهذا ما مثّلته بالتقريب نسبة 77% على حساب أسباب أخرى تخصّ عدم الإنشاء من قبيل الخوف من الفشل والذي تمثّله نسبة 23,28% وعليه فشكل الشباب المقاول في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب بالتماثل مع أشكال المقاول في الجانب التّنظيري هو يشابه المقاول الرّأسمالي والذي كان الحديث عنه في بوادر الأدب المقاولاتي الكلاسيكي والذي يطابق مفاهيميّا بين الرأسمالي والمقاول.

تعتمد سياسة الإستقطاب التي تقوم بها وكالة ANSEJ على قسمين أساسيين هما: القسم الأوّل ويتعلّق بالحملات الإعلامية والإشهارات فإنّ الوكالة تعتمد على الإشهار في القنوات التلفزيونية وبإستخدام المناشير المطبوعة أو الإلكترونية على مواقع التّواصل الإجتماعي أو على موقعها الإلكتروني وعلى الحملات التّحسيسيّة والتي يجدها الشّباب كافية ومأدّية للغرض من ناحية أنّها تعرّف بالمزايا والخدمات التي تقدّمها سواء الماديّة أو المعنويّة وهذا بنسبة تقارب 70%، وعن

طريق تنظيم الملتقيات والتّظاهرات العلميّة التي يحضرها الشّباب برغم شكل حضوره المتقطع بشكل التي مثّلتها نسبة 50,68%، وقد إستفاد منها الشّباب المقاول في إطار دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب بشكل أساسي منها في أنّها حفّزته على إنشاء مقاولته الخاصّة من جهة بنسبة 38,35%، ودعّمت وفعّلت على السّواء قيمة الإستقلالية والتي تعتبر قيمة أساسية من القيم المقاولاتية الحديثة مقارنة مع قيم أخرى وهذا بنسبة 34,24%.

أمّا القسم الثّاني من سياسة الإستقطاب الخاصّة بالوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ فتعلّق بشكل أساسي بالخدمات التي تقدّمها في حدّ ذاتها سواء في مرحلة ما قبل إنشاء المقاولة أو في مرحلة الإستغلال ومنها تقديم الدّعم المادّي والمعنوي للشّباب وتقديم الإمتيازات الجبائيّة والإعفاءات الضّريبية وعديد الخدمات الخاصّة المرافقة، وبشكل عام يعتبر الإستقطاب أحد أهم العمليّات التي تعتمد عليها وكالة ANSEJ ولا يتوقّف فقط على كونه مجموعة جزئية من طرق الإشهار والإعلام للتّعريف بها ولكنه يمثّل أيضا عمليّة جزئية توجّه الفعل المقاولاتي للشّباب من نوع على حساب نوع آخر وهذا ما كان موضّحا في إجابات المبحوثين بحيث كان ما نسبته 52% من الشّباب المقاول في إطار دعم الوكالة قد تمّ توجيههم الى نوع نشاطهم المقاولاتي على الرّغم من إمتلاكهم فكرة نوع آخر من النّشاط وهو ما يدخل في إطار السّياسات العامة التي سطّرتها الدّولة لهذا الجهاز والتي تعنى بشكل أساسي بخلق نوع من التّوازن بين مختلف قطاعات الأنشطة الإقتصاديّة.

على الرّغم من تعقّد وتطوّر الإجراءات الإدارية التي تمثّل صعوبة من الصّعوبات التي إعترضت المقاولين في سبيل إنشاءهم لمقاولاتهم وهذا ما كان موضّحا في إجابات المبحوثين المتعلّقة بمواجهة الصّعوبات وهذا بنسبة تقدّر بـ 89% وأغلب المعيقات التي تواجههم هي معيقات إداريّة بصفة خاصّة والمتعلّقة بإعداد ملفّ الإستفادة والتي شكّلت نوعا من الكوابح المعنوية أو الوهمية أشبه ما يكون برواسب القيم الإشتراكية في ذهنيّة الأفراد.

وكخلاصة لما تمّ طرحه فإنّ الوكالة تستقطب الشّباب المقاول بشكل أساسي عبر الحملات الإعلامية والمناشير المطبوعة والإشهارات إضافة الى الخدمات التي تقدّمها والتي تركّزت خاصة في الدّعم المادّي.

3-2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضيّة الثّانية:

الفرضية الثّانية: تساهم البرامج التّكوينية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ في تنميّة وتطوير المهارات التّسييرية والإدارية للشّباب الجزائري.

تعتبر الوكالة الوطنية تشغيل الشّبابANSEJ بأنّ عملية التكوين هي شكل متواتر ومستمرّ من فعل الإكساب أيّ إكساب المعارف والمهارات والتّقنيات المقاولاتية التّسييرية والإدارية والتي تكون فيها مراكز التّكوين المهني والجامعات أجهزة تكوين قبليّة للشّباب، وأمّا الوكالة فتمثّل جهاز تكوين بعدي ومن خلال إجابة المبحوثين فإنّ ما نسبته 94,52% من الشباب المقاول في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ قد تلقّى تكوينا قبليّا خارج إطار الوكالة.

تعمد الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ الى تكوين الشّباب المقاول في إطارها وفق برنامج مأسّس على غايات عقلانيّة تخدم الهدف العام للوكالة بحيث يوكل فعل التّكوين الى خبراء ينتمون الى الجهاز ويحملون تأشيرة المكتب الدّولي للعمل بنسبة تقارب 88% ويملكون دراية مقاولاتية واسعة، ويكوّن الشّباب عبر المزج بين الأشكال الثلاثة للتّكوين أيّ في شكل ورشات جماعيّة ومحاضرات ودورات تكوينيّة وفق برامج حول تسيير وإدارة المقاولة وبرامج حول المهارات القياديّة وإدارة الموارد البشريّة وهذا ما نمّى وكرّس فيهم مهارات تسيير وإدارة المقاولة ومهارات أخرى تتعلّق بإدارة العلاقات المهنية والمجتمعيّة، هاته المهارات التي صرّح قسم معتبر منهم في نوع من التناقض بأنّهم لا يستخدمونها في حلّ المشاكل التي تعترض مقاولاتهم وهذا بنسبة 34,24% وهو ما يعيد الى الواجهة مسألة وجود أو عدم وجود الشّباب المقاول ضمن عمليّة التّكوين بشكل عامّ سواء بعدم تنظيم وكالة ANSEJ لها أو بعدم حضور الشّباب المقاول لهاته العمليّة ككلّ، وعلى النّقيض صرّح ما نسبته 30,13% بأنّهم يستخدمون تلك المهارات التي أكسبتهم إياها الوكالة في حلّ مشاكلهم المقاولاتية وهذا بشكل متفاوت أيّ أنّه هناك بعض المواقف المقاولاتية التي تتطلّب إستخدامها مثل إستقطاب الزّبائن والإشهار الجيّد لخدمات المقاولة أو للسّلع التي تنتجها، وهناك مواقف أخرى التي تتطلّب منهم إستخدام خبرتهم أو رصيدهم الثّقافي التّذاوتي المستخلص من تجاربهم الحياتية أو العمليّة على السّواء بدلا من المهارات التي أكسبتها وكالة ANSEJ.

إنّ عملية التّكوين التي تنظمها الوكالة ترتبط بمدّة زمنيّة لا تتعدّى الأسبوع وهذا بنسبة 64,38%، وعلى الرّغم من أنها اكسبتهم بعضا من المهارات ذات الإستخدام النّسبي الا أنّها لا تزال ضعيفة وبعيدة عن هدفها الأساسي ولا تتصّف بالشمولية حسب إجابة المبحوثين ولأنها لم تتّصف بالشّمولية فهم لم يتلقوا بعض أشكال التّكوين على غرار التّكوين على التّعامل مع الأخطار الدّاخلية والخارجية للمشروع بنسبة 68,50%، ناهيك عن كون أنّ عمليّة التّكوين الذي تقدّمه وكالةANSEJ بشكل عامّ لم يطوّر معارفهم المتعلّقة بالمشروع أو بالمقاولة المنشأة إلا بشكل ضعيف وهذا بنسبة 76,71%.

يقف الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ مفضّلا وضعية المخاطرة والمغامرة في عمله المقاولاتي بنسبة تقارب 59% على الرّغم من كون انّ المخاطرة في هاته الحالة تعتبر مفهوما مفرغا الى حدّ ما من معناه السّوسيو–إقتصادي لعدّة أسباب على رأسها: أنّ مفهوم "الدّين" (من الفعل أقرض) الحكومي في معناه هو حالة من اللّا إستقرار التي يكون فيها الشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ مرغما على إستحضاره كمعنى قيمي ليس فقط يرادف في الوجود وجود المقاولة ولكنّه يستمر في الوجود حتى بعد زوال المقاولة ذاتها، وعلى الصّعيد الواقعي فإنّ سياسات الحكومة في فترة من الفترات وفي إطار المساعدة والتّسامح مع التّجارب الأولى للمستفيدين من خدمات هذا الجهاز وإستقطابا لنماذج أخرى للإستفادة قامت بتمييع هذا المفهوم عبر عدّة ممارسات منها مسح الدّيون الخاصّة بمجموعة كبيرة من الشّباب.

وكخلاصة لما تمّ طرحه فإنّ عمليّة التّكوين التي قامت بها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ قد أكسبت الشباب المقاول في إطارها بعضا من المهارات التسييرية والإدارية.

4-2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثالثة:

الفرضية الثّالثة: تدفع المرافقة بعد إنشاء المشروع أو أثناء تطويره التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ الشباب الجزائري إلى الإبداع والإبتكار.

فيما يخصّ المرافقة والتي تعتبر العمليّة الأخيرة في سلسلة الخدمات التي تقدّمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ الى الشّباب المقاول في إطار دعمها فهي تمثّل مجمل الخدمات اللّامادية التي تقدّم للشّباب المقاول في إطار الوكالة والتي تبدأ من توجيهات تخصّ إعداد الملفّ

وصولا الى ما تقديم النّصائح والإرشادات للشّباب المقاول في مرحلة ما بعد إنشاء المقاولة وفي مرحلة الإستغلال وهذا ما تتضمّنه المناشير على صفحات الوكالة أو في المواقع الإلكترونية أو على لسان الإطارات الذين يمثّلون الوكالة، وفيما يخصّ المبحوثين فقد أجاب ما نسبته 71,23% وهم الأغلبية بأنهم تلقّوا مرافقة من قبل الوكالة وهذا من طرف مستشار منتمي للوكالة ومن طرف أيضا الطّاقم الإداري الذي يعمل في الوكالة، ولعلّ حضور الطّاقم الإداري في الوكالة كهيئة مرافقة يفسّره شكل المرافقة في حدّ ذاتها والتي أجاب ما يقارب 96% من المبحوثين بأنهم تلّقوا مرافقة فقط في المرحلة الأولى من إنشاء مقاولاتهم وهي المرحلة التي يمكن الإصطلاح على تسميتها بمرحلة التّهيئة والإنجاز والتي تتضمّن عمليّات جزئية مثل إعداد الملف والحصول على شهادة التأهيل والموافقة البنكية وغيرها من الإجراءات الإدارية فقط، في حين لم توجد ولا أيّ مرافقة متعلّقة بمرحلة ما بعد الإنجاز، وهاته العمليّات الجزئية إضافة الى تقديم حلول لمعيقات بيروقراطية تمثّل الخدمة المعنوية التي قدّمها المرافق للشّباب وهو ما تضمّنته إجابة المبحوثين حول شكل المرافقة المعنوية التي يتلقّونها من قبل المرافق وهذا بنسبة 56,97% توجيها في تشكيل الملف و43,02% حلولا لمعيقات بيروقراطية.

ترافق وكالة ANSEJ الشّباب المقاول في إطار دعمها بشكل فردي وهذا ما صرّح به أغلب المبحوثين 73,75%، مقابل 26,25% أجابوا بأنه قد تمّ مرافقتهم بشكل جماعي، ومن الملاحظ بأنّ المرافقة في شكلها الجماعي تكون في حالات معيّنة فقط مثل عندما يكون حضور المقاولين المستفادين من دعم تشغيل الشّباب الى الوكالة مرتفعا، وأما بخصوص مكان المرافقة فقد كان داخل الوكالة في أغلب الأحيان وهذا بنسبة 85,71%.

منوطة بالوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ مرافقة الشّباب المقاول في إطارها عبر عدّة خدمات منها مرافقة مشاريعهم ومقاولاتهم في المعارض المحليّة والوطنيّة من أجل التّسويق لخدماتها أو لمنتجاتها وممّا أجاب به المبحوثون فإنّه ما نسبته67,12% لم يتلقوا مرافقة من هذا النّوع وما نسبته 32,87% من المبحوثين أجابوا بأنه قد تمّ مرافقة مقاولاتهم ومشاريعهم في المعارض المحليّة والوطنيّة وهذا ما يوحي بطريقة ما بوجود نوع من السّياسة الخاصة بخدمة المرافقة الممنوحة وبأنّه هناك نوع من "المعيرة" فيما يتعلّق بالمقاولات والمشاريع التي لا ترافق في المعارض المحليّة والمشاريع والمقاولات التي ترافق.

هناك العديد من المهام المرتبطة بالمرافق والتي يؤدّيها ضمن عمليّة المرافقة ككلّ كتقديم النّصح والإرشاد وتقديم التّوجيهات فيما يخصّ الإجراءات البيروقراطية ولكن ليست من ضمنها مرافقة الشّباب خارج حدود المشروع بحيث أجاب 84,93% من المبحوثين بأنّه لم يتمّ مرافقتهم في أيّ شكل من الأشكال خارج حدود المشروع أو المقاولة وهو ما يعطي صفة الرّسمية على نمط سير العلاقات بين المرافق (المستشار أو الإداريّين) والشّباب المقاول في إطار دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ إضافة الى هذا فالمرافق لم يحفّز الشّباب على الإبتكار وإضافة الجديد في مشاريعهم ومقاولاتهم كما أجاب به 83,56% من المبحوثون لكون أنّ مرافقتهم كانت بشكل أساسي وشبه مطلق متضمّنة في المرافقة البيروقراطية التي تسبق إنشاء المقاولة أمّا صفة الإبداع والإبتكار وإضافة الجديد لمشاريعهم فتكرّسها المرافقة البعديّة أي التي تلي عمليّة الإنجاز وهو ما يعبّر عليه بلغة الوكالة بمرحلة إستغلال المشروع.

على الرغم من كون أن المرافقة التي تقدّمها وكالة ANSEJ لم تكرّس قيمة الإبداع والإبتكار الّا في 24 شابا من أصل 73 شابا بنسبة تقارب 33% من إجمالي المبحوثين إلا أنّ باقي المبحوثين من الشباب المقاول يحمل بشكل قبلي هاته القيمة وهو ما مثّلته نسبة 63,01% والتي كانت سببا في كونهم يدعمون الأفكار الجديدة ويعتمدون على الإبتكار والتّجديد بشكل كبير في مشاريعهم وهذا بنسبة 65,75%، وما يفسّر وجود هاتين الصّفتين في الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ هو أنّ هاتين الصّفتين تعبّران عن حمل ثقافيّ إكتسبه الشّباب المقاول من عمليّات التّفاعل اليومية بينه كحامل ثقافي وبين الآخر كمشكّل لهذا الحمل الثّقافي وهو ما يدخل في جانب آخر في الإستثمار في مفهوم الهابيتوس أو الرّأسمال الاجتماعي والثّقافي للشّباب المقاول في إطار وكالة ANSEJ .

وكخلاصة لما سبق فإنّ عمليّة المرافقة الخاصّة بالوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّبابANSEJ لم تكرّس قيمتي الإبداع والإبتكار لدى الشّباب المقاول في إطارها.

بناء على التّحليلات المزدوجة (كمّي–نوعي) أعلاه فإنّ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ كرّست ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري عن طريق الإستقطاب والتّكوين والمرافقة وهو ما يظهر تحقّق الفرضيّة العامّة.

3-مناقشة النّتائج في ضوء الدّراسات السّابقة:

✓ **الدّراسة الأولى:**

من الملاحظ فيما يخصّ دراسة الباحث بدراوي سفيان فإنّها قامت على أساس معرفة المنطق الذي يسيّر به المقاول الجزائري مقاولته إنطلاقا من معرفة عناصر التّفاعل بين الثّقافتين أي ثقافة المقاولة والثّقافة المجتمعيّة وما يجمع الدّراسة الحالية بدراسة الباحث هذه هو كون أنّه كلامها يدرسان مفهوم ثقافة المقاولة سواء عبر الإنطلاق من فكرة أنّه تجلّي مسبق يستلزم الفهم كما تمثّل دراسة الباحث بدراوي أو إنطلاقا من كونه سيرورة لإرادة التجلّي وهو ما تمثّله الدّراسة الحاليّة، وفيما يخصّ النتائج الخاصّة بالدّراستين فهي تختلف من ناحية الشّكل العام ومن ناحية التّفصيل أيضا على الرّغم من كون أنّ العيّنة الخاصّة بالدّراستين متشابهتان في الخصائص، فالدّراسة الأولى إنتهت الى فكرة مفادها أنّ الثّقافة المقاولاتية غائبة بشكل كبير لدى الشّباب الجزائري إنطلاقا لكون المنطق المجتمعي هيمن على المنطق المقاولاتي الخاصّ بالشّباب في حين الدّراسة الحاليّة إنتهت الى وجود ثقافة مقاولاتية لدى الشّباب والتي كرّستها وعزّزتها الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب في الشّباب ذواتهم على الرّغم من كون أنّ هاته الثّقافة المقاولاتية المكرّسة أو المعزّزة تتميّز بنوع من التشوّه الناتج عن تأسيس تّكريس القيمة على المادّة وليس تأسيس تكريس القيمة على القيمة ذاتها.

✓ **الدّراسة الثّانية:**

على الرّغم من الإختلاف الجوهري في الهدف من دراسة الباحثة نيار نعيمة مع الهدف الخاصّ بالدّراسة الحالية إلّا أن الدّراستان تشتركان في نتيجتين على الأقل وهي أنّ النّظام التّعليمي والتّكويني في الجزائر أفرز شبابا مؤهّلا يتميّز بصغر سنّه بمهارات إجتماعيّة مميّزة وهو ما يمثّل نتيجة ضمنيّة لهاته الدّراسة حيث يتميّز المقاول المحلّي فيها بصغر سنّه وبمؤهّلات تعليميّة وتكوينيّة تأسيسا عليها إستفاد من دعم الوكالة وأسّس مقاولته الخاصّة، وأنّ الشّباب يتميّزون بكونهم مؤهّلون للإبتكار والإبداع، وممّا تختلف فيه هاته الدّراسة عن الدّراسة الحالية ربطها للمقاولة بالتّنمية المجتمعيّة بحيث حاولت أن ترصد دور المقاول الشاب والمستفيد من دعم الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب في تحقيق التنمية الاجتماعية والإقتصاديّة، وأمّا الدّراسة الحالية فبحثت في فهم الثّقافة المقاولاتيّة وكيفية تعزيزها من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ وتثبيتها

في الذّهنية الخاصّة بهم وهذا ما يبرّر الإختلاف النّسبي في النّتائج بين الدّراستين على الرّغم من التّشابه الكبير في مجتمع البحث.

- ✓ **الدّراسة الثّالثة:**

إنّ دراسة الباحث لفقير حمزة والتي إنبنت على محاولته للتعرّف على الخصائص الشّخصيّة التي تكوّن الرّوح المقاولاتيّة لدى المقاولين الجزائريّن ومعرفة تأثيرها في إنشاء المشاريع الصّغيرة والمتوسّطة وأيضا في نجاحها على الرّغم من إختلافها فيما يتعلّق بأهدافها مقارنة مع أهداف الدّراسة الحالية إلا أن كلا الدّراستين تشتركان في نتيجة جوهريّة مفادها أنّ سمة المخاطرة ليس لديهما أيّ تأثير على إنشاء ونجاح المشاريع المقاولاتية ففي الدّراسة الحالة قد تم إستنتاج بأنّ سمة المخاطرة بشكل أساسي هي سمة مفرغة من معناها السّوسيو–إقتصادي لعدّة إرتباطات وسياقات مفاهيميّة وهذا يعني بأنّ الدّافع في إنشاء المقاولات الخاصة بالشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب هي سمات أخرى من قبيل الإستقلاليّة والحاجة للإنجاز والتّحصيل والمبادرة

- ✓ **الدّراسة الرّابعة:**

إنّ من بين ما توصّلت اليه الدّراسة الحالية هو أنّ قيمتي الإبتكار والإبداع على إعتبار أنّهما قيمتان تتجذّران في الفكر المقاولاتي الحديث هما أيضا من بين الصّفات التي يتميّز بها الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب على الرّغم من كون الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّبابANSEJ لم تكرّس هاته القيمة رغم كون المرافقة التي تمنحها الوكالة هي مرافقة بيروقراطية وهو ما يمثّل نقطة إتفاق بين الدّراسة لحالية ودراسة الباحث إسحاق رحماني والتي من بين ما توصّلت إليه هو أنّ المقاولين الجدد يتميّزون بمجموعة من الخصائص المقاولاتية مثل الإبتكار والإبداع والتي في دراسته ساعدتهم حتّى تطوير مؤسّساتهم ومجتمع العمل في ذات السّياق، وفي هذا الصّدد تتّفق الدّراسة الحالية أيضا الدّراسة الحالية مع دراسة الباحث إسحاق رحماني أنّ ما إعتبره الباحث على أنّه مؤسّسات رسمية والتي من ضمنها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ قد ساهت في بناء ثقافة المقاولة وهذا ما تأكّده الدّراسة الحالية في كون وكالة ANSEJ تكرّس ثقافة المقاولة في الشّباب وهذا ما هو موضّح في نتاج هاته الدّراسة.

رغم الإختلاف الجغرافي والزّمني للدّراسة الحاليّة مع الدّراسة الخاصّة بالباحث إسحاق رحماني إلّا أنّ الدّراستان تشتركان في عدّة إستنتاجات كما تمّ توضيحه.

✓ **الدّراسة الخامسة:**

ربطت الدّراسة الخاصّة بعزّ الدين تونيس وأسالا بين الثّقافة المحليّة والسّلوكات الإداريّة في محاولة منهما لفهم تأثير الأوّل على الثّاني وهو ما يمثّل تشابه كبير بينها وبين دراسة سابقة أخرى وهي دراسة الباحث بدراوي سفيان وهو بدوره ما يمثّل نقطة إختلاف بين هاتين الدّراستين على السّواء وبين الدّراسة الحالية من حيث الهدف العام لهما، وفي سياق مختلف تتّفق الدّراسة الحاليّة مع الدّراسة المشتركة لعزّ الدّين تونيس وأسالا على إعتبار أنّ الشّباب المقاول الجزائري قبل كلّ شيء هو حامل لثقافة مقاولاتية معيّنة تشترك في بعض الخصائص والسّمات مع الثّقافة المقاولاتية الغربيّة إضافة الى أنّهما تتّفقا على كون أنّ للمتغيّرات الخارجيّة دورا أساسيّا في التوجّه نحو المقاولات وهو ما أكّدته هاته الدّراسة في إعتبار أنّ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ على إعتبارها هي الأخرى شكلا من أشكال المتغيّرات الخارجيّة كان لها دور أساسي في التوجّه نحو المقاولات.

4-مناقشة النتائج في ضوء النّظريات السوسيو-إقتصادية:

✓ **النظريّة الماركسيّة:**

على الرّغم من أنّه يبدو بأنّه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال إسقاط نتائج هاته الدّراسة في قالب النّظرية الماركسية وقراءتها من زاوية ماركسية حتى ولو كانت ضيّقة وهذا نظرا لعدّة إعتبارات على رأسها التوجّه المنهجي المقارباتي الذي تنتمي له هات الدّراسة والذي يضادّ التوجه الماركسي العامّ ولكن من الملاحظ بشكل جليّ بأنّه في خضمّ سيرورة تحوّر فيها بشكل صارخ مفهوم التّغيير النّاعم الى تغيير راديكالي عنيف "لا يسقط من السّماء الى الأرض ولكنّه يصعد من الأرض الى السّماء" بدأت الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ هيجلية وإنتهت ماركسية، ومعنى هذا بأنّ الوكالة على إعتبارها أداة قيمية وثقافيّة تعيد إنتاج نوع من التفوّق الإجتماعي لنظام إقتصادي وثقافي على نظام آخر إعتمدت على المادة والتي تمثّل الدّعم المادّي الذي تمنحه للشّباب المقاول في إطارها كسبيل للتّغيير بدل من الفكرة أو الأيديولوجيا أو إعادة ضبط في الإعدادات الثّقافية التي يحملها الفرد عن واقع الشّغل وهو ما كان على وجه التّحديد سببا في خلق مقاول كلاسيكي مشوّه

ومفرغ حتى نصفه من القيم المقاولاتيّة والفكر الرّأسمالي يعتقد بأنّ المقاولة خارج تمثيلها للنّزعة الفرد–إقتصاديّة في المجتمع هي تجسيد لتكوينه المعرفي واللّاعقلاني عن تصوّر قيم مثل النّجاح والفشل وربطها بآنيّة الحيازة أو الإمتلاك وليس الإستمرار والبعديّة.

إنّ منطق العمل الذي تقوم عليه الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ هو منطق التوزيع المادي وليس التوزيع الثّقافي أو فالنقل بأننا وجدنا أنفسنا ماركسيين على الرغم من أننا نمثّل إتجاها رأسماليا، بمعنى أن الوكالة تعتمد على المادة من أجل تغيير الفكر أي تعتمد على الدّعم المادي الذي تمنحه والمتمثل في التّمويل بأشكاله وصيغه الثّلاث وما يرتبط به من إعفاءات جبائية من أجل تغيير الفكر وخلق ثقافة مقاولاتية، في حين أن الأجدر أن ننطلق إنطلاقة هيجلية فتصنع فيها ثقافة المقاولة على المستوى الأفقي للأفراد على السّواء وهذا إنطلاقا من ممارسات تخرج عن مفهوم "العصا والجزرة" الخاص بماكغريغور، وعليه فبهذا التمثيل المفاهيمي فإنه ينطبق على منطق الوكالة من نقد ما ينطبق على أغلب النّظرية الماركسية.

- ✓ **النّظريّة التفاعليّة وأدب المقاولة المحلّي:**

إنّ المقاول المحلّي في إطار دعم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ يمثّل فعل إرادة مقارنة مع الحالة التّاريخية لمقاول آخر في مكان آخر، ومعنى هذا بأنه وكما إستنتج الباحث جبلالي اليابس في دراسته التي تخصّ المقاول الصّناعي في الجزائر والتي خلصت الى عديد النّتائج على رأسها أن المقاولين بإعتبارهم طبقة برجوازيّة صناعيّة قد ساهمت الدّولة في تشكّلها عندما فتحت لهم المجال ووفّرت لهم الظّروف الملائمة وهو ما يطابق وضع المقاول المحليّ في هاته الدّراسة بحيث أن المقاولين هم نتيجة لسياسة من السّياسات الإقتصاديّة والإجتماعية للدّولة والتي طبّقتها من خلال جهاز الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب الذي يمنح جملة من الخدمات التكوينية والمرافقاتيّة والتي في إطارها يكوّن وينشأ الشّباب المقاول المحلّي مقاولاتهم، وأمّا بخصوص المرافق في الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب من ناحية وما ينبغي أن يكون عليه وبالمقابلة مع مفهوم التّمثيل المسرحي لغوفمان فإنّه تجريدّيا يلعب دور الشّيخ الذي جاء تفصيله المعرفي في دراسة الباحث أحمد هنّي خاصّة في تلك الجزئيّة التّحليليّة التي تتضمّن أنّه يكتسب صفته من خلال قيامه بنوع من التعدّي في التّعاطي مع المشكلات التّنظيمية التي تنشأ بين العمّال الى التعاطي مع المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العمّال أنفسهم وهو ما يمثّل خروجا من بيئة

العمل الى البيئة الإجتماعيّة للعامل وقد جسّد الشّيخ هذا الطّرح عندما إهتمّ بحلّ بعض المشاكل الإجتماعيّة التي يعاني منها العامل المنتمي الى مقاولته في طريقة منه لكسب ولاءه أكثر، والأمر بالمشابهة للقرب الى هذا الطّرح السّابق فحينما يتعلّق الأمر بالشّباب المقاول وعلاقته بالمرافق تتطلّب المرافقة نوعا من التّعاطي مع المشاكل الإجتماعية خاصّة عندما يتعلّق الأمر بحفظ وجود المقاولة خاصة المولودة حديثا والتي هي في مرحلة التكيّف مع البيئة الإقتصاديّة التي تعتبر جديدة عليها وغريبة.

يتميّز الواقع المقاولاتي المحلّي الذي تفرضه وكالة ANSEJ بمعدّل مرتفع من اليقين الأمر الذي دفع الشّباب الى إعادة إنتاج عديد المفاهيم المقاولاتية كمفهوم المغامرة والمخاطرة والفشل بما يتناسب مع إعتقادهم بإمتلاكهم الكلّي لرأس المال الذي إبتدأت به المقاولة، وعليه يبني الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ مفهوم النّجاح والفشل إنطلاقا من بيئة مفاهيمية مضطربة حيث يتفاوت تمثّله للقيم المقاولاتية بإختلاف إنعكاس الواقع الإقتصادي عليه، "الملكيّة أو القَّسمة" كمعتقد هو مفهوم أنتجته لدى الشّباب المقاول في إطار دعم وكالة ANSEJ شبكة من الوعيّ المحكوم ببراديغم ثقافي قائم على عقيدة "النّسالية" أو الإستحقاق بدل التّكوين العقلاني بضرورة العمل والتّحصيل وهذا ما أسّس لواقع مقاولاتي يقتات فيه المجتمع على ثقافة المقاولة ولكن بطعم إشتراكيّ.

- ✓ **النّظريّة الكلاسيكيّة للمقاولاتية ذات البعد الإقتصادي:**

يشكّل المجتمع مجموعة لا متناهية من الرّموز ذات الإصطلاحات المعنياتية والتي تنفرد بها كل جماعة عن الجماعة الأخرى، وترتبط بكلّ تكوين رمزي مجموعة من الوظائف والحاجات التي في إطارها يبني الفرد واقعه اليومي، من خلال ما تمّ عرضه فيما يخصّ الجانب الميداني للدّراسة فإنّه يتّضح لنا بأنّ عمليّة الدّعم التي تمنحها الوكالة والتي تقوم بشكل أساسي على تقديم الدّعم المادّي فإنّها تنتج نوعا من المقاولين الكلاسيكيين والذي جرى الحديث عنهم في سياق سابق لرصد التطوّر التّاريخي للفكر المقاولاتي وبالضبط أدب المقاولة الأول الخاص بالمدرسة الفرنسية على وجه التّحديد الذي يساوي المقاول بالرّأسمالي، وعليه فإنّ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ تنتج في سيرورة ما بعد تاريخيّة نموذجا من المقاول "الزّومبي" حيث الجسد ميّت ولكنّ الرّوح على قيد الوجود، ومعنى "حيث الجسد ميّت" أيّ أنّه كتلة من المفاهيم والقيم الثّقافية التي لم يعد يتّسع لها

الحقل المعرفي ولا الواقع الإجتماعي ولا حتّى التطوّر التّاريخي لكينونة المقاول اليوم يفعل، ومعنى "لكنّ الرّوح موجودة" أن قيمة أو قيمتين أساسيتين في المقاول الحديث موجودة كقيمة الحاجة للإستقلاليّة والإنجاز.

وفي سياق معرفي آخر يحضر المقاول المحلّي مطابقا في شكل الوجود بينه وبين ما طرحه سميث في تحقيقه التّجريبي عام 1967 –برغم الإختلاف السّوسيوثقافي والإقتصادي بينه وبين الغربي– وهذا عندما تحدّث عن وجود شكلين من المقاول: المقاول الحرفي والمقاول الإنتهازي، وأمّا المقاول الإنتهازي فيتميّز بارتفاع مستوى التّعليم والتّدريب، وارتفاع مستوى الوعي الإجتماعي والمشاركة الإجتماعية، وأيضا يتميّز بارتفاع مستوى الثقة والقدرة على الارتباط ببيئته الإجتماعية ومن الملاحظ أيضا بأنّ لديه توجها مستقبليا، وعلى مستوى المقاولات فهؤلاء المقاولين الإنتهازيين يديرون شركات تكيفية للغاية تظلّ متيقظة ومستجيبة للفرص البيئية من جهة، ومن جهة أخرى أنها تحقق بسهولة تحسينات في حجم السّوق ومزيج المنتجات وأساليب الإنتاج، أمّا المقاول الحرفي فيتميّز بضيق في التّعليم والتّدريب وقلة الوعي الإجتماعي والمشاركة الإجتماعية وشعورا بقلّة الكفاءة في التّعامل مع البيئة الإجتماعية والإهتمام بالحاضر، وهؤلاء المقاولون الحرفيّون يديرون وفقا Smith لسميث مقاولات جامدة ومحافظة من أصغر الأنواع، وأنّهم يواجهون صعوبة في إدخال تغييرات على مزيج زبائن المقاولة ومزيج المنتجات وأساليب الإنتاج الأمر الذي جعل مقاولاتهم تظلّ كما كانت عندما أنشئت لأوّل مرة وإنتاجها ظلّ صغيرا ويخدم السّوق المحلية (Kamaldeen, Ndubuisi, & Ishola, 2017, p. 7)، ومن خلال هاته الدّراسة فإنّ شكل المقاول المحلّي الأكثر موائمة بين النّوعين اللّذين طرحهما سميث هو المقاول الحرفي وهذا لعدّة سمات مشتركة على رأسها أنّ المقاول المحلّي يظهر نوعا من التّعليم المتواضع وغير العالي بحيث أنّه أغلبيّتهم يملكون مستوى أقّل من المستوى الجامعي وأنّ مقاولاتهم صغيرة الحجم وأغلبها لا تحتاج لأكثر من عامل واحد في أحسن الأحوال وإضافة الى هذا فإنهم يتميّزون بقلّة في التّدريب وبقلّة الكفاءة في التكيّف والتّعامل مع البيئة الخارجية والتي حسبنا تعتبر أحد الأسباب الرئيسية لفشل وموت المقاولات الخاصة بهم فيما بعد لذلك.

5-الإستنتاج العام:

إنّ الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ هو حامل ثقافي لقيم مقاولاتيّة كالإستقلاليّة وهي تعتبر نوعا ما نتاجا لثقافة الجماعة والوضع الإجتماعي الذي ينتمي له وبالتالي فالوكالة لم تنتج هاته القيمة ولكن دّعمت وجودها وهو ما يعني بأنّها تنتج قيما في أحيان وتدعّم وجود قيم في أحيان أخرى.

على الرّغم من كون أنّ وكالة ANSEJ تقوم بالتعريف الجيّد لخدماتها وما تقدّمه من مزايا وعروض للشّباب المقاول إلا أنّ وسيلة الإستقطاب الأكثر فعالية بالنّسبة للشّباب هي الخدمة الماديّة في حّ ذاتها التي تتجسّد في الدّعم المالي بشكل خاص الذي تمنحه، بحيث أنّ أغلب الشّباب المقاول كان يملك فكرة إنشاء مقاولة أو مشروع خاص به إلا أنّه لم يجسّدها لأنّه لا يملك رأس المال الكافي وهو ما جعل وكالة ANSEJ تبدو في صورة بنك مفتوح يمكّن الشّباب من تحقيق وتجسيد ميولاتهم المقاولاتية.

إن الإجراءات البيروقراطية التي واجهت الشّباب المقاول والمتعلّقة أساسا بتكوين ملف الإستفادة وإستهلاكه لمدة زمنيّة طويلة جدّا بين تقديم الملف للوكالة أو ما يرتبط بها من أجهزة وإنتظار منح الدّعم النّهائي على إنشاء المشروع أو المقاولة قد خلقت لهم نوعا من التّثبيط المعنوي وهو ما عرقل الى حدّ ما توجّههم المقاولاتي، لذلك فهاته الإجراءات البيروقراطية بشكل خاص تمثّل معيقا غير إرادي تنتجه الوكالة لخلق الثّقافة المقاولاتية.

التّكوين الذي تمنحه الوكالة هو تكوين قصير المدى وعلى الرّغم من أن حضور الشّباب فيه بشكل غالب هو حضور متقطّع الا أنّه ساهم في إكساب الشّباب مهارات تتعلّق بإدارة وتسيير المؤسّسة سواء أتعلّق الأمر بالمقاولة باعتبارها تمثيلا بيروقراطيا لتوجّه إقتصادي أو بإعتبارها حضورا ثقافيّا لفرد أو مجموعة أفراد في حيّز زمكاني غائي، وعلى سبيل التّناقض فإنّ المقاول في إطار الوكالة إكتسب مهارات من خلال عمليّة التّكوين التي قدمتها الوكالة ولكنه لا يستخدمها وهذا ما يدعو الى التّساؤل حول منطق إدارة الشباب المقاول لمقاولته وهنا نستحضر أحد التفاسير التي وظّفها الباحث تونيس والأمر يتعلّق بقول له مفاده بأن "بروز المقاولين هو نتاج عمليّة من التّأثيرات الثّقافية

والإجتماعية التي تدفعها البيئة المحلية للمقاول وهو ما يأثّر على سلوكاتهم التّسييرية لا بل يحدّد كثيرا منها".

ترافق وكالة ANSEJ الشباب المقاول في إطارها مرافقة مرتبطة بشكل شبه شامل بالمرحلة الأولى من مرحلة إنجاز المشروع على العكس مما جاء في تصريحات ممثّليها وفيما يتمّ نشره عبر موقعها الرّسمي وفي المناشير الخاصة بها وفي خرجات إطاراتها الإعلامية بأنّها ترافق الشّباب في المرحلتين على السّواء مرحلة إنجاز المقاولة ومرحلة الإستغلال أو ما بعد الإنجاز، وبالتالي فما يرتبط بالمرافقة من بلورة قيم أو تكريس قيم على حساب أخرى هو عمليّا معدوم لإنعدام المرافقة البعديّة ذاتها.

عبر دراسة المسارات وجد الباحث حمو دادي إبراهيم في دراسته "المسارات الإجتماعية والمهنيّة للمقاولين" بأنّ هناك عاملين أساسيين ساهما في جعل المقاولين يتبنّون المسار المقاولاتي وهما التّجربة والخبرة المهنيّة والمحيط العائلي للمقاول ويضاف الى قول الباحث هذا من خلال الدّراسة الحالية الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ كعامل ثالث يجعل المقاول يتبنّى المسار المقاولاتي.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تمّ عرضه سابقا فيما يخصّ تفريغ وتحليل البيانات فإنه يمكن القول بأن الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ تقوم بإستقطاب الشّباب إنطلاقا من قيامها بتظاهرات علمية وحملات تحسيسية معتمدة في ذلك على اللّقاء المباشر أو على المواقع الإلكترونية ووسائط التّواصل الإجتماعي بينها وبين الشّباب، وعبر العمليّتان الفرعيتان اللتان تليا الإستقطاب (عملية التكوين والمرافقة) تحاول وكالة ANSEJ تثبيت مجموعة من المهارات التي تتميّز بها المقاولة الحديثة والتي تقوم أساسا على تعليم الشّباب مجموعة من المهارات التي ترتبط بإدارتهم لمقاولتهم وهذا من أجل الحفاظ عليها في ظلّ بيئة متغيّرة ومملوءة باللّايقين واللّاأكادة، وعلى الرّغم من كون أن علمية المرافقة التي من المفترض أن الوكالة تفعيلها وهذا من أجل خلق وتثبيت مجموعة فرعيّة من القيم التي تعتبر أساسية هي الأخرى ضمن مسمّى ثقافة المقاولة إلا أن الشّباب المقاول يحمل بعضا من هاته القيم التي هي في الغالب نتاج لحتميّات فوقيّة يفرضها المناخ العام للمقاولات في الجزائر.

خـاتمـــــــة

خاتمــة:

إن عمليّة الإنتقال الإقتصادي هاته لا تعني فقط التحوّل في الممارسات الإقتصادية ونقل ملكية وسائل الإنتاج والتخلّي عن التّوجيه في الغالبية العظمى من للأنشطة الإقتصادية والإكتفاء بالمراقبة من طرف الدولة لصالح فئات معينة في المجتمع أو هي فقط التغيير في الضّوابط والقواعد الرّسمية التي يعمل بها المجتمع ككل أو الإقتصاد كجزء بل هي أيضا تحّول في الضّوابط والقواعد المعنوية والفكرية التي يسير بها المجتمع، وعليه فالتحوّل في الأنظمة هو عمليّة مستمرّة من الهدم وإعادة البناء لنموذج ثّقافي وقيمي أنتج مجتمعا تقليدي يسلّم بالإمتلاك والإدارة العمومية فقط للأنشطة الإقتصادية وتوجيهها الى نوع قيمي وثقافي يجعل من الإمتلاك والإدارة محصورا بين أفراد في فئة إجتماعية معيّنة وهذا الأمر الذي عبّر عنه شومبيتر في توضيحه لمفهوم عمليّة التحوّل في الأنظمة بأنّها عمليّة تشويه مستمرة داخل الهيكل الإقتصادي للمجتمع.

من خلال نتائج التّحقيق الميداني المنجز تبيّن لنا بأنّ وجود وكالات الدّعم والمرافقة والتي منها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب كان بإعتبارها أجهزة لا تقوم فقط بدعم ومتابعة المشاريع التي ينشئها الشباب المستفيد في إطارها من دعم الإنشاء ولكنّها أجهزة ذات وظيفة ثقافية بالدّرجة الأولى ومعنى هذا أنها ترتبط بشكل أساسي بالعمل وفق مبدأين أساسيّين، فالأولى هي عمليّة إعادة إنتاج للقيم المقاولاتية التي تشكّل الجوهر الأساسي للإقتصاد السّوق لتستبدل بها الرّواسب القيميّة الأخرى للنّظام الإقتصادي السّابق بحكم أنّه لم يعد كإرادة النّظام الإقتصادي الذي يتبنّاه المجتمع، وثانيّا هي تفعّل القيم المقاولاتية الموجودة في الفرد والتي تتوافق بشكل أساسي مع القيم العامّة التي تشكّل نظام إقتصاد السّوق.

إستنادا لما سبق فإنّ ثقافة المقاولة قبل أن تكون مجموعة من التصوّرات والمفاهيم والقيم الثّقافية التي يبنيها الفرد في بيئة من اليقين أو اللّايقين تمثّل أيضا ممارسة سماتيّة ترتبط بحضور ما يملك من القيم والمفاهيم وتوجيهها في بناء واقع الشّغل لذلك فمن الأهميّة بمكان تثبيت أو خلق لتلك السّمات التي يصطلح عليها السّمات المقاولاتيّة في الشّباب المقاول من أجل تجذير إقتصاد السّوق وإنطلاقا من هذا القول فعمليّة خلق السّمات تلك تشابه الى حدّ كبير ما طرحه فالتر وإيشولا وكاملدن بخصوص مفهومهم عن إمكانية تعليم الفكر المقاولاتي إنطلاقا من تعليم الفرد مهارات تخصّ الإدارة مثل التّخطيط وصنع القرار والتّسويق، والمهارات التّقنية مثل الإتّصال وبناء العلاقات

في بيئة العمل والمهارات الشّخصيّة على الرّغم من صعوبة تعليم المهارة الأخيرة (Kamaldeen , Ndubuisi , & Ishola, 2017, p. 9) وهذا الطّرح شبه منطق عمل الوكالة بحيث إعتمدت بعد (إستقطاب الشّباب من خلال الخدمات التي تقدّمها ومن خلال إستخدامها لكلّ الوسائل المتاحة من مواقع ومناشير ومرفقات ورقيّة وحصص تلفزيونية ومعارض ومحاضرات وأيّام تعريفيّة وغيرها بغرض الإشهار لخدماتها وهو ما أوجد وعزّز على السّواء من قيمة الإستقلالية لديهم أو فيهم) في إطار عمليّة تكوين ثنائيّة النّوع الى إكساب الشّباب المقاول في إطارها لمهارات خاصّة تقنيّة وإدارية للمقاولة أو المشروع المنشأ وتسييره بما يتوافق مع المهارات الأساسيّة التي يتضمّنها الحفاظ على وجود على المقاولة.

والجدير بالذّكر أنه برغم أنّ والوكالة الوطنيّة لدعم تشغل الشّباب ANSEJ من مهامها الأساسيّة ليس فقط دعم وإنشاء المشاريع ولكن أيضا مرافقتها وتوجيهها بما يضمن على الأقلّ إستمراريتها الوجوديّة وهذا ما هو مغيّب بشكل شبه كلّي فالوكالة مركّزة في دعمها على الجانب المادّي فقط وهو ما أنتج بشكل عام نموذج من المقاول الرأسمالي المشوّه والمفرغ من أغلب القيم المقاولاتية التي تخصّ نظام إقتصاد السّوق إن لم يكن كلّها.

وعلى الرّغم من كون ان عمليّة المرافقة بالشّكل الذي يضمن إنتاج وتدعيم قيم مقاولاتية تدخل في خانة المهارات التقنية شبه معدمة إلّا أنه هناك نوع من التكريس المشوّه لثقافة المقاولة في الشّباب من قبل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ وفي هذا الصّدد نقترح في سبيل تحسين عمليّة تكريس الثّقافة المقاولاتيّة وجعلها أكثر فاعليّة التوصيّات التّاليّة:

- فتح عمليّة تكريس ثقافة المقاولة على مؤسّسات إجتماعيّة أخرى مثل مؤسّسات التّعليم العالي بالدّرجة الأولى وتخصيص مادة وعدّة موادّ تعليمية لها وهو ما من شأنه أن يجعلها أكثر فعّالية مقارنة بحصرها في وكالات الدّعم والمرافقة.
- فتح باب التّكوين الخارجي للشّباب المقاول في إطار الوكالة للإطلاع والإحتكاك بالتّجارب الغربية في مجال المقاولة وهو ما من شأنه أن يوسع نطاق مدركاته الخاصة بمجال الشّغل ويفتح الآفاق أمام أفكار ومشاريع جديدة.

- تكثيف نشاط دور المقاولاتية خاصة في الجامعة من أجل إستمالة هذه الفئة وتوجيهها نحو النّشاط المقاولاتي مع تنظيم عروض إشهاريّة لعديد التّجارب المقاولاتية في إطار الوكالة النّاجحة.
- تنظيم عمليّة المرافقة بشكل أفضل ممّا هي عليه بإضافة فرق من المرافقين في سبيل جعل على لكل 5 مقاولين في إطار الوكالة مرافقا واحدا.
- التّقليص من عدد الوثائق المطلوبة في الملفّ الخاصّ بالإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ أو الإسراع في معاينة وإستخراج الوثائق المطلوبة فيه قبل المؤسّسات التي تملك الصّلاحية.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربيّة:

I. الكتب:

- الطاهر لبيب. (1987). سوسيولوجيا الثّقافة (الإصدار 03). اللاذقيّة- سوريا-: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- هولبورن هارلبس. (2010). سوشيولوجيا الثّقافة والهويّة. (حاتم حميد محسن، المترجمون) دمشق-سوريا-: دار كيوان.
- دينيس كوش. (2010). مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية. (منير السعيداني، المترجمون) لبنان: المنظّمة العربية للترجمة.
- سعد البازعي. (2007). المكوّن اليهودي في الحضارة الغربية (الإصدار 01). المغرب: المركز الثّقافي العربي.
- مارك دودجسون، ديفيد جان. (2013). الإبتكار مقدّمة قصيرة جدّا (الإصدار 01). زينب عاطف، المترجمون المملكة المتّحدة: هنداوي.
- عماد عبد الغاني. (2007). منهجية البحث في علم الإجتماع- الإشكالات، التقنيّات، والمقاربات (الإصدار 01). بيروت: دار الطّليعة.
- ميشال فوكو. (1990). المراقبة والمعاقبة ولادة سجن الإصدار (1) عليّ مقلّد، المترجمون) بيروت: مركز الإنماء القومي.
- ليندة لطاد، زهرة تيغزة، عائشة عباش. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الإجتماعية (الإصدار 01). برلين-ألمانيا-: المركز الدّيمقراطي العربي للدّراسات الإستراتيجية والسّياسية والإقتصادية.
- فرانسيس فوكوياما. (2002). نهاية الإنسان -عواقب الثّورة البيوتكنولوجية، (ترجمة: أحمد مستجير)، مصر: سطور.

II. الرّسائل والأطروحات:

- آمال بعيط. (2017/2016). برامج المرافقة المقاولاتية في الجزائر واقع وآفاق- دراسة حالة Ansej, Angem, Cnacوحاضنة سيدي عبد الله لولاية الجزائر العاصمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التسيير. جامعة باتنة 01، الجزائر.

- إبراهيم دادي حمو. (2020-2021). أثر العوامل الثّقافية والإجتماعية على ثقافة المقاولة عند بني ميزاب. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. العلوم الإقتصاديّة والعلوم التّجارية وعلوم التّسيير، الجزائر.
- إسحاق رحماني. (2016-2017). المقاولة في القطاع الخاص وعلاقتها بتنميّة مجتمع العمل- دراسة ميدانيّة للمقاولات الخاصّة بولاية البويرة-. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- قسم علم الإجتماع والدّيمغرافيا-، الجزائر.
- ريم لونيسي. (2019-2020). المعوقات التنظيمية للمقاولاتية السياحية في الجزائر- دراسة ميدانية للوكالات السياحية في مدينة باتنة-. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع تنظيم وعمل. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- قسم علم الإجتماع والديمغرافيا-، الجزائر.
- حمزة لفقير. (2016-2017). روح المقاولة وإنشاء المؤسسات الصّغيرة والمتوسّطة في الجزائر-دراسة حالة مقاولي ولاية برج بوعريريج-. كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير تخصص تسيير المنظّمات، الجزائر.
- سفيان بدراوي. (2014-2015). ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري المقاول. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم العلوم الإجتماعية قسم علم الإجتماع، الجزائر.
- نعيمة نيّار. (2015-2016). الشّباب المقاول ورهانات التّنمية- دراسة ميدانيّة لعيّنة من الشّباب المقاول في إطار الوكالة الوطنيّة لدعم تشغيل الشّباب في القطاع الإنتاجي. الشباب المقاول ورهانات التّنمية. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعيّة قسم علم الإجتماع -جامعة الجزائر 2-، الجزائر.

III. المجلات والمقالات:

- خليدة محمد بلخير، زوليخة سنوسي. (2019). تنمية الرّوح المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي. المقاولاتية والمؤسسات الصّغيرة والمتوسّطة-الواقع والتحدّيات. مخبر التنمية الإقتصادية والبشرية في الجزائر، الصفحات 183-197
- سعاد جبار، أمينة ناجي. (2020). التعليم المقاولاتي كأداة لبناء روح المقاولاتية-دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس-. المجلة الجزائرية للإقتصاد والتسيير، 14(1)، الصفحات 5-33.

- سفيان فنيط، هشام بورمة. (أفريل, 2018). ثقافة وروح المقاولاتية لدى الشّباب الجامعي في ولاية جيجل–دراسة ميدانية لعيّنة من الشّباب الجامعي بجامعة جيجل–. مجلة نماء للإقتصاد والتجارة، 1، الصفحات 220–240.
- صبرينة سيدي صالح، على لونيس. (2022). المقاولاتية: المفهوم، الآليات والقرارات المتّخذة من طرف الدّولة الجزائرية. مجلّة السّاورة للدّراسات الإنسانية والإجتماعية، 08(02)، الصفحات 553–572.
- صندرة سايبي. (12, 2013). مقاربة نظرية حول تطور الفكر المقاولي. مجلة العلوم الإنسانية (40)، الصفحات 199–228.
- عبد الرّؤوف بوعزّة. (2017). قطاع المقاولة في الجزائر: خيار تنموي يخضع لتحدّيات البناء السّوسيوثقافي للمجتمع. مجلة دراسات في علم الإجتماع والمنظّمات، 1(10)، الصفحات 161–174.
- نجاة شادلي. (01 08, 2013). قراءات تاريخية لتطوّل الفكر المقاولاتي. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 11(01)، الصفحات 287–300.
- نجوى بوزيد. (31 12, 2014). الظّاهرة المقاولاتية: بين التناول النظري وخصوصية التجربة الجزائرية. مجلة الحقيقة (31)، الصفحات 289–314.
- الجودي صاطوري، ياسمينة عمامرة، نوال بوعلاق. (ديسمبر, 2017). دور المرافقة المقاولاتية في إنشاء المشاريع المصغرة– إسقاط على الواقع الجزائري. مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 04.(01)، الصفحات 91–106.
- صلاح الدين لعريني. (نوفمبر, 2014). مفهوم الهابيتوس عند بورديو. مجلة العلوم الإجتماعية.(09)
- صلاح محمد، قرواط يونس، حنان زلاقي. (جانفي, 2019). دور المقاولاتية في إنشاء وتمويل المؤسّسات المصغّرة –إشارة الى هيئات الدّعم والمرافقة في الجزائر. مجلة الرياض للأعمال الإقتصادية، 05(01)، الصفحات 184–198.
- فتيحة بن بوسحاقي، محمد حشماوي. (سبتمبر, 2022). دور القرض المصّغر في تشجيع التوجّه نحو المقاولاتية في الجزائر. مجلة إقتصاد المال والأعمال، 07(02)، الصفحات 577–590.

- كريم شويمات، سعود حجّال. (بلا تاريخ). نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر. حوليات جامعة الجزائر 01، 01.(31).
- لويزة فرحاتي. (ديسمبر, 2021). هيئات المرافقة المقاولاتية واستراتيجياتها لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة إقتصاد المال والأعمال، 06(02)، الصفحات 373-384.
- محمد العيفة، محمد فوزي كنازة. (09, 2018). ممارسات ما بعد الحداثة في إعادة إنتاج المقلّد-سوسيولوجيا المؤسسة الجزائرية في ظل الحراك الإجتماعي-. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 10(3)، الصفحات 881-902.
- محمد قوجيل. (ديسمبر, 2017). إشكالية تقييم هيئات الدعم والمرافقة المقاولاتية في الجزائر- دراسة تحليلية-. المجلة الجزائرية للتنمية الإقتصادية (07)، الصفحات 53-70.
- محمد شنشونة، فاطمة رحال. (جانفي, 2014). دور المرافقة المقاولاتية في دعم إنشاء المؤسسات المصغرة- دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ فرع المدية. مجلة الإقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، 03(1)، الصفحات 1-21.
- محمود شاربي، الفضيل رتيمي. (01, 2020). الفعل القيادي في التنظيم المحلي بين الأطر العقلانية وإشكالية الإنتماء القبلي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 05(01)، الصفحات 229-248.
- منال خلخال، رحمة جميلة عماري. (2021). دور الصندوق الوطني للتأمين على البطالة في استحداث مناصب شغل جديدة: دراسة حالة ولاية عين تموشنت خلال الفترة- 2005-2018. مجلة البشائر الإقتصاديّة، 7(2)، الصفحات 39-59.
- هشام زروقي. (ديسمبر, 2021). المرافقة المقاولاتية كآلية فعالة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدى خريجي الجامعات. مجلة بحوث الإقتصاد والمناجمنت، 02(02).
- أحمد دناقة، سحوان عطا الله (11،2019) مقاربات سوسيولوجية حول منظمة المقاولة في الجزائر-دراسة تحليلية-. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، 7(1)، الصفحات 18-25.
- حسيبة لولي. (2016). الشّباب قراءة في مقارباته وخصائصه. مجلة المربّي (19)، الصفحات 52-73..

- سعاد جيار، أمينة ناجي. (جوان, 2020). التّعليم المقاولاتي كأداة لبناء الرّوح المقاولاتيّة– دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس Revue Algérienne d'Economie et –. gestion، 14 (01)، الصفحات 5–33.
- عثمان فكار، حوريّة قندري (مارس, 2016) دور التّكوين في تحسين آداء المؤسسة. مجلة التّنمية وإدارة الموارد البشريّة، 2(5)، الصفحات 190–211..
- فاطمة الزّهراء قاسي (ديسمبر, 2014). المرافقة المقاولاتية في الجزائر من خلال الدّعم الجبائي. مجلة الأبحاث الاقتصادية جامعة لبليدة 2(11)، الصفحات 115–128..
- فايزة بلحاوي، صبيحة كيم (ديسمبر, 2021). رأس المال المدرسي: دراسة مفاهيميّة. مجلة آفاق فكريّة، 9(3)، الصفحات 472–481...
- كروم موفق. (2020). نظرية ماسلو للحاجات في ظل الحجر الصحّي. مجلة الرّواق للدراسات الإجتماعيّة والإنسانية، 6(1)، الصفحات 202–215..
- مصطفى مصطفاوي (جوان, 2021). نحو فهم سوسيولوجي لفئة الشّباب. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفيّة، 9(1)، الصفحات 98–115..
- منيرة سلّامي، يوسف قريشي. (2010). التوجّه المقاولاتي للمرأة في الجزائر. مجلّة الباحث (8)، الصفحات 59–70.
- نعيمة نيّار (جوان, 2017). التصوّرات النّظرية للمقاولة. مجلة المعارف (22)، الصفحات 25–48.
- نور الدّين رادي (جانفي, 2014). الإبداع والإبتكار في المنظّمات الحديثة دراسة تجارب عالميّة. مجلة الإبتكار والتّسويق، 1(1)، الصفحات 157–158.
- هواري مغنية (ديسمبر, 2014). البعد الإقتصادي للإبتكار والمقاول المبتكر على النموّ الإقتصادي حسب رؤية شومبيتر. مجلة العلوم الاقتصادية، 9(9)، الصفحات 157–169.
- حمزة بن الطاهر. (ديسمبر , 2019). من سوسيولوجيا العمل الة سوسيولوجيا المؤسّسة قراءة في تطوّر العلاقة (الفكر –مكان العمل). مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، 4(4)، الصفحات 521–541.
- خديجة بلموهوب، نور الهدى بن قتروع. (12, 2022). أثر التعليم العالي المقاولاتي على السلوك المقاولاتي للطالب الجامعي –دراسة حالة عينة من طلبة كلية–. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 06(02)، الصفحات 285–300.

- زهية حساين. (جوان, 2023). الأصل الإجتماعي للمقاول والمقاولاتية. مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، 12(2)، الصفحات 249-262.
- عماد العيد. (2023). الفعل المقاولاتي كأداة للتّحليل السوسيولوجي. مجلة المعيار، 47(01)، الصفحات 448-467.
- فؤاد نعوم. (2020). قراءة سوسيولوجية حول فعل المقاولة في الجزائر. مجلة حقول معرفية للعلوم الإجتماعية والإنسانية (2)، الصفحات 141-153.
- فيروز زروخي. (بلا تاريخ). دور التفكير الإبداعي في تفعيل السلوك المقاولاتي لدى الطلبة- دراسة آراء عينة من طلبة السنة الثالثة إدارة الأعمال بكلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الصفحات 257-258.
- وديعة حبه. (جوان, 2022). قراءة سوسيولوجية للمقاولاتية. مجلة العلوم الإنسانية، 22(1)، الصفحات 38-54.
- إسحاق رحماني، الطيّب جاب الله. (ماي, 2014). سوسيولوجيا المقاولة في الجزائر من المداخل الكبرى إلى الدراسات المعاصرة. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، 01(03)، الصفحات 106-135.
- رضوان شافو. (بلا تاريخ). دور مؤسسات الدّولة في التنمية السوسيواقتصادية للشباب الجزائري -تجربة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ نموذجا. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية 10(2)، الصفحات 28-43.
- سبرينة مانع، فضيلة بوطورة. (جوان, 2018). المرافقة المقاولاتية آلية داعمة لإنشاء وترقية المشاريع الصّغيرة والمتوسّطة بالجزائر-دراسة حالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر-. مجلة إقتصاد المال والأعمال 3(01) الصّفحات 151-166.
- سعدية زايدي. (ديسمبر, 2017). سياسات التّشغيل في الجزائر. مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية (13)، الصفحات 188-214.
- سلمى عطوات، يمينة طريف. (2022). دور هيئات الدّعم والمرافقة في إنشاء وتطوير المؤسّسات الصّغيرة والمتوسّطة- التجربة الجزائرية أنموذجا Journal of Management, Organizations and Strategy، 4(1)، الصفحات 61-75.

- فاطمة الزّهراء غضبان، حداد بختة. (جوان, 2022). هيئات الدّعم والمرافقة وأثرها على عمليّة التّخطيط في المؤسّسات الصّغيرة والمتوسّطة– دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشّباب ولاية برج بوعريريج–. مجلة أبحاث إقتصاديّة وإداريّة، 16(1)، الصفحات 201–218.
- فاطمة بوسالم، نضال يدروج. (سبتمبر, 2017). سياسة التّشغيل في الجزائر بين الاهداف المسطرة والنتائج المحقّقة. مجلة البحوث والدّراسات التّجارية (2)، الصفحات 8–25.
- كمال جغروري. (2023). سوق العمل في الجزائر –الخصائص والتحدّيات –. Journal Algérien des Régions Arides، 15 (1)، الصفحات 1–11.
- لوران بازين. (بلا تاريخ). سوسيولوجيا العمال الجزائريين لبيير بورديو من وجهة نظر إيثنولوجيا الحاضر. مجلة تدوين، 02.
- مراد ناصر. (جوان, 2010). الإصلاحات الإقتصادية في الجزائر. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، 47(02)، الصفحات 133–156.

IV. **المواقع الإلكترونية:**

- https://www.nesda.dz
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر. (مارس, 2024). تم الاسترداد من moukawil: https://moukawil.dz/beta/knowledgebase/angem/.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

I Books:

- Berger, B. (1991). The culture of entrepreneurship. San Francisco: Library of Congress.
- Berkane, A. (May 2007). Schumpeter ET la sociologie économique: le cas de l'entrepreneur ،Seminaires working paper. Nice France.
- F. Hébert, R., & N. Link, A. (2009). A History of Entrepreneurship. Routledge-Taylor & Francis e-Library.
- Gehman, J. & Soublière, J.-F. (2017). Cultural entrepreneurship: from making culture to cultural making Innovation Organization & Management Published by, UK: Informa UK Limited.
- Safir, N. (1985). Essai D'analyse Sociologique, Emploi, Industrialisation Et Développement, Tome2. Algérie: OPU.Enal,

II Theses:

- Hindmoor, A. (n.d.). Socialism and entrepreneurship: A Rasional choice-Approach to an Issue of Compatibility- Faculty of Economic Sciences. UK university/

III Magazines and publications:

- Abzari, M., & Safari, A. (2018). The Role of Culture on Entrepreneurship Development (Case study: Iran).
- Amy, W. (2017, 12 04). The Cultural Legacy of Communism in Entrepreneurship: Entrepreneurial Perceptions and Activity in Central and Eastern Europe (CEE).
- Anka elina & Gaberiel. (March.2020). entrepreneurship under socialism: the case of former soviet economies. Libertas: 5(1). pp. 1-7.
- Azzedine Tounes, & Assala, K. (2007, Octobre). Influences culturelles sur des comportements managériaux d'entrepreneurs algériens. Sherbrooke Canada: congrès de l'Académie de l'Entrepreneuriat.
- Beugelsdijk, S. (2007, February). Entrepreneurial Culture: Regional Innovativeness and Economic Growth. Journal of Evolutionary Economics.
- Boutillier, S. (March.2017). La théorie de l'entrepreneur, son évolution et sa contextualisation. Dictionnaire économique de l'entrepreneur. pp 1-12.
- Bazin, L. (2013, 12). La sociologie des travailleurs algériens de Pierre Bourdieu en regard d'une ethnologie du présent, 5(1). pp. 31-45.
- Boyakoub, A. (1997). Les nouveaux entrepreneurs en Algérie en période de transition, la démentions transnationale. Cahier Cread, 40(02).
- Davis, S. (July.2002). Social entrepreneurship: towards an entrepreneurial Culture for social and economic development. pp 1-34.
- Deirdre, F. (2015, October). Social and Cultural Capital in Gaeltacht Entrepreneurship: The Case of Donegal. Ireland Ulster Business School, Ulster University, Ireland.
- Entrepreneurial Culture: A Literature Review. (2020, July). International Journal of Business & Entrepreneurship Research, 13(3).
- EROĞLU, O., & PIÇAK, M. (2011, September). Entrepreneurship, National Culture and Turkey. International Journal of Business and Social Science, 2(16), pp. 780-794.
- F. H´ebert, R., & N. Link, A. (2006, 06). Historical Perspectives on the Entrepreneur. Foundations and Trends in Entrepreneurship, 02(04), pp. 261-408.
- Hanni, A. (1993). Le cheikh et le patron usage de la modernité dans la reproduction de la tradition. Mediterranean peoples (52-53), pp. 219-232.
- Godwin, P. (2020, July). Entrepreneurial Culture: A Literature Review International Journal of Business & Entrepreneurship Research. 13(3), pp. 59 - 72.
- Jarniou, C. (2008). Développer la culture entrepreneuriale chez les jeunes. Théorie(s) et pratique(s). Revue française de gestion Revue française de gestion, 5(184), pp. 161-174.
- Liabes, D. (1984). Entreprise Entrepreneurs Et Bourgeoisie Industrie. Sociologie De L'entreprendre. Cahiers du CREAD (1), pp. 97-113.
- Mai Thi Thanh, T., & Nguyen Hoang, A. (2016). The impact of culture on the creation of enterprises. International Business and Entrepreneurship Development, 9(1).

- Manish kumar, G. (2015, January). Entrepreneurship Education: Concept, Characteristics and Implications for Teacher Education. Shaikshik Parisamvad, 5(1), pp. 21-35.
- Mutapayi Elie, N. (2022, Avril-Juin). Culture entrepreneuriale et survie des micro entreprises en milieu urbain: Enquête réalisée dans la commune de Limete. Mouvements et Enjeux Sociaux -. Revue Internationale des Dynamiques Sociales (122), pp. 127-139.
- Orwa Bula, H. (2012, Jul). Evolution and Theories of Entrepreneurship: A Critical Review on the Kenyan Perspective. International Journal of Business and Commerce, 1(11), pp. 81-96.
- Ovaska, T., & Sobel, R. (2005). Entrepreneurship in Post-Socialist Economies. Journal of Private Enterpris, 21, pp. 08-28.
- Poi, G. (2020, July). Entrepreneurial Culture: A Literature Review. International Journal of Business & Entrepreneurship Research, 13(02), pp. pages 59 - 72.
- Ruef, M., & Lounsbury, M. (2007). The Sociology of Entrepreneurship Research in the Sociology of Organizations. 25 pp. 1–29.
- Tabet, W., & Lachachi, A. (2014). Le processus entrepreneurial en Algérie une adaptation du modele de Gartner. Les cahiers du cread, 107-108, pp. 29-50.
- Thornton, P. (1999). The Sociology of Entrepreneurship. Annual Review Sociology, pp. 19-46.
- Pennef, j. (1982, février). Carrières et trajectoires sociales des patrons algériens. Actes de la recherche en sciences sociales. (41), pp. 61-72.

V. Courses:

- Kamaldeen, L., Ndubuisi, W., & Ishola, T. (2017). Lawal Kamaldeen Walter Ndubuisi Timothy Ishola. Courses. Nigeria: National Open University of Nigeria.

الملاحـــق

ملحق رقم 01:

إسم ولقب المحكّم	مؤسّسة الإنتماء	الرّتبة العلميّة
أ.د دنبري لطفي	جامعة أم البواقي	أستاذ التّعليم العالي
أ.د يحياوي مريم	جامعة باتنة1	أستاذ التّعليم العالي
د. بشقة سميرة	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ
عباس بوقزمير	معهد التكوين والتّعليم المهنيين– عين مليلة–	أستاذ في التّكوين والتّعليم المهنيين

ملحق رقم02: الإستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم البواقي

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية –علم الاجتماع–

تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

إستمارة موجّهة الى الشباب المستفيد من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ أم البواقي حول:

وكالات الدّعم والمرافقة وآليات تكريس ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري

دراسة ميدانية بوكالة أونساج –أم البواقي–

من إعداد الطالب: إشراف الدكتورة:

لياميـن عكاشة د. حفيظي ليليا

في إطار القيام ببحث سوسيولوجي لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل أرجوا منكم أن تتفضلوا وتجيبوا على الأسئلة المرفقة في هاته الإستمارة بكلّ صدق وموضوعية.

ضع العلامة (×) في خانة الإجابة المناسبة، والإجابة بشكل مختصر وبدقّة فيما يتعلّق بالأسئلة المفتوحة.

ملاحظة: كلّ إجاباتكم ستبقى سرّية ولن يتم إستخدامها الا لأغراض البحث العلمي فجزيل الشّكر لكم على منحي من وقتكم وتعاونكم معي.

السنة الجامعية 2023–2024

المحور الأوّل: بيانات عامّة وشخصية

1- الجنس:

ذكر ☐

أنثى ☐

2- السنّ:

3- الحالة العائلية:

أعزب ☐

متزوّج ☐

مطلّق ☐

4- المستوى التعليمي:

إبتدائي ☐

متوسّط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

المحور الثّاني: الإستقطاب وخلق روح المبادرة والإستقلالية:

5- ماهي الشّهادة التي إستفدت بها على خدمات الوكالة لدعم تشغيل الشّباب ANSEJ؟

شهادة تكوين مهني ☐

شهادة تعليم عالي ☐

6- هل يمثّل مشروعك الحالي إمتدادا لمهنة قديمة مارستها؟

نعم ☐

لا ☐

- إذا كنت الإجابة بـ "لا" برّر ذلك:

.....

7- ماهي أهم الخصائص الشّخصية التي تتوفّر عليها والتي تظنّ بأنّها كانت سببا في دفعك نحو إنشائك لمقاولة خاصّة؟

.....

8- هل كنت تملك فكرة إنشاء مشروع خاصّ من قبل الإستفادة من خدمات وكالة ANSEJ؟

نعم ☐

لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم مالذي منعك من تجسيد مشروعك الخاص؟

ضعف أو انعدام في التّمويل المادّي ☐

الخوف من الفشل في المشروع ☐

لم تملك فكرة أكثر وضوحا عن مشروعك وكيفية إدارته ☐

9- لماذا توجهت نحو هذا النّوع من النّشاط بالذّات؟

تقليدا عائليّا استمريت فيه ☐

توجيها من وكالة ANSEJ ☐

تجربة مهنيّة ☐

10- هل تعتقد بأن الحملات الإعلامية والإشهارات التي تقوم بها وكالة ANSEJ تمنحك معلومات كافية حول الإمتيازات والمزايا التي تقدّمها؟

نعم تمنح بشكل كبير ☐

تمنح ولكن بشكل غير كافي ☐

لا تمنح أبدا ☐

11- هل تقوم الوكالة بتنظيم تظاهرات علمية وملتقيات لفائدتكم؟

نعم ☐

لا ☐

12- عند قبول وكالة ANSEJ إفادتك بخدماتها هل تشترط عليك فيما يخصّ التظاهرات والملتقيات العلمية حضورا:

إجباريا ☐

إختياريا ☐

13-هل كنت تحضر التّظاهرات العلمية والملتقيات بشكل؟

دائم ☐

متقطّع ☐

لا تحضر أبدا ☐

14- إذا كنت حضرت فيما إستفدت منها؟

دعّمت فيك قيم مثل الإستقلالية ☐

حفّزتك على التوجّه نحو إنشاء مقاولة خاصة ☐

طوّرت لديك فكرة سابقة عن مشروع معيّن في ذهنك ☐

أخرى تذكر.....

15- هل كنت تعلم بأن وكالة ANSEJ لا تقدّم فقط دعما ماديّا وتقدّم أيضا مرافقة ومتابعة لمشروعك الخاصّ؟

نعم ☐

لا ☐

16- هل واجهت صعوبات في إطار تعاملك مع وكالة ANSEJ؟

نعم ☐

لا ☐

إذا كانت الإجابة لا فماهي هاته الصّعوبات؟

.....

17- ماذا تمثّل الوظيفة الحكومية بالنّسبة اليك؟

.....

المحور الثّالث: البرامج التكوينية وإكساب الشّباب لمهارات الإدارة والتّسيير

18- كم إستغرقت مدة تكوينك من قبل وكالة ANSEJ؟

.....

19- هل تمّ تكوينكم من طرف؟

خبراء ☐

أساتذة في المجال ☐

أصحاب مشاريع ناجحة ☐

أخرى تذكر .....

20- تمّ تكوينكم في شكل:

محاضرات ☐

دورات تكوينيّة ☐

ورشات وحصص جماعيّة ☐

21- ما نوع البرامج التكوينية التي تقدّمها وكالة ANSEJ؟

برامج حول تسيير وإدارة المؤسّسة ☐

برامج حول المهارات القيادية ☐

برامج حول إدارة الموارد البشرية ☐

كل ما سبق ☐

أخرى تذكر.....

22- هل تمّ تكوينكم على مهارات:

المحاسبة وإدارة المال ☐

كيفية تسويق المنتج ☐

إدارة العلاقات المهنيّة والمجتمعية ☐

الاستقطاب والتعامل الجيّد مع الزّبائن ☐

أخرى تذكر .....

23-هل تمّ تكوينكم على كيفية التعامل مع الأخطار الدّاخلية والخارجية للمشروع؟

نعم ☐

لا ☐

24- من خلال تجربتك الخاصّة في مشروعك طوّرت عمليّة التّكوينية في وكالة ANSEJ معارفك عن مشروعك:

بشكل كبير ☐

بشكل متوسّط ☐

بشكل ضعيف ☐

لم تطوّر من الأساس ☐

25- في واقعك العملي هل تستخدم المهارات التي إكتسبتها من طرف الوكالة للتعامل مع المشاكل التي تعترض مشروعك؟

نعم دائما ☐

الى حدّ ما ☐

نادرا ما أستخدمها ☐

لا أستخدمها مطلقا ☐

- في كلّ الحالات برّر رأيك:

.....

26- حسب رأيك فيما إستفدت من توجيهات وكالةANSEJ ؟

.....

27- من الوضعيات التالية ماذا تفضّل؟

الإستقرار ☐

المغامرة والمخاطرة ☐

الإبداع من خلال تقديم خدمات أو منتجات جديدة ☐

المحور الثّالث: المرافقة وإحداث الإبداع والإبتكار

28- هل رافقتك وكالة ANSEJ في مشروعك الخاصّ؟

نعم ☐

لا ☐

29- هل تتلقى الدّعم بتعديل فكرة المشروع وتكييفها مع متطلّبات السّوق؟

نعم ☐

لا ☐

30- ترافقك الوكالة في المعارض المحليّة والوطنيّة لعرض وتسويق منتجاتك بشكل:

دائم ☐

متقطّع ☐

لا ترافق أبدا ☐

31- من رافقك في مشروعك؟

.....

32- من أين تبدأ المرافقة وأين تنتهي؟

.....

33- هل لقّيت مرافقة معنوية في مشروعك؟

نعم ☐

لا ☐

34- ما نوع المرافقة المعنوية التي تلقيتها؟

توجيها في تشكيل الملف ☐

حلول لمعيقات بيروقراطية ☐

توجيهات عامة حول السوق المستهدف ☐

أخرى تذكر ☐

35- هل تتم المرافقة في شكل:

فردي ☐

جماعي ☐

36- أين تتمّ المرافقة؟

داخل وكالة ANSEJ ☐

خارج وكالة ANSEJ ☐

37- هل يقدّم المرافق مساعدة خارج حدود المشروع؟

دائما ☐

أحيانا ☐

نادرا ☐

لا يقدّم ☐

- إذا كانت الإجابة في معنى "يقدّم المرافق مساعدة خارج حدود المشروع" في أيّ شكل يقدّمها؟

.....

- إذا كانت الإجابة في معنى "لا يقدّم المرافق أيّ مساعدة خارج حدود المشروع" فلماذا في رأيك؟

.....

38- هل تعتمد على الإبتكار والتّجديد في مشروعك:

بشكل كبير ☐

بشكل متوسّط ☐

بشكل نادر ☐

39- هل يدفعك المرافق للإبداع واضافة الجديد في مشروعك؟

نعم ☐

لا ☐

40- إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

.....

41-هل تحرص على دعم الأفكار الجديدة في مشروعك؟

نعم أدعمها بشكل كبير ☐

نعم أدعمها ولكن بشكل متوسّط ☐

لا أدعمها أبدا ☐

42-في رأيك هل كنت تحمل قيمة التّجديد والإبداع والإبتكار قبل أن تستفيد من خدمات وكالةANSEJ ؟

……

43-الآن هل تعتبر نفسك حاملا لقيمة التّجديد والإبداع والإبتكار؟

- نعم الى حدّ كبير ☐
- نوعا ما ☐
- لا أحمل أبدا ☐

ملحق رقم03: دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم البواقي

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية– علم الاجتماع–

تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

دليل مقابلة حول:

وكالات الدّعم والمرافقة وآليات تكريس ثقافة المقاولة لدى الشّباب الجزائري

دراسة ميدانية بوكالة أونساج –أم البواقي–

من إعداد الطالب: إشراف الدكتورة:

لياميـن عكاشة د. حفيظي ليليا

في إطار القيام ببحث سوسيولوجي لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل أرجوا منكم أن تتفضلوا وتجيبوا على الأسئلة المرفقة في هاته الإستمارة بكلّ صدق وموضوعية.

ضع العلامة (×) في خانة الإجابة المناسبة، والإجابة بشكل مختصر وبدقّة فيما يتعلّق بالأسئلة المفتوحة.

ملاحظة: كلّ إجاباتكم ستبقى سرّية ولن يتم إستخدامها الا لأغراض البحث العلمي فجزيل الشّكر لكم على منحي من وقتكم وتعاونكم معي.

السنة الجامعية 2023–2024

المحور الأوّل: الإستقطاب وخلق روح المبادرة والإستقلالية:

1- ماهي الخدمات الماديّة وغير الماديّة التي تقدّمها الوكالة؟

2- هل تنظّمون أيام دراسية وملتقيات أو تظاهرات علمية لفائدة الشّباب سواء المستفيد أو غير المستفيد من خدمات الوكالة؟

3- إذا كان نعم ما هو محتواها ومن يشرف عليها؟

4- هل تعتمدون على التّجديد في عروضكم؟

5- كيف تقوم وكالة ANSEJ بإستقطاب الشّباب إليها؟

6- عند وصول الشّباب الى الوكالة إلى أين يتوجّه أوّلا؟

المحور الثّاني: البرامج التكوينية وإكساب الشّباب لمهارات الإدارة والتّسيير

7- لقد قرأت في إحدى نشريّاتكم بأنّه قبل أن يستفيد الشّباب من خدمات وكالة ANSEJ لابدّ أن يتمّ تكوينه أوّلا من طرف الوكالة، ماهو هذا التّكوين الذي تقدّمه الوكالة وكيف يتمّ؟

8- على ماذا تركّزون في التّكوين؟

9- من هو المسؤول عن عمليّة التّكوين وكم هي مدّته؟

10- في رأيكم كيف يساهم التّكوين في إكساب الشّباب لمهارات الإدارة والتّسيير؟

المحور الثّالث: المرافقة وإحداث الإبداع والإبتكار في الشّباب:

11- ماهي المرافقة التي تقدّمها وكالة ANSEJ وكيف تتمّ؟

12- من يقوم بفعل المرافقة وهل المرافقة إجباريّة أم إختياريّة؟

13- ماهي حدود المرافقة؟

14- على ماذا تركّزون في عمليّة المرافقة؟

15- حسب رأيكم كيف تساهم عمليّة المرافقة في بلورة وإحداث قيمتي الإبداع والإبتكار لدى الشّباب؟